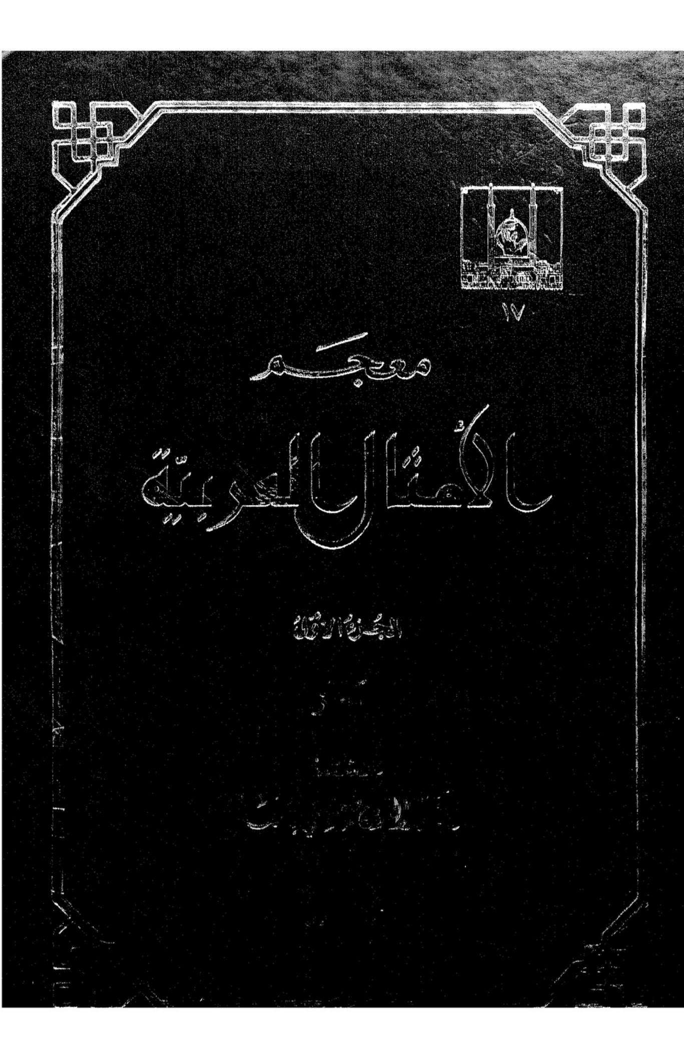

١٧
معجم
الأمثال العربية
الجزء الأول




الله
بسم الله الرحمن الرحيم

معجم

الأمثال العربيّة

للأستاذ

خير الدين شمسي باشا

الجزء الأول

الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ص . ب (٥١٠٤٩) الرياض ١١٥٤٣

ⓗ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤١٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

شمس باشا، خير الدين

معجم الأمثال العربية .ـ الرياض .

٤٢٢ ص؛ ٢٤ سم

ردمك: ٦-٠٩-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

٦-١٢-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج١)

١ـ الأمثال العربية ـ معاجم أ ـ العنوان

ديوي ٨١٨،٠٢٠٣ ١٧/٠٠٤٢

رقم الإيداع: ١٧/٠٠٤٢

ردمك: ٦-٠٩-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

٦-١٢-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج١)

فهــرس المحتويات — الصفحة

المقدمة ....

إرشادات لاستخدام المعجم ....

حرف الألف الممدودة .... ١ ـ ٢٢

حرف الألف مع الباء .... ٢٣ ـ ١٠٥

حرف الألف مع التاء .... ١٠٦ ـ ١٤١

حرف الألف مع الثاء .... ١٤٢ ـ ١٥٤

حرف الألف مع الجيم .... ١٥٥ ـ ١٨٧

حرف الألف مع الحاء .... ١٨٨ ـ ٢٦٦

حرف الألف مع الخاء .... ٢٦٧ ـ ٣١٨

حرف الألف مع الدال .... ٣١٩ ـ ٣٣٢

حرف الألف مع الذال .... ٣٣٣ ـ ٣٧٩

حرف الألف مع الراء .... ٣٨٠ ـ ٤١١

حرف الألف مع الزاي .... ٤١٢ ـ ٤٢٢

مقدمة

﴿إنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّر ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغيِّروا ما بأنفسهِمْ﴾
«إنَّ المُنبَتَّ لا أرضًا قَطَع، ولا ظَهْرا أبقَى»
«مُكْرَهٌ أَخَاكَ لا بَطَلٌ»

الأمثلة الثلاثة السابقة ـ وأولها قرآني وثانيهما حديث نبوي وثالثها مثل للعرب في الجاهلية ـ أمثلة حية ترددها الألسنة وتسوقها أقلام الكتاب. ولها نظائر يصعب حصرها.. هذا عدا العبارات التي تساق في كتب الأمثال والمعاجم.

إن الأمثال تحتل في حياة الشعوب مكانة مرموقة؛ إذ يعبر بها المتكلمون عن أفكارهم بأسلوب مشترك ذي وقع شديد على المتلقين. خصوصا أن الأمثال غالبا جيدة التعبير وذات دلالة سائدة مما يجعل كثيرا من المتكلمين يقتبسونها. لذا ظهرت في اللغات المختلفة الكتبُ والمعاجم التي تعني بجمعها والتي تلبِّي الحاجات المختلفة لمستخدميها؛ فهناك من يقتبس أمثالا لإعداد خطاب رسمي أو اجتماعي أو ليزيِّن بها مقالة أو خطبة... إلخ. وغالبا ما يجد ضالته في الأمثال.

والملاحظ في تراثنا وفي حياتنا الحاضرة أن للأمثال سطوة كبيرة في الحياة الاجتماعية وفي الخطاب الفردي والجماعي؛ وقد تجد مَن يتخذ المثل حجّة على قضية معينة؛ فيصير المثل عنده كالبرهان القاطع على الرغم من كونه ـ في واقع الحال ـ خطابا عاديا له نصيبه من الصواب والخطأ كغيره من أنواع الخطاب

المعتادة.

ولابدّ لفهم أي مثل من فهم سياقه (أو ما يسمى اليوم بالخلفية)، وأعتقد أننا لن نعرف الأمـثال وأثرها إذا أهملنا ذلك. وقد يتـحول المثل إلى طِلَّسْم إذا لم يكن عند المتلقي معـرفة بسياقـه، وهذا ما تمدنا به كتب الأمثـال على وجه الخصوص. وليس هذا الأمـر وقفا على أمة دون أمة، بل الأمثـال ظاهرة عامة عند الأمم جميعها.

ويتميـز بعض الأمثال العربيـة بتركيب لغوي غيـر سائد في أنماط الكلام الشائعة. ويكفي هنا أن نشـير إلى ظاهرة التقديم والتأخير على غـير المعتاد في العربية كقولهم «في بيته يُؤتى الحكَمُ»، وظاهرة الدلالة التـركيبية كقوله «ضَرَبَ مثلا» التي لا تتأتى من أي من الكلمتين وحدها. . وهكذا.

وقد عُني العرب بالأمثال وسادت في مخـاطباتهم، وكان لها فعل عجيب في بعض المواقف التي وقـفوها. وقد جـمعهـا بعد ذلك علمـاؤهم منذ القرن الأول للإسلام فـأصبحت ذات مقـام معتبـر في الدراسات الأدبية والتاريخـية. واحتلت الأمثال التي تعود إلى الفترة الجاهلية مكان الصدارة في التأثير والعناية.

وقد كمّل العلماء تلك الأمثال بجمع قصصها والمواقف التي قيلت فيها، وغلب على شقٍّ منها الخيـال، فحيكت القصص التي تناسبها وزُينت قـصصها بالأشعار والطرائف؛ وقـد تجد القصة مشـتملة على مجموعـة من الأمثال التي رُصفت رصفا كما في قصة قَصير والزَّبَّاء.

وعلى الرغم من قدم الاهتـمام بالأمثـال العربية فـإنّه مجال يتـجدد في بعض مناحيـه؛ ومن الجديد الجادّ هذا العمل الذي أسـعد بتقديمه؛ وهـو كتاب «**معجم الأمثال العربية**» للأستاذ خير الدين شمسي بـاشا الذي جمع فيه مؤلفه

الأمثال العربية على نحو يقترب من الشمول معتمدا في ذلك على كتب الأمثال العربية وكتب الأدب واللغة وغيرها. وأضاف إلى ذلك أشعارا رائقة وقصصا متصلة بالأمثال التي يتحدث عنها. فصار الكتاب مرجعا في الأمثال لمن أراد المثل، وكتابَ متعة لمن أراد القراءة الممتعة التي تزينها الأشعار المختارة والقصص والشروح اللغوية الدقيقة.

وقد أمضى الأستاذ خير الدين شمسي باشا وقتا طويلا يجمع مادة هذا الكتاب ويصطفي منها، ويضيف إليها.. حتى استوى الكتاب؛ وهو - في اعتقادنا - سِفْر ضخم وعمل جليل. أسأل الله أن ينفع به، وأن يجزي مؤلفه خير الجزاء.

وقد اجتهد مركز الملك فيصل في تكميل جهد المؤلف؛ ومما فعله أنه كلّف أساتذة من أهل اللغة بمراجعة المعجم بعد صفه، وضَبَطَ نصه متى رأى الحاجة داعية، وأعاد ترتيب أمثاله ترتيبا ألفبائيا، ورقّمها، ووضَع مخططا لإصدار فهارس متنوعة للكتاب. وقد اشترك في هذا العمل مجموعة نزجي لهم الشكر الجمّ، كما فرّغ المركز له موظفا خاصا. وسوف يستمرّ هذا الجهد موصولا بإذن الله حتى ينتهي الكتاب.

وإنه ليسرني أن أقدم للقراء القسم الأول منه المشتمل على حرف الهمزة؛ وعدد أمثاله ثلاثة آلاف ومائتان وثمانية وتسعون (٣٢٩٨) مثلاً.

وسوف يتدرج مركز الملك فيصل - بعون الله وتيسيره - في إصدار المعجم تباعا حسب الحروف. وسيتوّج ذلك كله بفهارس فنية وافية تشمل الأمثال وما ورد فيها من آيات وأحاديث وأقوال وأعلام ومعلومات وموضوعات... إلخ.

وإنني أود أن أشكر كل من أسهم في إخراج هذا المعجم سواء في ذلك

مَن هو من داخل المركـز أو مـن خـارجـه. . وأخص بالذكـر الإخـوةَ الآتيـة أسمـاؤهم: الأستاذ مـصطفى مقبـول حلاوة الذي أمضى شـطرا من عمله في مركز الملك فيصل يراجع المعجم وينفّذ فهرسته، ولا يزال على ذلك، والدكتور محمود جبر الربداوي والأستاذ عاصم بهجة البيطار اللذَين راجعا جلّ المعجم، والباحثَين في المركـز الأستاذ عاصم عبـدالعزيز سيد والأسـتاذ موسى الأسطل اللذين أسهما في الفهرسة والمراجعة.

وأشكر قسم الحـاسب عامة وأخص بذلك الأستـاذ إبراهيم السالم رئيس القسم والأستاذ علي مأمون اللذين صمما البرامج اللازمة للتكشيف والفهرسة، والأستاذ أحمد حامد الذي أدخل مـادة الكتاب على جهاز الماكنتوش، والأستاذ مختار عبدالسلام الذي أدخل مادة الكتاب على جهاز الـ (إتش بي HP).

ومن الأقسام الفنية في المركز أشكر الأستاذ حمـد المقـرن مديـر الشـؤون الإداريـة والماليـة المساعـد والأستاذ عبـدالعزيز البرغش رئيس قـسم الطباعـة، والأسـتاذ مـحمـد حسين الطابع الذي تولى تنـسيق الكتـاب على هذا الشكل النهائي. . إلى كل هؤلاء وإلى غـيرهم ممن له أدنى إسهام أتقـدم بوافر الشكر والتقدير آملا أن يرى المعجم كله النور على أيديهم عاجلا.

والحمد لله أولا وآخرا. . . والسلام عليك أيها القارئ ورحمة الله وبركاته.

الأمين العام

د. زيد بن عبدالمحسن الحسين

إرشادات
استخدام المعجم

مقدمة:

يضم المعجم بين طياته الأمثال العربية التي وردت في معظم كتب الأمثال وكتب الأدب واللغة وكتب أيام العرب، وأمثال المولدين التي وردت في مجمع الأمثال للميداني عقب كل فصل، والأمثال الواردة في الحديث النبوي الشريف.

رموز بعض المصادر المتضمنة في هذا المعجم:

أشار المؤلف إلى بعض المصادر التي استقى منها مادة المعجم وفق رموز خاصة. وهنالك كتب كثيرة في الأدب واللغة وغيرهما وردت عناوينها في المتن من دون رمز لها. وفيما يأتي قائمة بالرموز المستخدمة: يضاف إليها كتب الأدب واللغة التي وردت أسماؤها في المتن، وفيما يلي عناوينها، طبقا للرموز الدالة على كل منها:

أ	الأمالي لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ).
أ ذ	ذيل الأماني والنوادر لأبي علي القالي، اسماعيل بن القاسم (ت٣٥٦هـ)
ب	فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، للبكري، أبوعبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت٤٨٧هـ).
ت ح	التمثيل والمحاضرة للثعالبي، عبدالملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ).

ت م	تمثال الأمثال للعبدري، محمد بن علي (ت ٨٣٧هـ)

ث	ثمار القلوب للثعالبي، عبدالملك بن محمد (ت٤٢٩هـ)

ج	تاج العروس للزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ).

ح	البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، علي بن محمد (ت٤١٤هـ).

خ	عيون الأخبار لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)

ر	الأمثال والحكم لأبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ)

ز	المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ).

س	الأمثال، للسدوسي، أبوفيد مؤرج بن عمر (ت ١٩٥هـ).

ص	الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، للأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت ٣٥١هـ).

ص ح	الصحاح للجوهري، إسماعيل بن عماد (٣٩٣هـ).

ض	أمثال العرب، للضبي، المفضل بن محمد (ت ١٧١هـ).

ع	جمهرة الأمثال، للعسكري، أبوهلال الحسن بن عبدالله (ت ٣٩٥هـ).

غ	أساس البلاغة للزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)

ف	الفاخر للمفضل بن سلمة (ت ٢٩٠هـ)

ق	الأمثال، للقاسم بن سلام، أبوعبيد (ت ٢٢٤هـ).

ك	الأمثال، لأبي عكرمة الضبي، عامر بن عمران (ت ٢٥٠هـ).

ل	لسان العرب لابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)

م	مجمع الأمثال، للميداني، أحمد بن محمد (ت ٥١٨هـ) .

م ت	المتشابه للثعالبي، عبدالملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ)

ن نهاية الأرب للنويري، شهاب الدين أحمد (٧٣٣هـ)

هـ الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري، محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ)

و الوسيط في الأمثال للواحدي (ت ٤٦٨هـ)

ي زهر الأكم في الأمثال والحكم، لليوسي، الحسن (ق ١١هـ).

طريقة التنظيم:

رتبت الأمثال ترتيبا هجائيا على حروف المعجم فبدئ بالأمثال التي تبدأ بحرف الهمزة، فحرف الباء، فالتاء... وهكذا، وأعطي كل «مثل» رقم ذكر أمامه على التسلسل العام.

وقد روعي في ا لترتيب العام مايأتي:

١ ـ اعتماد كلمة (ابن، وأب، وبنت)، في الترتيب الهجائي لضمان جمع كلٍّ منها مع بعضه على حدة.

٢ ـ إغفال أداة التعريف (ال) فلم يعتد بها في الترتيب العام فالمثل «المرء بخليله» نجده في حرف (الميم) لا حرف (الألف). أما الأمثال التي تبدأ بألفاظ يُشكِّل حرفا (الألف واللام) جزءا منها مثل: لفظ الجلالة(الله) و(اللهم)، وكذلك الأمثال التي على وزن (أفعل) مثل: ألأم، وألح، وألذ، وألزق، وألصق.. فقد بقيت على حالها في ترتيبها الهجائي في حرف (الألف).

٣ ـ رقمت الأمثال ترقيما مسلسلاً من (١ ـ ٠٠٠) بغية استخدام هذه الأرقام في الكشافات الملحقة (كرابط) للإحالة إليها لبيان مكان (المثل) في المعجم، ولمعرفة العدد الإجمالي للأمثال الواردة فيه.

٤ ـ ألحق بكل «مثل» الرموز الدالـة على مصادره التي ذكر فيـها (انظر المصادر المتضمنة في المعجم).

٥ ـ إذا كان للمثل أكثر من روايةأدرجت تحت «المثل» الأول المعتمد في الترتيب العـام، مع الإشارة إلـى مصـادرها بالرمـز، يلي ذلك ذكـر قصـة المثل، ومناسبته التي قيل فيها.

٦ ـ الأمثال المولدة التي ذكـرت في «مجمع الأمثال» للميـداني عقب كل فصل أشير إليها بالرمز (م أ).

الكشافات:

إكمالا للفائدة، ولسرعة توصل الباحث إلى مايريد فسوف يلحق بالمعجم بإذن الله عشرة كشافات هجائية هي:

١ ـ كشاف **الآيات القرآنية** (مرتب على ترتيب السور في القرآن الكريم)

٢ ـ كشاف **الأحاديث النبوية.**

٣ ـ كشاف **الأعلام.**

٤ ـ كشاف **الأماكن.**

٥ ـ كشاف **أيام العرب، والمعارك والحروب.**

٦ ـ كشاف **القوافي.**

٧ ـ كشاف **أنصاف الأبيات الشعرية.**

٨ ـ كشاف **الحكم والأمثال الواردة في المتن.**

٩ ـ كشاف **المصادر والمراجع الواردة في المتن.**

١٠ـ كشاف **الموضوعات والكلمات الدالة.**

إعداد

مصطفى مقبول حلاوة

مقدمــة

هذا المعجم موسوعة كبرى للأمثـال العربية وتشتمل على ماذكرته كتب الأمثـال المطبوعة التالـية: الأمثال والحكم للرازي، أمـثال العرب للمـفضل الضبي، كتاب الأمثال للمؤرخ السـدوسي، كتاب الأمثال للقاسم بن سلاَّم، فصل المقال في شـرح كتاب الأمثال للبكري، الأمثـال لأبي عكرمة الضبي، الفاخر للمـفضل بن سلمة، الزاهر لأبي بكر الأنباري، الدرة الفاخـرة لحمزة الأصبهاني، جـمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، التمـثيل والمحاضرة لأبي منصور الثـعالبي، المتشـابه للثعالبي، ثمـار القلوب للثعالبي، خـاص الخاص للثـعالبي، البصـائر والذخائر لأبي حـيان التـوحيـدي، الوسيط في الأمـثال للواحدي، مجمع الأمثال للميداني، المستقصى في الأمثال للزمخشري، نهاية الأرب للنُّويري، تمثال الأمثال للعبـدري، زهر الأكَم لليوسي، عيون الأخبار لابن قُـتيـبة؛ ومـا في المعـاجم: لسان العـرب لابن منظور، تاج العـروس للزبيدي، أسـاس البلاغة للزمـخشري، الصـحاح للجوهري؛ ومـا في كتب التراث من أمثال كثيرة.

خير الدين شمسي باشا

المولود في حمص عام ١٩١٥م، غفر الله له

حرف الألف الممدودة

١ - آبَ وقِـدْحُ الفَوْزَةِ الـمَـنِيـحُ

(م ٣٥٣)

القِدْح بكسر القاف وسكون الدال المهملة السهم قبل أن يُفْصَلَ ويُراشَ. وقِـدْح الـمَيْسِر واحد القِداح والأَقْدُح والأقداح، وجمع الجمع أقاديح. والمَنيحُ أحد قِداح الميسر الأربعة التي ليس لها غُنم ولا غُـرم وهي: المُصَدَّر والمُضَعَّف والمَنِيـحُ والسَّفِيحُ. وذكر شاعر أنها ثلاثة فقال:

لي سـهـامٌ ليس فـيـهن رَبِيـحُ
هَـنٌ وَغْـدٌ وسَـفِيــحٌ ومنيــحُ

وفي حـديث جـابر: «كنت مَنِيحَ أصحـابي يوم بدر»، أي لم أكن ممن يُضرب له بسهم مع المجاهدين لصِغَري، فكنت بمنزلة السهم اللغو الذي لا فوز له ولا خُسْرَ عليه. قال صاحب لسان العرب: والمنيح القدح المستعار. وقيل هو الثامن من أقداح الميسر. وقيل: المنيح منها الذي لا نصيب له.

وروى الراغب الأصبهاني في (محاضرات الأدباء ٢/ ٧٢٣) قال: تسمّى الأقداحُ الأزلامَ والأقلامَ، وهي عشرة؛ سبعة منها ذات حظوظ. والأغفال التي لا حظوظَ لها: المَنِيحُ والفَسِيح والوَغْد. قال ابن قتيبة: والمَنِـيحُ له موضعان: أحدهما لا حظ له، والثاني له حظ. انتهى

وقرأت لابن الدهّان الموصلي الحمصي قصيدة في مـدح السلطان صلاح الدين الأيوبي يقول فيها:

يقولون: لي شعر مَلِيحٌ مهذبٌ ... فقلت: لَوَ ان الحظ منه مليحُ
فقِـدحي المُعَلَّى في إجادة نظمه ... ولكنه في الحظ منه مَنِيح

أي أن حظه منه كالقِدح الـمَنيح الذي لا نصيب له.

٢ - آبَلُ مَنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِم

(ص ٧) (ع ٢٤٦) (ث ١٥٢) (م ٤٠٩) (ر ١)

أَبِلَ يَأْبَلُ كفرِحَ. وأَبَـلَ يَأْبُـلُ كنصَرَ، أَبَالَةً وأَبَلا: حَذَقَ مصلحة الإبل والشاء، فـهو آبِلٌ وأَبِلٌ. وحكى سيبـويه: «هذا مِن آبَل الناس» أي من أشدهم تأنقًـا في رِعْـية الإبل وأعلـمهم بهـا. وقـال في الاسم إِبالة على وزن إِمـارة وولاية. وصيغة التفضيل منه آبَلُ.

وقد ضربت العـربُ المثل بحنيف الحناتم في الإِبالة إذْ كان بصيـرًا برعية الإبل وما يُصلحـها فقـالت: «آبَل مِن حُنَيْف الحَناتم»؛ وهو أحد بني حَنْتَم بن عدي بن الحارث بن تيم الله بن ثعـلبة، ويقـال لهم الحَنَاتِـم ومن أبالـة حُنَيفَ أن ظِمْء إبله كان غِبا بعد العِشْر.

وأظماءُ الناس غَبٌ وظاهِرةٌ. والظاهرة أقصر الأظماء، وهو أن ترد الماء كل يوم مرة. ثـم الغِبّ وهو أن ترد يومًا وتُغِب يومًـا، والثِلْثُ أن تَغِبَّ يومين وترد في اليوم الثـالث، والرِّبْع والخِمسْ وهكذا إلى العـشر تنقص يومًـا يومًا. والعُـرَيجـاء: أن ترد كل يوم ثلاث وردات. والرَّغْـرَغَةُ: أن ترد الغـدير مـتى شاءت، وهو الرِّفْهُ أيضًا.

ومن كلام حُنَيف الدال على أبالته: مَن قاظ الشرَفَ وتربَّع الحَزْنَ وتشتّى الصَّمَّانَ فقد أصاب المرعى. [انظر المثل: «ارتَعَـنْ أجَلَى أنَّى شئت»]

٣ - آبَلُ من مالك بن زَيْـد مَـنـاةَ

(ص ٨) (ع ٢٤٧) (م ٤١٠) (ر ٢)

كان مالك ـ مع كونه محمقًا ـ آبلَ أهل زمانـه. وهو القائل:

أوردها سعـدٌ وسعـدٌ مشـتمـلْ
مـا هكـذا تـورد ياسعـدُ الإبـلْ

وذلك أنه تزوج امرأة، وشُغِل بالإعراس بهـا، فأورد أخوه سعد الإبل، وأخـلَّ بالرفق بها، وحُسْنِ القيام بإيرادها، فعاب عليه ذلك.

٤ - آثِـــراً مَـــا

(ع ١٦٨)

قال الفراء: ابدأ بهذا آثِرًا مَا، وآثِرَ ذي أثِيرٍ، وأثِيرَ ذي أثِيرٍ. أي: ابدأ به أولَ كلِّ شيء. ويقال: افعل ذلك آثِرًا مَا، وأثِرًا ما: أي إن كنت لا تفعل غيره فافـعله. وقيل: افـعله مُؤْثِرًا له على غيـره. وما زائدة، وهي لازمـة لايجوز حذفها لأن مـعناه: افعله آثِرًا مختارًا له مَعْنِيًّا به. وقـال المبرِّد في قولهم: «خذ هذا آثِرًا مَا» كـأنه يريد أن يأخذ منه واحدًا وهو يُسَـامُ على آخَر فيقـول: «خذ هذا الواحد آثِرًا» أي قد آثرتُكَ به، و(مَا) حَـشْوٌ. وقيل: الأثير: الصبح. وذو أثير: وقته. قال عروة بن الورد:

فـقـالوا: مـاتريـد؟ فـقلت: ألْهـوُ   إلى الإصـبـــاح آثِـرَ ذي أثِيـــرِ

وقال ابن الأعـرابي: «افعل هذا آثِرًا مَا» و «افـعله آثِرًا» بلا (مَا)، «وآثِرَ ذاتِ يدين» و«ذي يدين» و«أوَّلَ ذي أثير»، و«آثِرَ ذي أثير».

٥ - آثَـرتُ غـيري بِغُـراقَـات الـقِـرَب

(م ٣٥١)

آثَرَهُ: أكـرمه. ورجـل أثير: مكين مُـكْرَم. وفلان أثيـري: خُلْصَـاني، والجـمع أُثَراء، والأنثى أثيرة. وله عنـدي أثَرةَ. والأَثَرَة بفتح الهـمزة والثـاء: الاسم من آثَرَ يُؤْثِرُ إيثـارًا: إذا أعطى، وجمعـها إثَر. قال الحطـيئة يمدح عـمر رضي الله عنه:

أي الخِيرة والإيثار. والغُرْقة بضم الغين المعـجمة: القليل من اللبن قدرَ القدح.

وقيل: الشَّربة من اللبن والجمع غُرَق كما في لسان العرب، وجاء في المثل غُراقات.

قال الميداني: يُضرب المثل لمن تتحمل له كل مكروه ثم يستزيدك ولايرضى عنك.

مـا آثروك بهـا إذ قـدَّموكَ لهـا لكنْ لأنفسهم كانت بها الإِثَرُ

٦- آخِ الأَكْفَاءَ وداهِنِ الأعداءَ

(م ٣٨٤)

آخى الرجلَ مؤاخاةً وإخاءً ووِخاءً. وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين المهاجرين والأنصار، أي أَلَّفَ بينهم بأخوة الإسلام والإيمان. الكُفْءُ: بضم الكاف وبفتحها وبكسرها وبسكون الفاء: النظير والمُسَاوي وجمعه أَكْفَاء. والمُداهَنة والإدهان: المصانعة واللِّينُ. يقال: دَاهَنَ وأَدْهَنَ: أي أظهر خلاف ما أضمر. وقال زهير:

وفي الحلم إدهانٌ وفي العفو دُرْبَةٌ وفي الصدق منجاةٌ من الشر فاصدقِ

وقال الميداني: هذا قريب من قولهم: «خالصِ المؤمِنَ وخالِقِ الفاجر».

٧ - آخُذُ البَرِيءَ حتى يَقَعَ النَّطِفُ

(ب ٢٢)

النَّطَفُ: العَيْب؛ نَطَفَهُ نَطْفًا ونَطَّفَهُ: لَطَّخَهُ بعيب وقَذَفه به، ونَطِف بكسر الطاء نَطَفاً ونطافة ونُطُوفةً فهو نَطِفٌ: عاب وأراب، والرجل النطِف: المريب قاله أبو السائب المخزومي وكان زاهدًا رقيق القلب. فروى في الأغاني في ترجمة قيس لُبْنى بسنده إلى الخليل بن سعيد قال: مررتُ بسوق الطير فإذا

الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضًا، فاطلعتُ فإذا أبو السائب المخزومي قائم على غراب يباع وقد أخذ بطرف ردائه وهو يقول للغراب: أيقول لك قيس بن ذريح:

ألا ياغراب البين قد طِرتَ بالذي أحاذر من لُبنى فهل أنت واقع؟

ثم لاتقع؟ ويضربه بردائه، والغرابَ يصيحُ. فقال له قائل: ياأبا السائب ليس هذا ذلك الغرابَ. فقال: قد علمت ولكني «آخذ البريءَ حتى يقع النَّطِف».

يضرب المثل للرجل يؤخذ بذنب غيره. (انظر المثل: أضرب البريء حتى يعترف السقيم).

٨ - آخِرُ البَزِّ على القَلُوص

(ض ص ١٣٤) (ع ١٢٦) (م ٤٠٨) (ر ٣) (ي ٧٠/ ١)

البَزّ: الثياب، والسلاح أيضًا. والقَلُوص: الناقة الفتية. قاله الزبَّانُ الذهلي. وذلك أن ابنه عمرو بن الزبان ومالك بن كومة الذهلي أَسَرَا كُتَيْفَ بن زهير الثعلبي فتنازعا فيه كل يدّعي أسره. فاحتفا فيه فحكمَّاه فقال: لولا مالك لكنتُ في أهلي، فلطمه عمرو. وكان مالك حليمًا فقال لكُتيف: جَعَلتُ فِداك لكَ وهو مئة بعير بلطمة عمرو، وجَزَّ ناصيتَه وخَلاَّه. فانصرف كتيف قائلا: «اللهمَّ إن لم تُصِبْ بني زبان بقارعة قبل الحَوْل لا أُصلّي لَكَ صَلاةً أبدًا».

ومر زمن، ثم إن عمرًا خرج مع إخوته وهم سبعة نفر في طلب إبل لهم ومعهم رجل يقال خوتعة، فلما كانوا قريبًا من ديار كُتَيف انطلق خوتعة إليه فقال له: هل لك إلى بني الزبان بمكان كذا، وقد نحروا جزورًا وهم في إبلهم قال: نعم، وجمع لهم ثم أتاهم وهم قعود يتغدون. فقال له عمرو: ياكُتَيف إن في خَدِّي بَوَاءً من خدك فخذ لطمتك مني أو من إخوتي إن شئتَ، ولا

تشبن الحرب بيننا وبينكم وقد أطفأها الله، ذلك فداؤنا. فأبى كتيف وقال: كلا بل نقتلك ونقتل إخوتك. قال عمرو: فإن كنتم فاعلين فأطلقوا هؤلاء الذين لم يلتبسوا بالحروب فإن وراءهم طالبًا أطلب مني ـ يعني أباهم.

فقتلوهم وجعلوا رؤوسهم في مخلاةٍ وعلقوها في عنق ناقة لهم يقال لها الدُّهَيْم وخلوها فراحت حتى أتت بيت الزبان وهو جالس أمام بيته فبركت. فقامت الجارية فجست المخلاة، فقالت: أصاب بنوك بيض النعام وأدخلت يدها فأخرجت رأس عمرو ثم رؤوس إخوته. فأخذها الزبان وغسلها ووضعها على ترس ثم قال «آخر البز على القلوص» فذهبت مثلا، أي هذا آخر عهدي بهم فلا ألقاهم بعدها. ثم شب الحرب بينه وبين بني عقيلة حتى أبادهم.

والقصة فيها طول وقيل فيها أمثال منها «أشأم من خوتعة» و«أشأم من الدُّهيم» و «أثقل من حمل الدهيم».

وقد تمثل بهذا المثل قَصير حينما جاء الزَّبَّاءَ وأعلمها بما جاء به من المتاع والطرائف فقال لها: «آخر البز على القلوص»؛ ويقال: إنه هو قائله. يضرب المثل عند آخر العهد بالشيء وعند انقطاع أثره وذهاب أمره.

٩ - آخِرُ الدَّاءِ الكَيُّ

(ع ٨٤)

آخَرُ الدَّوَاءِ الكَيُّ (ر ٤) (ل/ كوي)

آخِرُ الطِّبِّ الكَيُّ (ر ٤) (ل/ كوي)

آخِرُ الدَّاءِ العَيَاءِ الكَيُّ (ر ٤)

الكَيُّ: إحراق الجلد بحديدة ونحوها. كَوى البَيْطارُ الدابة بالمِكواة، يكوي كَيًّا وكَيَّةً. وقد كويته فاكتوى. ومن معاني الكي القتل. قاله لقمان بن

عاد ـ وذلك أنه كان يسير ذات يوم فأصابه أُوَامٌ (عَطَش) فهجم على مظلة في فنائها امرأة تداعب رجلا. فاستقى. فقالت المرأة: اللبنَ تبغي أم الماء؟ فقال: أيهما ولا عداء. قالت: اللبن خلفك والماء أمامك. قال: المنع كان أوجز.

ونظر إلى صبي يبكي ويستسقي فلا تكترث له ولا تسقيه، فقال لقمان: إن لم يكن لكم في هذا الصبي حاجة دفعتموه إليَّ فكفلته. قالت: ذلك إلى هانئ (تعني زوجها) قال لقمان: أو هانئ من العدو؟ ثم قال لها: مَن هذا الشاب فإنه ليس ببعلك؟ قالت: أخي قال: «رُبَّ أخٍ لَكَ لم تلده أُمُّكَ»، ثم نظر إلى أثر يد زوجها في فتل الشعر في البناء فعرف أنه أعسر فقال: «ثَكِلَتْ الأُعيسرَ أُمُّهُ لو يَعلمُ العلمَ لطال غَمُّه». فذُعِرت المرأة، فعرضت عليه الطعام والشراب فأبى، وقال: «المبيت على الطوى حتى أنال به كريم المثوى خير مِن إتيانِ مالا يهوى»، ثم مضى، فإذا هو برجل يسوق إبله ويقول:

روحي إلى الحي فإن نفسي
رهينة فيهم بخير عِرْسِ
حسَّانة المقلة ذات أُنس
لا يُشتَرى يوم لها بأمسِ

فهتف به لقمان: ياهانئ:

ياذا البِجَادِ الحَلَكَةْ
والزوجةِ المُشْتَرَكَةْ
عَشْ رويداً إِبِلَكَةْ
لستُ لِمن ليس لَكَةْ

قال هانئ: «نَوِّرْ نَوِّرْ، لِلَّهِ أبوك». قال لقمان: عليَّ التنوير وعليك التغيير، كل

أمرئ في أهله أمير. إني مررت بها تغازل رجـلا زعمته أخاها، ولو كان أخاها لَجلَّى عن نفـسه وكفـاها الكلام». قال هانئ: كـيف علمتَ أن المنزل منزلي؟ قال: عرفت عقـائق هذه النوق في البناء (أي وَبَرَهَا) وبَوَّ هذه الخَلِيَّة في الفناء، وسَـقْبَ هذه الناب، وأثر يدك في الأطناب». قـال: فـما الرأي؟ قـال: «أن تقلب الظهر بطنا والبطن ظهرًا حتى يستبين لك الأمـر أمرًا: قال: أفلا أعاجلها بِكَيَّـةٍ توردها المنية؟ قال لقمان: «آخر الدواء الكي».

يضرب مـثلا لما يُصْلحَ بالشدة ولا ينجح فـيه اللين. (وفي المثل «ثكلت الأعيسر أمه» شرح أوفى).

١٠ - آخِـرُ سَفَرِكَ أَمْـلَـكُ

(م ٣٩١)

أي أَحَقُّ بأن يُملَكُ فـيه النشـاط، أي ننظر كـيف يكون نشاطك آخـرًا. يضرب لمن ينشط في السفر أولاً.

١١ - آخِـرُها أَقَـلُّـها شِـرْبًـا

(ق ٦٤٨و٧٥٦) (ع٥٦) (م ١٥٨) (ز ٥) (ي ٧١ /١) (ل/ شرب)

الشَّرْب بالفتح والشُّرْب بالضم مصـدر شَرِبَ يَشْرَب. وقيل الشِّرب أيضا بالكسر. قال تعالى: ﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ [**الواقعة**: ٥٤، ٥٥] بالوجوه الثلاثة.

وقال أبو عـبيدة: الشَّـرب بالفتح مصـدر وبالخفض والرفع اسـمان من شَرِبتُ. والشِّـرْب بالكسر: الحظ من الماء وهو المراد في المثـل وأصله في سقي الإبل فإن المتأخـر عن الورد ربما جاء وقد نزف الحوض أو لم يبق فـيه إلا قليل

من الماء فلا تنال إلا شيئا قليلا، ولا يكون التأخير في الورود إلا من عجز أو ذِلَّة.

وقال الأصمعي في تفسير المثل: يراد به أن أقل الحاجة ما بقي. وأصله: أن رجلا سقى لرجل إبلا فبقيت منها بقية فخشي أن يتركها ولا يسقيها فقال: «آخرها أقلها شربا» أي بقية العمل أَقَلُّ. ويضرب في الحث على استقبال الأمور. وقد ذكره الثعالبي في «التمثيل والمحاضرة» وقال يُضرَب للمنع من التواني.

١٢ - آرِيُّ الفَرَسِ لِلمِعْلَفِ

(ف ٤٣٠)

تَأَرَّى بالمكان وَائْتَرَى: احتبس. وأَرَتِ الدابة مَربَطها ومَعْلَفَها أَرْيا: لَزِمَتْهُ. والآرِيُّ والآرِي: الأَخِيَّة وهو الحبل الذي تُشَدُّ به الدابة في محبسها، وأَرَّيْتُ لها: عملتُ لها آرِيًّا وقيل: الآرِيّ محبس الدابة وسُمِّيَ المِعلفُ آرِيًّا على المجاز.

١٣ - آفَةُ الرَّأيِ الهَوَى

الآفة: العاهة. وهي أيضًا عَرَضٌ مفسد لما أصاب من شيء. الهوَى: الميل تقول: هَوِي بكسر الواو يَهْوَى بفتحها هَوىً بالقصر والجمع أهواء، وهو هَوى النفس أي ميلها ونزوعها. قال تعالى: ﴿ونَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠] وقال: ﴿فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا﴾ [النساء: ١٣٥] وقال: ﴿وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨]

وقال ابن سِيدَه: الهوى: العشق يكون في مداخل الخير والشر. وقيل: هو محبة الإنسان الشيءَ وغلبته على قلبه. قال:

أراكَ إذا لـم أهْـوَ أمـراً هَوِيتَـهُ ولستَ لما أهوَى مِن الأمر بالهَوِي

الرجل هَوٍ والمرأة هَوِيَةٌ.

والمثل من أقوال أكـثم بن صيفي في وصيـته لبني طَيِّئ ذكر فيـها واحداً وثلاثين مثلا ستأتي بحسب حروفهـا. وقد نقلها المفضَّل بن سَلَمة في (الفاخر) ضمن المثل (٣٩٦) «لن يهلِـك امرؤ عرف قدره».

ومعنى المثل ظاهر. يضرب في اجتناب الهوى.

١٤ - آفَةُ الظَّرْفِ الصَّـلَفُ

(ل/ صلف، أوف)

الظَّرْفُ: الكياسة، والبراعة وذكاء القلب، وحسن الهيئة، والحِذْق بالشيء وهو أيضًا الوِعاء. فكأن الظريف وعـاءٌ للأدب ومكارم الأخلاق. يقال: ظَرُفَ يَظْرُف ظَرْفا وظَرافة فهو ظريف. والصَّلَفُ: مجاوزة القدر في الظَّرْف والادّعاء فوق ذلك تكبراً. يقال: صَلِفَ صَلَفا فهو صَلِفٌ وهي صَلِفَة. يضرب في ترك الغلو في التظرف.

١٥ - آفَةُ العِلْم النِّسْيَانُ

(م٢٦٨) (ل/ أوف)

قال النـسَّابة البكري: إن للعِلْم آفـةً ونَكَداءَ وهُجْنَةً واستـجاعـةً. فآفـته نسيانه، ونَكَدُهُ الكَذِب فيه، وهُجْنُهُ نشره في غير أهلِه، واستجاعته أن لا تشبع منه. والنِّسْيان بكسر النون ضد الذِّكْر والحِفظ. وفلان نَسَّاء ونَسِيٌّ: وهو الكثير النسيان قال تعالى﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم: ٦٤].

وذكر أبو حيان التوحيدي (في البصائر والذخائر ٣/ ٢ ص ٥٢٨) معظم الآفات فقال: لكل شيء آفة، وآفة العلم النسيان، وآفة الظَّرف الصَّلَف. ثم عدد آفات كثيرة.

١٦ - آفَةُ المروءة خُلْفُ المَوْعِدِ

(ق ١٤٤) (م ٢٦٩) (ز ٦)

المُروءة: كمال الرجولية، وهي الإنسانية، وهي أيضًا أن لاتفعل في السر أمرًا تستحيي أن تفعله جهرًا. ولَكَ أن تُشَدِّد فتقول: مُرُوَّة. والخُلْفُ والإخلاف: نقيض الوفاء بالوعد، وهو أن يقول شيئًا ولا يفعله على الاستقبال، فهو في المستقبل كالكذب في الماضي.

وأول من قاله عوف الكلبي. وقال أبو عُبَيد البَكْري في تعليقه على المثل: والموعدة، جيد. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤]. فالموعدة اسم للعِدَة، ويستعمل الوعد في الخير والإيعاد في الشَر. ومنه قول جبّار بن سُلْمى في عامر ابن الطفيل: «كان والله إذا وعد الخير وَفَى، وإذا أوعد في الشر أخلف وعفا».

١٧ - آكَلُ الدوابِّ بِرْذَوْنَةٌ رَغُوثُ

(أ ١٨/ ٢) (ز ٧) (ل/ رغث)

الدابة: اسم لما دَبَّ من الحيوان وغلبَ على ما يُركبَ منه. ويقع على المذكر والمؤنث. قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨]. و الجمع دوابّ. قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [فاطر: ٢٨]. وبِرْذَوْنَة: أنثى البِرْذَوْن. والجمع براذين وهي من الخيل ما كان من غير نتاج العرب.

والرُّغوث: المرضعة. وبرذونة رغوث: هي التي يرضع ولدها. وبرذونة رغوث أيضا: لا تكاد ترفع رأسها من المِعْلَف.

قال أبو علي القالي: قال المثل ابنةُ الخُسّ. وأورد الجوهري المثل شعراً فقال: «آكَلُ مِن بِرذَونةٍ رغوثٍ». يضرب للمنهوم الشره الذي لا يشبع.

١٨ - آكُلُ لَحْمَ أخِي ولا أدَعُهُ لآكِلٍ

(ت/٣٨) (ز ١٦)

آكُلُ لحمي ولا أدَعُهُ لآكِلٍ (ف ١٣٥) (ع ١٢٤) (م ١٦٥) (و ٩)

إني آكُلُ لحمي ولا أدَعُهُ لآكل (ض٦٥) (ب٢١٣)

قاله العَيَّار بن عبد الله الضبي في قصة رواها المفضل الضبي ننقلها على طولها لتصويرها جانبا من حياة العرب: قال المفضل: زعموا أن العيار بن عبد الله الضبي، وَفَدَ هُوَ وحبيش ابن دُلَف وضِرار بن عمرو الضبيّانِ على النعمان فأكرمهم وأجرى عليهم نزلا. وكان العيار رجلا بطالا (وهو المشتغل باللهو والجهالة لينتفع) يقول الشعر ويُضحك الملوك. وكان قد قال قبل ذلك:

لا أذبح النازي الشَّبوبَ ولا ... أسلخ يوم المقامة العنُقا
لا آكل الغث في الشتاء ولا ... أنصح ثوبي إذا هو انخرقا
ولا أرى أخدم النساءَ ولكنْ ... فارساً مرة ومنتطقا

نصح الثوب: خاطه. والنازي الشبوب: التيس لأنه ينزو ويشب. وكان منزلهم واحداً، وكان النعمان باديا، فأرسل إليهم بِجزرٍ فيهن تيس فأكلوهن غير التيس. فقال ضرار للعيار - وهو أحدثهم سنا - ليس عندنا من يسلخ لنا هذا التيس، فلو ذبحتَه وسلختَه وكفيتَنا ذلك. فقال العيار: فما أبالي أن أفعل.

فذبح ذلك التيس ثم سلخه.

فانطلق ضرار إلى النعمان فقال: أبيت اللعن، هل لَكَ في العيار يسلخ تيسا؟ قال: أبعْدَ ما قال؟ قال: نعم. فأرسل إليه النعمان فوجده يسلخ تيسًا فأتى به فضحك به ساعة.

وعرف العيار أن ضرارًا هو الذي أخبر النعمان بما صنع. وكان النعمان يجلس بالهاجرة في ظل سرادقه، وكان كَسَا ضِرارًا حلةً من حُلله، وكان ضرارٌ شيخًا أعرج بادنا كثير اللحم. فسكت العيار حتى إذا كانت ساعةُ النعمان التي يجلس فيها في ظل سرادقه ويؤتى بطعامه عَمَد العيار إلى حُلّة ضرار فلبسها ثم خرج يتعارج، حتى إذا كان بحيال النعمان وعليه حُلة ضرار كشفها عنه فَخَرِئ. فقال النعمان: ما لضرار قاتله الله لا يَهابُني عند طعامي؟ فغضب على ضرار.

فحلف ضرار أنه ما فعل. قال: ولكني أرى العيار هو فعل هذا من أجل أني ذكرت لك سلخه التيس. فوقع بينهما كلام حتى تشاتما عند النعمان. فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضرار وبين أبي مَرْحَب أخي بني يربوع ما وقع تناول أبو مرحب ضرارًا عند النعمان، والعيّار شاهد، فشتم العيارُ أبا مرحب ورجز به. فقال النعمان للعيار: أتشتم أبا مرحب في ضرار وقد سمعتك تقول له شرًا مما قال أبو مرحب؟ قال العيار: أبيتَ اللعنَ وأسعدك إلهك، «إني آكل لحمي ولا أدعه لآكِلٍ»؛ فأرسلها مثلاً. فقال النعمان «لا يملك مولىً لمولى نصرًا» وهذا مثل سيأتي تفسيره في موضعه.

وروى ابن قتيبة في عيون الأخبار (٣/٩٠) قال: دخل رجل من أشراف العرب على بعض الملوك فسأله عن أخيه، فأوقع به يعيبه ويشتمه، وفي المجلس رجل يشنؤه، فشرع معه في القول. فقال له: مَهْلا إني لآكل لحمي ولا أدعه لآكل. انتهى

١٩ - آكَلُ مِنْ أَرَضَةٍ

(ي ٧٧/ ١)

الأَرَضَة بالتحريك: دويبة تأكل الكُتُبَ وتنخر الخَشَبَ وهي آفة كل شيءٍ من خشب ونبات، ولاتعرض للرطْب.

وفي قصة الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم أن الله سبحانه بعث عليها الأَرَضَةَ فأكلت كلَّ ما كُتب فيها من ظلم ومن قطيعة الرحم وتركت ما بقي. يضرب بها المثل في الشره وقوة الأكل.

٢٠ - آكَلُ مِنْ حُوتٍ

(ص ٩) (ع ٢٤٨) (م ٤١١) (ز ١٢)

الحُوت: ما عظم منَ السمك، والجمع أَحْوات وحِيتان. ضرب به المثل في كثرة الأكل لبلعه الأشياءَ من غير مضغ. وإنما يُسرِعُ الشِّبَعُ مع المضغ ويبطئ مع البلع من غير مضغ. ويقال للشره: حُوتِيٌّ الالتقام.

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «الْتَقَمهُ الحوتُ، وأكله الحَيُّوت» وهو ذكر الحيات.

٢١ - آكَلُ مِنَ الرَّحَى

(م ٤٢٥)

الرَّحَى: تكتب بالألف وبالياء إذ يقال رَحَوْتُ ورَحَيْتُ. والجمع أَرْحٍ وأَرْحاء ورُحِيّ بضم الراء ورِحِيّ بكسرها، وأَرْحِيَة. قال: «ودارت الحرب كَدَوْر الأَرْحِيَة» وهي الحجر العظيم يُطحَن بها، ومثناها رَحَوانِ ورَحَيانِ. ويضرب بها المثل بكثرة الأكل لالتهامها كل ما يُصَبّ فيها من الحبوب. قال

الشاعر:

ومعـــدةٍ هاضمـــة للصـــخرِ كـأنما في جوفها ابن صـــخرِ

وهي الطاحـــون.

٢٢ - آكَلُ مِن رَدَامَـةَ

(ز١٣)

هو رجل أكول من بني أسد. حُكِيَ أنه حَلَبَ ثلاثين نعجة فشرب لبنها.

٢٣ - آكَـلُ مِـن السُّـوسِ

(ص ١٢) (ع ٢٤٩) (م ٤١٢) (ز ٨) (ي ١/٧٧)

السُّوسُ: العُثُّ، وهو دود صغير يأكل الحب والثياب والأمتعة الصوفية. واحدته سُوسَة. يقال: سَاسَ الطعامُ وسَوَّسَ وأَسَاسَ: إذا وقع فيه السوس. ومن سجعات الزمخشري: «كيف تكون الرعِيَّة مَسُوسَةً، إذا كان راعيها سُوسَة؟» مَسُوسة: مِن ساسَ يَسُوسُ الرعية: إذا نظر في أمورها.

٢٤ - آكَلُ مِن ضِرْسٍ

(ص ١٣) (ع ٢٥٢) (م ٤١٣) (ز ١٤)

ويقال أيضًا: آكل مِن ضرس جائع. الضِّرْس: السِّن، يُذَكَّرُ ويؤنث والجمع أضْراس وأضرُس وضُروس ومن جميل الألغاز في الضرس لغز أسامة بن منقذ. قال:

وصاحب لا أمَلُّ الدهر صُحبتَـهُ يشقى لنفعي ويسعى سَعْيَ مجتهدِ

لم ألْقَـهُ مُذ تصاحبنا فمذ وقعه عيني عليه افترقنا فرقةَ الأبَدِ

أي حينما رآه مقلوعًا.

٢٥ - آكَلُ مِنَ الفَأرِ

(ع ٢٥٠) (ز ٩)

الفَأْرُ: مهموز وجمعه فِئران وفِئَرَة، والأنثى فَأرة. وقد يترك همزها تخفيفًا، قيل: «نزلتُ في دار قليلة خير الجيران كثيرة شر الفيران».

٢٦ - آكَلُ مِنَ الفِيلِ

(ص١٠) (ع ٢٥٠) (م ٤١٤) (ز ١٠)

الفِيلُ: الحيوان المعروف وجمعه أَفْيال وفُيُول وفِيَلَة. والأنثى فِيلَة. ويقال: تَفَيَّلَ فلان إذا سَمِنَ كأنه فِيل، واستَفْيَلَ الجَمَلُ: صار كالفيل يضرب به المثل في كثرة الأكل.

٢٧ - آكَلُ مِنْ لُقْمانَ

(ص ١٤) (ع ٢٥١) (م ٤١٦) (ز ١٥) (ث ١١٣)

هو لقمان العاديّ. ويزعمون أنه كان يتغدّى بجزور ويتعشى بأخرى. ويروى أنه أكل جزورًا وأكلت امرأته فصيلا. الجزور: الناقة المجزورة أي التي نُحِرَتْ وقُطِعَتْ.

٢٨ - آكَلُ مِنْ مُعاوِيَةَ

(م ٤٢٤)

هو معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، كَان مشهورًا بكثرة الأكل حتى قال فيه الشاعر:

وصاحبٍ لي بطنه كالهاوِيَهْ كأنّ في أمعائه معاوِيَهْ

وقد نظم الأحدب الأمثال ٢١-٢٧-٢٨ فقال:

وقد يُرى آكَلَ مِن لقمان ومن رَحًى وابن أبي سفيان

ويروى أن معاوية هو أول من اتخذ (الكُنَافَة) طعامًا وذلك زمن ولايته الشام وكان يأكلها في (سحور) رمضان.

٢٩ - آكَلُ مِنَ النَّارِ

(ع ٢٥٠) (م ٤١٥) (ز ١١) (ن ١/١١٦)

النار أنثى فهي من الواو لأن تصغيرها نُوَيْرَة وقد تذكّر. وجمع النار نِيران وأَنْوُر. وضرب المثل بها في كثرة الأكل لأنها تلتهم كل ما يلقى إليها. قال الشاعر ملغزًا:

وآكلةٍ بغير فم وبطن لها الأشجار والحيوان قوتُ

إذا أطعمتها انتعشت وعاشت وإن أسقيتها ماءً تموت

٣٠ - آلَفُ مِن حَمَامِ الحَرَم

(تم ١٤٨)

آلَفُ من حَمَامِ مكّة (ع ٢٤٤) (م ٤٢٠) (ز ١٨) (ي ١/٧٩)

أَلَف الشيءَ بفتح اللام وأَلِفَهُ بكسرها يَأْلَفُه بكسرها أَلْفًا وإلافًا وأَلَفَانًا: لَزِمَهُ وآلَفَهُ إياه: ألزمه. وأَلَّفتُ الشيءَ تأليفًا: وصلت بعضه ببعض، ومنه تأليف الكتب. والإِلْف أيضًا للذكر والأنثى: هو الأليف. يقال هو إلفي وأليفي وهم أُلاَّفي. ويقال أيضًا آلِف وآلِفَة، وأوالف الطير التي أَلِفت مكة والحرم وأوالف الحمام دواجنها التي تألف البيوت.

وضُرب المثل بحمام الحرم وحمام مكة في الإلْف لأنها لاتثار ولاتُصَادُ فهي آلفة آمنة.

٣١ - آلَفُ مِنَ الحُمَّى

(ص ٦) (ع ٢٥٤) (م ٤٢٣) (ز ١٧)

الحُمَّى والحُمَّةُ: علة يستحرّ بها الجسم، من الحميم وهو العَرَق. وحُمَّ الرجلُ: أصابه ذلك؛ و«أحَمَّهُ اللهُ» دعاء عليه بأن يُحَمّ فهو محموم. ويضرب بها المثل في الألفة لأنها تلازم العليل، فإذا ما احتمى وتداوى خَفَّتْ فيظن أنها فارقته، فلا تلبث أن تعود إليه. وقد أحسن أبو الطيب المتنبي في وصفها فقال:

وزائرتي كأن بها حياءً	فليس تزور إلا في الظلام
بذلتُ لها المطارف والحشايا	فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نَفَسي وعنها	فتوسعه بأنواع السقام
كأن الصبح يطردها فتجري	مدامعها بأربعة سجام
أراقب وقتها من غير شوقٍ	مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر	إذا ألقاكَ في الكُرَبِ العظام
أبِنْتَ الدهرِ عندي كل بنتٍ	فكيف وصلتِ أنتِ مِنَ الزحام

٣٢ - آلَفُ مِنْ غُراب عُقْدَة

(ص ٤) (ع ٢٤٥) (ث ٧٤٢) (م ٤٢٢) (ز ١٩) (ل/ عقد)

(ي ٨١/١)

الغُرابُ: الطائر الأسود. وجمعه غِرْبان وأَغْرِبة وأغرُب وغُرُب. وقد ضربت العرب أمثالا كثيرة في الغراب وذلك لألفته بلادهم فهي موطن النخيل والتمر، والغراب لا يفارق أراضي النخيل، وستأتي في مواضعها.

والعُقْدَةُ: الأرض الكثيرة الشجر والنخيل. وقيل: اسم علم على أرض بعينها. يضرب مثلا لِمَنْ يألف مواطن الخِصب والخير يستقر بِها ولايبغي حَوِلا عنها

٣٣ - آلَفُ مِن كَلْبٍ

(ص ٥) (ع ٢٥٣) (م ٤٢١) (ز ٢٠)

الكَلْبُ: واحد الكِلاب والأَكْلُب. وهو في الأصل كل سَبُعٍ عقور ثم غَلَبَ على هذا النوع النابح. ويضرب المثل في ألفته صاحبَه وذلك أنه يتبعه أينما ذهب، ولا يفعل ذلك غيرُه من الحيوانات الداجنة التي تتعايش معه. وهو أمين لصاحبه فيتخذه للحراسة فيحميه ويدفع عنه اللصوص والأعداء كما هو وَفِيٌّ له، وإذا مات صاحبه بقي في المنزل لا يبرحه.

٣٤ - آمَنُ مِنَ الأَرْضِ

(ص ١) (ع ٢٤٣) (ث ٨٣٨) (م ٤١٧) (ز ٢١) (ن ١/ ٢١٣)

آمَنُ: صيغة التفضيل من الأمانة وهي ضد الخيانة. وفي الحديث الشريف: «لا إيمان لِمَن لا أمانة له».

وضُرِب المثل بالأرض في الأمانة لأنها تُؤَدّي ما تودَعُ.

٣٥ - آمَنُ مِن حَمامِ الحَرَم

(ث٧٥٦) (تم١)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بدون تفسير، ومثله قولهم: «آمَنَ مِنْ حَمامِ مكـّةَ» [رواه (ص٢) (ع/ ٢٤٤) (م/ ٤١٨) (ز٢٣) (ي٨٣/ ١)]

وآمِن: من الأمن فالحمام مطمئن بكنفه لأنه لا يثار ولا يصاد. قال عمر بن الحارث بن مُضاض الجُرْهُمي يتذكر مكة حزينًا على فراقها وذلك حين نفتهم قبيلة خُزاعة وأخرجتهم منها إلى اليمن:

فسَحَّتْ دموع العين تبكي لبلدة بها حَرَمٌ أَمْنٌ وفيها المشاعِرُ
وتبكي لبيت ليس يؤذى حمامُهُ تظل به أمنًا وفيه العصافِر
وفيه وحوشٌ لا تُرامُ أنيسةٌ إذا خرجت منه فليست تغادر

٣٦ - آمنُ مِنْ ظبيٍ بالحَرَم

(ص٣)

آمَنَ مِنْ ظبيِ الحَرَمِ (م ٤١٩)

آمَنُ مِنَ الظبي بالحرم (م ٤١٩) (ز ٢٢)

بمعنى المثل السابق.

٣٧ - الآنَ حَمِيَ الوَطِيسُ

(ز ١٢٧٨) (ل/ وطس) (ج/ وطس) (ن ٣/ ٣)

الوَطِيسُ: التنورُ، وهو أيضًا حفرة يُختَبَزُ فيها ويُشْتَوى. وقيل: تنور من حديد وبه شُبِّهَ حَرُّ الحرب واشتدادها. وهو من قول الرسول صلى الله عليه وسلم قاله في حنين، وهو من الكلم الفصيح الذي لم يسمع قبل النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد تمثل به الإمام علي رضي الله عنه معبرًا به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق. وقال الأصمعي: يضرب مثلا للأمر إذا اشتد. وقال النُّويري: ضربه في الحرب.

٣٨ - آنَ لأَبي حَنيفَةَ أَنْ يَمُدَّ رِجْلَهُ

هذا من الأمـثال السـائرة، لكن أحدًا ممن ألف في الأمـثال لم يـذكره. وقصته أن الإمام أبـا حنيفة كان يلقي درسه في المسجد، مادًا رِجْلَه لِوَجَعٍ فيها، فدخل شيخ مِن وجـهاء السَّوَاد، فظنه الإمامُ أحدَ العلماء لمظهـره المهيب، فثنى رجله متحملا الألم هيبةً وإجلالاً، ومضى في درسه، فما لبث قليلا حتى سأله الشيخ سؤالا باردًا يدل على جهله، فمدَّ أبو حنيفة رجله وقال المثل.
يضرب عند الاغـترار بالمظاهـر، والبواطـن تُكذّبها.

٣٩ - آنَسُ مِنَ الحُمَّى

(ع/ ٢/٢٩٨) (ز ٣٤)

آنَسُ مِن حُمىّ الغِين (م ٤٢٦) (ل/ غين)

هذا بمعنى المثـل: «آلف من الحُـمّى» على أن الحـمى ليـست مُـؤنِسَـةً. والغِينُ: موضع وأهله يُحَمُّون كثيرًا. وفي اللسان: «هو أنس من حُمىّ الغِين».

٤٠ - آنَسُ مِنَ الطَّيْفِ

(ع ٢/٢٩٨) (م ٤٢٧) (ز ٢٥)

طاف الخـيال به طَوْفًـا وطَوَفانًا ومَطافًـا: أَلَمَّ به في النوم. والأصمـعي يقول: طاف به الخيال يَطِيفُ طَيْفًا ومَطَافًا. وهو بالياء أَعَمُّ.

٤١ - آهَـةٌ أميهـةٌ

(ك ٤٦)

آهـةٌ وميهَـةٌ (م ١٨٤)

آهـةٌ وأميهـةٌ (ز ٢٦)

الآهَةُ: من التأوّه وهو التوجع للتعب والثقل. قال المثقَّب العَبْدي يذكر ناقته:

إذا ما قمتُ أرْحلُها بلَيلٍ تَأوَّهُ آهَةَ الرجل الحزين

وقال بعضهم: الآهَة: الحَصْبَةُ. والميهة: جُدَرِيّ الغنم. وقال الفراء: هي أميهة أُسقِطتْ همزتُها. يقال: أُميهَت الغَنَمُ فهي مأموهة.

قال الزمخشري: يضرب في دعاء الشر.

حرف الألف مع الباء

٤٢ - أَبَادَ اللهُ خَضْرَاءَهم

(ف ١٠٤) (ع ١٩٢) (م ٥١٠) (ج/ خضر)

أبادَ اللهُ غَضْراءَهم (ك ٤٥) (ع ١٩٢) (ز ٢٩)

باد الشيءُ يَبِيدُ بَيْدًا: هَلَكَ. وأبادهم الله أهلكهم واستأصلهم. والمراد بقولهم: «أباد الله خضراءهم» أي سوادهم يعني استئصال شجرتهم التي منها تفرعوا. لأن العرب تسمى الخضرة سوادًا، لأنها ترى من بعيد سوادًا. كما يريدون بالخضرة سعة العيش ونضرته. والغضراء من الغضارة؛ وأصل الغضارة: الطين اللازب الحُرّ الذي يتخذ منه الخزف. وتطلق الغضارة على النعمة والخير والسعة في العيش والخصب والبهجة.

والمثل دعاء على القوم بالهلاك والاستئصال. وقد نظمه الأحدب فقال:

مَن منعوا عن جارهم بيضاءهم   أباد بارينا، عَلاَ، خضراءَهم

٤٣ - أَنَا مِمَّنْ جَاءَ برأسِ خاقانَ

(ص ٢٦) (ع ٣١٦) (م ٥٨٢) (ز ٢٨)

قال حمزة الأصبهاني: «هذا مثل مُوَلَّد حكاه المفضل بن سلمة في كتابه المترجم بالكتاب الفاخر في الأمثال.» [ولم نجده في النسخة المطبوعة من الفاخر].

وخاقان: ملك من ملوك الترك ظهر على أرمينية وقتل الجَرّاح بن عبدالله، عامل هشام بن عبد الملك عليها وغلظت نكايته في تلك البلاد فبعث إليه هشام سعيدَ بنَ عمرو الحَرَشي، فأوقع بخاقان وفضّ جموعه واحتز رأسه وبعث به إلى هشام، فعَظُمَ في قلوب المسلمين وفَخُم شأنه وفخر بذلك حتى

ضرب به المثل في البَأْوِ. وقد نظم الأحدب مَثَلَي البأو فقال:

نــراه أبأى مــن حُنَـيف والـــــذي   برأس خــاقـــان أتى يامُـحـــتـذي

٤٤ - أَبْأَى مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِم

(ص ٢٥) (ع ٣١٥) (م ٥٨١) (ز ٢٧)

أَبْأَى: صيغة التفضيل من بَأَى يَبْأَى بَأْوا: زُهِيَ وافتخر. قال حاتم:

ومـا زادَنا بَــأْوًا على ذي قــرابـةٍ   غِنانا، ولا أزرى بأحــسـابنا الفَقْــرُ

وحُنَيفُ الحناتم مر ذكره في المثل: «آبَلُ مِن حُنَيف الحناتم» وكان شديد العجب بنفسه، وبلغ من بَأْوِهِ أنه كان لا يكلم أحدًا حتى يبدأه هو بالكلام.

٤٥ - أَبْخَرُ مِن أَسَد

(ص ٤٨) (م ٥٩٠) (ز ٣٠) (ي ١٧٧/١) (ث ٧٤١)

البَخَرُ: بالتحريك: النَّتْنُ في الفم وغيره. وغلب على الفم. يقال: بَخِرَ على وزن فَـرِحَ فهو أبخـر وهي بخراء. وفي الأســاس: بَخَّرتَ لنا: طَـيَّبْتَ. وبخرت علينا نتَّنت. وأردنا أن تُبَخِّرَ لنا فبخَّرتَ علينا.

ومن أمـثلة العامــة: «من يسـتطيع أن يقــول للأسد: أنت أبخــر الفم؟» يضربونه عندما يرون عيبًا أو أذىً من كبير يتهيبونه.

٤٦ - أَبْخَرُ مِنْ صَقــْر

(ص ٤٧) (ع ٣٤٣) (م ٥٩٠) (ز ٣١)

الصقر هو الطائر الذي يصاد به، من الجوارح. ويطلق أيضًا على كل ما

يصيد من البزاة والشواهين. والأنثى صَقْرَة. وجمعه صُقور وصُقْر وصُقور وصِقار وصِقارة وأصْقُر.

وسُمِّيَ بالصَّقر الذي هو شدة الضرب لضربه طريدتَه بجناجيه. وضرب المثل ببخره لنتن رائحته كالأسد. قال أبو الشمقمق:

والنكهة: رائحة الفم.

ولـه لحيـة تيـسٍ ولـه منـقـار نَسْـر

ولـه نكـهـة ليـثٍ خـالـطتْ نكـهـةَ صقـرِ

٤٧ - ابْخَرُ مِنْ فَهْدٍ

(ع ٣٤٤)

الفَهْدُ: سَبُعٌ يُصَادُ بِهِ. ومُعَلِّمُه الصيدَ فَهَّاد. والأنثى فَهْدَةٌ والجمع فهود وأفْهُد.

٤٨ - أَبْخَلُ مِن أبي حُباحِب

أبخـل من حُباحِب (ص ٤٠) (ع ٣٣٠) (ر ٣٣)

البُخْلُ ضد الكرم. يقال: بَخِلَ يَبْخَل على وزن فَهِم يَفْهَم، فهو باخل وبخيل وهم بُخَّال وبُخَلاء، وهو أيضًا مُبَخَّل وبَخَّال للمبالغة.

وأبو حُباحِب من مُحارِب خَصَفَة، وكان بخيلا فكان لا يوقد ناره إلا بالحَطَب الشَّخْت لئلا تُرى، وقيل: اسمه حُباحب، فضرب به المثل في البخل وبناره في الضعف، فقالوا: نار الحباحب لما تقدحه الخيل بحوافرها. وقيل إنه كان إذا أحسَّ بأحد جاء ليقتبس منها أطفأها خيفة الضِّيفان.

وقال الزمخشري في الأساس: «فلانٌ أصيلٌ في اللؤم بَخَّال، ما لَهُ عم كريمٌ ولا خال»، وقال: «لا يكاد يفلح النخيل، إذا أَبَّرَها البخيل».

٤٩ - أَبْخَلُ مِنَ الحُطَيْئَة

الحطيئة هو الشاعر المعروف، وكان يذم البخل، وهو أبخل الناس حتى ضرب المثل ببخله.

٥٠ - أَبْخَلُ مِن ذاتِ النِّحْيَيْنِ

(و ١٣)

سنذكر قصتها في شرح المثلين: «أزنى من خَوَّات» و «أشغل من ذات النحيين».

٥١ - أَبْخَلُ مِن ذي مَعْذِرَة

(ص ٤٢) (ع ٣٣٣) (م ٥٧٠) (ز ٣٤)

ويروى «من ذي عِذْرَة»، وهو الذي إذا سئل أخذ في تلفيق المعاذير وهو بمعنى المثل: «المعذرة طرف من البخل». وسيأتي تفسيره.

٥٢ - أَبْخَلُ مِن صَبِيٍّ

(ع ٣٣١) (م ٦٠٨) (ز ٣٥)

وذلك أنه يكون في يده أدنى شيء فيضنّ به.

٥٣ - أَبْخَلُ مِن الضَّنِين بنائل غَيْرِه

(ص ٤٣) (ع ٣٣٤) (م ٥٧١) (ز ٣٣)

مأخوذ من قول أبي تمام:

وإنّ امـرأً ضنّت يداه على امـرئٍ   بنيـل يَـدٍ مِـن غـيره لَبَخِـيلُ

ويضرب لمن يبخل بمال غيره ويضن بنوالٍ ليس له في الأصل.

٥٤ - أَبْخَلُ مِن كُسَعَ

(م ٦٠٨)

هو رجل بلغ من بخله أنه كـوى است كلبـه حتى لا ينبح فـيدل عليـه الضيفان وفي مثله قال الأخطل:

قـوم إذا أكـلـوا أخـفـوا كـلامَـهُـم   واستوثقـوا من رتاج الـباب والـدار

لا يقـبس الجار منهم فـضل نارهـم   ولاتُكَفُّ يَـدٌ عـن حُـرمـة الجـار

قوم إذا اسـتنبح الأضيافُ كلبهُم   قالـوا لأمهـمُ: بولـي عـلى الـنـار

فتمسـك البول بخـلا ما تجـود به   ولا تبـول لهـم إلا بمقـدار

٥٥ - أبخـل مِـن كَـلْـب

(ص ٤١) (ع ٣٣٢) (م ٥٦٩) (ث ٦٢٩) (ز ٣٦)

وذلك أنه إذا نال شيئًا لم يُطمَع فيه، وإن تُعُرِّضُ له هَرَش. قال الشاعر:

أَمِن بيت الـكلاب طلبتَ عَـظْمًا   لقـد حـدّثتَ نفـسَكَ بالمُحـال

٥٦ - أَبْخَلُ مِن مادرٍ

(ص ٣٩) (ع ٣٢٩) (ث ١٧٩) (م ٥٦٨) (ز ٣٧) (ن٢٠/١٣٦)

قال في اللسـان: وفي المثل: «الأمُ مِن مادر»، وهو جـد بني هلال بن عامر. وفي الصـحاح: هو رجل من هلال بن عامر بن صعصـعة، لأنه سقى إبِلَه فبـقي في أسفل الحوض مـاء قليل، فَسَلَحَ فيـه ومَدَرَ به حَوْضَـهُ بُخْلا أن

يُشرَبَ من فَضْله، وفيه يقول الشاعر:

لقد جَلَّلَتْ خِزيًا هِلالُ بن عامرٍ بني عامرٍ طُراً بسَلْحة مادرِ
فأفٍ لكم لا تذكروا الفخر بعدها بني عامرٍ أنتم شرار المعاشرِ

٥٧- ابْدَأهُمْ بالصُّراخ يَفِرُّوا

(ق ٦٨٣) (ع ٢٢٢) (م ٥٠٤) (ز ٣٨) (تم ٢)

الصُّراخ والصَّرِيخُ: صوت المستغيث وصوت المغيث فهو من الأضداد، وذلك أن كلا منهما يصرخ بصاحبه الأول بالاستغاثة والثاني بالإغاثة. وقد جُمع المعنيان في بيت سلامة بن جندل فقال:

إنا إذا ما أتانا صارخ فَزِعٌ كان الصراخُ له قَرْعَ الظنابيب

ويروي: «كانت إجابته قرع الظنابيب».

وقيل الصُّراخ: الصوت الشديد ماكان. والصَّرِيخ للمبالغة من الصارخ. وفي المثل: «عبد صريخه أَمَةٌ»، أي ناصره أذل منه.

قال أبو عبيد في تفسيره: وهذا مثل قد ابتذله الناس، وله أصل، وذلك أن يكون الرجلُ قد أساء إلى صاحبه فيتخوف لائمته فَيَبْدَأُهُ بالشكاية والتجني ليرضى منه بالسكوت عنه.

ونقل الميداني والزمخشري وكذلك العسكري تفسيره هذا. وظاهر هذا التفسير كما يقول العبدري في تفسيره يستوجب أن تستبدل لفظة يُقِرُّوا بلفظة يَفِرُّوا، بالقاف لا بالفاء، إذ قال: «ليرضى منه بالسكوت عنه». والصحيح الأول.

٥٨ - ابدَئيهِنَّ بِعَفَال، سُبيت

(م ٥٠٥) (ل/عفل) (ف ٩/ ١)

قال المفضل بن سلمة في شرح المثل: «رمتني بدائَها وانسلّتْ»: كان

سبب هذا المثل أن سعد بن زيد مَناة كان تزوج رُهْمَ ابنة الخزرج بن تيم الله بن رُفَيْدةَ بن كلب بن وَبَرَةَ، وكانت من أجمل النساء فولدت له مالك بن سعد وكان ضرائرها إذا سابينها يقلن لها «ياعَفْلاء». فشكت ذلك إلى أمها. فقالت لها أمها: إذا سابينك فابدئيهن بعَفال سُبيت» فأرسلتها مثلا.

قال: فسابَّتْها بعد ذلك امرأة من ضرائرها، فقالت لها رُهم: ياعفلاء. فقالت ضرتها: «رمتني بدائها وانسلت». وبنو مالك بن سعد رهط العجاج كان يقال لهم بنو العُفَيْل،

والعَفَل شيء مدود يخرج بالفرج ولايكون في الأبكار ولا يصيب المرأة إلا بعد ما تلد، وهو في الرجال يحدث في الدبر. وقولها عَفالِ يجوز أن يكون كخَباثِ أو أن تكون أرادت: أن انسبيها إلى العَفَلة فجعلت عَفالِ أمراً كما يقال دَرَاكِ بمعنى أَدْرِكْ، ويجوز أن ينون ويجعل مصدراً كَسَراحٍ بمعنى التسريح وسلام بمعنى التسليم. وقولها «سُبِيتِ»، دعاء عليها بالسبي على عادة العرب.

٥٩ - أَبْدَحُ ودُبَيْحٌ

(ع١٥٤) (ل/ بدح) (ج/ بدح)

انظر المثل عند الميداني (٣٠٨) «أخذه بأبدحَ ودُبَيْدَحٍ»؛وسيأتي في موضعه. قال الأصمعي في كتابه في الأمثال يرويه أبو حاتم له: يقال: «أكل ماله بأبدحَ ودُبَيْدَح». يضرب مثلا للأمر الذي يَبْطُل ولايكون. وقال العسكري: يقولون: «جاء بأبدحَ ودُبَيح» إذا جاء بالباطل. ولم يُعرف أصله.

٦٠ - أَبْدى اللّـهُ شَوارَهُ

(م٥٣٢) (ل/ شور) (ج/ شور)

الشَّوار بفتح الشين المعجمة: عورة المرأة والرجل، يقال في الدعاء

بالشر. ومنه المثل في قصة الزباء: «أشَوارَ عـروسٍ ترى؟»، وسيأتي تفسيره في موضعه إن شاء الله.

٦١ - أبْدى الصَّريحُ عن الرُّغْوَة

(ق ٩٣) (ع ١٠) (م ٥٠٧) (ز ٣٩) (تم ٤١)

قال الميداني: أبدى: لازم ومُتَعَد. يقال: أبديتَ في منطقك أي جُرْتَ، وإن جعلته متـعديًا فمفعوله محذوف أي أبدي الصـريحُ نفسَه أو خلوصَه، لأن أبدى لابد له من مفعول كقولك: أبدت وجهَها عن القناع. انتهى.

والصَّرِيحُ والصَرَح بالتحريك والصُّراح بتثليث الصاد والكسر أفصح: هو الخالص من كل شيء.

والرغـوة بتـثليث الراء: مـا يعلو اللبن مـن الزَّبَـد. يقـال: أرْغى اللبنُ ورَغى: ظهـرت رغوتـه ولفظ الـمـثل من مقـلوب الكلام، وأصـلـه «أبـدت الرغوة عن الصـريـح»، أي تكشفت عنه لأنها تعلو فـوقه، فكيف ينكشف هو عنها؟

والمثل قاله عـبيد الله بن زياد لـهانئ بن عروة المرادي، وكـان مسلم بن عقيل بـن أبي طالب رحمه الله قد اسـتخفى عنده أيـام بَعَثَـهُ الحسينُ بن علي رضي الله عنه. فلمـا عرف مكانَه عـبيـدُ الله أرسل إلى هانئ فسـأله فكتـمه فتوعـده وخوَّفه. فقال هـانئ: هو عندي فقال عبيـد الله «أبدى الصريحُ عن الرغوة» أي وضح الأمرُ وبانَ.

يضرب عند انكشاف الأمر وظهوره.

٦٢ - أبْذأُ من مُطَلَّقَة

(ع ٣٤٠) (ز ٤٠)

أبذأ: صيغة التفضـيل من البذاءة. يقال: بَذُؤَ يَبْذُؤُ بَذاءً وبذاءةً، وكذلك

بَذِئَ يَبْذأَ بَذأً فهو بذيءٌ من قوم أبذياء، أي فاحش من الرجال، والأنثى بذيئة، قـال:

هَذْرَ البذيئة، ليـلَها لم تهجع

وهي بَذِيةِ بالتـخفـيف والتشـديد. ومـعنى المثل أنها أبذأ مـاتكون حين تُطَلَّق، وذلك أن شدة الـغيظ تحملهـا على الإقذاع والبذاءة فـلا تستـحيي من التفوه بالكلام الفاحش.

يضرب في الشتام البذيء.

٦٣ - أَبَرُّ من الذئب بِوَلَدِه

(ص ٢٩)

أبَرُّ من الذئبَةِ (ع ٣١٨)

البرُّ والمَبَـرَّةُ: ضد العُـقوق. تقول: بَرِرْتُ والدي بكـسر الراء أَبَرُّهُ، وبَرَّ والدَه يَبَرُّه ويَبِرُّه بفتح البـاء وكسرها فهو بَرٌّ به وبار. وأَبَرُّ صيغـة التفضيل منه. وضُرِبَ المثـلُ ببر الذئب والذئبـة ولدهما لأن الذئبـة إذا وضعت لم تبـعد عن أولادها إلا مـقداراً لا تغـيب فيـه عن عينهـا فهي تلازم أولادها حـتى تكمل تربيتها.

٦٤ - أَبَـرُّ مِـن العَـمَلَّـس

(ص ٢٨) (ع ٣١٧) (م ٥٧٣) (ز ٤٦) (ل/ عملس) (ج/ عملس) (ن ٢/ ١٣٥)

العَـمَلَّسُ: الـذئب الخبـيث والكلب الخبـيث. والـعـملَّس: اسم؛ وهو في

المثل رجل كان برًا بأمه حتى كان يحملها على عاتقه. وذكر الزمخشري أنه بلغ من بره بأمه أنه حمل إليهـا غبوقًا من لبن في عُسّ فصادفهـا نائمةً فكره إنباهها والانصراف عنهـا فأقام مـكانه يتوقع انتبـاهها والعُسُّ على يده حـتى أصبح. والعسُّ: القَدَح الكبير.

٦٥ - أَبَرُّ مِنْ فَلْحَسٍ

(ص ٢٧) (ع ٣١٧) (م ٥٧٢) (ز ٤٧) (ن ٢/١٣٥)

قال حمزة الأصبهاني في (الدُّرة الفاخرة): إنه رجل من بني شيبان؛ ومن حديثـه أنه حمل أباه ـ وكـان خَرِفًا كـبيرَ السن ـ على عـاتقه فـحَجَّ به. وكان الفـضل بن يحيى البـرمكي شديد البـر بأبيه، وكـان لما حُبِـسَا مُنِعَـا الحطبَ، والزمانُ شتاء، فكان الفضل يأخذ وعاءً مملوءاً ماءً، ويرفعه إلى القنديل، ويبيت ساهرًا حتى يصبـح وقد سخن الماء، فيصبه لوالده وهو يـتوضأ. ذكر ذلك ابن قتيبة في عيون الأخبار (٣/ ٩٨) فقال عنه المأمون: لم أرَ أحـدًا أبَــرَّ من الفضل بن يحيى بأبيه.

وذكر أيضـا (ص ٩٧) ما يلي: قـيل لعُمر بن ذر: كـيف برُّ ابنك بك؟ قال: ما مشيت نهـارًا قط إلا مشى خلفي، ولا ليلا إلا مشى أمامي، ولا رَقى سطحًا وأنا تحـته. وقيل لعلي بن الحـسين: أنت من أبر الناس بأمك ولا نراك تؤاكلها. فـقال: أخاف أن تسيـر يدي إلى ما قد سبقـت عينها إليه فـأكون قد عققتها.

٦٦ - أَبَرُّ مِنْ هِرَّةٍ

(ص ٣٠) (ع ٣١٨) (م ٥٨٣) (ز ٤٨) (ي ١/١٨١)

كَرُمَ حَظ الهرة عند العـرب فوجَّهوا أكلهـا أولادَها على شدة الحب لها.

وقد يقال أيضًا «أعق من هرة» وكذلك «أعق من الضب» لأنه يأكل أولاده من الشهوة. وهذه دعوى لا يعرف حقيقتها إلا اللهُ تعالى.

وعلى العقوق قال ابن المعتز:

أمـا ترى الدنيـا فَـدَتْكَ الورى   كَـهِـرَّةٍ تأكـل أولادهـا

٦٧ - إِبَـرُ النَّخْـلِ

(ث ٨٢٨)

قال الثعالبي: تضرب مثلا في الوصل إلى المحبوب بمقاساة المكروه. وهو كشوك التمر. قال أبو الطيب:

ذريني أنَلْ ما لا يُنال من العُلا   فصعب العُلا في الصعب والسهلُ في السهل

تريدين لقيان المعالي رخيصةً   ولا بُدَّ دون الشَّهْد من إبر النحل

يضرب في المشقة والعناء لنوال المطلوب.

٦٨ - أبردُ منْ أمْرَدَ لا يُشْتهى،

ومن مُسْتَعْمِلِ النَّحْوِ في الحساب، ومِن بَرْد الكوانين

(م ٥٩٤)

الأَمْرَدُ: الشاب الذي بلغ خروج لحيته، وطَرّ شاربهُ ولم تبدُ لحيته. وعلم النحو وعلم الحساب معروفان، وثقيل جدًا أن يكون الحاسب مُعْرِبًا. وأراد بالكوانين جمع الجمع للكانونين وهما شهران في قلب الشتاء يشتد فيهما البرد: كانون الأول وكانون الآخر. والعامة تقول كانون الثاني.

قال في اللسان: هكذا يسميها أهل الروم، وهما عند العرب الهُرَّارانِ والهبَّارانِ. يضرب في البارد الثقيل.

٦٩ - أَبْـرَدُ مِنَ الثَّـلْـجِ

(ع ٣٢٤) (م ٥٩٤) (ز ٤١) (تم ٣)

الثلج معروف. يقال: ويضرب ببرودته المثل. وماء مثلوج: مبرد بالثلج. ومن أمثال العامة: «شيئان أبرد من اليَخِّ، شيخ تَصَابى وصبي تمشيخ». واليخ: دود يعيش في الثلج (فارسي معرب).

٧٠ - أَبْرَدُ مِن جِرْبِيَاءَ

(ص ٣٨) (ع ٣٢٨) (م ٥٨٨) (ز ٤٢)

الجِرْبِياء: شَمال باردة. وقيل: هي النَّكْباء التي تجري بين الشَمال والدبور وهي ريح تقشع السحاب. قال ابن أحمر:

تُهَـــادي الجِـــربيـــاءُ به الحنينا

وقيل لابنة الخس: ما أشد البرد؟ فقالت: شَمال جِربياء، تحت غِبِّ سماء. قيل: فما أطيب المياه؟ قالت: نطفة زرقاء من سحابة غَـرَّاء في صفاة زَلاّء. [ويروى: بَلاّء، أي مستوية، وزَلْقاء يعني ملساء]. قيل: فما أحسن المناظر؟ قالت: ما يجري إلى عِمارة. قيل فما أطيب الروائح؟ قالت: ولد تُحِبُّه، وولَدٌ تَرُبُّه. ويقال: إن هذه الأقوال لأحد الأعراب.

٧١ - أَبْرَدُ مِن حَبْقَرٍ، وَمِنْ عَبْقَرٍ

(ص ٣٥/٣٦) (ع ٣٢٦) (م ٥٨٦) (ز ٤٣) (ي ١٨٠/١)

قال حمزة الأصبهاني: هما البَرَد عند محمد بن حبيب وأنشد فيهما:

كـأن فـاهـا عَبْـقَـرِيٌّ بـاردٌ   أو ريح روضٍ مَسَّـهُ تَنْضـاحُ رِكْ

فالتنضاح: ماترشش من المَطر. والرِّكّ: المطر الخفيف. وأحسن ماتكون

الروضة إذا أصابها مطر ضعيف.

فمحمد بن حبيب يروي هذا المثل «أبرد من عبقر» وأبو عمرو بن العلاء يرويه «أبرد من عَبَّ قُرٌّ» قال: والعَبُّ: اسم لِلبَرَد وأنشد هذا البيت على غير ما رواه ابن حبيب فقال:

كأن فاها عَبٌّ قُرٌّ باردٌ أو ريح روض مَسَّهُ تنضاح رِكْ

قال وبه يسمى عَبُّشمس. والمبرد يرويه «عَبَقُرّ» ذكر ذلك في كتاب (المقتضب) في أثناء أبنية الأسماء في الموضع الذي يقول فيه: العَبَقُرّ: البَرَد. وقال غيرهم: عَبُ الشمس: ضوء الصبح، فهذا أغرب تصحيف وقع في روايات علماء اللغة. ومتى صَحَّت رواية أبي عمرو وجب أن يجري «حَبُّقُر» على هذا القياس فيقال: «حَبُّ قر». وحجة من يجيز ذلك تسمية العرب للبَرَد بحب المزُن وحب الغمام.

٧٢ - أَبْرَدُ مِن عَضْرَس

(ص ٣٤) (م ٥٨٥) (ع ٣٢٥) (ز ٤٤) (ج/عضرس)

العَضْرَسُ: البَرَد، وهو حَبُّ الغمام، وقيل: الثلج. وقيل: هو الجليد. قال:

فباتت عليه ليلةٌ رَجَبِيَّةٌ تُحَيِّ بقطر كالجُمان وعَضْرَسِ

وقال ابن سيده في المُحكَم: والعَضْرس والعُضارس: الماء البارد العذب. قال:

يارُبَّ بَيْضَاء من العُطامِسِ تضحك عن ذي أُشُرٍ عُضارسِ

أراد عن ثغر عذب. ويروى غضارس بالغين المعجمة.

٧٣ - أَبْرَدُ من غِــبِّ المَطَرِ

(ص ٣٧) (ع ٣٢٧) (م ٥٨٧) (ز ٤٥) (ن ١/ ٧٧)

غِبُّ كل شيء: عاقبته وآخره. وغَبَّ الأمرُ: صار إلى آخره. وأنشد:

غِـبَّ الصباحِ يحمـد القومُ السُّرَى

وهذا مثل سيأتي تفسيره في موضعه إن شاء الله. ومعنى المثل: أبرد من عاقبة يوم المطر. وقد نظم الأحدب أمثال البرد فقال:

من عَـضْـرَس أبردُ أو من عَـبْـقَـر وجـرِيـا هـذا وغِــبّ المـطـر

٧٤ - أَبْرمُ طَلْـحٍ نَالَـها سِرَافٌ؟

(م ٥٤٨)

البَـرَمَـة: ثمرة الـطلح. وفي حـديث خزيمة الـسلمي: «أينعت العَنَمَـةُ وسقطت البَـرَمَة»، يعني أنها سقطت من أغـصانها للجدب. والطَّلْـح: شجرة حجـارية جَنَاتها كـجناة السَّمُرَة ولهـا شوك ومنابتهـا بطون الأودية وهي أعظم العِضاه شوكًا وأصلبها عودًا وأجودها صمغًا، تأكل الإبل منها أكلا كثيرًا. ولها بَرَمة طيبة الرائحة. وفي القرآن الكريم ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [**الواقعة**: ٢٨، ٢٩]. والسِّراف: جمع سُرْفة.

وفي تعريفها أقوال مـجملها أنها دويبة تتخذ لنفسها بيـتًا مربعًا من دقاق العيدان تضم بعضها إلى بعض بلعابها ثم تدخل فيه وتموت.

ومن سجعـات الزمخشري: «يفعل السَّرَف في النشَبِ، مـايفعل السُّرَفُ بالخشب».

يضرب المثل لمن ارتاشت حاله وكثر ماله بعد القلة.

٧٥ - أَبَــرَمًــا قَــرُونًــا؟

(خ ٣/٢٠٣) (ع ١٥٨٤) (م ٥٠٨) (ز ٤٩) (أ ١/١٩) (ل/ بَرَم)

(ي ١/١٨٣) (ج/ برم)

البَرَم: بفتحتين مَن لا يدخل مع القوم في الميسر وهو موسر. وهو ذم عند العرب كما أن الدخول فيه مدح. ويقال بَرِم يبرَم وِزانَ فَهِم يَفْهَم.

وأصل المثل أن رجلا كان بَرَمًا فاستطعمت زوجه من بيوت الأيسار وعادت بقدر فيها قطع لحم ومرق فوضعتها بين يديه وجمعت عليها أولادها. فجعل يأكل قطعتين قطعتين فقالت له عندئذ: «أبَرَمًا قَرونًا». فذهبت مثلا. والقَرون: الذي يقرن بين الشيئين. ومعناه: أراك بَرَمًا قَرونًا أو أتكون بَرَمًا قَرونًا أي أتجمع بين مذمتي البخل والنهم.

يضرب المثل لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين.

٧٦ - أَبْشِــرْ بِغَـزْوٍ كَوَلْـغِ الذِّئْبِ

(ز ٥٠)

من التبشير، ويكون التبشير للخير والشر. وهو هنا للتبشير بالشر كالإنذار كما قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الانشقاق: ٢٤]

والوَلْغ: شُرب السباع بألسنتها. فمعنى المثل: أي أبشِر بغزو متدارك.

وقال الزمخشري: يضرب في البشارة بخير متصل. وهو في الأصل إنذار بالشر كما تقدم.

٧٧ - أَبْشِرْ بما سَرَّكَ، عَيْني تَخْتَلِجُ

(ز ٥١)

أراد: فإن عيني تختلج، فاستأنف الكلام. والاختلاج: الحركة

والاضطراب. خَلَجَهُ بعينه وحاجبه يَخْلِجُه ويَخْلُجُهُ بكسر اللام وبضمها، خَلْجًا: غَمَزَهُ.

هذا المثل يضرب في التبشير بالخير لظهور أمارته وهو التفاؤل باختلاج العين.

٧٨ - أَبْشَعُ مِن مَثَلٍ غَيْرِ سائرٍ

(م ٦٠١)

معناه ظاهر. ويضرب في استبشاع الشيء.

٧٩ - أَبْصَرُ مِن بازٍ

(ر ٥٥)

فهو يرى العصفور الصغير من أعالي الجو وينقضّ عليه.

٨٠ - أَبْصَرُ من حَيَّةٍ

(ر ٥٦)

فهي ترى في الليل المظلم.

٨١ - أَبْصَرُ من الزَّرْقَاءِ

(ص ٢٤) (ع ٣١٤) (ر ٥٣)

أَبْصَرُ مِن زرقاء اليمامة (م ٥٧٤) (ن ٢/١٣٩)

هي من بنات لقمان بن عاد ملك اليمامة، واسمها اليمامة فسميت البلدة

باسمها. وقيل اسمها عنز. وهي إحدى الزُّرْق الثلاث؛ والأخريان الزبّاء والبَسُوس. والمراد بالزرق أن عيونهن في سواها خضرة.

وكانت من قبيلة جديس، فلما قاتلت جديسُ طَسْمًا وقهرتها، خرج رجل من طَسْمٍ إلى الملك حسان بن تُبَّع فاستجاشه ورَغَّبَهُ، فجهز إليهم جيشًا، فلما صاروا على ثلاثِ ليالٍ من (جَوٍّ) حاضرة اليمامة، صعدت الزرقاء أُطُمَ الكلب فنظرت ورأت الجيش وقد استتر كل جندي منهم بشجرة للتمويه والإلباس، فارتجزت قائلة:

أقسم بالله لقد دَبَّ الشجَرْ
أو حِمْيَرٌ قد أخذت شيئًا يُجَرْ

فلم يصدقوها فقالت: «أحلف بالله لقد أرى رجلا ينهش كتفًا أو يخصف نعلا» فلم يصدقوها ولم يتأهبوا للجيش القادم حتى صبّحهم حسان فاجتاحهم وأخذ الزرقاء فقال لها: ما كان طعامك؟ فقالت: «رَمْكة في كل يوم بِمُخٍّ عنوق» قال: فَبِمَ كنتِ تكتحلين؟ قالت: بغبوق من صبر وصبوح من إثمد. فشق عينها فرأى عروقًا سودًا من الإثمد، وهي أول من اكتحل بالإثمد من العرب.

كما ذكرها النابغة فقال:

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت ... إلى حمامٍ سراعٍ وارد الثمد
قالت: ألا ليتما هذا الحمامُ لنا ... إلى حمامتنا أو نصفَه فَقَدِ

وقصة الحمام مشهورة. وهي القائلة:

لَيْتَ الحَمَامَ لِيَهْ
إلى حمامَتِيَهْ
ونصفه قَدِيَهْ
تَمّ الحمام مِيَهْ

٨٢ - أَبْصَرُ مِن عُقاب

(ص ١٩) (أ ١١/ ٢) (ي ١٨٥/ ١) (ع ٣٠٩)

أبصر من عُقابِ مَلاعٍ (م ٥٧٧) (ث ٧٣٣) (ل/ ملع) (ز/ ٥٧)

في «عُقاب مَلاع» ثلاثة أوجه: البناء على الكسر كقطام، والإعراب مصروفًا كسحاب، والمنع من الصرف وهو أقلها. وعُقابُ مَلاعٍ مضاف، وعقابٌ مَلاعٌ ومِلاعٌ ومَلوعٌ: خفيفة الضرب والاختطاف قال امرؤ القيس:

كأن دِثارًا حلّقت بلَبونِه عُقابُ مَلاعٍ، لاعقابُ القواعِلِ

معناه أن العُقاب كلما علت في الجبل كان أسرع لانقضاضها، يقول: فهذه عقاب مَلاعٍ أي تهوي من علو، وليست بعُقاب القواعل وهي الجبال القِصار.

وقال ابن الأعرابي: عقاب مَلاعٍ تصيد الجرذان وحشرات الأرض.

وقال أبو الهيثم: عقاب ملاعٍ، وهو العُقَيِّب الذي يصيد الجرذان، ومن أمثالهم «لأَنت أَخَفُّ يدًا من عُقَيِّب ملاعَ» بالنصب، وهي تأخذ العصافير والجرذان ولا تأخذ أكبر منها. وقيل: ملاع: اسم للصحراء. وعقاب الصحراء أبصر وأسرع من عُقاب الجبال. وهي توصف بحدة البصر، إذ تبصر ما على الأرض من صغار العصافير والحشرات وهي محلقة في أعالي الجو وتعرف أنثى الأرانب من ذكرها فتخطفها لأن الذكر يلتوي على عنقها فيقتلها.

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة «أبصر من العقاب» دون تفسير.

٨٣ - أَبْصَرُ مِن غراب

(ص ٢١) (ع ٣١١) (ث ٧٤٤) (م ٥٧٨) (ز ٥٨) (ي ١٨٥/ ١) (ل/ غرب)

الغُراب: الطائر الأسود والجمع غِربان وغُرُب وأَغْرُب وأَغرِبَة، وهو موصوف

بحدة البصر، وزعموا أنه يرى مِن تحتِ الأرض مقدار منقاره. ويسمونه الأعور، وذلك أنه يغمض إحدى عينيه ويقتصر على النظر بواحدة من قوة بصره، وقيل على طريق التفاؤل. قال بشار:

وقد ظلموه حين سَمَّوه سيدًا   كما ظلم الناسُ الغرابَ بأعورا

٨٤- أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ

(ص ١٨) (ز ٥٩) (ي ١/١٨٦) (ع ٣٠٨)

أبصرُ مِنْ فَرَسٍ بَهْماءَ في غَلَسٍ (م ٥٧٦)

أبصر من فرسٍ بَبْهماءَ في غلس (ص ١٨)

أبصر من فرسٍ في ظلماء ليل وغَلَسٍ (ز ٥٩)

الفَرَسُ: واحد الخيل والجمع أفراس، الذكر والأنثى فيه سواءٌ، وأصله التأنيث فيقال: ثلاثة أفراس إذا أريد المذكر، ألزموه التأنيث وصار في كلامهم للمؤنث أكثر منه للمذكر، وتصغيره فُرَيْسَةٌ. يوصف بحدة البصر ويقولون «أبصر من فرس ببهماء في غَلَس». البهماء: الأرض التي لا أثر فيها ولا طريق. فقد يرخي الفارس عنانه في الطريق غير الواضح والظلام شديد، فيسير به الفرس ويتخطى المهاوي والحفر والأحجار التي لايراها الراكب. قال أبو الطيب:

وتنظر من سودٍ صوادقَ في الدجى   يَرَيْنَ بعيدات الشخوص كما هيا

ويزعمون أنْ ليس في الدواب أبصر من الفرس، ولا في الطير أبصر من النسر، ويَدَّعون في بصر الفرس أنه لو أُجْرِيَ في الضباب الكثيف ثم مُدَّ في طريقه شعرة لكان يقف عند انتهائه إليها.

٨٥ - أَبْصَرُ مِنْ كَلْبٍ - مِنَ الكَلْبِ

(ص٢٣) (ع ٣١٣) (م ٥٨٠) (ز ٦٠) (تم ٤)

قد سبق في المثل: «أبخل من كلب» أن الكلب قد غلب على هذا النوع النابح من السباع. والمثل إشارة إلى قول مرة بن محكان السبعي:

يا ربـةَ البيت قـومي غيرَ صاغـرةٍ	ضُـمِّي إليك رحالَ القـوم والـقـربا
في ليلةٍ من جـمـادَى ذات أنديـةٍ	لا يُبصر الكَلبُ من ظلمائها الطُنُبا
لايَنبحُ الكلبُ فيهـا غيـرَ واحـدةٍ	حتى يجـرَّ عـلى خيشومـه الذنـبا

٨٦ - أَبْصَرُ مِن المائـحِ باستِ الماتِـحِ

(ي ١٨٦/١) (ل/ ميح)

المَيْحُ: أن ينزل الرجل إلى قرار البئـر فيملأ الدلو، وذلك إذا قلّ ماؤها، فهو مائِحٌ من قوم مَاحَة. قال:

ياأيـهـا المائــح دلوي دونكا	إني رأيت الـناس يحـمــدونكا

والمَتْحُ: جذبك رشـاء الدلو تمد بيد وتأخذ بيد على رأس الـبئر. فالماتح المستقي من فوق. والمائح الذي يملأ الدلو من أسفل البئر. ومعنى المثل أن المائح وهو في أسفل البئر يرى است الماتح الذي هو فوق إن لم يَتَسَرْوَلْ.

٨٧ - أبصرُ من نَسْـرٍ

(ع ٣١٠) (ز ٦١)

يزعمـون أنه إذا حَلَّق في الجو أبصر الجـيفة من مسـافة أربعمئـة فرسخ، ويدَّعون أنه ليس في الحـيوان شيء أقوى على الجذب إلى نفسـه من النسر لأنه ربما جذب جيفة البعير إلى نفسه، كما أنه ليس في الحيوان أقوى على الجر إلى نفسه من الثور، وليس أقوى أكلا وهضمًا وجـرأة من النسر، لأنه متى شاء أن

يحبس ثِقْلَهُ حبسه، ومتى شاء أن يطلقه أطلقه.

٨٨ - أَبْصَرُ من هُدْهُدٍ

(ي ١٨٧/ ١)

هو طائر معروف يشبه الحمام وفوق منقاره تاج من الريش، وجمعه هَداهِد وهَداهيد. ويوصف بحدة البصر؛ وقد زعموا أنه يبصر الماء من تحت الأرض، وأن الأرض له كالزجاج. وقالوا إنه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء وإنه غضب عليه وحلف ليعذبنّه، لكونه نزل على غير ماءٍ، وحضرت الصلاة فسأل الإنس والجن والطير عن الماء فلم يجد عندهم علمًا، فتفقد الهدهد فلم يجده فغضب عليه. وفي ذلك قصة طويلة. وفي كلام ابن عباس أن نافعًا سأله: لِمَ اعتنى سليمان ـ مع ما خولَّهُ الله تعالى من الملك ـ بالهدهد مع صغره؟ فقال: إنه احتاج إلى الماء، والهدهد كانت له الأرض كالزجاج. وأن ابن الأزرق قال لابن عباس: قف ياوقّاف، كيف يبصر الماءَ من تحت الأرض ولايرى الفخ إذا غُطِّيَ له بقدر إصبع من تراب؟ فقال ابن عباس: إذا كان القَدَرُ عِميَ البَصَرُ.

٨٩- أَبْصَرُ من وَطْوَاطِ الليلِ

(ي١٨٧/ ١)

أبصر من الوطواط (ز٥٤)

أَبْصَرُ مِن الوَطْوَاطِ بالليل (م٥٧٩)

أبصر بالليل من الوطواط (ع٣١٢) (ل/ وطط)

أَبْصَرُ لَيْلا مِنَ الوَطْواطِ (ص٢٢) (ل/ وطط)

والوَطواط المقصود في المثل هو الخُفّاش. وقيل الوَطواط: خُطَّافٌ أسود

من خطاطيف الجبال . وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «لما أُحرِقَ بيت المقدس كانت الأوزاغ تنفخه بأفواهها، وكانت الوطاويط تطفئه بأجنحتها». وهو يرى في الليل ويَعْشَى في النهار.

٩٠ - أَبْصِرْ وَسْمَ قِدْحِكَ

الوَسْمُ: العَلامة التي عليه لتدل على نصيبه. وقد مرَّ في المثل رقم: «آبَ وقِدْحُ الفَوْزَةِ المَنِيحُ» وقد مرّ أن المنيح من الأقداح التي لا نصيب لها، أما التي لها نصيب فهي: الفَذّ وله نصيب واحد، والتوأم وله نصيبان، والرقيب وله ثلاثة أنصباء، والحَلْس وله أربعة، والنافس وله خمسة، والمُسبِل وله ستة، والمُعَلَّى وله سبعة أنصباء. قال جرير:

فما أم الفرزدق من هلال   وما أم الفرزدق من صُباحِ
ولكن أصل أمّك من شتيم   فأبصِرْ وسمَ قِدْحَك في القداح

هلال وصُباح: بطنان من ضَبَّةَ.

٩١ - أَبْطَأَ بالجَواب حتى فَاتَ الصَّوَابُ

(ي١٨٧/١)

وقَوْلٌ صَوْبٌ وصَوابٌ. والمثل قاله قصير لجذيمة الأبرش. وقصته طويلة نجتزئ بملخصها لما فيها من أمثال كثيرة: كان جَذيمة من العرب الأولى من إياد بن أميم، وكان به بياض فكرهت العرب أن تقول أبرص فقالوا الأبرش والوضّاح. مَلَكَ الحِيرةَ وما حولها ستين سنة وذلك زَمَنَ ملوك الطوائف وكان يُغير على من حوله من الملوك حتى غلبهم على كثير مما في أيديهم، وهو أول من أُوقِدَ له الشمع ونَصَبَ المجانيق للحرب. وقد غزا الحَضْرَ وهي مدينة بين دجلة والفرات وكان صاحبها إذ ذاك عمرو بن الظَّرِب وهو أبو الزبَّاء. فظفر به

جَذيمة وقتله، وذهبت بنته الزَّباء مطرودة نحو الروم.

وكانت من أجمل نساء زمانها، وكان لها شَعْر إذا أرسلته غطّى بدنها وبذلك لقبت بالزباء أي الكثيرة الشعر، والذكر هو الأزبّ. فجمعت الأموال والأجناد وتَقَوَّتْ وكانت نبيلة عاقلة، فعادت إلى ديار أبيها وأزالت جذيمة عنها وملكت، وحرّمت الرجال على نفسها فهي بَتُول. وكان بينها وبين جذيمة مهادنة بعد حروب. فلما همت بثأر أبيها أرسلت إليه تخطبه على نفسها وترغّبه في أن يتصل ملكه بملكها فأحب ذلك.

وقيل: هو الذي حدثته نفسه بخطبتها فشاوَرَ خاصته فوافقوه كلهم إلا قَصِير بن سعد وكان عاقلا نبيلا وهو ابن عم جذيمة وخازنه وصاحب أمره وعهده. ولم يكن قصيرًا وإنما سمي به فقط. قال لجذيمة: أبيتَ اللعنَ أيها الملك، إن الزباءَ حَرَّمَت الرجال فهي بتول عذراء لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثأر والدم لا ينام وإنما هي تاركتك رهبةً وحِذارًا والحقد دفين في سويداء القلب له كُمون ككمون النار في الحجر إن اقتدحتَهُ أورى، وإن تركته توارى، وللملك في بنات الملوك متسع، وقد رفع الله قدرك عن الطمع فيما هو دونك وعَظَّم الربُّ شأنَك فما أحد فوقك.

فقال جذيمة: ياقصير، الرأي مارأيته، ولكن النفس توّاقة، وإلى ما تحب مشتاقة، ولكل امرئٍ قَدَرٌ لا مفر منه ولا وَزَر. ثم وجه جذيمة إليها خاطبًا وأمره أن يُظهر لها ما ترغب به وتميل. فلما جاءها الخاطب أجابت وأظهرت فرحًا كبيرًا وغبطة عظيمة. وقالت لولا أن المسير في هذا أجمل بالرجال سرت إليه. فوجهت الخاطب وبعثت معه إلى جذيمة بهدية سنية فيها من الإماء والكُرَاع والسلاح والأموال والبقر والغنم وغير ذلك من الجواهر الرفيعة والطرف العجيبة ما يبهر الناظرين.

فلما بصر جذيمة بذلك أعجبه مع ما بلغه من حسن جوابها وطيب

كلامـها، وظن أن ذلك كان رغـبةً منها فـيه زوجًا فـخرج إليهـا من فوره مع خاصته وفيهم قصير، واستخلف على مملكته ابن أخيه عمرو بن عدي اللَّخْمي. فسار حـتى بلغ موضعًا يقـال له بَقَّة، فأكل وشـرب وأعاد المشورة فاستـصوبوا أيضًا ما أراد إلا قصيـرًا فإنه قال: أيها الملك، كل عزم لا يؤيد بجزم فإلى أَفَنٍ يكون كونه. فـلا تثق بزخرف قول لا محـصول له، ولا تقذف الرأي بالهوى فيفسد، ولا الحزم بالـمُنى فيبعد. والرأي عندي للملك أن يتعقب أمره بالتثبت، ويأخذ حذره بالتيقظ، ولولا أن الأمور تجري بالمقدور لعـزمت على الملك عزمًا بتًا ألا يفعل.

فقال جذيمة: الرأي مع الجماعة. فقال قصير: «أرى القدر سائق الحذر لا يُطاع لقصـير أمر أو رأي». فأرسلهـا مثلا. ثم سار جذيمة حـتى قرب من ديار الزباء فأرسل إليـها يعلمها بمجـيئه. فلما جاء الرسول أظهـرت السرور والرغبة وأمرت بمحل الضيـافة إليه وقالت لأجنادها وخـاصتها: تلقوا سـيدكم ومالك دولتكم. وعاد الرسول بالجواب إليــه وأخبره بما رأى وما سمع. فلما أراد جذيمة أن يسيـر دعا قصـيرًا فقال لـه: أنت على رأيك؟ قال نعم وقد زادت بصـيرتي فيه، أفأنت على عزمك؟ قـال: نعم وقد زادت رغبتي فيه. فقال قصير: «ليس للدهر بصاحب من لـم ينظر في العواقب»؛ فأرسـلها مـثلا. ثم قال لـه: وقد نذرتك الأمر قبل فواته وفي يد الملك بقية هو بها قادر على استدراك الصواب. فـإن وثقتَ بأنك ذو ملك وسلطان وعـشـيـرة فـقد نزعـتَ يدك من سلطانك وفارقتَ عشيرتك وألقيـتَها في يد لَسْتُ آمن عليك مكروهه وغدره، فإن كنت فاعلا ولابد، فإنهم غدًا يلقونك ويقومون لك صفَّين حتى إذا توسطتهم أحدقوا بك، فهذه العصا «لا يُشَقّ غُبَارُها» - وهو أول مَن قاله - وكـانت العصا فرسًا لجذيمة لاتُدْرَكَ. فهي ناجيـة بك إن ملـكت ظهرهـا وناصيتها.

ويروى أنه قال له: إنهم غداً إن لقوك فترجلوا وحيوك فتقدموا فقد كذب ظني، وإن رأيتهم حيوك فطافوا بك فإني أعرض لك العصا. فسمع جذيمة كلامه فلم يردّ عليه جوابًا. ثم سار جذيمة وقصير عن يمينه فقامت الزباء وبعثت بجندها وقالت لهم: سيروا حتى إذا لقيتموه فقوموا صفين عن يمينه وشماله فإذا توسطكم فانقضوا عليه أجمع وإياكم أن يفوتكم. فلما أحاطوا به وعلم أنهم ملكوه أقبل على قصير وكان مسايره فقال له: صدقت ياقصير. فقال قصير: «أبطأتَ بالجواب حتى فات الصواب»؛ فأرسلها مثلا. فقال جذيمة: كيف الرأي؟ فقال: «تركت الرأي بَبَقَّةَ»؛ فأرسلها مثلا.

ويروى أنه قال له: هذه العصا فدونكها لعلك تنجو عليها. فأنف من ذلك. وقيل: إنه عرضها له فشغل عنها فركبها قصير فنجا. فلما نظر إليه جذيمة وهو عليها ينقطع دونه السراب قال: «ما ذَلَّ من جرت به العصا»؛ فأرسلها مثلا.

ثم سارت الجيوش بجذيمة فتطلعت عليه الزباء من قَصْرِها وحولها جواريها. وكانت قد رَبَّتْ شَعَر عانتها سنة وضفرته. فلما دخل عليها تكشفت له فقالت: «أشَوارَ (زينة) عروسٍ ترى؟» فقال: بل شَوار أَمَة بظراء. فقالت: أما إنه ليس من عدم المواسي ولا من قلة الأواسي ولكنه شيمةُ ما أقاسي.

فأمرت به فأجلِسَ على نِطع وقطعت رواهشه، ويروى في طست من ذهب تفاؤلا أن يذهب دمه هدراً. وكان قد قيل لها: تحفظي بدمه فإنه إن وقعت قطرة منه على الأرض طُلِبْتِ بثأره. فلما ضعفت يده سقطت فقطر منه في غير الطست شيء، فقالت«لا تضيعوا دم الملك»، فقال: «دعوا دمًا ضيعه أهله»؛ ومات. وقيل إنه قد قال: «لا يحزنك دم أراقه أهله» فقالت: «والله ما وفى دمك ولا شفى قتلك ولكنه«غيض من فيض»؛ فأرسلتها مثلا. فلما قضى أمرت به فدفن.

وكان عمرو بن عدي يخرج إلى ظهر الحيرة يستشرف خبر خاله، فبينما هو ذات يوم ينظر إذ رأى العصا تهوى بقصير. فقال عمرو: أما الفرس ففرس جذيمة وأما الراكب فكالبهيمة«لأمر ماجاءت العصا»؛ فأرسلها مثلا. فإذا هو بقصير قد أقبل فقالوا: ما وراءك؟ فقال: سعى القدر بالملك إلى حتفه على الرغم من أنفي وأنفه. وتفصيل قصتها في المثل «خطب يسير في خطب كبير».

٩٢ - أَبْطَأُ من حَلَمَةٍ

(ز ٦٢)

الحَلَمَةُ: الصغيرة من القِردان. وقيل: الضخم منها.

وقال الأصمعي: القُراد أول ما يكون صغيراً قَمقامة، ثم يصير حَمْنَانَةً ثم يصير قُراداً ثم حَلَمَةً. والقردان تكاد تكون مستقرة في مبارك الإبل والشاة، وإذا مشت فعلى الغاية من البطء.

٩٣ - أَبْطَأُ مِنْ غُراب نُوحٍ

(ي١٩٢/ ١) (م٥٩٨)

زعموا أن نوحًا عليه السلام بعث الغراب لينظر له هل غرقت البلاد، ويأتيه بخبرها فذهب فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها وبقي، ولم يأته بالخبر. فدعا عليه، فغُلَّت رجلاه وخاف من الناس.

٩٤ - أَبْطَأُ من فِنْد

(ص ٤٦) (ع٣٣٩) (م٥٨٩) (ز٦٣) (ي١٩٢/ ١) (ل/ فند) (ج/ فند) (ن٢/ ١٣٤)

الفِنْدُ ــ بكسر الفاء وسكون النون ــ لفظة تطلق على أشياء كثيرة؛

فالفِند: الجبل العظيم. والفند: الأرض التي لم يصبها مطر. والفند: الغُصْنُ. والفند: النوع. والفند: القوم مجتمعين. والفند لقب واسم للأشخاص. والمقصود بالمثل هو أبو زيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص. كان أحد المغنين المجيدين، وكانت عائشة أرسلته يأتيها بنار فوجد قومًا يخرجون إلى مصر فتبعهم وأقام بها سنة ثم عاد إلى المدينة فأخذ نارًا وجاء يعدو فعثر وتبدد الجمر فقال: «تَعِست العجلةُ» فقيل: «أبطأ من فِنْدِ».

يضرب فيمن يتثاقل في الحاجات.

٩٥- أَبْطَأُ من مَهْدِيِّ الشِّيعَةِ

(م ٥٩٨)

رواه الميداني ولم يفسره - وهو الإمام المنتظر عند طائفة الشيعة.

٩٦ - أَبْطَشُ مِنْ دَوْسَرٍ

(ن٢/١٣٦)

قال النويري: وهي كتيبة النعمان. انتهى. وهي إحدى خمس كتائب كانت له وهي: الرهائن: وكانوا خمسمئة رجل رهائن لقبائل العرب يقيمون على بابه حَوْلا ثم يذهبون ويجيء بدلهم. والصنائع: وهم خواصه لا يبرحون بابه وهم بنو قيس وبنو تيم اللات ابني ثعلبة. والوضائع: وكانوا ألف رجل من الفُرْس يضعهم كسرى بالحيرة نجدة لملك العرب وكانوا يقيمون سنة ثم يأتي بدلهم ألفٌ وينصرف أولئك. والأشاهب: وكانوا إخوة الملك وبني عمه ومن يتبعهم من أعوانهم سموا الأشاهب لأنهم كانوا بيض الوجوه. ودَوْسَرُ: وكانت أخشن كتائبه وأشدها بطشًا ونكاية، وكانوا من كل قبائل العرب وأكثرهم من ربيعة. سميت دوسرًا اشتقاقًا من الدسْر لثقل وطأتها.

٩٧ - أَبْعَدَ اللهُ الآخَرَ

(ز ٧٠)

أي أهلَكَ اللهُ العَدُوَّ. يضرب في دعاء الشر.

٩٨ - أَبَعْدَ خيراتها تحتفظ؟

(ز٧١)

أَبَعْدَ خيرَتِها تحتفظ؟ (ق٩٨٦)

وأصله أن يُضيع الراعي خيار الإبل وكرائمها حتى إذا ذهبت احتفظ بحواشيها وخِساسِها. كما أن من سوء التدبير أيضًا ما فعله هَبَنَّقة القيسي، فقد أعطاه أهله إبلا يرعاها فجعل يتعهد المُنْقِيات منها ويستهين بِهُزْلِها. فقيل له: هذه كانت أولى بالرعي. فقال: أكرمتُ ما أكرم اللهُ وأهنتُ ما أهان. أي إن ذوات الشحوم هي التي أكرمها الله، والعجاف هي التي أهانها الله.

٩٩ - أَبْعَدُ مِنْ بَيْضِ الأَنُوقِ

(ص١٧) (خ٢٧٦) (ع ٣٠٧) (م ٥٧٥) (ز ٦٨) (ي ١٩٥/ ١)

(ل/ أنق) (ج/ أنق)

الأَنُوقُ: الرَّخَمة. وقيل ذكرها وهي طائر أسود أصلع الرأس أصفر المنقار، وهي تحرز بيضها حيث لايُنال فتتخذ أوكارها في قنن الجبال الصعبة. فيضرب المثل ببيضها في البُعد وعزة المنال. قال الشاعر:

وكنت إذا استُودعتُ سرًا كتمته كبيض الأنوق لا يُنالُ لها وَكْرُ

وزعموا: أن رجلا أتى معاوية رضي الله عنه فقال له: زوجني هندًا، يعني أمه. فقال معاوية: لا أرب لها في الزواج، قال فولني كذا... فأنشد معاوية:

طلب الأبلقَ العَقوقَ فلما   لم يجده أراد بيضَ الأَنُوق

والأبلق العقوق هو الذكر الحامل ـ وهو مُحال، فكأنه يقول: طلب أمرًا محالا فلما أعجزه طلب أمرًا بعيدًا لا يناله. والقصة موضوعة لأن هندًا ماتت سنة أربع عشرة للهجرة.

وتروى حكاية أخرى عن معاوية وهي أن رجلا قال له: افرِضْ لي. قال: نعم. قال: ولِوَلَدِي. قال: لا. قال: ولعشيرتي. قال: لا، ثم تمثل:

طلب الأبلقَ العَقوقَ فلما   لم يجده أراد بيضَ الأَنُوق

وفي مثل آخر: «كَلَّفْتَني الأبلق العقوق»، ومثله «كلفتني بيض الأنوق». وسنذكرهما في موضعيهما إن شاء الله.

١٠٠- أَبْعَدُ مِن العَيُّوقِ

(ز ٦٥) (ع ٣٠٦)

أَبْعَدُ مِنْ مَنَاطِ العَيُّوقِ (م ٥٧٥)

العَيُّوق: كوكب أحمر مضيء بِحِيَالِ الثريا في ناحية الشمال، ويطلع قبل الجَوْزاء سمي بذلك لأنه يَعُوق الدَّبَران عن لقاء الثريا. والمراد ببعده، بعده من مجرى القمر. وتزعم العرب أن القمر رام المسير عليه فعاقه من ذلك فسُمِّي العيوقَ. ويطلع مع الثريا فيقال له عَيُّوق الثريا، وتُعرف به القِبْلَةُ وذلك أنك إذا جعلته خلف ظهرك في وقت طلوعه فقد استقبلت قبلة العراق.

١٠١ - أَبْعَدُ مِن الكواكب

(م ٥٧٥) (ز ٦٦)

معناه ظاهر. قال أعرابي في محبوبته:

وأدنى إلى المرء من نفسه وأبعد وَصْلا من الكوكبِ

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرةِ بدون تفسير.

١٠٢- أَبْعَدُ مِنَ النَّجْم

(ص ١٥) (ع ٣٠٥) (م ٥٧٥) (ز ٦٧)

هو اسم خُصَّتْ به الثريا من بين سائر الكواكب. قال جرير:

فإنك يابن القين لن تدرك العُلى ولا المجدَ حتى يدرك النجمَ طالبُهْ

ويقال: «أبعد من مناط الثريا»؛ قال:

وأبعد من هذا الذي قد أردتَه مناطُ الثريا من يد المتناول

١٠٣- أَبَعْدَ النُّوقِ العُنُوقُ؟

(ع ١٢٢٢)

النُّوق: جمع ناقة. والعُنُوقُ جمع عَناق وهي أنثى الماعز. في حديث الشَّعْبي: «نحن في العُنوق لم نبلغ النوق». وفي المثل: «هذه العُنوقُ بعد النوق». ويقال: «العُنوق بَعْدَ النوق؟» أو«أَبَعْدَ النوق العُنوق». وإذا أرادوا ضد ذلك قالوا«أَبَعْدَ العُنوقِ النوق؟» أي أبعد الذلِّ صرتم أعزاءَ. والمعنى: أبعد ما كنتَ ترعى الإبل أو تمتلكها، أصبحت ترعى العُنوق؟ وراعي الشاء عند العرب مَهين ذليل، وراعي الإبل عزيز شريف.

يضرب لمن كان على حال حسنة فانحط من علو إلى أسفل.

١٠٤ - أَبَعْدَ الوَهْيِ ترْقَعينَ وأنتِ مُبْصِرَةٌ؟
(ع ١٥٧)

هذا مثل قديم تمثل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذلك أن عمرو بن العاص قال لمعاوية في بعض أيام صِفِّين: ألا أدعو عليًا إلى المبارزة؟ فقال: لا تفعل، فإنه ما بارزه أحدٌ إلا قتله. فبرز له رجل من أهل دمشق يقال له عروة فقال: يا أبا حسن، قد كره معاوية وعمرو مبارزتك فهَلُمَّ. فقال لقنبر: دُونَكَهُ، فبرز له قنبر فقتله. فقال علي: أما إنه لقد أصبح من النادمين. فقال عَنَمةُ بن زهير الأنصاري لعلي رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، سمعتُ عمرو بن العاص يقول:

اضربكم ولا أرى أبا حسن
كفى بهذا حزنًا من الحَزَنْ

فقال علي: لقد ترك مكاني وهو يعرفه ولكنه كما قال الأول: «أَبَعْدَ الوَهي ترقعين وأنتِ مبصرةٌ؟»

يضرب مثلا للرجل يأتي الخطأ على بصيرة. والوَهْيُ: الشَّقُّ في الشيء؛ وَهى السقاءُ يهي وَهْيًا إذا تَخَرَّقَ.

١٠٥- أَبْعدي عني ظِلَّك، أَحْمِلْ حَمْلِي وحَمْلَكِ

هذا من الأمثال السائرة عند أهل الزراعة. يزعمون أن الشجرة تقول ذلك لجارتها أي إنهما إذا تباعدتا حملت كل واحدة منهما مثل ما تحملان معًا. والحِمْل إذا أطلق على ما يُحملُ من الأمتعة فهو بكسر الحاء. وإذا أريد به ما في بطن الحُبلى فهو بالفتح، أما حمل الأشجار من الثمر فيصح فيه الوجهان.

١٠٦- أَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا

(م ٥٤٤)

البُغْضُ والبِغْضَة: نقيض الحب. تقول: بَغُضَ الرجلُ بضم الغين بَغَاضَةً أي صار بَغيضًا، وبَغَّضه اللهُ إلى الناس تبغيضًا فأبغضوه أي مقتوه. والهَوْن: الرِّفْقُ.

وجاء عن علي رضي الله عنه: أَحْبِبْ حبيبك هَوْنًا ما، أي حبًا مقتصدًا لا إفراط فيه. وإضافة (ما) إليه تفيد التقليل، يعني: لا تُسرِفْ في الحب والبغض فعسى أن ينقلب الحبيب بغيضًا والبغيض حبيبًا.

١٠٧- أَبْغِضْ حَقَّ أَخِيكَ

(ز ٧٢)

ويروى: «اشْنَأْ حقَّ أخيك» أي لا يحملنك محبة الشيء أن تمنعه إياه. يضرب في الأمر بتوفية الحقوق.

١٠٨- أَبْغَضُ من الجَرْبَاء ذاتِ الهِنَاء

(ز٣ ٧) (ص ٣١)

الجَرَب: بَثْرٌ يَعْلو أبدانَ الناس والإبِل. والهِناءُ: ضربٌ من القَطِران تُطلَى به الإبل الجَرباء. وفي المثل «ليس الهِناء بالدَّسِّ»، وسيأتي تفسيره في موضعه إن شاء الله. والناس لا يكادون يبغضون شيئًا أشد من بغضهم الجَرَبَ لاعتقادهم فيه العدوى.

١٠٩- أَبْغَضُ مِن ريح السَّداب إلى الحَيَّاتِ

(م ٥٩٥)

رواه الميداني بلفظه السداب بالدال المهملة. ولم يذكر صاحب اللسان

هذه اللفظة وذكرها صاحب التاج بالذال المعجمة، وقال إنه معَّرب لأنه لا يجتمع السين المهملة والذال المعجمة في كلمة عربية، ويوجد في بعض كتب النبات بالدال المهملة وهو (الفَيْجَنُ) يونانية، وهو بقل معروف وله خواص وطبائع معروفة في كتب الطب.

١١٠ - أَبْغَضُ مِن سَجَّادَةِ الزانيَةِ

(م ٥٩٥)

المِسْجَدَةُ والسَّجَّادَة: الخُمْرَةُ المسجود عليها. والسجَّادة أيضًا: أثر السجود في الجبين ومعناه ظاهر.

١١١ - أَبْغَضُ من الشَّيْبِ إلى الغوانِي

(م ٥٩٥)

الغانية من النساء: الشابة المتزوجة وجمعها غَوانٍ. وقيل الغانية: الجارية الحسناء متزوجة كانت أو غير متزوجة. سميت غانية لأنها غَنِيَتْ بحسنها وجمالها عن الحلي والزينة.

١١٢ - أَبْغَضُ مِنَ الطَّلْياء

(ص ٣١) (ع ٣٢١) (م ٥٨٤) (ز ٧٤)

يجوز أن يُفسَّر على وجهين: الأول أن يراد بالطلياء الناقة الجرباء المطلية بالهِنَاء وذلك أنه ليس شيء أبغض إلى العرب من الجرب كما مر في المثل (١٠٨). والوجه الثاني أن يراد بالطلياء خِرقة الحائض.

١١٣- أبغضُ من قَدَحِ اللَّبْـلاَبِ

(ص ٣٢) (ع ٣٢٢) (م ٥٩٥) (ز ٧٦)

مثـل مُحدَث. واللبلاب: نبت كريه الطعم يُتداوى به: قال فيه الشاعر:

يابغيضًـا زادَ في البغض على كل بغيـضِ
أنت عنـدي قدحُ اللـبلاب في كفِّ المريض

١١٤- أبغضُ من وجوه التجار يومَ الكَساد

(م ٥٩٥)

معنـاه ظاهر. والكَساد: نقـيض النَّفاق. وبابه نَصَـرَ وكَرُمَ فـهو كـاسِدٌ وكَسِيدٌ. والكَسِيدُ: الدُّون

١١٥- أَبْـغَـى مــن الإِبْــرَةِ

(ع ١/٢٥٤) (م ٦٠٢)

يقال: بَغَتِ تبـغي بِغاءً بالكسـر والمـد وهي بَغِيٌّ وبَغُوٌ: عَـهَرَتْ وزَنَتْ. والبَغِيّ: الفـاجرة. قال تعالى: ﴿وَمَا كَـانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]. والإِبرة معروفة وهي الـمِخْيَط، جمعها إِبَـر.

١١٦- أبغَى من الزَّبيبِ

(م ٦٠٢)

الزبيب هو العنب المجفَّف. وقيل له ذلك لأن العُود في استه.

١١٧- أبْغَى مِن شِدْقٍ

(ع ١/٢٥٤)

الشِّدْق: جانب الفم. وفيه تدخل الملعقة بالطعام.

١١٨- أبْغَى مِن غَلَقٍ

(ع ١/٢٥٤)

الغَلَقُ والغلاق والمِغْلاقُ: ما يُغْلَقُ به الباب، ويُفْتَح بالمفتاح ويُراد به القفل. يقال: غَلُقَ البابُ وأغْلَقَهُ وغَلَّقَهُ فهو مُغلق. وفي التنزيل: ﴿وغَلَّقَتِ الأبْوابَ﴾، والجمع أغلاق.

١١٩- أبْغَى مِنْ فَأسٍ

(ع ١/٢٥٤)

الفَأْسُ: آلة من آلات الحديد يُحفَر بها ويُقْطَع؛ والجمع أَفْؤُسٌ وفُؤوس. وبها يُفْلَقُ الحَطَبُ. ويجوز أن يكون لدخول الخشبة فيها لِتُمسك بها.

١٢٠- أبْغَى مِنَ المحْبَرَة

هي الدواة يوضع بها الحِبر فيُدخَلُ بها القَلم لتحبيره. وقد نظم الأحدب بعض أمثال البغاء فقال:

أبغى من الإبرة والزبيبِ كذاك من محبرة الأديبِ

١٢١- أبقَى عَدْواً مِن الذِّئب

(ز ٧٧)

العَدْوُ: الحُضْر وهو نوع من الركض. عدا الرجلُ والفرس: أحْضَرَ. ومثله

عَدًّى. ويقال فَرَسٌ عَدَوانٌ إذا كان كثير العَدْوِ، وذئبٌ عَدَوانٌ إذا كان يعدو على الناس والشاء.

١٢٢- أَبْقَى من تفاريق العَصا

(ص ٥٤) (ع ٣٤٩) (م ٥٩٢) (ز ٧٨)

والمشهور«خير من تفاريق العصا»؛ سئل أعرابي عنه فقيل له: ما تفاريق العصا؟ فقال إن العصا تُقْطَع سواجير، والسواجير تكون للكلاب وللأسرى من الناس، ثم تقطع عصا الساجور فتصير أوتادًا، ثم تفرق الوتد فتصير كل قطعة منها شظاظًا فإن جعلوا رأس الشِّظاظ كالفلكة صار للبُخْتِيِّ عِرانًا وهو العود الذي يُدخَل في أنف البختي. فإذا فُرِّقَ العِران جاءت منه تَوادٍ، فإن كانت العصا قناةً فكل شِقة منها قوس بُنْدُق. فإن فرقت الشِقة صارت سهامًا، فإن فرقت السهام صارت حِظاءً، فإن فرقت الحظاء صارت مغازل، فإن فرق المغزل شَعَبَ به الشعَّاب أقداحه المصدوعة وقصاعه المشقوقة إذ لايجد لها أصلح منها.

قالت غُنَيَّة الأعرابية في ابنها وقد أصابه قوم فأخذت ديات كثيرة:

أحلف بالمروة حقًا والصفا إنك خيرٌ من تفاريقِ العصا

وهذا الشطر الأخير من البيت مثَلٌ ستجده بلفظه في حرفه رواه الميداني (١٤٥).

الشِّظاظ: العود الذي يدخل في عروة الجُوالق. التودية: العود الذي يجعل في فم الجدي لئلا يرضع أمه. الحَظْوة: السهم الصغير يلعب به الصبيان.

١٢٣ - أَبْقَى من حَجَـر

(س ٥٢) (ع ٣٤٧) (ز ٧٩)

كانت عـرب اليمن تكـتب الحكمة في الحـجارة طلبًا لبقائهـا. والناس يقولون: «التأديب في الصغر كالنقش على الحجر» [ويروى العلم].

١٢٤ - أَبْقَى من الدهْـر

(ص٥٢) (ع ٣٤٨) (م ٥٩١) (ز ٨٠)

الدهـر هو الأمـد الـممدود والزمـان غير المحـدود وجمعه أَدْهُر ودُهور. ويقال: «أبقى على الدهر من الدهر». قال أبو هلال العسكري:

مناقبُ مـا يكـاد الدهر يهـدمـهـا لأنهـا أُصُـلٌ للدهـر أو بُـكَـرُ

١٢٥ - أَبْقَى مِن الذَّهَـب

(ز ٨١)

ذلك أنه معدن لا يصدأ ولا يبلَى على الأيام.

١٢٦ - أبقى من النَّسْـرَيْـنِ ومـن العَـصْـرَيْنِ

(م ٦٠٣)

يعني بالنَّسْرين: الـنسـر الطائر والنسـر الواقع، وبالعـصـرين: الغـداة والعشي.

١٢٧ - أبقى من وَحْيٍ في حَـجَـر

الوَحْيُ: الكتابة وهي المراد في المثل. والوَحْيُ أيضًا: الإشارة والرسالة والإلهام والكلام الخـفي وكل ما ألقـيته إلى غـيرك. يقال: وَحَـيْتُ إليه الكلامَ

وأوحيت. وجمع الوَحْي وُحِيّ وِزان حَلْي وحُلِيّ.

١٢٨ - أَبِكَ أم بالذئب

(ع ١٧٨)

هو في معنى المثل «أخوك أَمِ الذئب» وسيأتي فيَ حرفه.

١٢٩ - أَبْكَرُ مِن الخِنْزير

(ع ٣٢٠)

قال الجاحظ: الخنازير تطلب العَذِرَةَ، وليست كالجلالة، لأنها تطلب أرطبها وأحرَّها وأنتنها وأقربها عهدًا بالخروج. ويعرف مَن كان في بيته في الأسحار ومع الصبح أنه قد أسحر وأصبح بأصواتها ومرورها ووقْع أرجلها إلى تلك الغيطان، وتلك المتبرزات. ولذلك ضُرب المثل ببكور الخنزير.

١٣٠ - أَبْكَرُ من غُراب

(ع ٣٢٠) (ث ٧٥١) (م ٦٠٦) (ز ٨٣)

قال بعض العلماء: تعلَّموا من الغراب بكوره وحذره وإخفاءه للسِّفاد.
وقيل لبزرجمهر: بِمَ بلغتَ ما بلغتَ؟ قال: ببكورٍ كبكور الغراب، وحرص كحرص الخنزير، وصبر كصبر الحمار، وتملق كتملق الكلب.

١٣١ - أبكَى من يَتيم

(ع ٣٤١) (م ٦٠٧) (ز ٨٤)

أصل اليُتم: الانفراد. واليتيم: الفرد

واليُتْم واليَتَم: فقدان الأب ولا يقـال لمن فقد الأم من الناس يتيم ولكن منقطع أو عَجِيّ. واللطيم الذي يموت أبواه. وفي البهائم اليتيم من فقد أمه.

يقال: يَتِمَ ويَتَمَ وأيتمه الله، وهو يتيم حتى يبلغ الحلم فيزول عنه اسم اليتم. والجمع أيتام ويَتَامَى ويَتَمَةٌ. وفي القرآن الكريم: ﴿وآتوا اليتامى أموالهم﴾ (النساء٢)، أي أعطوهم أموالهم إذا آنستم منهم رُشدًا. واليتيمة إذا تزوجت زال عنها اسم اليتم.

١٣٢- أَبْلِ جَدِيدًا وتَمَلَّ حَبِيبًا

يقال هذا بالدعاء بالخير. أي ليطل عمرك معه. قال:

لَبِسْتُ أبي حتى تَمَلَّيْتُ عُمْرَهُ   وبَلَّيْتُ أعـمامي وبَلَّيْتُ خـاليـا

١٣٣- أَبْلَدُ مِنْ ثَوْر

(ع ٣٣٨) (م ٦٠٠) (ز ٨٥)

والبلَادَةُ: ضد النفاذ والذكاء والمَضاء في الأمور. ورجل بليد: إذا لم يكن ذكـيًا. وتَبَلَّدَ: تـكلّف البلادة. والعـامـة تقول عن البليـد«هو كالـثور». والمبلود: المعتوه.

١٣٤- أَبْلَدُ من سُلَحْفَاة

(ع ٣٣٧) (م ٦٠٠) (ز ٨٦)

ذلك أنها إن خرجت من مكانها لم تهتـدِ إليه.

١٣٥- أَبْلَغَنِي رِيقِي

(ي ١٩٩/١)

بَلِعَ بكسر اللام بَلْعًا وابتلع وتَبَلَّعَ: جَرَعَ وفي المثل:«لا يصلح رفيقًا من

لم يبتلع ريقًا». وجمعه أرياق ورِياق.

ويقال: «أَبْلِعْني ريقي» أي أمهلني رويدًا ريثما أبلعه ولا تَعْجلْ عليّ.

يضرب عند الاستمهال في مقام المحاورة حتى يعوق الاشتغال بالجواب عن بلع الريق.

ويحكى أن عبد الملك بن مروان قال يومًا لحاجبه: هات بَدْرة، فأتى بها. فوضعها بين يديه وقال لمن حضر من وجوه العرب: أيكم أنشدني صدر هذا البيت: «والعَوْدُ أَحْمَدُ» فله هذه البَدْرة. فلم يكن فيهم من يعرفه. فقال للحاجب: اخرج وانظر مَن بالباب من العرب وقل: من ينشده فله جائزة. فخرج الحاجب وقال ذلك فقام فتى من القوم فقال: أنا. قال الحاجب: فأنشدني. قال: لا، إلا أن أشافِه أمير المؤمنين. فدخل الحاجب فأخبره. فقال عبد الملك: هذا رجل طال مقامه بالباب وله حاجة، والله لئن دخل عليّ ولم ينشدني لأعاقبنّه، أدخله.

فلما دخل وسلم قال له عبد الملك أنشدنا. فقال ياأمير المؤمنين حاجتي. قال: وماهي؟ قال: بنو عم لي باعوا ضيعتهم بالسواد فأدخلوا ضيعتي في ضيعتهم. فقال: إن أمير المؤمنين قد ردّ عليك ضيعتك، فأنشدنا. قال: نعم ياأمير المؤمنين. قالت تميم إنه بيتها قال أوس بن حجر:

جَزينا بني شيبان صاعًا بصاعهم   وعُدنا بمثل البَدْءِ والعَوْدُ أحمدُ

قال: أخطأت. قال: ياأمير المؤمنين،«أبلعني ريقي» قال: قد أبلعتك. قال: قالت اليمن: إنه بيتها، قال امرؤ القيس:

فإن كنتِ قد ساءتكِ مني خليقةٌ   فعودي كما نهواكِ والعود أحمد

قال: أخطأتَ. قال: ياأمير المؤمنين، قالت ربيعة إنه بيتها، قال المرقّش:

وأحسن فيما كان بيني وبينها   وإن عاد بالإحسان فالعود أحمد

قال أصبتَ. وإنك لظريفٌ، فمن أنت؟ قال: أنـا زيد بن عمرو. قال: ممن؟ قال: مـن حيٍّ جانَبَ عَجْرفية قـيس وعنعنة تميم وكسكسة ربيعة وصأصأة اليمن وتأنيث كنانة. أنا امرؤ من عُـذْرة. فأمر له بالبَـدْرة.

وكان بين أبي العباس بن سريح الفقيـه الشافعي وبين أبي بكر محمد بن داود الظاهري مناظرات. فقـال له أبو بكر يومًا: «أبلعني ريقي»: قـال أبلعتك دجلة. وقال مرة أخرى: أمهلني ساعة. قال: أمهلتك إلى قيام الساعة.

١٣٦ - أَبْلَغُ من سَحْبانِ وائلٍ

(ص ٤٤) (ع ٣٣٥) (ر ٨٧) (ن ٢/ ١٣٤)

كان سَحْـبان الباهلي خطيبَ العَرب بأسرها غـيرَ منازَع ولا مدافَع، وهو القائل عن نفسه:

لقـــد علم الحي اليـمـــانون أنني إذا قلتُ: أما بـعد، أني خطيـبهـا

وهو سحبان بن زُفَر بن إياس بن عبد شمس بن الأجب من باهلة.

حُكِي أن سعيـد بـن عثمان وَجَّـهَ وفـدًا مـن خراسـان إلـى معاويـة بن أبي سفيان. فطلب معاويةُ سَحبانَ ليخطب في الوفد. فقال سحبان: انظروا لي عصًا تقيم من أودي. فقال مـعاوية: ماتصنع بها؟ فقال: مـاكان يصنع موسى عليه السلام وهو يخـاطب ربه وعصاه بيده. فجاؤوه بعصـا فلم يَرضَها. فقال: جيئـوني بعصاي، فأخذها ثم قـام فتكلم منذ صلاة الظهـر إلى أن فاتت صلاة العصر، ما تنحنح، ولا سعل، ولا توقَّف، ولا تحبَّس، ولا ابتدأ في معنى فخرج منه إلى غيـره حتى أتمه، ولـم يبق من شيء، ولا سأل عن أي جنس من الكلام يخطب فيه.

فمـازالت تلك حاله، وكل عين في السمـاطين شاخصـة إلى أن أشار له معـاوية بـيده أن اسكتْ، فأشـار سحبان بيـده أن دعني لا تقطعْ عليَّ كلام.

فقال معاوية: الصلاة. فقال: هي أمامك ونحن في صلاة يتبعها تحميد، وتمجيد، وعظة، وتنبيه، وتذكير ووعد ووعيد. فقال معاوية: أنت أخطب العرب. فقال سحبان: والعجم والجن والإنس.

١٣٧ - أَبْلَغُ من قُسِّ بن ساعِدَةَ

(ص ٤٥) (و ٣٢) (ث ١٧٢) (م ٥٦٧) (ر ٨٨) (تم ٥)

قال عبد الملك بن مروان يومًا لجلسائه: هل تعرفون حيًّا هم أخطب الناس، وأجود الناس، وأشعر الناس، وأنكح الناس؟ فأطرقوا. فقال: هم إياد، لأن قُسًّا منهم وكعب بن مامة وأبو دؤاد الإيادي منهم وابن ألغز منهم. وكلٌّ مَثَلٌ في جنسه.

فأما قُسّ فهو ابن ساعدة بن حذافة بن زهير بن إياد بن نزار الإيادي، كان أسقف نجران وأحكم حكماء العرب وأبلغ وأعقل من سُمِع به منهم، وهو أول من كتب: «من فلان إلى فلان» وأول من خطب متوكئًا على عصًا، وأول من قال: «أما بعد» وأول من قال: «البينة على من ادعى واليمين على من أنكر» وأول من أقرَّ بالبعث من غير علم، وقد عمر مئة وثمانين سنة.

وبه يضرب المثل في الخطابة والبلاغة. قال الحطيئة:

وأخطب من قُس وأمضى إذا مضى   من الريح إذْ مَسَّ النفوسَ نَكالُها

وذكر صاحب الأغاني (٢٤٦١٥) أنه أول من علا على شَرَف وخطب عليه، وقال أيضا: إن النبي صلى الله عليه وسلم رآه قبل النبوة بعكاظ على جمل أورق (وهو الذي لونه كلون الرماد). قال صلى الله عليه وسلم: وسمعته يتكلم بكلام عليه حلاوة ما أجدني أحفظه، فقال رجل من وفد إياد ـ وقد سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقالوا: مات ـ أنا أحفظه يارسول الله.

فقال صلى الله عليه وسلم: كيف سمعته يقول؟ قال: سمعته يقول: «أيها الناس احفظوا وعوا؛ مَن عاش مات، ومن مات فات، وكل ماهو آتٍ آت؛ ليل داج، وسماء ذات أبراج، وبحور تزخر، ونجوم تزهر، وضوء وظلام، وبِر وآثام، ومطعم وملبس، ومشرب ومركب. مالي أرى الناسَ يذهبون ولايرجعون، أرَضُوا المُقام فأقاموا أم تُرِكوا فيها فناموا؟ وإله قُس بن ساعدة ما على وجه الأرض دينٌ أفضل من دين قد أظلكم زمانُه، وأدرككم أوانه، فطوبى لمن أدركه واتبعه، وويل لمن خالفه، ثم أنشأ يقول:

فـي الـذاهـبـين الأولـينَ	مـن القـرون لنـا بصـائـرْ
لـمـا رأيـتُ مـوارداً	للمـوت ليس لهـا مـصـادر
ورأيتُ قـومـي نحـوَهـا	تمضي الأصـاغـرُ والأكـابرْ
لايـرجـع المـاضـي إلـيَّ	ولا مـن البـاقـين غـابـر
أيقـنتُ أنّي لا مـحـالـةَ	حـيث صار القومُ صـائـر

[البيت الرابع لم يذكره في الأغاني، ونقلته عن الميداني]

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يرحم الله قُسًا، والله إني لأرجو أنه يبعث يوم القيامه أُمّةً وحده.

١٣٨- أَبْلَهُ مِن ضَبٍّ

(ي ٢٠٤/١)

بَلِهَ بكسر اللام يَبْلَهُ بَلَهًا وبَلاهَةً فهو أَبْلَهُ وهي بَلْهَاءُ. والبَلَهُ: الغفلة، والعرب تقول: فلان يَتَبَلَّهُ إذا تعسف طريقًا لا يهتدي فيها، ولا يستقيم على صَوْبِها. وهذا المعنى هو المراد بالمثل فإن الضب يُضرب به المثل في أمور كثيرة كالعُقوق والخديعة والحَيْرة والبَلَه وعدم الهداية فهو يحفر وكره في كُدية (أرض غليظة) وموضع مرتفع لئلا يضل عنه إذا خرج للطعم ورجع، لِمَا يزعمون من

ضلاله ونسيانه.

١٣٩- إِبِلي لَمْ أَبِعْ ولَمْ أَهَبْ

(م٢٤٧)

أي لم أبِعْها ولم أهَبْها. يضرب للظالم يخاصمك فيما لا حق له فيه.

١٤٠- إِبليسُ الأَبَالِيسِ

(ث٩٤)

قال جرير من قصيدته التي فيها:

وابنُ اللَّبُونِ إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ   لم يستطع صولةَ البُزْلِ القناعيسِ
إني لَيُلقِي عليَّ الشعرَ مُكْتَهِلٌ   من الشياطين إبليسُ الأباليس

اللبون: ما أوفى ثلاث سنين من الإبل. البُزْل: الإبل التي طلع نابُها في الثامنة أو التاسعة من عمرها. القناعيس: الشداد.القَرَن: الحَبْل.

وكانت الشعراء تزعم أن الشياطين تُلقي على أفواهها الشعر، وتُلقِّنها إياه، وتعينها عليه. وتدعي أن لكل فحل منهم شيطانًا يقول الشعر على لسانه، فمَن كان شيطانه أمرد كان شعره أجود. وبلغ من تحقيقهم وتصديقهم بهذا الشأن أن ذكروا لهم أسماءً فقالوا: إن اسم شيطان الأعشى مِسْحَل، واسم شيطان الفرزدق عمرو، واسم شيطان بشَّار شِنِقْناق. وأكثروا من ذكر ذلك في أشعارهم.

١٤١- اِبْنُ آدَمَ حريص على ما مُنِعَ مِنْهُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني دون شرح لها. وسنشير إلى

روايتها بحرف (م) يتبعها حرف المثل.

ومعناه أن كل إنسان يجتهد في نوال ما مُنِع منه، ذلك أن كل ممنوع مرغوب

والحِرْص: شدة الإرادة والشره إلى المطلوب. وقد قيل قديمًا

مُنعتَ شيئًا فأكثرت الولوع به   وحَبٌّ شيء إلى الإنسانِ ما مُنِعا

١٤٢- ابنُ آدَمَ لا يَحْتَمِلُ الشَّحْمَ

(م أ)

وهذا من الأمثال المولدة رواه الميداني بلا تفسير.

الشحم: البَطَرُ. وهو أيضًا جوهر السِّمَنِ. فإذا كثر في الإنسان ثقل وزنه، وعاقه عن السعي في تدبير أموره. ومن الشائع المعروف أن السمين معرض للمرض أكثر من النحيف.

١٤٣- ابن آوى

(ث ٣٨٤) (ص ٤٩٠) (ع ١/٣٧) (ل/ بني، جلا)

ابن آوى: سبع معروف. يتمثل به من وجهين: أحدهما ما قاله أبو نواس في أن آوى يُسمَعُ به ولا يُرى. قال:

وما خبزُه إلا كآوَى يُرى ابنُهُ   ولم يُرَ آوى في الحُزون ولا السهلِ

والآخر: ماقاله الشاعر في صعوبة صيده ورخص ثمنه:

كابن آوى وهو صعبٌ صيدُهُ   فإذا صيد يساوي خَرْدَلَهْ

١٤٤- ابن أجلَى

(ص ٤٨٨) (ع ١/٣٥) (ل/ جلا)

يقال للمكشوف أمره الواضح كالصبح.

١٤٥- ابن إحداها

(ص ٤٩٤) (ع ٣٨/ ١) (ل/ وحد)

يقال لكريم الآباء والأمهات.

١٤٦- ابن أحْذار

(ص ٤٨٩) (ع ٣٦/ ١) (ل/ بني، حذر)

يطلق على الحَذِر.

١٤٧- ابن الأرض

(ث ٣٨٦) (ع ٤٠/ ١)

بت يخـرج في رؤوس الآكام وله أصـل ولا يطول وهو سريع الخـروج سريع الهَيْج، ويؤكل. يضرب به المثل في سرعة الإدراك والفَناء.

١٤٨- ابن أقوال

(ص ٨٤٩) (ع ٣٦/ ١) (ل/ بني، قول)

يضرب في المقتدر على الكلام. وتقول العامة بهذا المعنى (مَكْـلَمْـدَان).

١٤٩- ابن الأُنْس

(ع ٣٨/ ١) (ل/ أنس)

يضرب في الصَّفِيِّ.

١٥٠- ابن أنقد

(ص ٤٩١) (ع ٣٧/ ١) (ل/ نقد)

هو القنفد. يضرب في الخشن الطباع

١٥١- ابن أَوْبَر

(ص ٤٩٨) (ع ١/٤٠) (ل/ بنى، وبر)

ضرب من الكمأة.

١٥٢- ابن الأيام

(ع ١/٣٥)

يضرب في الرجل الجَـلْد المجرَّب.

١٥٣- ابن بَجْدَتِـهَا

(ث ٣٩١) (ص ٤٩٤) (ع ١/٣٨) (ل/ بني، بجد)

يقال للعالم بالشيء، والهـاء هنا راجعة إلى الأرض. يقال: عنده بَجْدَة الشيء أي عِـلْمُه. ويقال البَـجْدة: التراب، فكأن قولهم«أنا ابن بجدتها»: أنا مخلوق من ترابها. وقد يعنى بابن بجدتها: الحِرْباء.

١٥٤- ابن بَرِيـحٍ

(ع ١/٣٧)

يطلق على العذاب والمشـقة. تقول: لقيت منه برحًا بـارحًا، ولقيت منه ابن بريح. وهو أيضا الغراب لأنه يُبَرِّح بالبعير إذا وقع على ظهره.

١٥٥- ابن بُعْثُطِهَا

(ع ١/٣٨)

أي العالم بها. وبُعثط الوادي: سُرَّته. والهاء ترجع للأرض.

١٥٦- ابن بَلْـدتها

(ص ٤٩٤) (ع ٣٨/ ١) (ل/ بلد)

يقــال للعالِــم بالشـيء.

١٥٧- ابن البُـوحِ

(ص ٤٩٥) (ع ٣٨/ ١) (ل/ بوح)

هو ولد الصُّلْب. وقيــل معناه النفس، وهو في المثل المذكور جـمع باحة الدار وسيأتي شرحَه في حرفه.

١٥٨- ابن بَيٍّ، ابن بَيَّانَ

(ص ٥٠٥) (ع ٤٢/ ١) (ل/ بني، هيا)

يطلق على الذليل المجهول.

١٥٩- ابن بَيْض

(ص ٤٨٨) (ع ٣٦/ ١) (ل/ بيض)

هو رجل بعينه وهو الذي قيل فيه«سَدَّ ابنُ بَيْضٍ الطريقَ»؛ وسيأتي تفسيره مطولا في حرفه.

١٦٠- ابن تَمْـرة

(ص ٤٩٢) (ع ٣٧/ ١) (ل/ بني، تمر)

يطلق على طائر، والأغلب أنه الغراب فهو لا يكاد يفارق النخل.

١٦١- ابن ثَـأْدَاءَ

(ص ٤٩٢) (ع ٣٧/ ١) (ل/ ثأد)

بسكون الهمـزه وبفتـحها. يقـال: ما أنا بابن ثأْدَاءَ: أي لست بعــاجز.

وقيل: أي لست بخيلا لئيمًا. وهذا المعنى أراده من قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عام الرَّمادة: لقد انكشَفَتْ وما كنتَ فيها ابنَ ثأداء، أي لم تكن فيها كابن الأَمَة لئيما. قال الفرّاء: الثأداء والدأثاء: الأَمَة.

١٦٢- ابن ثأطاء، ابن ثأطان

(ع ١/٣٨) (ل/ ثأط)

كناية عن ابن الأَمَة.

١٦٣- ابن ثَمير

(ص ٤٩٢) (ع ١/٤٠) (ل/ ثمر)

الثمير: المثمر، وابن ثمير الليل المقمر.

١٦٤- ابن ثُهْلُل

(ص ٥٠٤) (ع ١/٤٢) (ل/ ثهل)

يقال: هو الضلال بن ثُهْلُل: وهو الذي لا يُعرَف.

١٦٥- ابن جَلاَ

(ث ٣٨٠) (ص ٤٨٨) (ع ١/٣٥) (ل/ بني، جلا)

أي المنكشف المشهور الأمر. أنشد الأصمعي لِسُحَيم بن وَثيل الرياحي فقال:

أنا ابنُ جلا وطلاعُ الثنايا متى أضعِ العمامةَ تعرفوني

أي أنا المشهور المعروف بطلوعي ثنايا الجبال، وما منكم من ينكرني. وقد استشهد بالبيت الحجاج في مطلع خطبته المشهوره في أهل العراق. ويقال

للرجل إذا كان على شرف مرتفع لا يخفى مكانه: هو ابن جلا.

وجلا رجل سُمي بالفعل الماضي. وابنه كان صاحب فَتْك يطلع في الغارات من ثنية الجبل على المارة

١٦٦- ابن الحارض

(ص ٥٠٦) (ع ٤٢/١) (ل/ حرض)

الحارض: الفاسد في جسمه وعقله. ورجل حارضةٌ: لاخير فيه وحَرِضٌ وحَرَضٌ: لا يرجَى خيره ولا يخاف شره. والواحد والجمع والمؤنث في حرضٍ سواء. وأحرض الرجلُ: إذا جاء بولد ساقط لا خير فيه، وأحرضه الحب: أفسده.

١٦٧- ابن حَبَّة

(ث ٣٨٢) (ص ٤٩٠) (ع ٣٦/١) (ل/ حبب)

هو الخُبز. ويقال له جابر بن حبة. قال بعض العصريين في سنة قحط:

لما رأيت زمانًا ... يفترّ عن كل صعبهْ
والقَحْط في أكله النا ... س بالذئاب تَشَبَّهْ
والحَبّ قد عَزَّ حتى ... أنسى المحب الأحبهْ
في حَبة القلب مني ... زرع حُبّ ابن حَبَّهْ

١٦٨- ابن الحَرْب

(ث ٣٩٢)

يطلق على الشجاع المُغِير الذي تعوّد الحرب وأَلِفها والتحف لباسَها

مرة بعد مرة.

١٦٩- ابن الخَصِيّ

(ث ٣٨٩)

يضرب مثلا لما لايجوز أن يكون كما قال أبو تمام:

وذاك له إذا العنقاءُ صارت مربيةً وشبّ ابنُ الخَصِيّ

١٧٠- ابن خَلاوَة

(ث ٣٨١) (ص ٤٨٩) (ع ١/٣٦) (ل/ خلا)

طلق على البريء. وفي المثل: «أنا من هذا الأمر كفالج بن خَلاوَةَ» أي بريء خلاء.

١٧١- ابن دَأْيَة

(ث ٣٨٥) (ص ٤٩٢) (ع ١/٣٧) (ل/ بني، دأي)

هو الغراب. سمي بذلك لأنه يقع على دأية البعير الدَّبِر فينقرها. وجمعها دأيات وهي عظام الصلب. قال الشاعر:

ولما رأيتُ النسْرَ عَزَّ ابن دَأْيةٍ وعشّش في وكريه جاشت له نفسي

عنى بالنسر الشيب وبابن دأية الشباب حين يكون الشعر أسود كالغراب.

١٧٢- ابن دَرْزَة

(ص ٤٩٣) (ع ١/٣٨) (ل/ درز)

يقول العرب للدَّعِيّ: هو ابن دَرْزة، وابن تُرْنَى، وذلك إذا كان ابن أَمَة تُساعي فجاءت به من المساعاة ولايُعرف له أب.

ويقال للغوغاء والسِّفْلَة السُّقَاط: هؤلاء أولاد دَرْزَةَ.

١٧٣- ابن الدهر

(ث ٣٩٥)

هــو النـهــار.

١٧٤- ابن ذُكاءَ

(ث ٣٧٨) (ص ٤٩٨) (ع ٤٠/ ١) (ل/ بن، ذكا)

ذُكاءُ بالضم: اسم الشمس، مَعْرِفة لا ينصرف ولا تدخلها الألف واللام؛ تقول: هذه ذُكاءُ طالعةً. وهي مشتقة من ذكت النارُ تذكو. ويقال للصبح: ابن ذُكاء لأنه من ضوئها.

١٧٥- ابن السبيل

(ث ٣٨٨) (ص ٤٩٣) (ع ٣٨/ ١) (ل/ سبل)

السبيل: الطريق وما وضُح منه؛ يذكر ويؤنث والتأنيث فيها أغلب. وابن السبيل: المسافر الكثير السـفر سمي كذلك لملازمته إياها. وفي التنزيل قال الله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ [**البقرة**: ١٧٧] وفي الحديث«حريم البئر أربعون ذراعًا من حواليها لأعطان الإبل والغنم، وابنُ السبيل أولى شـارب منها». أي عابر السبيل المجتـاز بالبئر أو الماء أحق به من المقيم عليه، يُمكَّن من الوِرد والشرب ثم يدعه للمقيم عليه.

١٧٦- ابن سُرْسُورِها

(ص ٤٩٤) (ع ٣٨/ ١) (ل/ بني، سرسر)

وهو العالم بنواحيها. والضمير يعود للأرض.

١٧٧ - ابنُ سُوبَانِها

(ص ٤٩٤) (ع ٣٨/ ١) (ل/ سيب)

أي العالم بها، والضمير للأرض.

١٧٨ - ابن صُبْحٍ

قال التبريزي في شرح الحماسة (٩١١): ابن صبح فيه قولان: أحدهما أنه رماه بأنه لغير رِشْدة (اي ابن زنى) أي حملت به أمه وقت الصبح ممن أغار على قبيلته فنسبه إلى الصبح، والآخر: أنه يستهزئ به أي يُغِيرُ وقت الصبح كما يفعله الشجاع فنسبه إليه.

١٧٩ - ابن ضُلٍّ

(ث ٣٩٣) (ص ٥٠٤) (ل/ ضلل)

تقول العرب لمن لا يُدرَى من هو ومن أبوه: ضُلّ بن ضُلٍّ. كما تقول ذلك أيضا لمن كان منهمكًا في الضلال. وكذلك لمن لا خير فيه، وهو الضلال بن الألال والضلال بن فَهْللَ وابن ثَهْلل، كله بهذا المعنى. ويقال: ضِلُّ أضلالٍ وصِلُّ أَصْلالٍ، بالضاد والصاد إذا كان داهيةً.

١٨٠ - ابنُ طابٍ

(ث ٣٨٧) (ص ٤٩٨) (ع ٤٠/ ١) (ل/ طيب)

جنس من تمور المدينة. ويقول أهلها: إذا وافق الهوى الصواب، فاللّبأ بابن طاب. اللّبأ: أول الدرة بعد الولادة. أي الحليب بالتمر.

١٨١ - ابن طامِر

(ث ٣٩٠) (ص ٥٠٥) (ل/ بني، طمر)

يقال للبعيد طامر بن طامر، وكذلك للبرغوث وجمعه طوامر. كما يقال أيضًا لمن لا يُعرَف ولا يُعرَف أبوه ولم يُدرَ من هو.

١٨٢ - ابن الطريق

(ص ٤٩٣) (ع ٣٨/ ١) (ل/ بني، طرق)

يطلق على ابن الزانية. قال دِعْبِلٌ في أبي سعيد المخزومي:

عَدُوٌّ رَاحَ في ثوب الصديق ... شريك في الصَّبوح وفي الغَبوقِ

له وجهان ظاهرُه ابن عم ... وباطنُه ابـ زانيةٍ عتيقِ

يسرك ظاهرًا ويسوء سرًا ... كذاك يكون أبناء الطريق

١٨٣ - ابن عَجِّلْ

(ص ٤٩٣)

كناية عن اللقيط.

١٨٤ - ابن عِرْسٍ

(ص ٤٩١) (ع ٣٧/ ١) (ل/ بني، عرس)

دويبة معروفة دون السِّنَّوْر، يشبه الفأر له ناب يفتك بالدجاج. والجمع بنات عرس، ذكرًا كان أو أنثى، معرفة ونكرة.

١٨٥ - ابنُ عَمٌّ لَحٌّ

في النكرة بالكسر لأنه نعت للعم، وبالنصب في المعرفة فتقول: ابن عمي

لَحًّا وقد نُصب على الحال. والواحد والاثنان والجمع والمؤنث في هذا سواء بمنزلة الواحد ومعناه أي لازق النسب من ذلك. ويقال أيضا لابن العم إذا كان العم من غير العشيرة: ابن عَمٍّ الكلالة، وابن عمٍ كلالةً.

١٨٦- ابن غَبْراءَ

(ص ٤٩٤) (ع ٣٨/ ١) (ل/ بني، غبر)

يقال للفقير، ويقال كذلك سَنة غبراء: جَدْبة. وبنو غبراء: الفقراء، وسموا بذلك للصوقهم بالتراب، كما قيل لهم المدقِعون للصوقهم بالدَّقْعاء وهي الأرض كالغبراء.

١٨٧- ابن الغَمام، وحَبُّ الغمام أيضًا

(ث ٣٧٩)

هو البَرَدُ. والغمام هو الغيم الأبيض. قال تعالى: ﴿ **وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ** ﴾ [**الأعراف**: ١٦٠] وسمي غمامًا لأنه يغم السماء أي يسترها.

وقد أحسن ابن الرومي في قوله:

يُداوي الرجالَ ويشفيهم بمبتسَمٍ   كابن الغَمام وريقٍ كابنة العنبِ

١٨٨- ابن الغِمْد

(ث ٣٩٤)

هو السيف. والغِمد جَفْنُهُ وجمعه أغماد وغُمود. وقيل للسيف ابن الغمد لطول ملازمته إياه وقراره فيه.

١٨٩- ابن فَرْتَنَى

(ص ٤٩٣) (ع ٣٨/ ١) (ل/ بني، فرت)

هو ابن الأَمَةِ.

١٩٠- ابن فَـهْـلَـلَ

(ص٥٠٤) (ع ٤٢/ ١) (ل/ فهل)

من أسماء الضلال. يقال: أنت في الضلال ابنُ فَهْلَلَ (لاينصرف)، وهو الذي لايُعرَف، ومثله تَهْـلَـلَ من أسماء الباطل.

١٩١- ابن الفَيَافي

هو الملازم لها للإغارة.

١٩٢- ابن قِـتْـرَةَ

(ص ٤٩٢) (ع ٣٧/ ١) (ل/ بني، قتر)

بكسر القاف وهي حية خبيثة تميل إلى الصِّغَر لا ينجو سَميمُها. مشتق من قِتْرَة السهم. وقيل هو بِكر الأفـعى وهو نحو الشِّبر ينزو ثم يقع. والجمع بنات قِتْرةَ وهو أغيبر اللون صغير أرقط ينطوي ثم ينقز ذراعًا أو نحوها.

وقِترةُ معرفة لاينصرف، وأنشد:

أحــدو لمولاتي وتـلقي كِــسْــرَهْ   وإن أبتْ فَـعَــضَّـهـا ابنُ قِــتْـرَهْ

١٩٣- ابن قُـلٍّ

(ص ٥٠٥) (ع ٤٢/ ١) (ل/ قلل)

هو المُفلِسُ. يقال قُـلّ بن قُـلّ. والقُلُّ: خلاف الكُثْرِ.

وقيل: قُـلٌّ بن قُـلٌّ: لمن لا يُدرى من هو ومن أبوه مثل ضُـلّ بن ضُلّ.

١٩٤- ابن قَـلْـمَـعَـة

يقال للمفلس: صَلْمَعَـةُ بن قَلْعَمَـة.

١٩٥- ابن اللَّبُونِ

(ص ٤٩١) (ع ٣٧/ ١) (ل/ بني، لبن)

من أولاد الإبل إذا كان فـي العام الثاني وللـناقة لبن. وقيل: يقـال لولد الناقة إذا اسـتكمل سنتين وطعن في الثالثـة ابن لبون، ويقال للأنثى: ابنة لبون والجماعـات بنات لبون للذكر والأنثى، وهو نكرة يُعـرَّف بالألف واللام. قال جرير:

وابن اللبـــون إذا مـا لُزَّ فـي قَـرَنٍ   لم يستـطعْ صولةَ البُزْلِ القـناعيس

١٩٦- ابن اللَّيالي

(ت ٣٧٧)

هو القمر، قال نُصَـيب:

بدأن بـنا وابنُ الليـــالي كـــأنه   حُـسامٌ جلتْ عنه الـعيـونُ صقـيلُ
فـمـــازلت أُفني كلَّ يوم شـــبـابَه   إلي أن أتتك العـيس وهو ضـئـيل

ويقال للقمر أيضًا ابن الليلة إذا كان هلالا. والعرب تقول للهلال إذا كان ابن ليلة رَضـاعُ سُخَـيلَة، وابن ليليـتين: حديث أَمَـتَيْن بكذب ومَـيْن، وابن ثلاث: حديث فـتيات غيـر مؤتلفات، وابن أربع: رَضـاعُ هُبَع، وابن خمس: تحدُّث وأنس، وابن ست: سِـر ْوبِتْ، وابن سبع: يُلقِط الجَـزْع. و ابن ثمان:

كأحسن مايكون من الفتيات الحسان، وابن تِسْع: يبين الذئب من الضبع، وابن عشر: مُخَنِّقُ الفجر.

١٩٧- ابن الليل

(ل/ بني)

تقول العرب لابن المفارات: «ابن الليل»، ويروى لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

ماذا يريني الليلُ من أهواله أنا ابنُ عم الليل وابنُ خاله

إذا دجا دخلتُ في سِرْباله

١٩٨- ابن الماء

(ث ٣٧٦) (ص ٤٩١) (ع ٣٧/ ١)

كل طائر يألف الماء فهو ابن الماء. قال الشاعر:

ويُنذرني بسطوته وأنّىّ يخافُ برودةَ الماءِ ابنُ ماء

١٩٩- ابن مَخَاضٍ

(ص ٤٩١) (ع ٣٧/ ١) (ل/ بني)

يقال للفصيل من أولاد الناقة: إذا استكمل السنة ودخل في الثانية: ابن مخاض والأنثى ابنة مَخَاضٍ، كذلك يقال للفصيل إذا لقحت أمه: ابن مَخَاضٍ، وقيل له ذلك لأنه فصل عن أمه وألحقت هي بالمخاض سواء لقحت أم لم تلقح.

٢٠٠- ابن المُخَدِّش

(ص ٤٩٠) (ع ١/٣٧) (ل/بني، خدش)

كان أهل الجاهلية يسمون كاهل البعير مُخَدِّشًا لأنه يخدّش الفم إذا أُكِلَ بقلّة لحمه. وابنا مخدش: طرفا الكتفين. والمخدِّش: مقطع العنق من الإنسان والخف والظلف والحافر.

٢٠١- ابن مدينتها

(ص ٤٩٤) (ع ١/٣٨) (ل/بني، مدن)

كابن بَجدتها مِن مَدَنَ بالمكان وبَجَدَ إذا أقام به، ومن أقام بموضع علم به فهو العالم بها والضمير للأرض.

٢٠٢- ابن مُزْنَة

(ث/ص ٢٦٤) (ع ١/٤٠) (ل/ مزن)

المُزنة: السحابة البيضاء والجمع مُزْنٌ. والبَرَد: حب المزن. وابن مزنة: الهلال.

٢٠٣- ابن المُلِمَّة

(ع ١/٣٥)

وهو الذي يقوم بها إذا ألمت به.

٢٠٤- ابن النعامة

(ث ٣٨٣) (ع ١/٣٦) (ل/بني)

قيل هو الطريق. وقيل عِرق في الرِّجْل. وقيل عظم الساق، أو ما تحت

القدم. وينسب إلى عنترة، وقيل لِخُزَز بن لَوْذان السدوس، هذا البيت:

ويكون مـركـبَك الـقلوصُ ورَحلُه   وابنُ النعـامـة يـومَ ذلك مـركـبي

٢٠٥- ابن هَيٍّ وابن هَيَّانَ

(ع ٤٢/ ١) (ل/ بني، هيا)

يقال للذليل المجهـول الذي لا يُعرف ولا يُعرف أبوه: هَيُّ بنُ بَيٍّ، وهَيَّانُ بن بيّانَ.

٢٠٦- ابـن واحــد

(ص ٥٠٦) (ع ٤٢/ ١) (ل/ وحد)

يقال للمـعروف الأب: هو واحدُ بن واحـد. وهو ضد ضُـلّ بن ضُـل.

ويقال: لايقوم بهذا الأمر إلا ابن إحداها أي الكريم من الرجال.

٢٠٧- ابن وَردانَ

(ع ٣٧/ ١)

جاء في اللسان: وبنات وَردان: دواب معروفة.

٢٠٨- ابن يَمٍّ

(ع ٣٦/ ١)

اليَمُّ: البحر الذي لايدرك قعره ولاشطّاه. وابن يم: الخليج.

٢٠٩- ابنا جَمير

(ع ٣٩/١)

هما الليل والنهار وذلك للاجتماع فيهما، يقال شَعْر مجمور: إذا ضُفِر وجُمِعَ. وابن جَمير: الليلة التي لا يُرى فيها القمر. وقيل الليل المظلم. وأنشد:

نهارُهم ظمآنُ ضاحٍ وليلُهمْ   وإن كان بدراً ظلمةُ ابنِ جَميرِ

٢١٠- ابنا سَمير

(ث ٣٩٨) (ع ٣٩/١)

العرب تقول: «لا أفعل ذلك ما سمر ابنا سمير» وهما الليل والنهار. وقيل: الغداة والعشي. وسُمِّيا كذلك لأنه يُسَمر فيهما.

٢١١- ابنا شَمام

(ث ٣٩٧) (ص٤٩٧) (ع ٣٩/١) (ل/ شمم)

هما هضبتان في أصل جبل يقال له شَمام. يضرب بهما المثل في الاقتران والاصطحاب. قال أحدهم:

فهل حُدِّثتَ عن أخوين داما   على الأيام إلا ابني شَمامِ؟

٢١٢- ابنا عِيان

(ث/ ص ٣٩٦) (ص ٤٨٨) (ع ٣٩/١) (ل/ عين)

ضرب من الزَّجْر. وهو أن يخط الناظر في أمر بأصبعه ثم بإصبع أخرى ويقول: «ابنا عِيان أسرعا البَيان» ثم يخبر بما يرى. وهو مشتق من قولك: أرياني ما أريد عِيانًا.

٢١٣- أبناء دَرْزَة

(ث ٤٠٣)

كناية عن السُّفَّل والسُّقَّاط. ويقال لهم أولاد دَرْزَة. قال المبرد: هم خياطون من أهل الكوفة خرجوا مع زيد بن علي، ثم ولوّا فلم يجد فيهم نصرة.

٢١٤- أَبْنَاءُ الدهاليز

(ث ٤٠٢)

كناية عن الأراذل الأنذال أبناء الزواني.

٢١٥- اِبْنُكَ ابنُ بُوحِكَ

(ق ٤١٥) (م ٤٩٦) (ر ٨٩) (ي ٢٠٥/١)

ويقال: ابنكَ ابن بُوحكَ الذي يشرب من صَبوحكَ. أول من نطق بهذا المثل الأحزن بن عوف العَبْدي، وذلك أنه كانت عنده امرأة فطلقها وهي الماشرية بنت نهر فتزوجها عِجْل بن لُجَيم وهي نِسْءٌ (النِسء بتثليث النون: من تأخر حيضها عن وقته) لأشهر فولدت عنده سعد بن الأحزن، فلما شب خرج به عِجْل ليدفعه إلى الأحزن بن عوف أي إلى أبيه.

وأقبل حَنيفة بن عجل أخو عِجْل فتلقاه بنو أخيه فلم يرَ فيهم سعداً فسألهم فقالوا: انطلق به أبونا إلى أبيه، فذهب حنيفة في طلبه فلقيه راجعًا وقد ترك الغلام في يد أبيه، فجمع حنيفة بني أخيه إليه وسار إلى الأحزن ليأخذ

سعدًا فوجده مع أبيه ومولىً له، فاقتتلوا فقال الأحزن لسعد: يابني ألا تُعينني على حنيفة؟ فكَعَّ (جـبُن وضعُف) الغلام عنه. فقال الأحزن حينئذ: «ابنكَ ابن بُوحِكَ الذي يشـرب من صَبـوحك» فـذهبت مثـلا. وضرب حنيـفة الأحـزن بالسيف فجذمه فسُمي جذيمة، وضرب الأحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمي حنيفة، وكان اسمه أُثال بن لُجيم. فأخذ حنيفة سعدًا فرده إلى عجل.

وعلى هذا فـالبُوح في المثل جمـع باحة الدار. ومـعناه: ابنكَ مَنْ تربَّى عندكَ ونشأ في بيتكَ. وقيل: البُوح اسم من باح بالشيء إذا أظهره. ومعناه أن ابنكَ مَن بُحْتَ بكونه وَلَدَكَ، ذلك أن بعض العرب كانوا يأتون النساء فإذا وُلِـدَ لأحدهم ألحقتْه المرأة بمن شاءت، فربما ادّعاه وربما أنكره؛ أي ابنكَ مَن بُحتَ به أنتَ وباحت به أمه بموافقتك.

٢١٦- ابنُكِ مَنْ دَمَّى عَقبَيْـكِ

(ض ١٦٦) (ق ٤١٦) (ع ٣٩/ ١) (ب ٤١٦) (ز ٩٠) (ي ٢٠٦/ ١)

يقال: دَمِيَ الشيء بالكسر يَدْمى فهوُ دمٍ ودامٍ. وأدميته أنا ودمَّيته تدميَةً. وأصله أن طُفيل بن مالك بن جـعفر بن كلاب كانت تحتـه امرأة من بني القَيْن بن جسر بـن قضاعة فولدت له نفـرًا منهم يزيد وعقيل. فـتبنّت ضرتُها كـبشةُ عقيلا ـ إذ لم يكن لها ولد ـ فعَرِم بعض العَرامة على أمه ففرّ منها فأدركته وهو يريد أن يلجأ إلى كبشـة فضربته أمه، فألقت كبشة نفـسها عليه ثم قالت: ابني ابني فقالت القينية: «ابنُـكِ مَن دَمىّ عقـبيكِ» فأرسلتهـا مثلا؛ تعني ابنكِ الذي نُفِسْتِ به حتى أدمى النفاس عقبيكِ فهو ابنكِ لا هذا الذي تبنيتِـهِ.

فانثنت كـبشـة مكسورةً مغـمومـةً إذ لا ولـدَ لها، ورَبَتْ عليهـا ضرتها بولدها، فاشتملت في تلك الليلة على عامر بن الطفيل، فولدته أسودَ أهلِ زمانه وأنجدَهم وأفـرسَهم، وكان مناديه ينادي بعكاظ: هل من راجل فـأحملَه أو من خائف فأؤمِّـنَه أو ذي خَـلّة فأجـبرَه.

وفي اشتمـالها على عامر ليلةَ كانت مـغمومة من ضرتهـا تقول العرب: إذارغبتَ أن تنجب امرأتُـكَ فاغِظها أولا ثم واقعْها.

٢١٧- ابنُهُ على كَتِفِهِ وهو يَطْلُبُهُ

(م ١)

هذا من الأمثلة المولدة التي لم يشرحها الميداني.

ويضرب فيمن يبحث عن شيء وهو معه.

٢١٨- أبْهى من قُرطين بينهما وَجْهٌ حَسَنٌ

يضرب في استحسان الشيء والاستئناس به.

٢١٩- أبهَى من القَمَـريـن

(م ٦٠٤)

يعني الشمس والقمر، وهو في معنى سابقه. ونظمهما الأحـدب فقال:

أبهى من الـقُـرطين مـابينهـمـا وجـهٌ جميـل لـم يَذُق بيـنَهـمـا
لكنمـا عـمـرُو الذي عـقلي بَهَـرْ أبهى من الشـمس سَنـاءً والقـمـر

٢٢٠- أبو الأبيض

(ث/ ص ٢٥٤)

يطلق على اللبن. والأبيضانِ: الماء واللبن. قال هذيل الأشجعي:

ولكنما يمضي لي الحولُ كاملا من   ومالي إلا الأبيضين شرابُ
الماء، أو من درِّ وجناء ثرةٍ   لها حالب لايشتكي وحِلابُ

وقيل الأبيضان: الشحم والشباب. وقيل: الخبز والماء.

٢٢١- أبو أدْراصٍ

(ص ٤٧٥) (ع ٣/٤٣١) (ل/ درص)

هو الرجل المحمق. والدِّرْص: ولد الفأر فكأنهم قالوا: هو أبو فأرة.

٢٢٢- أبو الأمْنِ

(ث/ ص ٢٥٤)

أبو الأمْن: هو الشبع

٢٢٣- أبو أيوب

(ث ٣٤٧)

كنية الجمل. قال ابن الرومي:

يا أبا أيوبَ هذي كُنيةٌ   من كُنَى الأنعامِ قِدْما لم تَزَلْ
ولقد وُفِّقَ مَنْ كَنّاكَها   وأصاب الحقَّ فيها وعَدَلْ
قد قضى قولُ لبيد بيننا: «إنما يَجزي الفتى ليس الجَمَلْ»

٢٢٤- أبو بَراقِش

(ث ٣٣٤) (ص ٤٧٤) (ع ٤٣/ ١) (ل/ برقش)

هو طائر من طيور البرّ يقع على العِضَاه، وهو كـالقنفد أعلى ريشه أغبر وأوسطه أحمر وأسفله أسود، فإذا هُيّج انتفش فتغير لونه ألوانا شتى.

يضرب به المثل في التلون.

٢٢٥- أبو بشر

(ث/ ص ٢٥٤)

هو البَـقْل والعُشـب. من أبشرتِ الأرض إبشـارا: بُذِرَتْ فظهـر نباتهـا حسنا.

٢٢٦- أبو جامع

(ث/ ص ٢٥٣)

كنية الخِـوان

٢٢٧- أبو جخادب

(ث/ ص ٢٥١) (ع ٤٣/ ١) (ل/ أبي، جخدب)

كنية الحِرباء أو دابّة تشبهها. وهو سَبٌّ يُسَبُّ به الإنسان.

٢٢٨- أبو جَعْدَة

(ث ٣٥٠) (ص ٤٧٢) (ع ٤٣/ ١) (ل/ جعد)

كنية الذئب، وليس له بنت تُسمَّى بذلك ؛ قال الكميت فيه:

ومـسـتطـعِمٍ يُكنى بغـيـر بَنَاتِه جَـعَـلتُ له حَظا من الـزاد أوفـرا

يضرب مثلا لمن يبر باللسان وهو يريد لصاحبه الغوائل.

٢٢٩- أبو جَميل

(ث/ ص ٢٥٣)

كنية البَقْلُ.

٢٣٠- أبو الحارث

(ث/ ص ٣٥٣) (ع ١٤٣/ ١) (ل/ حرث)

كنية الأسد، والحارث اسمه، والكنية أشهر.

٢٣١- أبو حُباحِب

(ث/ ص ٢٥١) (ص ٤٧٤) (ع/ ٤٣/ ١) (ل/ حبحب)

كنية النار التي لايُنْتَفع بها مثل النار التي تخرج من حوافر الخيل. وقيل: أبو حُباحِب كنية رجل من بخلاء العرب كان يوقد نارا ضعيفة ويخفيها مخافة الأضياف، فجعلته العرب كنية لكل نار ضعيفة لا تثبت ولا تحرق.

٢٣٢- أبو الحُصَيْن

(ث/ ص ٢٥٣) (ص ٤٧٣) (ع ٤٣/ ١) (ل/ أبي، حصن)

كنية الثعلب. أنشد ابن بري:

لله درُّ أبي الحُصين لقد بدتْ   منه مكايدُ حُوَّلِيٌّ قُلَّبِ

٢٣٣- أبو الحِنْبِص

(ل/ حصن، حنبص)

كنية أخرى للثعلب.

٢٣٤- أبو خالد

(ث ٣٥١)

كنية الكلب.

٢٣٥- أبو خداش

(ث/ ص ٢٥٣) (ع ٤٨/ ١)

كنية السِّنَّوْر. والهر يسمي مخادشا. والخَدوش: الذباب والبرغوث. والخموش: البَقّ.

٢٣٦- أبو الخَصِيب

(ث/ ص ٢٥٣)

كنية اللحم.

٢٣٧- أبو الخَيْر

(ث/ ص ٢٥٣)

كنية الخِوان.

٢٣٨- أبو راحة

(ث/ ص ٢٥٤)

كنية النوم.

٢٣٩- أبو رجاء

(ث/ ص ٢٥٣)

كنية السفرة.

٢٤٠- أبو رزين

(ث/ ص ٢٥٣)

كنية الثريد.

٢٤١- أبو رياح

(ث ٣٣٦)

كنية الملفوف والقُنَّبيط. وهو أيضا اسم لتمثال فارسي من نحاسٍ بمدينة حمص كان في زمن مضى فوق قبة كبيرة بباب الجامع يدور مع الريح حيث هبت ويمينه ممدودة وأصابعها مضمومة إلا السبابة. فإذا أشكل على أهل حمص مهب الريح عرفوا ذلك به فإنه يدور بأضعف نسيم يصيبه، ولذلك كني بأبي رياح. وقد يقال للرجل الطائش الذي لا ثبات له أبو رياح تشبيها به.

يحكى أن أبا عُبادة دخل على المتوكل وبين يديه جام من ذهب فيه ألف دينار فقال: ياأبا عُبادة، أسألك عن شيء فإن أجبتني على البديهة من غير أن تفكر أو تتمتم فيه فَلَكَ الجام بما يحويه. قال: سل ياأمير المؤمنين. قال: أي شيء له اسم وليست له كنية؟ وأي شيء له كنية وليس له اسم ؟ قال على الفور ولم يفكر: المنارة وأبو رياح. فعجب المتوكل من سرعة خاطره وأعطاه الجام بما فيه.

٢٤٢- أبو زنَّاء

(ث/ ص ٢٥٣) (ص ٤٧٣) (ع ٤٣/ ١) (ل/ زنى)

كنية القرد.

٢٤٣- أبـو زَنَّــة

(ث/ ص ٢٥٣) (ص ٤٧٣) (ع ٤٣/ ١) (ل/ زنى)

كنيــة القِــرد أيضا.

٢٤٤- أبو زياد

(ث ٣٤٩) (ص ٤٧٣)

كنية الحمار وهو أيضا أبو نافع. قال الشاعر يهجو زياد بن أبي زياد:

زيــادٌ لســتُ أدري مــن أبــوه ولكــنّ الحــمــارَ أبو زيــادِ

٢٤٥- أبو زيد

(ص ٤٧٦) (ع ٤٤/ ١)

كنية الكِبَر.

٢٤٦- أبو سائغ

(ث/ ص ٢٥٤)

كنية الفالوذج(ضرب من الحلوى).

٢٤٧- أبو شائق

(ث/ ص ٢٥٤)

كنية الغناء.

٢٤٨- أبو الصَّخَب

(ث/ ص ٢٥٤)

كنية المزمار.

٢٤٩- أبو صَفْوانَ

(ث/ ص ٢٥١)

كنية الجمل.

٢٥٠- أبو ضَوْطَرَى

(ث/ ٣٤٥) (ص٤٧٣) (ع٤٣/ ١) (ل/ ضطر)

إذا سَبَّتِ العربُ إنسانا قالت له: أبوضوطرى وأبوحباحب وأبوجخادب. قال الشاعر:

أبا ضَوْطَرَى جَدْعا بأنفك كلما تشبَّهتَ بالسادات والكبراءِ

٢٥١- أبو الطيب

(ث/ ص ٢٥٣)

كنية الخَبِيص (وهو ضرب من الحلوى).

٢٥٢- أبو عاصم

(ث/ ص ٢٥٤) (ل/ عصم)

كنية السِّكْباج. وهو نوع من الطعام.

٢٥٣- أبو العَجَب

(ث ٣٤١) (ص ٤٧٧) (ع ٤٦/ ١)

كنية المشعوذ. من الشعوذة وهي السرعة والخفة، وهي مخاريق، خفة في اليد، وتصوير للباطل في صورة الحق. قال ابن الرومي في البحتري:

البحتري ذَنُوبُ الوجه نعلمه وما رأينا ذَنوبا قطُّ ذا أَدَبِ

أولى بمن عظمت في الناس لحيته من حاكة الشعر أن يدعى أبا العجبِ

٢٥٤- أبو عُــذْرَة

(ث ٣٩٩)

يقال: فلان أبو عـذرة هذا الكلام، أي هو الذي اخترعه ولم يسبقه إليه أحد. وهو مستعار من قولهم: هو أبو عُذرتها.

٢٥٥- أبو عُرْوَةَ السَّبَّاعُ

(ث ١٤٥)

يضرب به المثل في جهارة الصوت وشدته. قال أبو عبيدة: كان أبو عروة يصيح بالسبع وقد احتمل الشاة فيخليها ويسقط فيموت فيشق بطنه فيوجد فؤاده قد انخلع. قال الشاعر:

وأزجــر الكاشــح العــدوَّ إذا اغـ تابـكَ زجــرا مـني علـي وَضَمِ

زجرَ أبـي عُــروة السـبـاعَ إذا أشــفــق أن يتلـبـسـن بالـغنمِ

٢٥٦- أبو عَمْرَةَ

(ث ٣٣٧) (ص ٤٧٦) (ع ٤٤/ ١)

كنية الإفلاس وكنية الجوع. قال أبو فرعون الشاشي:

إن أبا عَـمْـرةَ حَلَّ حـجـرتي وحلَّ نسجُ العنكبـوت بُرمـتي

وأنشد أبو عمرو لبعضهم:

إن أبا عَـمْـرةَ شـرُّ جـارِ يجـرّني فـي ظُلَم الصـحـاري

جـرَّ الذئـاب جيفـةَ الحمـار

٢٥٧- أبو عَوْنٍ

(ث/ ص ٢٥٣)

كنية التمر.

٢٥٨- أبو غياث

(ث/ ص ٢٥٣)

كنية الماء.

٢٥٩- أبو قُبيس

(ث ٣٤٤) (ص ٢٥٠) (ع ٤٣/ ١) (ل/ ابي)

يطلق على جبل بمكة.

٢٦٠- أبو قَلَمُون

(ث ٣٣٥) (ص ٢٤٧) (ع ٤٣/ ١) (ل/ ابي، قلمون)

يقال هو في الثياب كأبي براقش في الطير فإن أبا قَلَمُون يتلون وإن أبابراقش يتخيل. وأبو قَلَمُون كنية لثياب من إبريسم وكتّان تنسج بالروم ومصر. ويضرب بها المثل في التلون فيقال: أكثر تلونا من أبي قلمون كما قال الشاعر:

أنا أبو قَلَمُونْ   في كل لونٍ أكونْ

٢٦١- أبو قيس

(ث/ ص ٢٥٣)

كنية القِرد.

٢٦٢- أَبْوَلُ من كَلْب

(ص ٤٩) (خ ٨١/ ٢) (ع ٣٤٥) (مَ ٥٩٦) (ز ٩١)

فإنه ربما شغر في ساعة واحدة في عدة مواضع، وكثيرا مايُرى في

الطرقـات يشم أطراف الحيطان وزوايا الأبنـية ثم يرفع رجله ويبـول في مكانٍ شمّهُ.

ويجوز أن يراد بالمثل كثرة النسل من الجِـراء فإن العرب تكني بالبول عن الولد. وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عـبد الملك بن مروان حين بعث إليه: «إني رأيت في المنام أني قمت في محراب المسجد وبُلتُ فيه خمس مرات».

فكتب إليه ابن سيرين: إن صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك خمسة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك. فكان ذلك.

٢٦٣- أبو اللهو

(ث/ ص ٢٥٤)

كنية الطنبور وهو من آلات الموسيقى.

٢٦٤- أبو ليلى

(ث ٣٤٦) (ص ٤٧٥) (ع ٤٣/ ١) (ل/ ليل)

كنية الأحمق كأبي أدراص.

٢٦٥- أبو مالك

(ث ٣٣٨) (ص ٤٧٦) (ع ٤٤/ ١) (ل/ ملك)

كنية الجوع وهو أيضا: كنية الكِبَر. أنشد أبو عبيدة:

بئس قـــرينا الـيَـــفَنِ الهـــالكِ أمُّ عُـــبَـــيْـــد وأبـــو مـــالكِ

وأم عبيد: كنية المفازة. واليَفَنُ: الشيخ الكبير.

٢٦٦- أبو مثوى

(ث ٣٤٠)

يقال أبو مثواه أي صاحب رَحله الذي نزل به وضافه. يقال: من أبو مثواك؟ أي على من نزلت ؟ والمثوى: النُّزُل.

٢٦٧- أبو مُرّة

(ث ٣٢٩) (ل/ مرر)

كنية إبليس. قال ابن الحجاج

فما تلاقينا سوى مَرَّةً ... حتى أتى الشيخُ أبو مُرَّةْ

٢٦٨- أبو مُسافِر

(ث/ ص ٢٥٣)

كنية الجُبْن.

٢٦٩- أبو المَضاء

(ث/ ص ٢٥٢) (ع ٤٨/ ١)

كنية الفَرس.

٢٧٠- أبو المُهنّا

(ث/ ص ٢٥٤)

كنية الشراب.

٢٧١- أبو ناجع
(ث/ ص ٢٥٤)

كنية الحلوى.

٢٧٢- أبو نافع
(ث/ ص ٢٥٣)

كنية الخل.

٢٧٣- أبو نبهان
(ث/ ص ٢٥٣)

كنية الأرنب.

٢٧٤- أبو نظيف
(ث/ ص ٢٥٤)

كنية الحمَّام.

٢٧٥- أبو الهِجْرِس
(ل/ حصن)

الهِجْرِسُ: الثعلب، والهجرس: القرد. وفي لسان العرب: رمتني الأيام عن هجارسها: أي شدائدها.

٢٧٦- أبو الوثاب
(ث/ ص ٢٥٣)

كنية الفهد.

٢٧٧- أبو وثيلٍ أَبِلَتْ جِمالُهُ

(م ٣٤٩)

يقال: أبِلَت الإبلُ والوحشُ: إذا رعَت الرُّطْبَ(بوزن قُفْل أوْ عُنُق) وهو: الأخضر من البقل، فسمنت. يضرب لمن كان ساقطا فارتفع.

٢٧٨- أبو يحيى

(ث ٣٣٠)

كنية عـزرائيل قابض الأرواح، كمـا يُكنى الحبـشي الأسود أبا البيـضاء والأعمى أبا البصير. أنشد أبو بكر الخوارزمي لنفسه من قصيدة في الرثاء:

أعـوِّذه من نفـحـة الريـح خـيـفـة   عليـه ورِجْلُ الموت تـطـلبه عَـجْلى
وأدعـو له بالعمـر في كل مشـهـد   ويضحكُ مني في الكمين أبو يحيى

٢٧٩- أبـو يقظـانَ

(ث/ ص ٢٥٣) (ع ٤٨/ ١)

كنية الديك.

٢٨٠ - أَبَى أبو عَمْـرَةَ إلاَّ ما أتــاهُ

(ع٤٤/ ١) (ز ٩٣)

أبو عَمْـرَةَ: رسول المختـار بن أبي عبـيد، وكان إذا نزل بـقوم حَلَّ بهم البلاء من القتل والحرب، فكان يُتَشاءم به، لذلك قالوا عن الإفلاس والإقلال: أبو عَمْرَة، وكَنَوا الجوع بأبي عَمْرةَ. قال:

إن أبا عـــمــرة حَلَّ حـــجــرتي   وصـــار بيت العنكـبـوت بُرْمَــتي

ورواية اللسان للشطر الأول فقط: «حَلَّ أبو عمرة وسط حجرتي».
يقوله الرجل إذا سَلَّمَ للدهر.

٢٨١ - أَبَى أَبِي اللَّـبَأَ

(ع ١٣٥)

اللِّبَأُ: على وزن عِنَب: أول اللبن في النتاج، أي بعد الولادة مباشرة، وأكثر ما يكون ثلاث حَلَبات وأقله حَلبة. وتسميه العامة (الشمندور)
تقول: لَبَأْتُ الشاةَ أَلْبَؤُها لَبْأً والتَبَأْتُها: إذا حلبتها. ولَبَأْتُ القومَ: أطعمتهم اللِّبَأَ.

قال أبو هلال العسكري: قالت المثل جارية كان لها أب شيخ كبير، وأخ هو قَيِّم الحيّ وكان يَخْلُفُها على أبيها لِتُغَارَّه الطعام وتقوم عليه، وكان قد فرض له من طعام اللِّبَأ. فكانت تستأثر به على أبيها فتأكله وتجفو أباها فنحل جسمه. فلما رآه ابنه أنكر سوء حاله فعاتب أخته وقال: مابالُ اللِّبَأ ينحل عليه الجسم؟ فقالت: «أبى أبي اللِّبَأ».
وأمخطت في أذن الشيخ(أي وقعت الكلمة في أذنه) فقال: «بُنَيَّ لا أُنطاه» أي لا أُعطى اللِّبَأ يضرب للذي يُغبَطُ بخير ولا يصل إليه.

٢٨٢ - أَبَى الحَقِينُ العِذْرَةَ

(ق ١١١) (خ ١/١٤٢) (ف ٣٣١) (ع ١٢) (م ١٦٠)
(ر ٩٢) (ل/ حَقَن) (تم ٣٧) (ي ١/٥٩)

انفرد المفضل بن سلمة صاحب الفاخر بروايته هكذا: «يأبَى الحقينُ العِذْرَةَ»

الحَقِينُ: اللبن المحقون أي المحبوس في الوَطْب. تقول: حَقَنَ الشيءَ يحقِنُه ويحقُنه ـ بكسر القاف وبضمها ـ حَقْناً فهو محقون وحَقِين: أي حَبَسَهُ.

وأصل المثل أن رجلا ضاف قوما فاستقاهم لبناً - وعندهم لبن قد حقنوه في وَطْبٍ - فاعتلوا عليه واعتذروا. فقال: «أَبَى الحقينُ العِذْرَةَ» أي إن هذا الحقين يكذّبكم. والعِذْرَة: العُذْر.

ومعنى المثل أن العذر باطل مع وجود اللبن، يضرب لمن يعتذر وهو كاذب.

٢٨٣ - أبى العَبْدُ أَنْ يَنَامَ حتى يَحْلُمَ بِربَّتِـه

(ع٢٢٩)

الحُلْمُ والحُلُم: الرؤيا والجمع أحلام. يقال: حَلَمَ يَحْلُم بوزن كَتَبَ يكْتُبُ، واحتَلَم وانْحَلَم: إذا رأى في المنام. قال بشر بن أبي خازم:

أَحَقٌ ما رأيت أم احتلام؟

ويروي«أم انحلام» ويقال: حَلَمتُ بها وحَلَمتُها. قال الأخطل:

فَحَلَمتُها وبنو رُفَيْدَةَ دونها لا يَبْعُدَنَّ خيالُها المحلومُ

والرَّبُّ: هو الله عزّ وجَلَّ. ورَبُّ كل شيء: مالكُهُ وصاحِبُهُ. ولا يقال رَبّ في غير الله إلا بالإضافة، تقول: هو رَبُّ الدار، وهُنَّ ربَّات الحِجال. ومعنى المثل ظاهر. يضرب لمن يطلب ما لا يستحق وما لا ينبغي له.

٢٨٤ - أبى قائلُها إلا تُـمَّا

(أ ذ ٤) (م ١٤٨) (ر ٩٤) (ل/ تمم)

التمُّ: معناه التمام. روي مثلّث التاء. والكسر أفصحها. والضمير في قائلها للكلمة. والمعنى أبى قائلها إلا تماما ومُضِيًّا فيها لا يرجع عنها.

يضرب في تتابع الناس على أمر مختلف فيه. ونظمه الأحدب فقال:

وارجع فلا يقال عنك في النبا قائلها، إلا تمامها أبَى

٢٨٥ - أَبَى مَنْبِتُ العيدانِ أن يَتَغَيَّرَا

(ي ١٤٤/١)

مأخوذ من أبيات لجميل العذريّ يخاطب فيها الحجاج ومنها:

أرى كلَّ عُودٍ نابتا في أَرو مةٍ أَبَى منبت العيدان أن يتغيرا

والمعنى أن من كان كريم الأصل رفيع الحسب جرى على ذلك حيثما ذهَبَ وكيفما انقلب

والأرومة بفتح الهمزة وبضمها: الأصل والنِجار والجمع أُرُوم.

ويريد جميل في بيته أن الناس أصول متباينة وأعراق مختلفة كما جاء في الحديث: «الناس معادن، وكل أحد باقٍ على أصله، فمن كان من أصل كرم لم يتحول منه، ومن كان من أصل لؤم لم ينحرف عنه».

٢٨٦ - أبي يَغْزُو، وأُمِّي تُحَدِّثُ

(ف ٣٢٦) (و ٢٣) (م ١٨٨) (ز ٩٥)

ذكروا أن رجلا من بني تميم قدم من غَزاة فأتى جيرانه يسألونه عن الحال وما لقي في غزاته وما شاهده ، فجعلت امرأته تقول: قتل من القوم كذا وجرح كذا وأسر كذا وهزم كذا، فقال ابنها متعجبا: «أبي يغزو وأمي تحدّث»، فذهب قوله مثلا لمن يتعاطى الشيء وغيره أقوم به.

يضرب لمن يتباهى بأمجاد غيره. وتقول العامة في نحو هذا

المعنى: «القرعاء تتباهى بشَعر بنت خالتها».

٢٨٧- أَبَيْتَ اللَّعْنَ

(ك ١٠٠)

أول ما يُبدأ به في مخاطبة الملوك زمن الجاهلية، وملوك العرب في عصرنا يخاطبون في الجزيرة بـ «يا طويل العمر»، وفي غيرها بـ «يا صاحب الجلالة».

ومعناه: أبيتَ أن تأتي من الفعل القبيح والشين والسيئة ما تُلْعَن عليه.

٢٨٨- أبيضُ من دَجَاجَة

تكاد الدجاجة تبيض كل يوم إلا في أيام البرد فيقل بيضها، وأصحاب المداجن يحسبون ما تبيضه الدجاجة في السنة ويقدرونه بمئتين وخمسين بيضة في المتوسط. وليس في الطيور كالدجاجة كثرة بيض.

٢٨٩- أبين شُؤْما مِن زُحَلَ

(ر ٩٧)

زُحَل: اسم كوكب من الكواكب الشمسية. لاينصرف للمعرفة وللعدول عن زاحل. وقيل له ذلك لأنه زَحَلَ أي بعد عن بقية الكواكب. وهو رمز للتشاؤم والعامة تقول عمن تشاءم منه «كعبه زُحَلْ».

٢٩٠- أَبينُ من قُسّ

(ع ٣٣٦) (ر ٩٩)

قد مَرَّ المثل: «أبلغ من قس»، وهذا من البيان أي أفصح. يقال رجل بيِّن

اللسان. ومن كلامه: «إن المِـعي تكفيه البقلة، وتُرويه المذقة، ومَن عَيَّـرك شيئا ففيه مثله. ومن ظلمك وجـد من يظلمه. وإن عدلتَ على نفسك عَدَلَ عليك مَن فوقك. وإذا أنهَيْتَ عن الشيء فابدأ بنفسك، ولاتجمع مالا تأكل، ولاتأكل مالا تحتـاج إليه فيؤذيك. وإذا ادّخرتَ فـلا يكونن كنزك إلا فعلك. وكن عفَّ العَيْلة، مشـترك الغنى تَسُدْ قومك. ولا تشـاور مشغولا وإن كـان حازما، ولا جائعا وإن كان فَهِما، ولا مذعورا وإن كان ناصحا. ولا تضع في عنقك طوقا لا يمكنك نزعه، وإذا خاصمت فاعدل، وإذا قلت فـاقصد. ولاتستودعنّ سرَّك أحدا، فإنك إن فعلتَ لم تزل وَجِـلا، وكان بالخيار، إن جنى عليك كنت أهلا لذلك، وإن وفى لك كان الممدوح دونك.

وأخذ جرير قوله: «وكُنْ عفَّ الفقر مشترك الغنى» فقال:

وإني لَعَفٌّ الفـقـر مشـتـرك الغنى ‍ ‍ ‍ ‍ سـريعٌ إذا لم أرضَ داري انتـقاليـا

٢٩١-أبين من فَرَق الصُّبْح، وفَلَق الصبح

(م ٥٩٧)

أبين من فلق الصبح (ص٥٠) (ز ٩٨) (ث ١٠٨٥)

أبين من وضح الصبح (ص ٥١)

أبين من وضح الصبح ومن فلق الصبح (ع ٣٤٦)

أبين من عمود الصبح(ث ١٠٨٥)

أصل الفلق: الشق. قال تعالى ﴿**فَالِقُ الإِصْبَاحِ**﴾ [**الأنعام**: ٩٦] أي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل. وقوله تعالى: ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾ [**الفلق**:١] يعني الفـجر. والـفَرَق والفِـرْق والفَلَق واحـد. فالفَلَق مـن انفلق من عمـود الصبح.

ويقال: «كـان ذلك من بياض الـفلق إلى سواد الغَـسَق (أي من مفـتتح

النهار إلى مختتمه). وقال ذو الرمة:

حتى إذا ما انجلى عن وجهه فلق هاديه في أخريات الليل منتصب

ويقال: هو أشهر من ضوح الفلق.

حرف الألف مع التاء

٢٩٢- أتَـاكَ بالأمْـرِ مِنْ فَصِّـهِ

(ك ٢١)

أي من مفصله. والفَصّ واحد الفصوص وهي المفاصل. ملتقى كل عظمين فَص. ومعناه: جاء بالأمر من مقطعه، طبَّقه تطبيقا لم يخطيء حتى تبينه. وفي لسان العرب: فَصُّ الأمر: أصله وحقيقته، وفص الشيء: حقيقته وكنهه. والكنه: جوهر الشيء. والكنه نهاية الشيء وحقيقته. يقال: أنا آتيك بالأمر من فصِّهِ يعني من مخرجه الذي خرج منه قال الشاعر:

وكمٍ من فتىً شاخصٍ عقلُه وقد تعجب العين من شخصه
وربَّ امريءٍ تزدريه العيون ويأتيك بالأمر من فَصه

٢٩٣- أتاك ريَّانُ بِلَبَنِه. أتاك ريَّانُ بقَعْبٍ من لَبَنٍ

(ز ١٢٤) (ق ٥٧٥) (ع ٥١) (م ١٦١)

الريَّان: ضد العطشان. يقال: رَوِيَ من الماء ومن اللبن يَرْوَى ريًّا وروًى فهو ريَّان وهي ريَّا من قوم رِوَاءٍ. والقَعْب: القَدَح الضخم الغليظ والجمع أَقْعُب وقِعاب.

يضرب مثلا لمن يعطي الشيء استغناءً عنه لا من جود وكرم، ولكن لكثرة ما عنده منه.

٢٩٤- أتانا بالفَرَج

(ف ٤٢٥)

قال الأصمعي: أصل الفرج الانكشاف. أي انكشف ما كانوا فيه. ويقال

في الغَمِّ: اللهُمَّ عَجِّلْ لنا بالفَرَج.

قال الأصمعي: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: كنت فاراً من الحَجّاج، فسمعت قائلا يقول: مات الحجَّاج، وآخر ينشد:

رُبَّما تكره النفوسُ من الأَمْرِ له فُرُجَةٌ كَحَلِّ العِقال

فلا أدري بأيّهما كنت أسَرَّ (أي أشد سرورا).

٢٩٥- أتانا على غِرار وغِشاشٍ
(أ ٢٦٣/١)

قال أبو علي القالي في الأمالي: أي على عجلة. وفي اللسان: الغِشاش: أول الظلمة وآخرها ولقيه غِشاشا وغَشاشا: أي عند الغروب. والغِشاش والغَشاش بكسر الغين المعجمة وبفتحها: العجلة. يقال: لقيته على غِشاش وغَشاش: أي على عجلة.

وأتانا على غِرار أي على عجلة. ولقيته غِرارا: أي على عجلة. وأصله: القِلَّة في الرويّة للعجلة. وما أقمت عنده إلا غِرارا: أي قليلا.

٢٩٦- أتانا وما عليه طِحْرِبَةٌ ولا طِحْرِمَةٌ
(أ ٥٣/٢)

ما على فلان طُحرُبة بضم الطاء والراء. وبفتح الطاء وكسر الراء، وبفتحهما وبكسرهما: أي قطعة من خرقة. وفي حديث سلمان يذكر يوم القيامة فقال: تدنو الشمس من رؤوس الناس وليس على أحد منهم طِحْرِبَةٌ: أي لباس.

وقيل: الخرقة. وأكثر ما يستعمل في النفي. وما في السماء طحربة: أي قطعة من السحاب أو لطخة من غيم، وما عليه طحرمة أي لطخ من غيم.

٢٩٧- أَتَاهُ بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ

القَصْم: كَسْر الشيء الشديد حتى يَبِينَ. يقال للظالم: قَصَمَ اللهُ ظَهْرَهُ. قَصَمَهُ يَقْصِمُهُ قَصْما فانقصم وتَقَصَّمَ: كسره كسرا فيه بينونة. قال الشاعر يهجو امرأته:

وإنْ حَدَّثَتْ كانت جميع مصائب مُوَقَّرةٍ تأتي بقاصمة الظهر

يريد بها القشة التي قصمت ظهر البعير، وهي التي زادت عن حد طاقته من الحمل.

٢٩٨- أتاه فما أَبْرَدَ لَهُ ولا أَحَرَّ

(م ٣٤٢)

أي ما أطعمه باردا ولا حارا. قال الأحدب:

زيد أتاه الضيفُ ما أبْرَدَ لَهْ ولا أحَرَّ، أي أساءَ أمَلَهْ

٢٩٩- أَتَبُّ من أبي لَهَبٍ

(ع ٤٠٢) (م ٧٦٨) (ز ١٠٠)

التَّبُّ والتباب والتَّتْبِيبُ: الهلاك والخسران. قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] أي أُهلكت نفس أبي لهب، وقد تَبَّ أي وقد هلك فالأول دعاء عليه وبعده إخبار بهلاكه. يقال تَبَّ يَتِبُّ تَبًّا: أي هلك. وقال عز وجل: ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلاَّ فِي تَبَابٍ﴾ [غافر: ٣٧] أي في خسران. وقال جل وعلا ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [هود: ١٠١] أي غير تخسير.

٣٠٠- أَتْبِعِ الدَّلْـوَ الرِّشاءَ

(ز ١٠١)

الدَّلْوُ: واحدة الـدِّلاء التي يُستقـى بها، تذكر وتؤنـث، والتأنيث أعلى وأكـثر والرشاء: الحبل والجمع أرشية: وأرشى الدلوَ: جعل لها رِشاءً أي حبلا يضرب في استتمام الصنيعة. ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة دون تفسير.

٣٠١- أَتْبِعِ السيِّئَـةَ الحَسَنَـةَ تَمْحُهَـا

(ق ٦٧٧) (م ٧٣٥)

أي إذا اجترمت عملا سيئـا فبادره بعمل حسن. قال تعالى: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ [الرعد: ٢٢] وقال: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [المؤمنون: ٩٦]

والأمر بالإحسان بعد السيئة وردت فيه آيات وأحاديث كثيرة.

يضـرب في الإنابة والتوبة بعـد الاجتـرام طلبـا للغفـران.(أنظر المثل: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له») وسيأتي في موضعه إن شاء الله.

٣٠٢ - أَتْبِعِ الفَرَسَ لِجامَهَا

(ض ٥٠) (ق ٧٥٤) (ع ٧٨) (ز ١٠٢)

أتبع الفرس لجامها، والناقةَ زِمامَها، والدَّلْوَ رِشاءَها (ي ٣٠٩/ ١)

أتبع الفرس لجامها، والناقة زِمامَها (م٦٧٠)

هي أمـثال ثلاثة ومـقـصدها واحـد تضرب عنـد الحث على استكمـال المعروف وإتمام الإحـسان والصنيع. ورواه الثعـالبي في (التمثيل والمحـاضرة): «أتبع الفرس لجامه، والبعير زمامه» يضرب في استتمام الحاجة.

وأول من قال «أتبع الـفرس لجامـها» عمـرو بن ثعلبة الكلبـي لضرار بن عمرو الضـبي، وذلك أن ضرار بن عمرو أغـار على كلب ثم على بني عدي

بن جناب من كلب فأصاب فيما أصاب أهل عمرو بن ثعلبة أخي بني عدي بن جناب، وكان صديقا لضرار بن عمرو ولم يشهد القوم حين أغير عليهم، فلما جاءهم الخبر تبع ضرارا. وكان فيما أخذ من أهله سلمى بنت وائل الصائغ وكانت أَمَةً له وأمها وأختين لها. وسلمى هي أم النعمان بن المنذر بن ماء السماء. فلما لحق عمرو ضرارا قال له عمرو: أنشدك المودة والإخاء فإنك قد أصبت أهلي فارددهم عليَّ فجعل ضرار يردهم شيئا فشيئا حتى بقيت سلمى وأختاها وكانت سلمى قد أعجبت ضرارا. فسأله أن يردهن فردهما غير سلمى. فقال عمرو: ياضرار «أتبع الفرسَ لجامها» فأرسلها مثلا. فردها عليه. ومما زاده قوله «والدلو رشاءها».

٣٠٣ - أَتْبَعُ مِن تَولَب

(ص ٥٨) (ع ٣٩٥) (م ٧٦٣) (ز ١٠٤)

التَّولَبُ: ولد الأتان من الوحش إذا استكمل الحَوْل. ويقال للأتان أُمُّ تولب، ومعناه ظاهر؛ يضرب لمن يتبع كل أحد.

٣٠٤- أتبع من الظِّلِّ

(ي ٣١١ / ١) (ز ١٠٣)

الظل: الفَيْءُ. وقيل الفيء بالعشي والظل بالغداة. فالظل ما كان قبل الشمس والفيء ما فاء بعد.

ومعنى المثل أن ظل الحيوان وغيره تابع له أينما وكيفما تحرك ملازم له لايفارقه ولا يتأخر عنه فضرب به المثل في كل تابع. وأحسن بعض الشعراء فقال:

مَثَلُ الرزق الذي تطلبه ... مَثَلُ الظلِّ الذي يمشي مَعَكْ
أنتَ لا تدركه متبِّعا ... فإذا ما مِلْتَ عنه اتَّبعكْ

٣٠٥- اِتْبَعِ النُّبَّاح ولا تَتْبَع الضُّبَّاح

(م أ)

من الأمثلة المولدة. ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة بالتشديد «النبَّاح والضبَّاح». النُّباح: صوت الكلب. والضُّباح: صوت الثعلب. والكلب يأوى العمران والثعلب يأوى الخراب. يضرب في اللجوء إلى الحضر.

٣٠٦- أَتَتْ عليهم أُمُّ اللُّهَيْم

(ع ١/٤٧) (م ٣٩٨) (ز ١٢٥)

أي أهلكتهم الداهية، ويقال المنية. وهي مشتقة من الالتهام لأنها تلتهم كل أحد. وفي لسان العرب: اللُّهَيْم وأم اللُّهَيْم: الحُمىّ كلاهما على التشبيه بالمنية. وأم اللهيم كنية الموت، واللهيم الداهية.

٣٠٧- أَتَتْكَ بِحائِنٍ رِجلاهُ

(ض ١٢٣) (ق ١٠٨٢) (ف ٣٨٢) (أ ذ ١٩٥) (ع ١١٤) (م ٥٧)

(ز ١٢٦) (تم ٧) (ي ١/٦١) (ل/ حين)

اختلف الرواة في قصته، ورواية أقدمهم المفضل الضبي: أن المنذر بن امرئ القيس ـ وهو جَد النعمان بن المنذر، وكانت أمه ماء السماء من النمر بن قاسط ـ قال للحارث بن العَيِّف بن عبد القيس، والمنذر يومئذ محارب للحارث بن جَبَلة الغساني ملك الشام: اهجُ الحارث بن جبلة. فقال له الحارث بن العَيّف:

لاهمَّ إن الحارث بن جَبَلَهْ زنّا على أبيه ثم قتلَهْ
وركب الشادخة المحجّلهْ وكان في جاراته لا عهد لَهْ

فأيُّ فعل سيّئ لا فعله؟

زنّا: ضيّق، والأصل: زنّأ ثم سهّل الهمزة.

وقال لحرملة بن عسلة أخي بني مرة بن همام بن مرة بن ذهل من شيبان بن ثعلبة: اهـج الحارث. وكانت أم حـرملة امرأة من غسـان فقـاله حرملة بن عسلة:

ألم تر أنـي بلـغـت المشيـبا	لدى دار قـومـيَ عَـفّـا كَـسوبا
وأن الإلـه تَـنَـصَّـفْـتُـهُ	بـأن لا أعـقّ وأن لا أحـوبـا
وأن لا أكـافـرَ ذا نـعـمـة	وأن لا أخـيّبَـه مسـتـثيـبـا
وغـسـانُ قـومٌ هـمُ والـديَّ	فـهـل يُنْسـيَنَّـهُـمُ أن أغيبـا؟
فـأوزِعْ بهـا بعض من يـعـتـريك	فـإن لـهـا مَـن مَـعَـدٌ كَلـيـبـا
وإن لـخـالك مـنـدوحـةً	وإن عـلـيـك بغـيـب رقـيـبـا

تنصّفـته. أي عَـبَدته، يقـال كلب وكَليب مثل مَـعْز ومَعِـيز. والإيزاع: الإغراء.

فلما كان حين سار المنذر بن ماء السماء إلى الحارث بن جبلة فالتقوا بعين أباغ، فقُتِل المنذر وهُزِم جيشُه، وكان فيـهم من أخلاط العرب من ربيعة ومضر وغيرهم.

فكان ابن عـسلة في الجمع يومـئذ مع المنذر فـأُسِرَ هو. فـأحسن إلـيه الحارث بن جبلة وحمله وكسـاه وخلّى سبيله. وكان في جيش المنذر رجل من بني حنيفة يقال له عمرو بن شمر بن عمرو إنما خرج متوصلا بجيش المنذر يريد أن يلحق بأخواله من غسـان وكانت أمه منهم، فرأى مصرع المنذر فـأتاه فأخذ بردا كان عليه ثم أتى الحارث فأخبره أنه قتله وهذا برده.

وكان ابن العيّف العبدي في الأسراء. فقال له الحارث بن جبلة حين رآه: «أتتك بحائنٍ رجلاه»، فـأرسلها مثلا. ثم قال له: إنه بلغني ما قـلت، فاختر مني إحدى ثلاث خلال: إما أن أطرحك في جب فيـه الأسد قد ضرِيَ وجُوِّع فتمكث مـعه ليلة. أو أرمي بك من رأس طَمّار يعني جبل دمـشق ـ فإن نجوتَ

نجوتَ وإن هلكتَ هلكتَ. أو يضربك الدلامس ـ سيافه الذي يقوم على رأسه وهو أعظم الرجال وأشدهم - بعمود له من حديد ضربة فإن نجوت نجوت وإن هلكت هلكت. فنظر في أمره فكره الأسدْ وكره أن يُلقى من رأس الجبل واختار أن يضربه الدلامس تلك الضربة فضربه على منكبه فدق منكبه ووركه ثم أمر به فألقي. فاحتسب عليه راهب فداواه حتى برئ وهو مخبَّل.

ونقل أبو عبيد القاسم بن سَلاَّم عن المفضل روايته مختصرة.

أما المفضل بن سلمة بن عاصم صاحب (الفاخر) فقد روى أن قائله عَبِيد بن الأبرص. وذلك أن النعمان بن المنذر كان له يومان يوم بُؤْس لا يلقى فيه أحدا إلا قتله، ويوم سَعْد لايلقى فيه أحدا إلا حباه. فمر به عَبيد في يوم بؤسه فابتدرته الخيل فعرفوه فقالوا له: ماكنت تصنع ياعبيد ههنا اليوم ؟ قال: ولِمَ ؟ قالوا: هذا يومٌ بئيس. وأقبلوا به إلى النعمان فلما أتاه قال: أبيت اللعن «أتتك بحائنٍ رجلاه» فذهبت مثلا. فقال له النعمان «أوَ حَيْنٌ وافق أناه؟» وعرفه النعمان وكره مكانه ورقّ له فقال: أنشدني قولك:

أقفر من أهله مَلحُوبُ فالقُطبيَّاتُ فالذَّنوبُ

فقال عبيد:

أقفر من أهله عَبيدُ فاليوم لا يُبدي ولا يعيدُ

فقال النعمان: أنشدني قولك: «أقفر من أهله ملحوب» فقد كانت تعجبني من شعرك. قال: «حال الجَريضُ دون القَريض» والجريض: الغصص بالريق، وذلك يكون عند الموت. فأمر النعمان بقتله.

وروى أبو علي القالي في نوادره(ص ١٩٥) قال: حدثنا أبو بكر بن دُريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: سمعت يونس بن حَبيب يقول: كان المنذر بن ماء السماء جد النعمان بن المنذر ينادمه رجلان من العرب: خالد بن المضلل وعمرو بن مسعود الأسديان وهما اللذان عناهما الشاعر بقوله:

ألا بكَرَ الناعي بِخَيْري بني أَسَدْ بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمدْ

فشرب ليلة معهما فراجعاه الكلام فأغضباه، فأمر بهما، فقُتِلا وجُعِلا في تابوتين ودفنا بظاهر الكوفة. فلما أصبح وصحا سأل عنهما فأخبر بذلك فندم وركب حتى وقف عليهما فأمر ببنيان الغَرِيَّيْنِ(بناءين مشهورين بالكوفة. يقال هما قبرا مالك وعقيل نديمي جَذيمة الأبرش، وسُميا كذلك لأن المنذر كان يُغري بهما من يقتله في يوم بؤسه).

وجعل لنفسه في كل سنة يومين: يومَ بؤس ويومَ نعيم، فكان يضع سريره بينهما فإذا كان في يوم نعيمه فأول من يطلع عليه وهو على سريره يعطيه مئة من إبل الملوك، وأول من يطلع عليه في يوم بؤسه يعطيه رأس ظَرِبان ويأمر به فيذبح ويُغري بدمه الغَرِيَّيْنِ. فلم يزل كذلك ما شاء الله فبينا هو ذات يوم من أيام بؤسه إذ طلع عليه عَبيد بن الأبرص. فقال له الملك: ألا كان الذبح لغيرك ياعبيد؟ فقال عبيد: «أتتك بحائنٍ رجلاه» فقال له الملك: أو أجل قد بلغ أناه. ثم قال ياعبيد، أنشدني فقد كان يعجبني شعرك فقال: «حال الجريض دون القريض» و «بلغ الحزام الطُّبْيَين». فقال أنشدني:

أقفر من أهله مَلحُوبُ فالقُطبيَّاتُ فالذَّنوبُ

فقال:

أقفر من أهله عبيدُ فاليوم لا يبدي ولا يعيدُ
عَنَّتْ له مِعَنَّة نكود وحان له منها ورودُ

فقال: أنشدني هبلتك أمك. فقال: «المنايا على الحوايا». فقال بعض القوم أنشد الملك هبلتك أمك فقال: «لايرحل رحلك من ليس معك». فقال له آخر: ما أشدَّ جزعَك من الموت. فقال:

لا غـــرو من عـــيـــشـــة نـافـده   وهل غـيـــر مـا مـيـتـــة واحـــدهْ
فـــأبـــلغ بَنـيَّ وأعـمـــامَـــهـــمْ   بـأن المـنـــايـا هـي الـراصـــــدة
لهـــا مـــدة فنفـــوسُ الـعـبـــاد   إليـــهـــا وإن كـــرهت قـــاصـده
فـــلا تجـــزعـــوا لحِـمـامٍ دنا   فلِلْـمَـــوت مـــا تـلـــد الـوالـــدهْ

فقــال له المنذر: لابد من الموت، ولو عرض لي أبي في هذا اليـوم لم أجد بدا من ذبحه، فأما إذا كنتَ لها وكانت لك فاختر من ثلاث خصال: إن شئت من الأكحل وإن شـئت من الأبجل وإن شئت من الوريد. فـقال: ثلاث خـصال مقادها شر مقاد، وحاديها شر حاد، ولا خير فيها لمرتاد. فإن كنت لابد قاتلي فـاسقني الخـمر حـتى إذا ذهلَتْ لها ذواهلـي وماتت لهـا مفـاصلي فشـأنُـك وماتريد. فأمر المنذر له بحاجته من الخـمر. فلما أخذت منه وقُرِّبَ لِيُذبَح أنشأ يقول:

وخيـرني ذو البؤس في يـوم بؤسه   خلالا أرى في كلها الموتَ قد بَرَقْ
كـمـــا خُـيِّـرتْ عـــاد من الدهر   سحائب مـا فيها لدى خيرة أنـــقْ
مرةً سـحـائب ريح لم تَوَكل ببلدة   فـتـتركهـا إلا كـمـا ليـلَـةَ الطلـق

وأمر به ففُصد. فلما مات طُلِيَ بدمه الغَرِيّـان.

فهذه روايتان: صاحب (الفاخر) يقـول إن صاحب القصة هو النعمان بن المنذر وأبو علي صاحب (النوادر) يقول إن صاحبها هو المنذر بن ماء السماء جد النعمان ابن المنذر.

أما أبوهلال العسكري فعزاها إلى المنذر بن ماء السماء مختصرةً ثم قال: ويروى هذا الحـديث مع أبي كَـرِبٍ الغـسّـاني وكان لـه في كل سنة يوم بؤس فعرض له عَبيـد في يوم بؤسه فقال له: ما تقول ياعَبيـد؟ فقال: «أتتك بحائنٍ رجلاه» قال ثم ماذا؟ قال: «مَـنْ عـزّ بَـزّ» قال: ثم ماذا؟ قال: «لا يرحل رحلك من ليس معك» قال: ثم ماذا؟ قال: «بلغَ الحـزام الطِّـبْـيَيْـنِ»؛ فذهبت كلماته

أمثالا. وأمر به فذُبح. وسيأتي ذكر تأله النعمان وتنصره وإلغاء يوم البؤس في المثل: «حال الجريض دون القريض».

ونقل الميداني عن المُفضَّل الضبي القصة مختصرة جدا ثم قال: وقيل: أول من قاله عبيد بن الأبرص حين عرض للنعمان بن المنذر. فجمع بين الروايتين.

ونسب الزمخشري صاحب (المستقصَى) المثل إلى الحارث بن جَبَلة الغساني وحكى القصة مختصرة. ثم عاد فنسبه إلى عبيد بن الأبرص وختم بقوله: يضرب للساعي على نفسه بالحَيْن. قال الطِّرِمَّاح:

إذا اجتابها الخِرِّيتُ قال لنفسه: أتاك بِرَحْلِي حائنٌ كلُّ حائنِ

الخِرِّيت: الدليل.

وروى اليوسي صاحب (زهر الأكم) ماارواه أبو علي القالي في (النوادر) وختم بقوله: ولما دخل عبد الله بن زياد الكوفة وسمع به مُسْلم بن عَقِيل بن أبي طالب تحول إلى هانئ بن عروة المُرادي فوضع ابن زياد الرَّصَد على مُسْلم حتى علم بموضعه فبعث محمدَ بن الأشعث إلى هانئ فجاء به من هنالك. فلما نظر إليه ابن زياد قال: «أتتك بحائنٍ رجلاه» ثم قال:

أريد حياتَه ويريد قتلي عَذِيرَك من خليلك من مُرادِ

وقال العبدري صاحب (تمثال الأمثال): تمثل به أبو مسلم الخراساني صاحب الخلافة العباسية والداعي إليها لما توجه إلى المنصورِ قاتلِه. نقلت من مجموع لبعض العلماء المتقدمين عن محمد بن إسحاق عن أبي يعقوب بن سليمان بن أبي جعفر: لما لبس أبو مسلم ثيابه وركب متوجها إلى المنصور قال: «أتتك بحائن رجلاه» فحُدِّثَ المنصور عنه بذلك فعجب منه.

وأما المثل السابق فمعناه واضح وهو مشي الشخص بنفسه إلى رمسه

وسعيه بقدمه إلى عدمه كقصة المتلمِّس المشهورة وغيرها. ولكن في قصة المتلمس زيادة على التوجه إلى الحتف وهي حمله ما فيه قتله. وتقول العامة في نحو هذا المثل: «إذا دنا أجل البعير حام حول البير».

٣٠٨ - أَتَتْكُم فالِيَةُ الأَفَاعِي

(م ٣٤٧) (ي ٦٣/ ١)

فالية الأفاعي خنفساء رقطاء ضخمة تكون عند الجِحرة وهي سيدة الخنافس. وقيل: هي دواب تكون عند جِحْرة الضباب فإذا خرجت علم أن الضب خارج لا محالة فيقال: أتتكم فالية الأفاعي. يضرب مثلا لأول الشر ينتظر بعده شر منه. قال العبدي في شاعر من بني حُميس:

ألا ينهى سَراةُ بني حُمَيْسٍ   شُويعرَها فُوَيْلِيَةَ الأفاعي

فصغّرها كما صغر الشاعر تحقيرا له.

٣٠٩ - أَتَتْني خُطوبٌ تَبَلَّتْ ما عِنْدِي

أي أصابتني صروف الدهر فأخذت ما عندي وذهبت به. قال أوس بن حجر:

لما رأيتُ العُدم قيدَ نائلي   وأملق ما عندي خطوب تَبَلُّ

٣١٠ - أَتْجَرُ مِنْ عَقْرَبٍ

(ص ٥٦) (ع ٣٩٢) (م ٧٥٤) (ز ١٠٥) (ي ٣١٢/ ١)

تَجَرَ في الشيء يَتْجُرُ على مثال كَتَبَ يَكتُب فهو تاجر، وهو مَن يبيع

ويشتري كل شيء والجمع تُجّار وتَجْر. وكان في الجاهلية أكثر ما يطلق على بائع الخمر.

وعَقْرَبٌ هذا تاجر من تجار المدينة من أكثرهم مالا وأنفقهم تجارة، وكان إلى كثرة ماله مَطُولا مضروبا به المثل في المَطْل والتسويف فقيل «أمطل من عقرب» وهو القائل:

ولو كنت الحديد لكسروني ولكني أشدُّ من الحديد

فاتفق أنْ عامَلَه الفضلُ بن عباس بن عتبة بن أبي لهب. وكان الفضل أشدَّ أهل زمانه اقتضاءً. فقال الناس: ننظر الآن ما يصنعان. فلما حَلَّ المالُ لَزِم الفضلُ باب عقرب وشد ببابه حمارا له يسمى السحاب أو شارب الريح، وقعد يقرأ القرآن على بابه. فأقام عقرب على المطل غير مكترث له حتى بَرِم به الفضل فعدل عن ملازمة بابه إلى هجاء عرضه، ومما سار فيه عنه قوله:

قد تَجَرَتْ في سوقنا عقرب لا مرحبا بالعقرب التاجرهْ
كل عَدُوٍ يتقى مقبلا وعقربٌ تخشى من الدابره
كلُّ عدو كيده في استه فغيرُ مخشيّ ولا ضائره
إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره

٣١١- اتَّخَذَ الباطِلَ دَخَلا

(م ٧٣٤)

اتخذ الباطِلَ دَغَلا (ر ١٠٦)

الدَخَل: العيب والغش والفساد. والدَّغَل بالتحريك الفساد والريبة كالدخل ومنه قول الحسن: «اتخّذوا كتاب الله دَغَلا» أي أدغلوا في التفسير. وقيل الدغَل: كل موضع يخاف فيه الاغتيال. قال الشاعر:

سـايرته سـاعـةً مـا بي مخـافـتُـه　　إلا التلفت حـولي هل أرى دَغَـلا

يضرب للماكر المخادع الذي يتذرع بالباطل إلى الظلم.

٣١٢- اتخَـذَ فلانا القومُ حُـمَيِّرَ الحاجـات

(ق ٩٢٤)

اتُّخِذَ فلانٌ حمارا للحاجات (ي ٦٦/ ١)

حُمَيِّر: تصغـير حمار. أي امتهنوه في حوائجهم واسـتهانوا به. يضرب فيمن يمتهن في الأمور كالحمار.

٣١٣- اتخِذِ الكَـذِبَ كَنْزا

(ك ١٠٧)

يروى ذلك عن الأحنف أنه قـال لابنه. والمعنى: اِدْفِنِ الكذب لا تظهـر منه شيئا كما تدفن من الكَنْزَ.

٣١٤- اتخَـذَ اللَّـيْـلَ جَمَـلاً

(ع ٧٤)(م ٦٧١) (ي ٦٦/ ١) (ن ١/ ١٣٣)

يضرب للرجل يَجِدّ في طلب الحاجة. يقال: شَمِّرْ ذَيْلا، وادَّرِعْ ليلا.

ومعناه ركب الليل في حـاجته ولم ينم حتى نالها. وهو من أمـثال أكثم بن صيفي الذي قال أيضا: «ادّرعوا الليل فإن الليل أخفى للويل».

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) دون تفسير.

٣١٥- اتخذ الليلَ جَمَلا تُدْرِكْ

(ز ١٠٧) (تم ٦)

لو كَمَّلَـهُ قائله بكلمـة في آخره فقـال «أمَلا» لكمل حـسنه. أي عليك بركوب الليل وكابد السُّرى تنل بغيتك.

يضرب في الحث على مزاولة الجهد ليظفر بالمطالب.

٣١٦- اتخـذتُ عنـده يـداً بيضاءَ ويـداً غَـرَّاءَ

(ع ٤٠)

أي نعمـة مشـهورة. ويُعنى بالبـياض والغُـرَّة الشهـرة. وحكى ثعلب: «اتخذتُ عنـده يدا خضراء فـما نلت منه عَـرَقا»؛ قال: يريد ثـوابا. والعَرَق: الثواب، وفرس عتيق عريق وهو المحض الذي لم يَشُبْـهُ شيء.

٣١٧- اتخـذوه حمـار الحاجـات

(م ٦٧٣)

اتخذوه قُعَيِّدَ الحاجات (ز ١٠٨)

قُعَيِّـد تصغير قَـعود وهو البعيـر الذي يُقتَعد في الحـاجات. يضرب في استهانة الرجل بأخيه وتصريفه إياه ممتهنا في أموره.

٣١٨- أَتْخَـمُ مِنْ فَصِيـلٍ

(ع ٤٠٤) (م ٧٦٩) (ز ١٠٩) (ي ٣١٣ / ١)

التُّخَـمَةُ: بفتح الخـاء كهُمَـزَةٍ وتُسكّن في الشعـر: داء يصيب من أكل الطعام الكثيـر، واتَّخم: أصابه ذلك، وأتْخمه الطعام. وأصل التُخَـمة وُخَمَة، من قولك وَخُم الطعـام والنبات فهو وخـيم: إذا لم يوافق؛ فالواو مسـتهلكة

بالإبدال. والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه. ويوصف بالتخَمه لأنه يفرط في الرضاع أكثر مما يطيق فيتخم.

٣١٩ - أَتْرَبَ فَنَدَحَ

(م ٧٠٨)

الإتراب: الاستغناء حتى يصير ماله مثل التراب كثرةً. ونَدَحَ يَنْدَح نَدْحا: وَسَّعَ. يضرب لمن غنيَ فوسَّع عليه عيشه، وبَذَّرَ مالَه مسرفا.

٣٢٠ - أَتْرَفُ مِن رَبِيبِ نِعْمَةٍ

(م ٧٦٥) (ع ٤٠٦) (ز ١١٠)

التُرْفَةُ: النعمة. والربيب: المربوب. يضرب للمُنعَم عليه.

٣٢١ - أُتْرُكِ الحَبَّ تُحَبّ

(ي ٣٢٩ / ١)

أي إن لم تطمع فيما في أيدي الناس يحبوك، وإن تكثر غشيانهم يَمَلُّوكَ. قال زهير:

ومن لايزل يستحمل الناسَ نفسَهُ ولا يُغنِها يوما من الدهر يُسأَمِ

وفي الأثر المروي: «ازْهَدْ في الدنيا يُحِبَّكَ الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبَّك الناس».

٣٢٢- أُتْرُكِ الشَّرَّ يَتْرُكْكَ

(م ٦٨٨) (ز ١١١)

اترك الشر كما يَتْرُكَك (ع ١٨٨)

أي إنما يصيب الشر من يتعرض له. والمثل للقمان بن عاد قاله لابنه: اترك الشر كما يتركُكَ. أي: كَيْما يتركُك. وكما لغة في كيما. وقد يصيب الشر من يعتزله ولايتعرض له. قال الشاعر:

فإن الحرب يجنيها أناسٌ ويصلَى حرَّها قومٌ بَراءُ

ويروى:

«رأيت الحرب يجنيها رجال» ونحوه قول الحارث بن عباد:

لم أكن من جُنَاتها علِمَ الله وإني بحرِّها اليوم صالي

٣٢٣- أُتْرُكْ صاحبَ الغاسُول يَسكُتْ

(ي ٣٢٩/ ١)

زعموا أن شخصين اصطحبا في طريق لأحدهما حِمْلٌ من حديد وللآخر حِمْلٌ من الغاسول - وهو طين تُغسل به الرؤوس - فأصابهما مطر، فجعل صاحب الحديد يتوجع ويتخوف على سلعته من البلل. فقال له صاحب الغاسول ماذكر. ومعلوم أن الحديد لا يضره البلل شيئا، وأما الغاسول المذكور فأدنى شيء من البلل خلُص إليه يُحلّله ويفسده.

يضرب فيمن يتوجَّع ويتألم أو يشتكي ويتظلم وثَمَّ من هو أجدر منه بذلك.

٣٢٤- أَتَرَوْنَ قَوْمَهُ كانوا يتبعونه بأَبْلَخَ جهولٍ

(ض ٦١)

البَلَخ: التكبر. والأبلخ: العظيم في نفسه، الجريء على ما أتى من الفجور. والمرأة بلخاء. قال أوس بن حجر:

يجود ويعطي المال عن غير ضِنّةٍ ويضرب رأس الأبلخ المُتَهكِّمِ

قال النعمان بن المنذر لجلسائه حين أتاه خالد بن معاوية مع أخ له قائلا: أبيت اللعنَ قد أعطيناهم بحقهم فعجزوا عنه، فنظر النعمان إلى جلسائه فقال: «أترون قومه كانوا يتبعونه بأبلخ جهول».

انظر قصة الأمثال: «حلم الأديم» و «خير قويس سهما» و «لتجدنه ألوى بعيد المستمر» كل في حرفه.

٣٢٥- اتَّسَعَ الخَرْقُ على الراتِق

اتسَعَ الخَرْقُ على الراقِع (ع ١٦٤) (ز ١١٢)

معناه: قد زاد الفساد حتى فات التلافي وهو من قول ابن حُمام الأزدي:

كالثوب إن أنهج فيه البلى أعيا على ذي الحيلة الصانِعِ
كنا نداريها وقد مُزِّقَتْ واتسع الخرق على الراقع

وقال الراجز:

لا نسبَ اليوم ولا خُلةٌ اتسع الخرق على الراقع

يضرب في الأمر الذي لا يستطاع تداركه لتفاقمه.

٣٢٦- أَتْعَبُ مِن راكبِ فَصيلٍ

(ع ٣٩٤) (م ٧٧٠)

لأنه غير مَرُوضٍ. والفصيل: ولد الناقة الذي فُصِل عن أمه.

٣٢٧- أتعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرِ

(ع ٣٩٣) (م ٥٥٧) (ز ١١٣) (ص ٥٧)

راضَ الدابة يروضها رَوْضا ورياضةً: وَطَّأها وذلَّلها أو علمَّها السير.

قال امرؤ القيس:

ورضتُ فذلَّت صعبة أيَّ إذلال

والرَّيِّض من الدواب: الذي لم يقبل الرياضة ولم يَمْهَرِ المِشْيَةَ ولم يذل لراكب، وهو ضد الذلول. الذكر فيه والأنثى سواء.

يعني أن معالجة المِهارة شقاوة لِمَا فيها من التعب.

٣٢٨- أَتُعْلِمُني بِضَبٍّ أنا حَرَشْتُهُ

(ق ٥٩٧) (ع ٥٨)

حرشَ الضبَّ يَحرِشُهُ حَرْشا واحترشه وتَحَرَّشَه وتَحَرَّش به: أتى قفا جُحره فقَعْقَعَ بعصاه عليه وأتلج طرفها في جحره فإذا سمع الصوت حسبه دابة تريد أن تدخل عليه فجاءَهُ يزحل على رجليه وعجزه مقاتلا ويضرب بذنبه، فناهزه الرجل أي بادره فأخذ بذنبه فضَبَّ عليه أي شد القبض فلم يقدر أن يُفلت منه.

ومعناه: أي أتخبرني بِأمر أنا صاحبه ومتوليه. يضرب مثلا لمعرفة الشيء من وجوهه.

٣٢٩- اتق الله في جَنْب أخيكَ ولا تَقْدَحْ في ساقِهِ

(م ٧٠٥)

أي لا تقتله ولا تغتبه. يقال: قدح في ساقه إذا عابه. وقوله «في جنب أخيك» أراد في أمر أخيك. ومنه قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا

فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] أي أمره. قال كثير:

ألا تتـقين الله في جنب عـاشق   له كَـبِـدٌ حَـرَّى عليك تَـقَطَّعُ

وقال الفراء: في جنب الله أي في قربه وجواره. قال الشاعر:

خليليَّ كُفَّا واذكرا الله في جنبي

أي في أمري بأن تدعا الوقيعة فِيَّ. وقدح في ساقه: مستعار من وقوع القوادح في ساق الشجرة.

٣٣٠- اتَّـقِ تُـوقَـه

(ز ١١٥)

الهاء لـلسكت. أي إذا اتقيتَ وقُـيتَ. يضرب في التـوقي وما فـيه من السلامة.

٣٣١- اتَّقِ خيرَها بِشَرِّها وشَرَّها بخيرِها

(ق ٦٩٦) (م ٦٦٦) (ز ١١٦)

الهاء ترجع إلى اللُّقطة والضالة يجدها الرجل. يـقول: دع خيرها بسبب شرها الذي يعـقبها، وقـابل شرها بخيـرها تجد شرها زائدا على الخـير. وهذا حديث يروى عن ابن عباس رضي الله عنه.

هذه رواية الميداني أما أبو عبيد القـاسم بن سَلام فيقول: يروى هذا المثل عن عـبد الله بن عـمر أنه قـال في اللقطة أو الضـالة توجد، يقـول: دعهـا ولاتَعَرَّضْ لأخذها.

٣٣٢- اتَّقِ شرَّ مَنْ أَحْسَنْتَ إلَيْهِ

(م ٧٣٦)

هذا مثل سائر على ألسـنة العامة. أي خذ حِذرك ممن أحـسنتَ إليه لئلا يصيبك شره. وفي نحوه قال الشاعر

ومن يصنع المعـروفَ في غيـر أهله   يكنْ حـمـدُه ذمًّـا عليـه ويندم

وقال آخر:

أبتـغي إصلاحَ سُـعـدى بجهـدي   وهي تسعى جهدَها في فسادي

وتقول العامة أيضا «خيرٌ ما تعمل، شرٌّ ما تلقى».

٣٣٣- اتق الصِّبْيَان لا تُصِبْكَ بأعقائهَا

(ق ٦٨٩) (م ٦٦٥) (ز ١١٤)

الأَعْقَاءُ: جمع العِقْي وهو ما يخرج من بطن المولود حين يولد. ومعناه: جانب المريب المتهم. يضرب للرجل تحذّره ممن تكره له مصاحبته.

٣٣٤- اتَّقِ مأثور القَوْلِ

(ي ٣١٨ / ١) (ض ٩٦)

هذا المثل قاله حَمَل بن بدر يوم الهباءة (الهبـاءة: أرض لغطفان فيها ماء) وهو أكبر أيام حـرب داحس بين عبس وذبيان. وقصتـه أن قيس بن زهير وهو من بني عبس كـان اشترى من مكة درعا ذات الفـضول. فاغتـصبها منه عـمه الربيع بن زياد وهو سيد بني عبس، فـغضب قيس وتحول عنهم ونزل على بني ذبيان، وسيدُهم إذ ذاك حُذيفة بن بدر وأخـوه حَمَل بن بدر فأكرموه وأحسنوا جواره.

ثم إن قيس بن زهير وحذيفة بن بدر تراهنا يوما على خَطَر (الخطر: الرهان) عشرين بعيرا وجعلا الغايةَ مئة غلوة (الغلوة: مقدار رمية سهم وتقدّر بـ ٣٠٠ - ٤٠٠ ذراع) والمضمارَ أربعين ليلة والمجرى من ذات الإصاد. فأجرى قيس داحسا والغبراء وأجرى حذيفة الخَطَّار والحَنْفاء. فوضعت بنو فزارة رهطُ حذيفة كمينا في الطريق. فلما جاءت الغبراء وكانت سابقة لَطَموها ورَدُّوها. فقال قيس: سبقت. فدفعوه عن ذلك حتى وقع بينهم الشر. فطلب قيس منهم بعيرا واحدا فقال حذيفة: ماكنا لنقر لكم بالسبق.

فلما رأى قيس منهم ذلك ترحل عنهم وفارقهم. ثم إنه أغار فلقي عوف ابن بدر أخا حذيفة فقتله وودّاه مئة ناقة عُشَرَاء. ثم خرج مالك بن زهير أخو قيس فلقيه حمل بن بدر فقتله. فأرسل قيس إلى حذيفة أن اردد علينا إبلنا فقد قتلت مالك بن زهير بعوف بن بدر. وكانت الإبل قد تناتجت عند حذيفة فدفعها دون أولادها. وامتنعت عبس إلا أن يقيلهم إبلهم بأولادها. فهاجت الحرب بين الفريقين ودامت أربعين سنة - فيما يزعمون - إلى أن أصلح بينهم الحارث بن عوف وهَرِم بن سِنان المُرِّيان.

وكانت بنو عبس وَتَرُوهم فاجتمعت القبائل وحلفاؤها وتعاقدوا وتحالفوا. فسار حذيفة إلى عبس في جموع لا تُحصَى فلما رأت عبس ذلك اجتمعوا إلى قيس بن زهير فقالوا له: ما الرأي ؟ فقال: خَلُّوا الأموال والظُّعُن وادخلوا في الشِّعب فإن الجموع إذا رأت الظعائن لا رجال فيها أمنوا فغنموا وتفرقوا فتدركوا منهم حاجتكم.

فلما أشرفت جموع حذيفة على أموال بني عبس ظنوا أنهم فروا، فأمنوا وغنموا وجعل الرجل يطرد مايقدر عليه من الأموال. فلما تفرقوا كرت عليهم خيل عبس فوضعت فيهم السلاح وانهزموا، وأسرفت في القتل حتى ناشدهم بنو ذبيان البقية وكان يوما شديد الحر. فمضى حذيفة وأخوه حَمَل حتى استغاثا

بجَفْر الهَباءة فنزلا ومعهما ورقـاء بن بلال ونزعوا سلاحهم وسرجهم وأقعدوا ربيئـة يتطلع، ولـم يكن لعبس همٌّ إلا في حذيفـة، فبعثـوا الخيل تقص أثره، فنظر الربيئة فقال: إني أرى شخصا كالنعامة، فلم يكترثوا به وجعلوا يتحدثون فإذا هم بخيل عبس قد لحقتـهم وحالت بينهم وبين خيلهم. فلما حملوا عليهم وهم في الجَفْر قال حذيفة: يابني عـبس فأين الأحلام ؟ فضربه أخوه حَمَل بين كتفيه وقال: «اتق مأثور القول» فأرسلها مثلا. يريد: إنك تقول قولا تتذلل فيه وتخضع، وتُقـتَل ولا ينفع فتـشتهـر عنك أخباره ويبـقى عليك عاره. فـقتلوا حذيفة ومن معه وتمزقت بنو ذبيان.

وكان قـيس بن زهير أغار على بـني يربوع فغنم فرأى داحـسا قد ركـبه فَـتَيـانِ فقطعا الخـيل ونجوا. فأعـجب به قيس ودعا إلى أن يجـعله فداءَ المغنم كله، فأعطوه إياه وكان سبب الحروب حتى قيل « أشأم من داحس».

وقد قـيل: إن الصحـيح أن الرهان إنما وقع بين قيس وحـمل بن بدر لا حذيفـة وأن فرس قيس: داحس، وفـرس حَمَل: الغـبراء. وفي القصـة أقوال متبـاينة، ولكنها تجمع على أن تلك الحرب الهائلة قـد وقعت، وأن الحارث بن عوف وهرم بن سنان كان لهما الفضل في إيقـافها، وحقن دماء الناس، وتحمّل ديات القتلى من أموالها.

وأما سبب الصلح بينهم على يد الحارث بن عوف فله قصة طريفة يحسن أن نوردها، ومجملها أن الحارث قال يوما لخارجة بن سنان: أتراني أخطب إلى أحد من العرب فيردَّني ؟ قـال نعم. قال: ومن هو ؟ قال: أوس بن حارثة بن لأم الطائي. فقال الحارث لغلامه: اركب. فـركبا حتى أتيا أوس بن حارثة في بلاده. فلمـا رأى الحارث قـال: مرحبـا بك ياحارِ. قـال: وبِكَ. قال: ومـا حاجتك؟ قال: جئتك خاطبا. قال: ليست هناك. فانصرف ولم يكلِّمه.

ودخل أوس إلى امرأته مـغضبـا وكانت من عبس. فـقالت: من الرجل الذي وقف عليك؟ قال: ذاك سيد العرب الحـارث بن عوف. قالت: فما لك لم تستنزله؟ قال: إنه اسـتحمق. قالت: وكيف؟ قال: جاءنـي خاطبا. قالت: أفتريد أن تزوج بناتك ؟ قـال: نعم. قالت: فإذا لم تزوج سيـد العرب فمن؟ قال: قد كان ذلك. قالت: فتدارك ماكان منك. قال: بماذا؟ قالت: بأن تلحقه فترده. قـال: وكيف وقد فرط مني مـا فرط؟ قالت: إنك تقول: إنك لقـيتني مغضبا بأمر، فانصرف ولك عندي ما تحب، فإنه سيفعل.

فركب حـارثة في أثره. قال خارجـه: فو الله إنا لنسيـر إذ حانت مني التفاتـة فرأيته فأقبـلت على الحارث، وما يكلمني غمـا. فقلت: هذا أوس بن حارثـة. قال: وما نـصنع به؟ امضِ. فلما رآنا لا نَلتـفت صاح: ياحـارِ اربع عليَّ. فوقفنا لـه. فكلمه بذاك الكلام فرجع مسرورا. ودخـل أوس منزله فقال لامرأته: ادعي لي فـلانة، كبـرى بناته، فأتته. فـقال: يابنيـة هذا الحارث بن عوف سـيد من سـادات العرب وقد جـاء خاطبـا فأردت أن أزوجك منه فـما تقولين؟ قالت: لا تفعل. قـال: ولِمَ؟ قالت: لأني امرأة في وجهي ردة، وفي خلقي بعض الحدة، ولست بابنة عمه فـيرعى رحمي، وليس بجارك في البلد فيـستحيي منك، ولا آمن أن يرى مني مـا يكره فيطلقني فيكون عليَّ وصـمة. فقـال: قومي بارك الله فـيك. ثم دعا الوسطى فأجـابته بنحـو ذلك. ثم دعا الصغرى فقال لها، فقـالت: أنت وذاك. فقال: إني عرضتُ ذلك على أختيك فأبتاه. فقالت: لكني الجميلة وجها، الصَّنَّاعُ يدا، الحسيبة أبا ؛ فإن طلقني فلا أخلف الله عليه. قال: بارك الله عليك ثم خرج إلينا فقال: قد زوجتك بُهْنسةَ بنت أوس. قال: قد قبلت.

فأمر أمها أن تهيئهـا وتصلح من شأنها. ثم أمر ببيت فضرب له وأدخله

إياه. فلما أدخلت إليــه لبث هُنيهــة ثم خرج إلي فقلت: أفــرغتَ من شأنك؟ قــال: لا والله، لما مــددت يدي إليــها قــالت: مــه، أعند أبي وإخــوتي؟ هذا لايكون. قال: فأمر بالــرحلة. فارتحلنا بها معا فسرنا مــا شاء الله. ثم قال لي تقدم. فتقدمت. فعدل بها الطريق فما لبث أن لحقني. فقلت أفرغت؟ قال: لا والله، قالت لي: أكما يُفعَل بالأمَة الجليبة والسبية الأخيذة؟ لا والله حتى تنحر الجزور وتذبح الغنم وتدعو الـعرب وتعمل ما يعمل لمثلي. قــال خارجة: والله لأرى هيئة عقلٍ وإنني لأرجو أن تكون المرأة النجيبة.

ثم سرنا حتى دخلنا بلادنا، فأحضر الإبل والغنم. ثم دخل إليها وخرج فقلت: أفرغت؟ قال: لا والله. قلت: ولــم ذلك؟ قال: دخلت عليها أريدها فقلت: قد أحضرتُ من المال مــاترين. قالت: والله لقد ذُكِرتَ لي من الشرف بما لا أراه فيــك. قلت: وكيف؟ قالــت: أتتفرغ لنكــاح النساء والعرب يــقتل بعضهــا بعضا. تعني عبســا وذبيان. قلت: فتقولين مــاذا ؟ قالت: اخرج إلى هؤلاء القوم فــأصلح بينهم ثم ارجع إلى أهلك فلن يفــوتك. قلت: والله إني لأرى عقــلا وهمّة ولقــد قالت قولا، فــاخرج بنا. فــخرجنا حتى أتــينا القوم فمشينا بينهم بالصلح فاصطلحوا على أن يحــسبوا القتلى من الفريقين ثم يؤخذ الفضل ممن هو عليه. فحملنا عنهم الديات وكانت ثلاثة آلاف بعير.

سعى ســاعيا غــيظ بن مرة بعــدما ... تَبَــزَّلَ ما بــين العــشــيرة بالــدم

فأقســمت بالبيت الذي طاف حوله ... رجال بَنَــوه مــن قُــريش وجُرهــم

يمينــا لنعــم الــسيــدان وُجِــدتما ... على كل حــالٍ من سحــيل ومبرم

تــداركــتما عــبسا وذبــيان بعــدما ... تفــانوا ودقّــواً بينهم عطــر مَنْشِمِ

وفي هذا الصلح يقول زهير يمدحها:

وعاش الحارث حتى أدرك النبي صلى الله عليــه وسلم فأسلم رحمه الله

تعالى. وسنذكر رواية أخرى لحرب داحس والغبراء في المثل «قد وقع بينهم حرب داحس والغبراء».

٣٣٥- اتق مَجانيقَ الضعفاء

(م أ)

من الأمثلة المولدة ؛ أي اتق دعواتهم.

٣٣٦- اتّقى بسَلَحه سَمُرَةُ

(م ٦٤٤) (ز ١١٧)

أصله أن رجلا أراد أن يضرب غلاما له يسمى سمرة. فسلح الغلام فترك سيده ضربه، فضرب به المثل. يضرب في الدفاع عن النفس بما يستطاع.

٣٣٧ - اتَّكَلْنَا منه على خُصٍّ

(م أ)

وَكَلْتُ أمري إلى فلان: ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه. ووكَل إليه الأمر سَلَّمَهُ ورجل وَكَلٌ ووُكَلَةٌ وتُكَلَة: أي عاجز يكِلَ أمره إلى غيره. والخُصُّ: جدار من قصب. وهو كناية عن قلة الخير ممن يرتجى.

يضرب في الخيبة ؛ وهو من الأمثلة المولدة.

٣٣٨- أَتْلَفُ من سَلَفٍ

(ع ٣٩٨) (ز ١١٨)

التَّلَفُ: الهلاك والعطب في كل شيء. والسَّلَف: القَرْضُ. أسلفته مالا أي أقرضته. ومعنى المثل ظاهر يضرب في عدم التسليف.

٣٣٩- أتلى منَ الشِّعْرَى

(ص ٥٩) (ع ٣٩٦) (ز ١١٩)

الشِّعْـرى: كوكب نيِّر يطلع بعـد الجوزاء وطلوعه في شدة الحـر. تقول العرب: اذا طلعت الشِّعْرى جعل صاحب النحل يرى. وهما الشِعْرَيان: العَبور التي في الجوزاء، والشعرى الغُمَيْصـاء التي في الذراع. تزعم العرب أنهما أختا سُهيل؛ فالعَبور تراه إذا طلع فهي مستعـبرة، والغميصاء لاتراه فقد غُمِصَتْ من البكاء: أي انكسرت. وعَـبَد الشعرى طائفـةٌ من العرب في الجاهلية فأنزل الله تعالى ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ﴾ [النجم: ٤٩] وهي اليمـانية فهي تلو الجَـبَّار أي الجوزاء، ويسمونهـا كلب الجبار لهذا المعنى، فهي ككلب يتبع صـاحبه يلازمه ملازمة الغريم.

٣٤٠ - أتَمُّ من قمر التِّمِّ

(ع ٤٠٢)

أتم من قمر (ز ١٢١)

أتمُّ: صيغة التفضيل من تَمَّ الشيء يَتِم تَمًّا وتَماما. والتِّمُّ: الشيء التام. وأَتَمَّ القمرُ: امتلأ فبهَـر، وهو بَدرُ تَمامٍ وتِمامٍ.

٣٤١ - أتْمَـكُ من سَنـامٍ

(ص ٦٣) (ع ٤٠٥) (م ٧٦٠) (ز ١٢٠)

تَمَكَ السنامُ يَتْمِكُ ويَتْمَـك بكسر الميم وفتحها في المضارع تُموكا وتَمْكا: اكتنز وتَرَّ أي طال وارتـفع فهو تامِكٌ. وناقـة تامِكٌ: عظيمة الـسنام. وأتمكها الكلأ: سَمَّنَها. قال الأحدب:

أتمَـكُ أنت مـن سَنَــامٍ، وأنــا قد ذاب جسمي فيه من فرط الضنى

٣٤٢ - أتَميميًا مَرَّةً وقَيْسيًا أخرى؟

(ي ٣٢٥/ ١)

يضرب لمن يتلوَّن ويختلف كلامه ولايقف على حال. أي أتنتسب إلى تميم مرة وإلى قيس مرة أخرى؟

وتميم وقيس قبيلتان عظيمتان من قبائل العرب. أما تميم فهو تميم بن مُر بن أُد بن طابخةَ بن إلياس بن مُضَرَ بن نِزار. وأما قيس فهو قيس عَيْلان واسمه إلياس بن مضر بن نزار، وقيس لقب له. وقد قيل إن عيلان هو أبو قيس. وبين القبيلتين أبدا منافرات وحروب. ومن ثم اشتهر بينهما التقابل كما في هذا المثل.

وفي معناه قول زُفَرَ بن الحارث لعمران بن حطَّان: «أأَزْدِيًا مرةً وأوزاعيا أخرى؟

ومن التلون قول عمران المذكور: لرَوْح بن زِنْباع، وقد نزل عنده مستخفيا ثم فرّ حين شعر أن أمره قد انكشف:

فاذكر أخاك ابن زنباعٍ فإن له | في النائبات خطوبا ذاتَ ألوانِ
يومًا يمانٍ إذا لاقيتُ ذا يَمَنٍ | وإن لقيتُ مَعَدِّيًا فعدناني

٣٤٣ - أتْــوَى مِنْ دَيْــنٍ

(ع ٣٩٧) (م ٧٦٤) (ر ١٢٢)

أتوى من سَلَفٍ (م ٧٦٧)

صيغة التفضيل من تَوِيَ المالُ بالكسر يَتْوَى تَوًى فهو تَوٍ: ذهبَ فلم يُرْجَ. والتَّوَى: الهلاك. وفي الصحاح هلاك المال. وهو أيضا: ذهاب مالا يُرجى، وأتوى فلانٌ مالَهُ: ذهب به. والعرب تقول: الشح متواة ؛ أي إذا منعتَ المال من حقه أذهبه الله في غير حقه.

وإنما قيل المثل لأن أكثر الديون هالك ذاهب. والسلَف والسَّلَم واحد وهما ما أسلفتَ وأقرضتَ.

٣٤٤- أتى أبَدٌ على لُبَد

(ق ١١٠٨) (ع ١١٩) (ر ٧٧١) (ب ١١٠٨) (تم ٣٨) (ي ١/٥٩)
(ز ١٢٣)

الأبَدُ: الدهر. يقال: لا أفعل ذلك أبَدَ الأبيدِ. والأبيد تبعٌ للأبد كما يقال: دهْر داهرٌ. وأتى الدهر على فلان: أهلكه ؛ وهذا هو المراد بالمثل. ولُبَدٌ: بضم ففتح آخر نسور لقمان بن عاد، وبهلاكه هلك لقمان. وقصته طويلة ملخصها: أن عادا لما بعث الله إليهم نبيهم هودا عليه السلام دعاهم فكذبوه وعتوا واستكبروا ولم يؤمنوا فاحتبس عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدوا، فأوفدوا وفدا إلى البيت الحرام يستسقون لهم فيه لقمان بن عاد، ورأسهم رجل يقال له قَيْل. فانطلق الوفد حتى أتوا على معاوية بن بكر فنزلوا عليه وهو خارج الحرم وهم أخواله وأصهاره فمكثوا عنده شهرا يكرمهم يشربون الخمر وتغنيهم قَيْنَتَان يقال هما الجرادتان. فلما طال مُقامهم عنده تذكر مانزل بقومهم من البلاء فشق عليه مُقامُهم وتركُهم ما بعثهم فيه قومهم وقال: هلك أصهاري وأخوالي، والله ما أدري ما أصنع، إن أمرتُهم بالخروج ظنوا بي أني ضاق بي مُقامهم عندي. فقال شعرا وأعطاه الجرادتين وأمرهما أن تغنياهم به وهو:

ألا ياقَيْلُ وَيْحكَ قم فهَيْنِمْ	لعل اللهَ يُصْبحُنا غماما
فيسقي أرض عاد	قَدَ آمسوا لايبينون الكلاما
وإن الوحشَ تأتيهم جِهارا	فلا تخشَى لعاديٍّ سهاما
وأنتم ههنا فبما اشتهيتم	نهاركمُ وليلكمُ التَماما
فقُبِّحَ وفدُكم من وفد قومٍ	ولا لُقُّوا التحية والسلاما

فلما غنتاهم بالشعر قال بعضهم لبعض: إنما بعثكم قومكم لِمَانزل بهم، فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لهم، وفيهم رجل يقال له يزيد بن سعد أو مَرْثَد بن سعد ممن آمن بهود، فقال لهم: والله لا تُسْقَوْن حتى تطيعوا نبيكم، وأظهر حينئذ إيمانه وقال في ذلك شعرا. فلم يجيبوه إلى ما قال، وقالوا لمعاوية بن بكر: احبس عنا يزيد لا يدخل معنا مكة وهو على دين هود. فانطلقوا حتى دخلوا مكة وخرج يزيد وراءهم فأدركهم قبل أن يدعوا بشيء، فقال: اللهم لاتدخلني في شيء مما يدعوك به وفد عاد. فقام قَيْل وقال: اللهم إن كان هودٌ صادقا فاسقنا فقد هلكنا. فأنشأ الله تعالى سحائب ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء، ونودي من السحاب: ياقَيْلُ اختر لنفسك ولقومك. قال: قد اخترتُ السوداءَ لأنها أكثر السحاب ماءً. فنودي: اخترتَ رمادا رِمْدِدًا، لا يُبقي من آل عادٍ أحدا. فساق الله السحابة السوداء بما فيها من النِّقمة إلى عاد، وأرسلها عليهم سبع ليال وثمانية أيام، فلم تدع منهم أحدا إلا هلك.

واعتزل هود ومن معه إلى حديقة فكانوا لا يصيبهم منها إلا نسيم يُلين الجلود وتلذه الأنفس. وكان الوفد لما دعوا بمكة خُيِّروا فاختار قَيلٌ أن يصيبه ما أصاب قومه فاقتلعته الريح فأهلكته. وسأل لقمان أن يُعَمَّر، فخُيِّر بين عمر سبع بقرات سُمْرٍ، من أظْبٍ عُفْرٍ، في جبل وعر، لا يمسها القطر، وبين سبعة أنْسُر كلما هلك نسر خَلَفَ بعده نسر. فاختار النسور، فكان يأخذ فرخ النسر حين يخرج من البيضة فيغذيه حتى إذا هلك أخذ آخر حتى بقي السابع وهو لُبَدُ فكان يغذيه حتى هَرِم ولم يستطع النهوض، فأيقن حينئذ لقمان بالموت فهلكا معا. ويزعمون أن النسر يعيش خمسمئة عام.

وقد ذكر الشعراء نسر لقمان في أشعارهم كثيرا، فقال النابغة:

أمستْ خلاءً وأمسَى أهلها احتملوا   أخنَى عليها الذي أخنى على لُبَدِ

وقال صاحب المقصورة ابن دريد:

أودى بلقمانَ وقد نال المُنى ... في العمر حتى ذاق منه ما اشتهى
أُعطِيَ أعمار نسور سبعةٍ ... يُفضي إلى نسر إذا نسرٌ خلا

أي نسر مضى، والخالي: الماضي.

يضرب هذا المثل عند التأسي والاعتبار والتعزي والاستبصار.

٣٤٥- أتى عليهم ذو أتى

(م ٣٤٨)

هذا مثل من كلام طيّئ. و(ذو) في لغتهم تكون موصولة بمعنى (الذي)، قال شاعرهم:

فإن الماء ماءُ أبي وجَدِّي ... وبئري ذو حفرتُ وذو طويتُ

ومعناه: أتى عليهم الذي أتى على الخلق. يعني حوادث الدهر وصروفه.

٣٤٦- أتى يَفْري ويَقُدُّ

(ع ٤٤٨)

الفَرْيُ: الشق. وفريت الأرض أفريها فَرْيا: سِرتها وقطعتُها. قال زهير:

ولأنتَ تفري ما خلقْتَ وبعـ ... ـض القوم يَخلُق ثم لايَفرِي

أي أنت تنفّذ ما تعزم عليه وتقدّره. ويقال للشجاع «ما يَفري فَرِيَّهُ أحد» بالتشديد وبالتخفيف. والعرب تقول «تركته يَفري الفرِيَّ» إذا كان يأتي بالعجب في عمله. ويقال: قد أفريتَ وما فرَيتَ. أي أفسدت وما أصلحت.

يضرب لمن جاء يعمل عملا متقنا مُحكَما.

٣٤٧ - أَتَيْتُ فلانا فما أَرغاني ولا أَثْغاني

(ك ٢٧)

انظر المثل (١) والمثل (١٠٢) في كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي.

أي لم يعطني إبلا ولا غنما. فالرغاء: صوت الإبل، والثغاء: صوت الشاة. وأنشد:

أبا مالكٍ أوقدتَ نارَكَ للقِرى   وأرغيْتَ إذ أثغى مواليك في حبلي

أي أعطيتني إبلا إذ أُعطي مواليك غنما. والموالي هنا: بنو العم. وذلك أن الرجل كان إذا لزمته دِية سار في بني عمه وأهله ومعه حبل فجعل كل امرئ منهم في حبله على قدر ما تَطيب به نفسه، فمنهم من يعطيه البعير ومنهم من يعطيه الشاة، ومنهم من يعطيه أكثر من ذلك. فمدح هذا الرجل صاحبه بأنه أعطاه إبلا في حبله ولم يعطه غنما.

٣٤٨ - أَتَيْتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ

(ي ٦٢/١)

(انظر «لقيته صكة عُمَيٍّ») في حرف اللام.

الصَّكّ: الضرب الشديد. والصَّكَكُ: اضطراب الركبتين والعرقوبين. وعُمَيّ بتشديد الياء على مثال سُمَيّ: اسم رجل من العماليق كان أغار على قوم ظهرا فصكّهم واستأصلهم، فبقي مثلا لكل من جاء ذلك الوقت وهو وقت الهاجرة وشدة الحر. وقيل: هو رجل كان يفتي في الحج فجاد في ركبٍ ونزلوا منزلا في يوم حار فقال لهم: من جاءت عليه الساعة من غد وهو حرام بقي حراما إلى قابل فوثبوا حتى وافوا البيت من مسيرة ليلتين جادّين.

وقيل: عُمَيّ: اسم للحَرّ بعينه. وقيل: المراد به الظبي لأنه يصدر في

الهواجر فيصطك بما يستقبله كاصطكاك الأعمى، فصُغّر الأعمى تصغير الترخيم فقيل له عُمَيّ، كما قالوا في تصغير أدرد وأسود وأزهر دريد وسويد وزهير.

٣٤٩ - أَتْيَنُ من تُيُوس البَيّاع

(ص ٦٥) (م ٧٦٢) (ز ١٢٧)

التَّيسُ: الذكـر من المَعَز والجمع أتيـاس وأتيس. والجمع الكثيـر تيوس. وإذا أتى على ولد المِعزى سنة فالذكر تيس والأنثى عنز.

والبياع هو ابن عبـد ياليل بن ناشب بن عنزة بن سعد بن ليث بن بكر، ويُعَيَّرون به.

والهجاء بالتيوس تناوله الشعراء كثيرا منذ الجاهلية؛ قال ضَمُرة بن ضمرة يهجو الأسود ابن المنذر:

تركتَ بني مـاء السمـاء وفِعْلَهُمْ ... وأشـبهتَ تَيْـسا بـالحجـاز مُزَنَّمَـا

وقـال أبـو عمـرو البيـانـي:

إذا القـرشـيُّ لم يُشـبـه قـريشـا ... بـفـعـلـهـمُ الـذي بَـذَّ الفـعـالاَ

فـتـيسٌ من تيـوسِ بنـي تمـيـم ... بذي العَبَـلات أحسنُ منهَ حـالا

٣٥٠ - أَتْيَسُ من تيوس تُوَيْت

(ص ٦٤) (ع ٤٠٧) (م ٧٦١) (ز ١٢٨)

تُوَيْتُ: قبـيلة من قبائل قريش، وهـو تويت بن حبيب بن أسد بن عـبد العزى.

٣٥١ - أَتْيَمُ من فقيد ثَقيفٍ

(ز ١٣٠)

كان بالطائف أخوان ثَقَفيان فتـزوج أحدهما امرأة من بني كُنّـة، ثم سافر

فوصّى بها أخاه فتعشّقها وضَنِيَ وتساقطت قوته حتى عجَز عن النهوض فضلا عن القيام. فلما قدِم أخوه ورآه على تلك الحال استوصف له طبيب العرب فحدس أنه ما به من عشق فامتحنه بأن ثرد له في خمر وأطعمه إياه وسقاه بعده شربةً، فرفع عقيرته بقوله:

ألمَّا بي على الأبيات بالخيف نَزُرْهُنَّهْ	
غزال ثَمَّ يحتلّ بها دورَ بني كُنَّهْ	
غزال أحور العينين في منطقه غُنَّه	

وبقوله:

أيها الجيرة اسلموا	وقفوا كي تكلموا
أخذ الحيّ حظهم	من فؤادي فأنعموا
فهمومي كثيرة	وفؤادي متيم
وأخو الحب جسمه	أبَدَ الدهر مسقم
خرجت مزنةٌ من الـ	ـبحر ريّا تُحمحِم
هي ما كنّتي وتَز	عُم أني لها حَم

فقال أخوه: طلقتُها ثلاثا فتزوجها. فقال: هي طالق ثلاثا إن تزوجتُها ثم ثاب إليه ثائب من القوة ففارق الطائف حضرا، فهام في البر فما رُئي بعد ذلك، ومات أخوه بعده كمدا عليه.

٣٥٢ - أَتْيَمُ مِنَ المُرَقِّشِ

(ص ٦٠) (ع ٣٩٩) (م ٧٥٧) (ز ١٢٩) (تم ٧)

يعنون به المرقشْ الأصغر واسمه ربيعة وهو عم طَرَفة بن العبد. والمرقش الأكبر واسمه عمرو هو العم الأصغر. والأصغر أشعر المرقِّشَين وأطولهما عمرا وهو الذي عشق فاطمة بنت المنذر وكان لها قصر بكاظمة عليه حرس يجرّون الثياب حوله كل ليلة فلا يطؤه إلا وليدة يقال لها بنت عجلان. وقصته طويلة،

فليراجعها من أراد في مصادرها المذكورة.

٣٥٣ - أَتْيَهُ مِنْ أَحْمَقِ ثقيف

(ص ٦٢) (ع ٤٠١) (٧٥٩) (ز ١٣١) (ن ٢/ ١٣٧)

هو في التيه الذي هو الكِبْر والعُجْبُ. ويعنون به يوسف بن عُمَر ؛ وكان أمير العراق من قبل هشام، وكان أحمَقَ من أَمَرَ ونهَى في الإسلام، وكان قصيرا دميما. وكان خياطه إذا أفضل من الثوب الذي يقطعه شيئا ضربه مئة سوط، وإذا ذكر أنه يحتاج إلى شيء أجازه وأكرمه. وكان له نديم يقال له عبدان وكان من أطول الناس قامة، وكان يوسف مثل عُقْدة رشاء. فماشاه يوما فقال له يوسف: أينا أطول؟ قال: فوقعتُ في محنة تحتها السيف، فقلت: أصلح الله الأمير: أنت أطول مني ظهرا وأنا أطول منك ساقا. فضحك، وقال أحسنت.

٣٥٤ - أَتْيَهُ من بني إسرائيل

أَتْيَهُ من قوم موسى عليه السلام (م ٧٦٦)

من التيه الذي هو التحير والضلال، وقد تاه بنو اسرائيل في سيناء أربعين عاما. يُضرب لمَن خَفِيت عنه الأمور فتخبّط.

٣٥٥ - أَتْيَهُ من عُمارةَ

هو من التيه الذي هو الكِبر والعُجْبُ والصَّلَف. تاه يَتِيهُ تَيْها: تكَبّر.

وهو عُمارة بن حمزة. دخل يوما على المنصور فقعد في مجلسه، وقام رجل فقال: مظلوم ياأمير المؤمنين. فقال: من ظلمك ؟ قال: عُمارة غصبني ضيعة. فقال المنصور: قم ياعُمارة مع خصمك. فقال: ياأمير المؤمنين، ما هو

لي بخصم، إن كانت الضيعة له فلست أنازعه فيها، وإن كانت لي فهي له، ولا أقوم من مجلسٍ شرّفني به أمير المؤمنين.

٣٥٦ - أَتْيَهُ مِن فَقِيدِ ثَقِيف

(ص ٦١) (ع ٤٠٠) (م ٧٥٨)

مرت قصته في المثل: «أتيم من فقيد ثقيف»، وهو من التحير والضلال.

حرف الألف مع الثاء

٣٥٧- أَثْــأَرُ مِـنْ قَصِيـرٍ

(ص ٧٩) (ع ٤٣٣) (م ٨١٤) (ز ١٣٢)

الثأر بالهـمز وبالتـخفيـف: الدم. وقيل: الطلب به. وقـيل: هو قاتل حميمك. وقَصير هــذا هو ابن سعد اللخمي صاحب جَـذيمة الأبرش. ويقال: هوَ أول من أدرك ثأره وحده. وقال المتلمس يذكره:

وفي طلب الأوتار مـــا حـزّ أنفـه   قَصير وخاض الموتَ بالسيف بيهسُ

فقد جدع أنفه حتى أدرك ثأر مولاه فقالوا: «لأمرٍ ما جدع قَصير أنفَـه».

٣٥٨- أَثْبَـتُ رَأسًا مِن أَصَمَّ

(م ٨١٦)

أثبتُ مِنْ أَصَمّ رَاسٍ (ز ١٣٣) (تم ٩)

رَسَـا الشيءُ يرسو رُسُـوًّا وأرسى: ثَبَتَ. ورسـا الجـبلُ: ثبت أصله في الأرض. والرواسي منْ الجبال: الثوابت الشوامخ.

وعادة العـرب إذا مدحوا أن يشـبهوا ممدوحهم بالجـبل ويعنون به الرزانة والثبات كما هو في المثل. قال مروان بن أبي حفصة يمدح مَعْـن بن زائدة :

ثلاثٌ بأمـثـالِ الجـبـال حـبـاهمُ   وأحـلامُهمْ منهـا لدى الوزن أثقلُ

وقال الحَـماسي حسان بن حنظلة الطائي من أبيات:

أحـــلامُنا تزن الجـــبـــالَ رزانةً   ويزيـد جــاهلُنا على الجـــهـــال

٣٥٩- أَثْبَتُ في الدَّارِ مِنَ الجِدَارِ

(ص ٧٨) (م ٨١٢) (ع ٤٣١) (ز١٣٤)

مأخوذ من قول الراجز في طفيلي:

أطفلُ من ليل على نهار   أثبتُ في الدار من الجدار

كأنه في الدار ربُّ الدار

وذلك أن الليل يدخل على النهار بلا استئذان.

٣٦٠- أثبت من طَوْد

الطَّوْد: الجبل العظيم. وفي حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنه: ذاك طود مُنيف أي جبل شاهق.

٣٦١- أثبتُ من قُراد

(ع ٤٢٩) (م ٨١٠) (ز ١٣٦)

القُراد: واحد القِرْدان وهو دويبة تعض الإبل وتلازمها. قال الحطيئة، وينسب للأخطل:

لعمرك ما قُراد بني كليب   إذا نُزِع القراد بمستطاع

والمعنى أنه إذا لزم موضعًا من جسد البعير لا يفارقه وعسُر نزعه.

٣٦٢- أَثْبتُ مِنَ الوَشْمِ

(ع ٤٣٠) (م ٨١١) (ز ١٣٥)

وهو مايتزين به الأعراب بأن يخزوا جسدهم بالإبرة ثم يرشون عليها مادة تسمى النؤور وهو الدخان أو الهباب المتجمع على الأسقف والجدران

فتدخل تحت الجلد فتبقى بين السواد والخضرة. وقد شاعت عادة الوشم في بلاد الغرب في أيامنا وهم يغالون في وشم أجسادهم بالصور والرسوم.
أنشد ثعلبٌ:

ذكرتُ من فاطمة التبسّما
غداة تجلو واضحًا مُوَشّما
عذبًا لها تُجرى عليه البُرشُما

البُرشم: البرقع. وفي أمثال العرب: «لَهُوَ أخيل في نفسه من الواشمة».

٣٦٣ - أَثَرُ الصِّرارِ يأتي دُونَ الذِّيارِ

(م ١٦٢) (ز ١٣٧)

قال الجوهري: الصرار خيط يُشَدُّ فوق الخِلْف لئلا يرضعَها ولدُها. وفي الحديث: «لايحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحل صِرار ناقة بغير إذن صاحبها فإنه خاتم أهلها». وقال:

وقلت خذوها هذه صدقاتكم مُصَرَّرَةً أخلافُها لم تُحَرَّدِ
سأجعل نفسي دون ماتحذرونه وأرهنكم يومًا بما قلتُه يدي

والذِّيار: البَعْر الرطب يُضَمد به أخلاف الناقة. وذَيَّر الأطبَاءَ تذييرًا: لطخها بالبعر الرطب لكيلا يرضعها الفصيل.

وقيل المثل لأنه إذا جُعِلَ الذيار على الخِلْف ثم شُد عليه الصِّرار فربما قطع الخِلْف يضرب في تجاوز الأمرِ حَدَّه. وفي الشر يأتي دونه شرٌّ أفظع منه.

٣٦٤- أَثْقَفُ مِنْ سِنَّوْر

(ع ٤٣٢) (م ٨١٣) (ز ١٣٨) (يَ ٥/ ٢)

ثَقُفَ يَثْقُفُ بوزن حَسُن يحسُن وفهِم يفهَم: إذا كان حاذقًا فطنا خفيفًا.

والسِّنَّوْر الهِرّ المعروف والأنثى سِنَّورة. وله أسماء كثيرة. وحكي أن أعرابيا صاده ولم يعرفه، فلقيه إنسان فقال له: ماهذا السِّنَّوْر؟ ثم لقيه آخر فقال: ماهذا الهِرّ؟ ثم لقيه ثالث فقال: ماهذا القط ؟ ثم آخر وآخر. فلما رأى كثرة أسمائه ظن أن ذلك لخيرٍ عظيمٍ فيه. فقال أبيعه لعل الله تعالى يرزقني مالاً كثيراً. فلما وقفه في السوق قيل له: بكم تبيع هذا؟ قال: بمئة دينار. فقيل له: إنه لا يساوي إلا نصف درهم فرمى به وقال: لعنه الله ما أكثر أسماءه وأقل بركته.

وهو في الخفة وسرعة الاختطاف النهاية، فضرب به المثل لذلك.

يضرب في الحاذق السريع البت في الأمور.

٣٦٥- أَثْقَلُ رَأسًا من فَهْد

(م ٨١٥) (ي ٥/ ٢)

الفهد: سَبُع معروف ويزعمون أنه متولد من بين الأسد والنمر [وهذا باطل]. وفَهِدَ الرجل: تشبه بالفهد في نومه وتمدده كما في حديث أم زَرْع: «إن دخل فَهِدَ وإن خرج أَسِدَ». ويقال فَهِد أيضًا إذ نام وتغافل عما يجب تعهده.

والفهد، كثير النوم ثقيله ولذلك قالوا «أنوم من فهد».

٣٦٦- أَثْقَلُ ممَّنْ شَغَلَ مَشْغُولاً

(م ٨١٩)

معناه ظاهر.

٣٦٧- أَثْقَلُ من أُحُد

(ع ٤١٨) (م ٧٩٨) (ز ١٣٩) (نَ/١٠ ٢٢٦)

أُحُد: جبل بيثرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم مشهور معروف

كانت فيه المعركة المشهورة بين المسلمين وكفار قريش.

يضرب في الثقيل الدم. قال أبو عُمارة الصوري:

ثقيل براه الله أثقلَ مَن بَرا ... ففي كل قلب بغضةٌ منه كامنَهْ

مشى فدعا من ثقله الحوتُ ربَّه ... وقال: إلهي زدت في الأرض ثامِنَهْ

٣٦٨ - أثقل من أربعاءَ

(ث ١٠٩٤)

يقال: إن الأربعاء أثقل الأيام. ولابن الحجاج من قصيدة يرثي بها الفتح بن العميد:

أقول ليوم الأربعاء وقد غدا ... عليَّ بوجه أغبر اللون قاتم

عثت على الأيام نحسًا مؤبد ... بشؤمك يا يوم الندى والمكارم

ومن أخبار مُزَبِّد أن رجلا جاءه فقال له: أحب أن تخرج معي وتصل جناحي في حاجة لي فقال: هذا يوم الأربعاء استثقله ولست أبرح من منزلي. فقال الرجل: وما تكره من يوم الأربعاء؟ وفيه وُلِدَ يونس بن مَتَّى. فقال: لاجرم وقد باتت بركته في اتساع موضعه وحسن كسوته حتى وصل على ورق القرع. قال: وفيه ولد يوسف. قال: ما أحسن ما فعل به إخوته حتى طال حبسه وغربته. قال: وفيه أوحي إلى إبراهيم عليه السلام. قال: فما أبرد الأتون الذي أوقدوه له حتى خلصه الله تعالى منه. قال: وفيه نصر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب. قال: أجل بأبي أنت وأمي ولكن بعد أن زَاغت الأبصارُ وبَلَغَت القلوبُ الحناجر وظَنُّوا بالله الظنونا، هنالك ابتُلِيَ المؤمنونَ وزُلزِلُوا زِلْزالاً شديدًا»؛ فهذا في الأربعاء عامة.

٣٦٩- أثقلُ من أربعاءَ لا تدور

(م ٨١٨)

وأما الأربعاء التي لاتدور فقد قال ابن عباس رضي الله عنه فيما رواه

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «آخر أربعاء في الشهر نَحْسٌ مستمر».

وتمثل به من قال:

لقاؤك للمبكر يومُ سوءٍ ووجهك أربعاءٌ لا تدور

٣٧٠- أثقلُ من الثَّقَلَيْنِ

الثقلان: الجن والإنس وسميا ثَقَلين لتفضيل الله تعالى إياهما على سائر الحيوان المخلوق في الأرض بالتمييز والعقل الذي خُصّا به. وقيل لأنهما كالثقل للأرض وعليها. وفي حديث سؤال القبر: يسمعها مَن بَين المشرق والمغرب إلا الثقلين». وأنشد:

ولأنتَ أثقلُ إن وُزِنتَ من الوَرَى من أن يقوم بعدِ لكَ الثقلان

٣٧١- أثقلُ من ثَهْلانَ

(ص ٦٦) (ع ٤١٥) (م تم ٧٩٤) (ز ١٤٦) (تم ١١) (ن١/ ٢٢٦)

هو جبل ضخم بالعالية من بلاد نجد. وقيل جبل في بلاد بني نُمير طوله في الأرض مسيرة ليلتين به ماء ونخيل. ولعظم هذا الجبل في صدورهم ضربوا به المثل في الثقل، قال الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتًا، دعائمه أعز وأطول
بيتًا زرارة محتبٍ بفنائه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
فادفع يكفك إن أردت بناءنا ثهلانَ ذا الهضبات هل يتحلحل

٣٧٢- أثقل من حَديث مُعَاد

(ي ٦/ ٢)

الحديث: الخبر. والمعاد: الذي سمعته ثم أعيد عليك مرة أخرى فهو يثقل على السماع، فالنفس تستثقل الكلام المعاد وتمل منه ولو كان في نفسه بليغًا عجيبًا. وعدم الملل في القرآن الكريم مع معاودته على مرور الأيام مُعجِزة ظاهرة للعيان ومن ثَمَّ قيل فيه: «كل مكرر مملول إلا القرآن».

٣٧٣- أثقل من الحَديد

(ي ٢٠/ ٢)

معناه ظاهر

٣٧٤- أثقل من حَضَن

(ع ٤١٩)

حَضَنٌ: اسم جبل معروف. وكل قوم يتمثلون بالجبل الذي يقرب منهم.

٣٧٥- أثقلُ من حُلولِ الدَّيْن مَعَ الإقْتارِ

(ث ١١٤٣) (ي ٢٠/ ٢)

يروى أن لقمان قال لابنه: يابُني، حملتُ الصخر والحديد فلم أحمل أثقل من الدَّين، وأكلت الطيبات وعانقت الحسان فلم أُصِب ألذَّ من العافية، وذقت المرارات فلم أذق أمر من الحاجة إلى الناس. قال ابن الرومي في ثقيل:

وثقيل كأنه ثقل دَيْنٍ يتعداه طالعا كل عينِ

وقال العباس بن الحسن العلوي في ثقيل: «ما الحِمام على الإصرار، وحلول الدين مع الإقتار، وطول السقم في الأسفار بآلم من لقائه».

٣٧٦- أثقل من حمل الدُّهَيم

(ض ١٣٥) (ص ٧٢) (ع ٤٢١) (م ٨٠٠) (ز ١٤٧) (ث ٥٤٠) (ي ٩/ ٢)

انظر المثل: «آخِرُ البَز على القَلوص»، وانظر قصته في حرب البسوس في كتاب: أمثال العرب للمفضل الضبي (ص ١٢٩ - ١٣٧).

والدُّهيم اسم ناقة عمرو بن الزبان الذُّهْلي التي علق عليها رأسه ورؤوس إخوته فقيل: «أشأم من الدُّهيم». وجعلت العرب حمل الدهيم مثلاً في الدواهي العظام.

٣٧٧- أثقل من الحُمىّ

(م ٨٠٦) (ز ١٤٠)

انظر المثل: «آلَف من الحُمَّى».

٣٧٨- أثقلُ من دَمْخ الدِّماخ

(م ٧٩٩) (ز ١٤٨)

أثقلُ من دَمْخٍ (ع ٤٢٠)

هو اسم جبل من جبال ضِخَام في حِمَى ضَرِيَّةَ.

٣٧٩- أثقل من رَحى البَزْرِ

(م ٨٠٤) (ص ٧٦) (ز ١٤٩)

أثقل من رَحى البِزْرِ، ومن نصف رَحا البَزْرِ (ع ٤٢٨)

الرَّحَى: الحجر العظيم وهي التي يُطحن بها. قال الشاعر:

وأطْيش إن جالسته من فراشةٍ   وأثْقَلُ إن عاشرته منَ رَحى البزر

وقال مُطيع بن إياس:

ومن الناس من يَخفُّ، ومنهم   كرحى البزر رُكِّبَتْ فوق قلبي

ويقال: «أثقل من نصف رحى البِزْرِ» فيكون أبلغ لأن النصف لايمكن إدارته والرحا الكامل دائرة يسهل إدارتها.

٣٨٠- أثقل من الرَّصَاص

(ث ١١٤٤) (م ٨٠٥) (ز ١٤١) (ي ٢٠/٢)

الرصاص: معدن معروف يضرب المثل بثقله.

٣٨١- أثقل من رقيب بين مُحِبَّيْنِ

(م ٨١٧)

معناه ظاهر.

٣٨٢- أثقل من الزِّئْبَقِ

الزِئْبَق هو الزاوُوق. فارسي معرّب، ويقال زِئبِق بكسر الباء، وهو من أثقل المعادن في وزنه النوعي.

٣٨٣- أثقل من الزَّاوُوق

(ع ٤٢٣) (م ٨٠٢) (ز ١٤٢) (ص ٧٤)

هو اسم الزئبق في لغة أهل المدينة. وهو يقع في التزاويق لأنه يجعل مع

الذهب على الحديد ثم يدخل في النار فيخرج منه الزئبق ويبقى الذهب. ثم قيل لكل مُنقّش مُزَوَّق وإن لم يكن فيه الزئبق. وزوَّقتُ الكلام: زينته.

٣٨٤- أثقلُ من الزَّوَاقي

(ص ٧٣) (ع ٤٢٢) (م ٨٠١) (ز ١٤٣) (ى ٩/ ٢)

هي الدِّيكة. والزُّقاء صوت الديك. وكان الفتيان يسمرون بالليل حتى إذا زَقَت الديكة انصرفوا فاستثقلوها لقطْعها عليهم سمرَهم إذ هي تؤذن بالفجر.

٣٨٥- أثقل من شَمام

(م ٧٩٥) (ز ١٥٠)

هو جبل له رأسان يسميان(ابني شَمام) قال لبيد:

فهل نُبِّئتَ عن أخوين داما على الأحداث إلا ابني شمام

٣٨٦- أثقل من طَوْد

(ع ٤٢٤) (م ٨٠٩)

الطَّوْدُ: الجبل العظيم. وجمعه أطواد، ومعناه لايخرج عن معنى ما سبقه.

٣٨٧- أثقل من العَذُول

(ع ١٦٠٢)

اللوم هو العَذْل. عذله يَعذِله من باب ضرب وقتل، عَذْلاً: لامَهُ. والاسم العَذَل. وليس أثقل من العذول على المحبِّين.

٣٨٨- أثقل من عَمَايَةَ

(ع ٤١٥) (م ٧٩٧) (ز ١٥١)

جبل من جبال هُذيل.

٣٨٩- أثقل مِن الفِيل

(ي ١١/٢)

الفيل واحد الأفيال والفيول والفِيَلة والأنثى فيلة. واستفيل الجمل: صار كالفيل سِمنًا وضخامة. وتفيَّل فلان: سمن حتى صار كالفيل. ويضرب به المثل في الثقل وكان أبو حنيفةرضي الله عنه كثيراً ما يتمثل بهذا البيت

وما الفيل تحمله ميِّتًا بأثقل مِن بعض جُلاّسنا

٣٩٠- أثقل من قَدَحِ اللَّبلاب على قلب المريض

اللبلاب: بقلة معروفة يُتداوى بها. ويضرب بها المثل لثقلها على نفس المريض قال ابن بسام:

يابغيضًا زاد في البغض على كل بغيضِ
ياشبيهًا قدحَ اللبلاب في قلب المريضِ

٣٩١- أثقلُ من الكانُون

(ص ٧٥) (ع ٣٤٦) (م ٨٠٣) (ز ١٤٤) (تم ١٠)

الكانون: الثقيل الوَخِم. وقيل: هو الذي يجلس يتحصَّى الأخبار والأحاديث لينقلها. والكانون والكانونة الموقد والمصطلَى، وهو وعاء النار يتدفؤون عليه في الشتاء؛ ويقال فيه: «أحسن من الكانون». والكانون ثقيل فإذا

وُضع وسط البيت لم يحرَّك ولم يُرفَع إلى آخر الشتاء، فقيل لكل ثقيل: «ياأثقل من كانون» و«ياأبرد من كانون» لأن الثقيل يكون دمه باردًا «ثقيل الدم».

وكانون أيضًا أحد الكانونين وهما شهران في قلب الشتاء كانون الأول وكانون الآخر أو الثاني وهما عند العرب الهرَّاران والهبَّاران. ويُحتاج فيهما إلى النفقة مالا يُحتاج إليه في الصيف من كسوة ولباس وتدفئة، لذلك هما ثقيلان على العائل. قال الشاعر:

لعنةُ الله والرسول وأهل الأر ض طرًا على بني مظعونِ
بعثُ في الصيف عندهم قبة الخيـ ـش وبعت الكانونَ في الكانونِ

وقيل: الكانون: هو الذي إذا دخل على قوم يتحدثون استثقلوه وكَنَّوْا عنه الحديث أي كتموه وأخفوه.

٣٩٢- أثقلُ من مِجْدى ابن رُكانَة

(ر ١٥٢)

ابن رُكانَة كان رجلاً أَيِّدًا شديد القوة. ومِجْدى هو الحجر الذي يتجاذاه الأقوياء أي يرفعونه.

٣٩٣- أثقل من مُغَنٍّ وَسَطٍ

(ي ٩ / ٢)

قالوا: «أثقل من مغن وسط» على الذم. لأن المغني إن كان مُجيدًا جدًا أمتع وأطرب، وإن كان باردًا جدًا أضحك وألهى وذلك مما يُمتع. قال الجاحظ: «وإنما الكرْب الذي يجثم على القلوب ويأخذ بالأنفاس، هو الغناء البارد الذي لا يُمتعُ لِحُسْنٍ ولا يضحك بِلَهْوٍ». وقال ابن رشيق: «قال

بعضهم: الشعر شعران: جيد محكّك ورديء مُضحِك، ولاشيء أثقل من الشعر الوسط والغناء الوسط.»

٣٩٤- أثقل من المُنْتَظَرِ

(م ٨٠٧)

وهذا ظاهر أيضًا فليس أثقل من الانتظار.

٣٩٥- أثقل من نَضَادِ

(ع ٤١٦) (م ٧٩٦) (ز ١٥٣) (ن١٠/ ٢٢٦)

وهو جبل بالعالية. مبني على الكسر، وعند تميم بمنزلة مالا ينصرف.

٣٩٦- أثقل من النُّضَارِ

(ص ٧٧) (ع ٤٢٧) (م ٨٠٨) (ز ١٤٥)

النُّضار(بضمّ النون وقد تكسر) والنَّضْر والنضير والأَنْضَر اسم الذهَب والفضة وقد غلب على الذهَب. والنَّضْرَة: السبيكة من الذهب. وهو أرزن الجواهر وأثقلها.

٣٩٧- الإثم حَزَّازُ القُلوبِ

(م ٩٧)

الإثم: الذنْب. وقيل: هو أن يعمل مالا يحل له. يقال أَثِمَ يأثَم من باب فَهِمَ.

ومعنى المثل: يعني ما حز في القلوب وحكَّها أي أثَّر كما قيل: الإثم ماحَكَّ في قلبك وإن أفتاك الناس عنه وأفتَوْك. والحَزاز: ما يتحرك في القلب من الغم.

حرف الألف مع الجيم

٣٩٨- أجاءَهُ الخوفُ إلى شَرٍّ شِمِرٍّ

(م ٩١٨)

أي ألجأه الخوف من الشرِ وردّه إلى شرٍّ منه. والشِّمِرُّ: الأمر الشديد يستوجب التشمير له.

٣٩٩- أجبن من أُمِّ عُوَيْفٍ

(ز ١٥٥)

هي الجرادة.

٤٠٠- أجبنُ من ثُرْمُلَة

(ع ٤٨١) (م ٩٨٥) (ص ٨٦) (ز ١٥٦)

الأصبهاني والعسكري قالا هو اسم الثعلب. وقال الميداني هي الثعلبة، وتبعه الزمخشري فقال هي أنثى الثعالب.

٤٠١- أجبن من الرُّبَّاح

(ص ٨٧) (ع ٤٨٢) (م ٩٨٦) (ز ١٥٧)

الرُّبَح والرُّبَّاح بالضم والتشديد: القِرْد الذكر.

٤٠٢- أَجْبَنُ من صافِرٍ

(خ ٢/٧٢) (ص ٨١) (ع ٤٧٥) (م ٩٨٠) (ز ١٥٨) (تم ١٢) (ي ٣٧ / ٢)

الصافر: اللص. كالصَّفَّار لأنه يصفر لريبة فهو وَجِل أن يُظهَرَ عليه.

والصافر: المصوِّت. والصافر: طير جبان يُنكس رأسه ويتعلق برجله وهو يصفر خيفة أن ينام فيؤخذ. وقيل: الصافر: الجبان مطلقًا.

والصافر: كل ذي صوت من الطير وكل ما لا يصيد منها ويوصف بالجبن لكثرة ما يتقي من جوارح الجو ومصائد الأرض. وقيل: الصافر هنا بمعنى المصفور به وهو الذي ينذر بالصفير فيفزع ويهرب كما قالوا: «ما بالدار صافر» أي مصفور به. وقيل الصافر: هو الذي يصفّر للمرأة المريبة وهو موصوف بالجبن لوجله وحذره أن يُطَّلع عليه.

٤٠٣- أَجْبَنُ مِنْ صِفْرِدٍ

(ص ٨٢) (ع ٤٧٦) (م ٩٨١) (ز ١٥٩)

زعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولَّد. والصِّفْرِد: طائر من خشاش الطير أعظم من العصفور يألف في البيوت وهو أجبن الطيور ولهذا قيل للرجل الجبان: صِفرد.

٤٠٤- أجبن من كَرَوَانٍ

(ص ٨٣) (ع ٤٧٧) (م ٩٨٢) (ز ١٦٠) (ي ٣٧/ ٢)

الكَرَوَانُ والكَرَا: طائر يشبه البط مشتق اسمه من الكَرَى وهو النعاس. سمي بضد ما يفعله لأنه لاينام طول الليل جبنًا. وقيل: هو الحَجَل، أو الحُبارى، أو الكُرْكيّ. ويقال للأنثى كَرَوانة، وهو موصوف بالجبن الكثير والفزع من سباع الطير، كما قال الشاعر في خالد بن صفوان:

ترى خطباء الناس يوم ارتجاله ... كأنهم الكرْوان عايَنَّ أجْدَلا

والكِرْوان بالكسر فالسكون جمع كَرَوان.

٤٠٥- أجبنُ مِنْ لَيْـلٍ

(ص ٨٤) (ع ٤٧٩) (م ٩٨٣) (ز ١٦١)

قال صاحب اللسان: والليل: الذكر والأنثى جميعًا من الحُبارى. ويقال هو فرخهما وكذلك فرخ الكَرَوان. وذكر قوم أن الليل ولد الكروان والنهار ولد الحبارى.

٤٠٦- أجبنُ من المنزوف ضَرِطًا

(ف ١٨٦) (ص٨٠) (ع ٤٧٤) (م ٩٦٩) (ز ١٥٤) (ي ٣٧ / ٢)

هو رجل من العرب. وكان من حديثه أن نسوة لم يكن لهن رجل فزوجن إحداهن رجلاً كان ينام الضحى. فإذا أتينه بصَبوحه قلن: قم فاصطبح. فيقول: «لو لعادية نبهتُنّني، أي خيل عادية عليكن مغيرة فأدفعها عنكن. فلما رأين ذلك قال بعضهن لبعض: إن صاحبنا لشجاع فتعالين حتى نجربه. فأتينه كما كن يأتينه فأيقظنه فقال: لو لعادية نبهتُنّني». قلن: فهذه نواصي الخيل. فجعل يقول: الخيل الخيل ويضرط حتى مات.

ويقال في حديث غير هذا: زعموا أن رجلين خرجا في فلاة فلاحت لهما شجرة، فقال أحدهما: أرى قومًا رصدونا، فقال رفيقه: إنما هي عُشَرَة أي شجرة - والعُشَر بضم العين وفتح الشين شجر يُحشى في المخاد وهو أجود ما يقتدح به - فظنه يقول عَشَرة - بالفتح - فجعل يقول وماغَناء اثنين عن عَشَرة، ويضرط حتى مات.

وذكر الأصبهاني وجهًا ثالثًا فيه ذكر فيه قصة المثل: «ابنك ابنُ بُوحِك الذي يشرب من صَبوحك » بشيء من التفصيل فيها وقال: فضرب حنيفةُ الأحرنَ فجذمه بالسيف فسمي حينئذ جَذيمة. وضرب الأحزنُ حنيفةَ على رجله

فحنفها فسمي حنيفة وكان اسمه أُثال بن لُجيم. فلما رأى مولى الأحزن ما أصاب الأحزنَ وقع عليه الضراط فمات. فقال حنيفة: «هذا هو المنزوف ضَرِطًا» فذهبت مثلاً.

وذكر أيضًا وجهًا رابعًا ذكر فيه قصة المثل: «الصيفَ ضيعتِ اللبنَ». قال: زعم أبو عبيدة أن أصل هذا المثل كان أن دَخْتَنُوس بنتَ لَقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عُدَس، وكان شيخًا أبرص فوضع رأسه ذات يوم في حجرها وأغفى، فسال لعابه فانتبه فألفى دختنوس تؤفف أي تقول: أف أف، فقال أَيَسُرُّكِ أن أفارقك؟ قالت: نعم. فطلقها. فنكحت فتى ذا جَمال وشباب من بني زرارة. ثم إن بكر بن وائل أغارت على بني درام فنبّهت دختنوسُ زوجَها من النوم، وقالت: الغارةَ الغارة. فجعل يقول: الغارة الغارة ويضرط حتى مات. فقالوا: «هذا هو المنزوف ضرِطًا»، فذهبت مثلاً.

وقيل: إن «المنزوف ضرِطًا» دابة بالبادية إذا صيح بها وقع عليها الضراط فلا تزال تضرط حتى تموت.

٤٠٧- أجبن من نَعامَة

(م ٩٩٨) (ي ٣٧/ ٢)

النعامة تكون للذكر والأنثى والجمع نعامات ونعائم ونَعام. والذكر منها الظَّليم. والنعام يوصف بالجبن كثيرًا. ويقال: إن النعامة إذا خافت من موضع لا ترجع إليه أبدًا. وقال فيها الشاعر:

مثل النعامة تختفي من صائد   من جبنها وتفر عند المأزِقِ

٤٠٨- أجبن من نَهار

(ع ٤٨٠) (م ٩٨٤) (ز ١٦٢)

النهار هنا: فرخ القَطا أو ذكر البُوم أو ولد الكَرَوان أو ذكر الحبارى، وأنثاه الليل. وقال الجوهري: والنهار فرخ الحبارى، والليل فرخ الكروان وروى أبو عبيدة أن جعفر بن سليمان قدم من عند المهدي فبعث إلى يونس ابن حبيب فقال: إني وأمير المؤمنين اختلفنا في بيت الفرزدق وهو:

والشيبُ ينهض في السواد كأنه ليل يصيح بجانبيه نهار

ما الليل والنهار؟ فقال له: الليل هو الليل المعروف وكذلك النهار. فقال جعفر: زعم المهدي أن الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى. قال أبوعبيدة القول عندي ماقال يونس، وأما الذي ذكره المهدي فمعروف في الغريب، ولكن ليس هذا موضعه. وتفسير البيت أن النهارَ لما كان آخذًا في الإقبال والإقدام، والليلَ آخذ في الإدبار، صار النهار كأنه هازم والليل كأنه مهزوم، والهازم يصيح عادةً على المهزوم.

٤٠٩ - أجبنُ مِنْ هِجْرِس

(ص ٨٨) (ع ٤٨٣) (م ٩٨٧) (ز١٦٣) (ج/ هجرس)

أي ولد الثعلب، أو القِرْد، لأنه لا ينام إلا وفي يده حجر مخافة الذئب أن يأكله.

ومن عادة القرود أنها إذا كان الليل تجتمع في موضع واحد ثم تبيت مستطيلة الواحد منها في إِثْر الآخر، وفي يد كل واحد حجر لئلا يرقد فيأكله الذئب. فإذا نام واحِد سقط من يده الحجر ففزعت كلها فيتحول الآخر فيصير قدامها فيكون ذا دأبها طول الليل فتصبح من الموضع الذي باتت فيه على أميال جبنًا منها وحذرًا في طباعها.

٤١٠- أجبن من الوَطْـوَاطِ

(ع ٤٧٨)

الوطواط: الضعيف الجبان من الرجال، والضعيف العقل والرأي. والوطواط: الخفاش.

٤١١ - الاجتهاد أربحُ بِضَاعَةٍ

(ز ١٢٧٩)

يضرب في وجوب كد النفس وما فيه من الفوز والنجاح.

٤١٢- الاجتهاد في غير أوَانه شرٌّ من التواني

الوَنَا: الفترة في الأعمال والأمور. وتوانى في قضاء الحاجة: فَتَر.

ومعنى المثل أن الفتور في معالجة الأمر حين وقوعه أقل شرًا من الاجتهاد في معالجته قبل أوانه. أي لا ينبغي أن يباشر بمعالجته قبل حدوثه.

٤١٣- أَجْحَظُ عَيْنًا من ضِفْدَعٍ

(خ ٩٧/ ٢)

الجِحاظ: خروج مقلة العين وظهورها؛ ويقال رجل جاحظ العينين: إذا كانت حدقتاه خارجتين. وقد لقب عمرو بن بَحْرٍ أديبُ العربية وصاحب الحيوان والبيان والتبيين بـ «الجاحظ» لجحوظ عينيه. والضِفدع يضرب بها المثل في جحوظ العين وفي الرَّسَحِ، وهو خفة لحم العجز والفخذين، فيقال «أَرْسَحُ من ضِفدَعٍ».

٤١٤- أجِدَّكَ تقول هذا؟

(ي ٦٤ / ٢)

أي أَتجِدُّ جِدَّك، فانتصب على المصدر. ويجوز أن ينصب بحذف حرف الجر

على تقدير أَيجدٌ منك ؟ قال:

أجِدَّكَ ما لعينك لاتنامُ؟ كأن جفونَها فيها كلامُ

ويقال: «أَخذتُ من هذا الأمر قروني»، أي تركته.

٤١٥- أَجْدى من الغَيْثِ في أَوَانه

(م ١٠١٢)

أجْدى: أي أكثر جدوى وهي العطية. ومعناها هنا أنفع. والجَداء: الغَناء. وتقول: «أكل الجِداء قليل الجَداء». والغيث المطر. والأوان: الحين. يقال للجواد ولمن يكثر الانتفاع منه.

٤١٦- أَجْرِ الأُمُورَ على أَذْلاَلِها

(ق ١٠٧) (ع ٧٥) (م ٩٢٧) (ز ١٧٩) (ي ٤٥ / ٢) (ل / ذلل)

أي على وجوهها التي تصلح وتسهل وتتيسر. ويقال جاء على أذلاله أي على وجهه. ودعه على أذلاله أي على حاله. وواحد الأذلال ذِلّ. وذِلّ: الطريق مَحَجَّته.

يضرب في الحث على الرفق في الأمور وحسن التدبير بتصريفها.

وبنحو هذا المعنى تقول العامة: «دعها سماويةً» أي دع الأمور تجري على قَدَر.

٤١٧- اِجْرِ ما استَمْسَكْتَ

(م ٨٧٤)

أي لا تفتر من الهرب وبالغ فيه. يضرب لمن يفر من الشر. نظمه

الأحدب فقال:

فـاجْـرِ مـاااستـمسكتَ منه هَرَبًا   تُكْـفَ الأذَى مـنـه وتبـلغْ أرَبـا

٤١٨- أجـرأ من أُسَـامَـةَ

(ع ٤٨٩) (م ١٠٠٦) (ز ١٦٤)

هو اسم الأسد، وهو معرفة لا تدخله الألف واللام ولا ينصرف.

٤١٩- أجرأ من الأَيْهَمَيْن

(ص ٩٦) (ع ٤٩٣) (ز ١٦٥) (ل يهم)

هما السيل والحريق. وقيل: السيل والجمل الهائج. قال الشاعر:

ولما رأيـتـك تـنـسى الـذمـامِ   ولا قـدر عـنـدك لـلـمـعـدم
وتجـفـو الشـريف إذا مـا أخَلّ   وتـدنـي الـدَّنِيَّ عـلـى الـدرهـم
وهـبـتُ إخـاءَكَ للأيـهـمَـيْن   وللأعـمـيـين ولم أظـلـم

ويروى «الأثرمين والأعميين» والأثرمان: الدهر والموت. والأعميان: السيل والنار. ويروى «أجرى من الأيهمين» من الجرْي.

٤٢٠- أجـرأ من خـاصي الأسَـد

(ق ١٢٨١) (ع ٤٨٧) (ث ٥٩٦) (م ٩٧٤) (ز ١٦٩) (ب ١٢٨١)

قال البكري: تـزعم العرب أن الأسد مَـرَّ بحرَّاثٍ يحرث بثورين بادنين فقال له: ياحراث ما أسمنَ ثوريك، فبماذا أسمنتها؟ وما الذي تطعمهما؟ قال له الحراث: إنما سَمِنا لأني خصيتُهما. فقال له الأسد: فهل لك في أن تخصيني عسى أن أصير بسمنها؟ قال: نعم. فأمكنه من نفسه فخصاه الحراث. ومرَّ عنه ودمه يسيل، فرقِيَ إلى ربوة من الأرض وأقعى كئيبًا مما حَلَّ به. فإذا

بثعلب قد مر به فقال له: ما لي أراك حـزينًا يا أبا الحارث؟ فذكر له خبره مع الحـراث ومادهاه من الخـصـاء وآلمه. فـقال له: فـهل لك في أن آتي الحـارث وأستدير به عسى أن تمكنني فيه فـرصة فأثـأر لك ؟ قال: نعم فداك أبي وأمي. فمضى الثعلب فجعل يراوغ الحراث ويطيف به. فتناول الحراث حجرًا وقذفه به فدق فخذه.

فأتى الأسدَ على ثلاث قوائم وأقعى معـه على الرابية يشكوان بثهما وما دُهيـا به من ذلك الحراث. فـمرت بهـمـا نُعَرة (ذبابة زرقـاء تدخل في أنوف الدواب فتـهيـجهـا وتؤذيها) فـقالت: مـا لكما على هذه الحـال ؟ فأخـبراها خبرهمـا. فقالت: أنا آتيه فـأستدير به حتى أدخل في أنفه وأنتـقم لكما منه، فجزياها خـيرًا. ومضت فجعلت تستـدير برأس الحراث وتروم الولوج في أنفه فتغـافل لها حتى دنت فـقبض عليها وتناول عـودًا ودسه في استهـا وأرسلها. فجـاءت إلى الأسد والثـعلب وهي في شر من حـالهمـا قد سد الـعود دبرها وأثقلها عن الطيران.

وقيل إن خـاصي الأسد هو الإصـبع التي يفرس بها من بـراثنه. وقيل: «أجرأ من خـاسيء الأسد» وهو الذي يقول للأسـد: اخْسَأْ. من قـوله تعالى: ﴿ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

يضرب مثلاً لمن يقدم على الأمر العظيم ويمد يده إلى الرجل الكبير.

٤٢١ - أجرأ من خاصي خَصاف

(ث ٥٥١) (ز ١٧٠) (ص ٩١) (ع ٤٨٦) (ي ٢/٤٢)

خَصافِ وخِصافٌ - على وزن قَطامِ وكِـتاب - اسم فرس كان لحَمَل بدر بن عوف ابن بكر بن وائل طلبـه منه المنذر بن امرئ القيس ليستفحله فـخصاه بين يديه لجرأته، ومنعه منه، فسُمي خـاصي خصاف. وقيل: أجرأ من خاصي خصاف. وضرب به المثل لتجرُّئه على الملك.

٤٢٢ - أجرأ من ذُباب

(ص ٨٩) (ع ٤٨٤) (م ٩٧٠) (ز ١٧١) (ث ٨١٢)

لأنه يقع على أنف الملك وتاجه وعلى أنف الأسد. ويُذاد فيعود. ويروى «أجرى من ذباب» لما له من الجريان وسرعةِ الدوران وخفة الطيران.

٤٢٣ - أجرأ من ذي لِبَد

(ص ٩٢) (ع ٤٨٨) (م ٩٨٩) (ز ١٧٢)

هو الأسد. ولِبَده: ماتلبَّب على منكبيه من الشعر. ومعناه واضح.

٤٢٤ - أجرأ من السَّيْلِ

(ص ٩٧) (ع ٤٩٥) (ز ١٦٦)

مهموزًا من الجرأة. وغير مهموز «أجرى من السيل» من الجري.

٤٢٥ - أجرأ من فارس خَصَاف

(ص ٩٠) (ع ٤٨٥) (م ٩٧١) (ز ١٧٢)

ويروى خَصَاف ـ بالضاد المعجمة ـ: اسم فرس كانت لملك بن عمرو الغساني وكان من أجبن الناس يقف في آخر الصف وكان فرسه لايجارَى، فيكون أول المنهزمين. فبينما هو ذات يوم واقف إذا جاء سهم فوقع في الأرض مرتزًا بين يديه فرآه يهتز فقال: مااهتز هذا السهم إلا وقد وقع بشيء فنزل وكشف عنه فإذا هو في ظهر يربوع فقال: أترى هذا اليربوع ظن أن السهم لا يصيبه وهو في جحره «لا الإنسانُ في شيء ولا اليربوعُ»؛ فأرسلها مثلاً. ثم استقدم فكان من أجرأ الناس وأشدهم.

وقيل: هو سمير بن ربيعة. وكان من حديثه أن كسرى بعث جيشًا إلى

قيس عليهم مرزبان يقـال له قُولي فاجتمع إليه قوم من اليـمن وكانوا بالعقيق. فلما نظروا إلى المرازبة واليمن في الحديد قالوا: لايموت هؤلاء أبدًا. فبرز رجل المرازبة فأحجـمت قيس كلها عنه. فتجـاسر سمير فبـرز إليه فطعنه فأذراه عن فرسه. وقال يا قوم، إنكم تموتون. وانهزم الفرس واليمن. فقال الناس: «أجرأ من فارس خضاف» لإقدامه حين أحجم الناس.

٤٢٦- أجرأ من قاتل عُـقْبـة

(ع ٥٢٠)

أجْسَرَ من قاتل عُقْبَةَ (ف ١٥٨) (و ١٧) (م ٩٧٩) (ز ١٨٣)

هو عُـقْـبة بن سَلْـم من بني هناءة من أهل اليـمن صـاحب دار عـقبـة بالبصـرة. وكان أبو جعفر وجّـهه إلى البحرين؛ وأهـل البحرين ربيعـة. فقتل منهم قتلاً فاحشًا. فانضم إليه رجل من عبد القيس فلم يزل معه سنين. وعُزِلَ عقبة فرجع إلى بغداد ورحل العبدي مـعه. فكان عقبة واقفًا على باب المهدي بعد موت أبي جعفر، فشد عليه العـبدي بسكين فوجأه في بطنه، فمات عقبة، وأُخذ العبدي فـأدخل على المهدي فقال له: ماحملك علـى مافعلت؟ قال: إنه قتل قومي، وقـد ظفرت به غير مرة إلا أني أحبـبت أن يكون أمره ظاهرًا حتى يعلم الناس أني أدركت ثأري منه.

فقال المهـدي: إن مثلك لأهل أن يُستبقَى ولكني أكـره أن يجترئ الناس على القُوَّاد. فأمر به فضُربت عنقه.

ويقال إن الوجأة وقـعت في شرَجَة منطقة عُـقبة. فجعـل المهدي يسائل العبدي والعـبدي يبكي إلى أن دخل داخل فقـال: ياأمير المؤمنين مات عـقبة. فضحك العـبدي. فقال المهدي: مِمَّ كنت تبكي؟ قـال: من خوف أن يعيش. فلمـا مات أيقنت أني أدركت ثأري. فـقال الناس: «أجـسر من قـاتل عقـبة»

وكذلك «أجرأ من قاتل عقبة».

٤٢٧- أجرأ من قَسْوَرَة

(ص ٩٥) (ع ٤٩١) (م ٩٨٨) (ز ١٧٤)

هو الأسد؛ أُخِذ من القَسْر وهو القهر.

٤٢٨- أجرأ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانَ

(ع ٤٩٢) (م ١٠٠٧) (ز ١٧٥)

خَفَّان: مأسدة معروفة. قالت ليلى الأخيلية:

وتوبةُ أحـيا من فتاةٍ حييةٍ وأجرأ من ليثٍ بخَفَّان خادرِ

٤٢٩- أجرأ من الليل

(ع ٤٩٤) (ز ١٦٧)

وذلك أن أهل الدعارة واللصوص يجترئون فيه على مالا يمكنهم الاجتراء عليه بالنهار. فنُسبت الجرأة إلى الليل على الاتساع.

٤٣٠- أجرأ من الماشي بِتَرْجٍ

(ص ٩٢) (ع ٤٩٠) (م ٩٧٣) (ز ١٦٨)

تَرْجٌ: مأسدة بناحية اليمن.

٤٣١- أَجْرَأُ الناسِ على الأسَدِ أكثرهُم له رُؤْيَةً

(م أ)

هذا من الأمثال المولّدة. ومعناه ظاهر. وقد قال حكيم: «لا تمكّن الناس من

نفسك بطول المجالسة، فإن أجرأ الناس على السباع أكثرهم لها معاينة».
ونحن نرى الرجل في حدائق الحيوان يدخل بالغذاء على السباع في أقفاصها دون وَجَل لطول ملازمته لها. ورواه الثعالبي دون تفسير.

٤٣٢- أجرَدُ من جَراد

(ص ١١٤) (ع ٥١٤) (م ١٠١٣) (ز ١٧٦)

أصل الجرْد: القَشْر. والمقشور: المجرود. يجوز أن يراد به «آكل من الجراد» إذ يقال: أرض مجرودة: إذا أُكِل نَبْتُها.

ويجوز أن يراد به «أشأم من الجراد» من قولهم: رجل جارود أي مشؤوم. والجارود رجل سمي كذلك لأنه فرَّ بإبله إلى أخواله بني شيبان وبإبله داء ففشا ذلك الداء في إبل أخواله فأهلكها. وفيه قال الشاعر:

كما جَرَدَ الجارودُ بكرَ بنَ وائلِ

وهو الجارود العبدي يعد من الصحابة واسمه بشر بن عمرو من عبد القيس. وقيل يراد به رملة من رمال نجد لا تُنبت شيئًا، ويكون معنى أجرد على هذا أملس وسميت جرادًا لانجرادها.

٤٣٣- أجرد من صَخْرَة

(ع ٥١٢) (ز ١٧٧)

أجرد من صَلْعَة (ع ٥١٣) (ز ١٧٨)

أجرد من صخرةٍ ومن صَلْعَة(ص ١١٢, ١١٣) (م ١٠٠٢)

من المَلاسة. يقال صخرة جرداء: أي ملساء. والصلعة: مايبرق من رأس الأصلع. ويروى صُلَّعَة بوزن قُبَّرة وهي الصخرة الملساء. والأصلع هو الذي ذهب شعر مقدم رأسه.

٤٣٤- أجرى من السيل تحت الليل

(م ٩٧٦) (ز ١٨٠)

لأنه لايكاد يُحَسُّ به ليلا. وإن أُحِس به تعـذر الاهتداء لوجه الحيلـة فيه فهو أشد لجريه.

٤٣٥- أجرى من فَرَسٍ

(ز ١٨٢)

من الجرْي. قال أُبَيُّ بن سليمان:

فلو طـار ذو حـافرٍ قـبـلـهـا لـطـارت، ولـكنـه لم يَـطِـرْ

وقال بكر بن عبد العزيز:

يظـل عـلى ظلـه صـاعـدًا ويسـتـبق الـطَرف إمًّـا طَفَـر

وقال أبو العتاهية في فرس للرشيد:

جـاء المشمـر والأفـراس يقـدمـهـا هونًا على رسله منهـا ومـا انبهـرا
وخلف الريح حسـرى وهي تتبـعه ومـر يخـتطـف الأبصـار والنظـرا

والشعر في سرعة جري الخيل لا يحصى كثرة.

٤٣٦- أجرى من الماءِ

(ز ١٨١) (ن/١ ٢٧٧)

معناه ظاهر. وتقول العامة «أسرع من الماء في الحدور».

٤٣٧- أَجْشَعُ من أسرى الدُّخَان

(ص ١٠٧) (ع ٤٠٥) (م ٩٩٩) (ز ١٨٤)

ذكر أبو عبيدة أنهم الذين كانوا قطعوا على لَطيمة كسرى وكانوا من تميم. وذكر ابن الأعرابي أنهم كانوا من بني حنظلة خاصة، وأن كسرى كتب إلى المُكَعْبَر عامله على البحرين: أن ادعهم إلى المُشَقَّر وأظهر أنك تدعوهم إلى طعام. فتقدم المكعبر في اتخاذ طعام على ظهر الحِصْن بحطب رطب فارتفع منه دخان عظيم، وبعث إليهم يعرض الطعام عليهم فاغترّوا بالدخان وجاؤوا فدخلوا الحصن فأصفق الباب عليهم.

فغبروا هنالك يُستعملون في مهن البناء وغير ذلك فجاء الإسلام وقد بقي البعض منهم فأخرجهم العَلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكررضي الله عنه فسار بهم المثل فيمن قتل منهم: «ليس بأول من قَتَل الدخانُ» و«أجشعُ من أسرى الدخان» و«أجشع من الوافدين على الدخان» و «أجشع من وفد تميم».

٤٣٨- أجِعْ كَلْبَكَ يَتْبَعْكَ

(ق ١٢٠٧) (خ ٨١/٢)

انظر المثل: «جَوِّع كلبك يأكلك» والمثل: «سَمِّن كلبك يأكلك» وسيأتيان بحرفيهما.

٤٣٩- اجعل ذلك في سِرِّ خَمِيرَة

(م ٨٦٩)

أي أكتم ما فعلتَ ولا تُعلمه أحداً.

٤٤٠- اجعَلْ مكانَ مَرْحَبٍ نُكْراً

(م ٩١٥)

أي اجعل مكان بشركَ وتحيتك قضاء الحاجة.

٤٤١- اجعَلْ هذا في وعاءٍ غير سَرِبٍ

(ق ٨٨) (ز ١٨٧)

اجعله في وعاءٍ غير سَرِب (م ٨٧٦)

قال أبو عبيد يضرب في كتمان السر. وأصله في السقاء السائل وهو السَّرِب ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: يضرب في استكتام السر. وخرج الماء سَرَبًا: إذا خرج من عيون الخُرَز.

يقول: لا تُبدِ سِرَّكَ إبداءَ السِّقاءِ ماءَه.

٤٤٢- اجعلني من أُدْمَةِ أَهْلِكَ

(م ٩١٦)

الأُدْمة: الوسيلة وهي القرب. أي اجعلني من خاصة أهلك وتقول العامة في نحو هذا المعنى: «هو من عِظام الرَّقَبَة».

٤٤٣- اجعلوا لَيْلَكم لَيْلَ أنْقَدَ

(م ٩٤٠)

الأنقد والأنقذ- بالمعجمة والمهملة - القنفذ والسلحفاة. وفي المثل: «بات فلان بليلةِ أنقدَ» - وسنذكره في حرف الباء -: أي بات ساهرًا. وذلك أن القنفذ يسري ليله أجمع لاينام.

يضرب في التحذير والتنبّه أي كونوا يقظين.

٤٤٤- أجفى من الدَّهْرِ

(م ١٠١١)

الجَفاء: غِلظ الطبع. قال في الحديث: «مَن بَدا جَفَا» أي من سكن البادية غلظ

٤٤٥- أجَلُّ مِنَ الحَرْش

(ص ١٠٤) (ع ٥٠٢) (م ٩٩٦) (ز ١٨٨)

هذا أجَلُّ من الحَرْشِ (ف ٤٥٨)

هو أجَلُّ مِنَ الحَرْش (ف ٣٦٧)

الحَرْش: التحريض. ومعناه في المثل: صيد الضب. وهو أن يأتي الحارش جحره فيضربه بيده، فيقدّر الضب أن حية جاءته فيخرج إليها مذنبًا فيقبض الصائد عليه. وربما فطن الضبُّ فَخَدَعَ وفاتَ. ويذكرون من حديث هذا المثل أن ضبًّا قال لحسْلِه: «يابنيَّ اتق الحَرْشَ». فقال: «ياأبَهْ، وما الحرش؟» فقال: «أن يأتيك الرجل فيمسح بيده على جحرك ويفعل ويفعل»، فبينما هما في جحرهما إذا صوت فأس يُحفَر به عنهما.

فضرب مثلاً لكل من خشي شيئًا فوقع في ما هو أعظم منه.

وقيل إن الحِسْلَ سأل أباه الضبَّ عن الحرش فقال: هو أن يبول الإنسان في الجحر فتخرج فتصاد. فدهمه سيل أتى يومًا فقال: «ياأبت، «أهذا الحرش» فأجابه «هذا أجل من الحرش».

٤٤٦- اِجْلِسْ حَيْثُ تُجْلَسُ

يضرب في الحث على التواضع.

٤٤٧- اِجْلِسْ حيث يُؤْخذ بِيَدِكَ وتُبَرُّ، لاحيث يؤخذ بِرِجْلِكَ وتُجَرُّ

(م ١)

هذا من الأمثلة المولدة. وفي معناه القول السائر «رحم الله امرأ عرف حَدَّه فوقف عنده». ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) دون تفسير.

٤٤٨- أجْلَسْتَ عِنْدي فاتِّكيءْ

(م ١)

أجلستُه عندي فاتَّكأَ (ي ٤٧/ ٢)

أجلستُ عَبْدي فاتكأ

من الأمثال المولدة. قال اليوسي في تفسير قولهم «أجلستُه عندي فاتكأ»: هذا المثل مضروب في عادة السوء يعتادها صاحبها. وهو كقولهم: «أُعطى العبد كُراعـا فطلبَ ذراعًا». ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) «أجلست عبدي فاتكأ» دون تفسير. وفي نحو هذا المعنى تقول العامة: «حطيناه في القُفَّة قعد على آذانها».

٤٤٩- أجْلى اللهُ عَنْكَ

دعاء للمريض بأن يكشف عنه المرض.

٤٥٠- اجْمَعْ جراميزَكَ

(ز ١٨٩)

جَرْمَزَ واجْرَمَّزَ: انقبض واجتمع بعضُه إلى بعض. ويقال: ضم فلان إليه جراميزه: إذا رفع ما انتشر من ثيابه ثم مضى. وجراميز الوحشي: قوائمه وجسده. وكذا جراميز الإنسان: جسده وأعضاؤه. ويقال جَمَعَ جراميزه: إذا تقبَّض ليثب. ومعناه: ضُمَّ ما انتشر من أمرك.

٤٥١- أجْمَعُ مِن ذَرَّة

(ص ١١٠) (ع ٥١٠) (ث ٧٠٥) (ز ١٩٠)

الذَّرَّة: النملة الصغيرة. وليس في الحيوان غير الإنسان شيء يدّخر من

يومه لغـده كادِّخارها. ويزعمـون أنها تدّخر في قُراها قـوت بضع سنين. قال الجاحظ: قد علمنا أن الذرة تدخر في الصيف للشتاء وتتقدم في حالة المهلة ولا تضيع أوقات الفرصـة. ثم تبلغ من تفقدها وصحة تمييزها والنظر في عـواقبها أنها تخاف على الحبوب التي تدخرها للشتاء أن تعفن وتسوس فتنقلها من بطن الأرض إلى ظهرها لتعيد إليـها جفافها وليضربها النسـيم وينفى عنها الفساد ثم ربما ـ بل في أكثر الأوقات ـ اختارت ذلك ليلاً لأنـه أخفى وفي القمر لأنها فيه أبصر. فإن كـان مكانها نديًا وخافت أن ينبت نقرت مـوضع القطمير من وسط الحـبة. وهي تعلم أنهـا من ذلك الموضع تبـتدئ تنـبت. وهي تفلق الحب كله أنصافًا، وإذا كان الحب من حب الكزبرة فلقته أرباعًا لأن أنصاف حب الكزبرة تنبت من جميع جـهاته. فهي من هذا الوجه مجاوِزة لفطنة جـميع الحيوانات. انتهى

يضرب المثل للحريص النشيط.

٤٥٢- أجمـــعُ من نَمْلَـةٍ

(ص ١١١) (م ١٠٠١) (ع ٥١١)

والنملة كالذَّرَّة بالجـمع والادخار والحرص. وقصة النمـلة مع الصرصار معروفـة. والنملة مشهورة بدأبهـا. فهي في محاولة الصـعود إلى السطح تقع عشرات المرات ثم تعود وتعود حتى تصل.

٤٥٣- أَجْمِلْ في قَتْـلِـي

مأخوذ من قول امرىء القيس في معلقته:

وإن كنتِ قد أزمعتِ قتلي فأجملي

أجْملَ في طلب الشيء: اتَّأَدَ واعتدل فلم يُفرط. قال: «الرزق مقسوم فأجمل في الطلب». ويقال في طلب التلطف وحسن التأني في الأمور.

٤٥٤- أَجْمَلُ من ذي العِمامَة

(ص ١١٥) (ع ٥١٥) (م ١٠٠٣) (ز ١٩٢) (تم ١٣) (ن ٢ / ١٣٣)

كان سعيد بن العاص بن أمية إذا اعتم في الجاهلية لم يعتمَّ قرشي عِمامة على لونها احترامًا له وهيبة منه. وإذا خرج لا تبقى امرأة إلا برزت للنظر إليه من جماله.

وقال بعضهم: سعيد بن العاص اثنان: أحدهما ذو العِمامة أبو أُحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس وهو الذي يقال له:

أبو أحيحة مَن يعتمَّ عِمّتَه ... يُضْرَبْ وإن كان ذا مالٍ وذا عدَدِ

مات كافرًا. والثاني سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية أمير المدينة أيام معاوية، وعمرو الأشدق ابنه، وآمنة زوج خالد بن يزيد بن معاوية ابنته.

وقيل: أريد بالعِمامة هنا السيادة. وفلان معمَّم: أي سيِّد يُعَصَّب برأسه كل جناية تجنيها عشيرته. وعُمِّمَ الرجلُ: إذا سُوِّد كما يقال في العجم تُوِّجَ؛ ومن ثَمّ قيل: العمائم تيجانُ العرب.

٤٥٥- أَجَنَّ اللهُ جِبالَهُ

(ك ٣٦) (ف ٦٧) (ع ١٨٣) (م ٨٩١)

أَجَنَّ اللهُ جِبِلَّتَهُ (ز ١٩٤)

قال أبو عِكرمة الضَّبِّي: فيه قولان:

قال الأصمعي: أَجَنَّ: غَيَّب. وجباله: جِبِلَّتُهُ التي جبل عليها أي خليقته. أي أماته الله فدُفِنَ. والجنين: المدفون. وقال يونس: جباله: سادات

قـومه ورؤسـاؤهم. أي أماتهم الله حـتى يذل ويبـقى بلا عَضُـد ولا نصيـر؛ ورؤساء القوم يشبهون بالجبال. أنشد أبو عبيده:

قـد كنـتَ لي جـبـلاً ألـوذ بركنـه   أمشي الفـضاءَ وكنت أنت جناحي
فـاليـومَ أخـضـع للذلـيـل وأتّقـي   منـه وأدفـع ظـالـمي بـالـرّاح

وأنشد أبو العالية:

همُ الجـبـال لجـانٍ خـائفٍ وَجلٍ   لا يطبـعـون ولا يبـرحْ لهم جـارُ

جزم (يبرحْ) على جهة الدعاء. لازال لهم جار يجيرونه. وقال شفيق بن السليك الأسدي:

أبَا الـعَـريان إنـك إن تدعـنا   تمزقـنا الثـعـالـب والنـسـور
فـلا نَفـقـدْك إنا كـل يـومٍ   لنـا جـبل تُشَـدُّ به الـظهـور

٤٥٦- أجَنُّ من دُقَّـةَ

(ص ١٠٥) (م ٩٩٧) (ز ١٩٥) (ي ٥١/ ٢)

يقال: جُنَّ الرجلُ بالبناء للمفعول فهو مجنون، وأجَنُّ من كذا. بنوه من فِـعْل المفعـول شـذوذًا كمـا قـالوا: «أشغلُ من ذوات الـنِّحْـيَين» و «أزهى من ديك».

ودُقَّة بضم الدال المهملة وتشديد الـقاف: اسم رجل وهو دُقة بن عـيابة. يضرب بجنونه المثل فقد كان مفرط الجنون.

٤٥٧- أجْنـاؤُهـا أبنـاؤُهـا

(ق ٩٨٨) (ع ١٠٦) (م ٨٧٨) (ز ١٩٣) (ي ٥٣ / ٢)

الأجْناء: جمع جـانٍ؛ يقال جنى فلان على فـلان يجني عليه فهـو جان وهم جُنَّاء وأجناء. والأبنـاء: البُناة جـمع بان. وهذا الجـمع عـزيز في الكلام

ونادر؛ ونظيره شاهد وأشهاد وصاحب وأصحاب، وقد جاء في المثل لأن الكلام يجيء فيها ولايجيء بغيرها، كضروراتِ الشعر.

وأصل المثل أن ملكًا من ملوك اليمن غزا، وخلّف على ملكه بنتًا له، فأحدثت في غيابه بنيانًا كان أبوها يكره أن يبنيه، وإنما فعلت ذلك برأي قوم من أهل مملكته أشاروا عليها به وزينوه عندها. فلما قدم الملك رآه وأخبرته بمشورة أولئك ورأيهم فأمرهم أن يهدموه وقال عند ذلك «أجناؤها أبناؤها» فذهبت مثلاً. ومعناه أن الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبنيان.

يضرب لمن يعمل الشيء بغير روية ولا نظر فيتعنى به ويكلف ثم يحتاج إلى نقض ما عمل وإفساده. ويضرب أيضا في سوء المشورة.

٤٥٨ - أَجْهَدَ الأمْرُ

(ر ٢٠٧)

أي برز وظهر كأنه سار في الجَهاد، وهي الأرض المستوية. والجَهاد: أظهر الأرض وأسواها، ليس قربها جبل ولا أكمة. وأجهدَتْ لك الأرضُ: برزت. وأجهد لك الحقُّ أي ظهر ووضح.

يضرب في وضوح الأمر المشكل.

٤٥٩ - أجْهَلُ مِنْ أَسْرى الدُّخَانِ

(ع ١٥١٩)

انظر المثل: «أجشع من أسرى الدخان».

٤٦٠- أجْهَلُ مِن حِمارٍ

(ع ٥٠٧) (م ١٠٠٨) (ز ٢٠٨)

من قول الناس للجاهل: هو حمار. قال:

هذا الحمار من الحمير حمارُ

وقد يُعنى به حمار بن سويلك الذي يقال فيه «أكفر من حمار» وسنذكره بحرفه.

٤٦١ - أجهل من رَاعِي ضَأن

(ع٥٠٩) (م١٠١٠) (ص ١٠٩)

قالوا لأن بعده عـن الناس فوق بُعْدِ راعي الإبل، فهـو لا يعرف من أمر الإبل شيئًا فإذا عرفه هو مع جهله عرفه كل الناس.

٤٦٢- أجهلُ من صَبِيٍّ

(ث ١١٤٩)

يُضرب المثل به في الجهل. ويقال: «الصـبي صبيّ ولو لقي النبي»، قال الشاعر:

ولا تحكمـا حكم الصـبي فـإنه   كـثيرٌ على ظهـر الطريق مجـاهِلُه

٤٦٣- أجهلُ من عَقْرَبٍ

(ع ٥٠٨) (م ١٠٠٩) (ز ٢٠٩)

وذلك أنها تجر بلدغها الهلاك إلى نفسها، وربما ضربت بإبرتها مالا تؤثر فيه من صخـرة ونحوها، وتندق إبرتها فتبقى بغيـر سلاح. وقيل: لأنها تمشي

بين أرجل الناس ولاتكاد تبصر.

٤٦٤- أجهل من فَراشَة

(ص ١٠٨) (ع ٥٠٦) (م ١٠٠٠) (ز ٢١٠) (ث ٨٢٣)

وذلك أنها تطلب النار فتلقي نفسها فيها. وقد قيل «إذا جاء أجل البَعير حام حول البير».

وقال ابن أبي الحديد يخاطب الفلاسفة:

مـــا أنتـم إلا الفـــراش	رأى الســـراجَ وقـــد توقَّـــدْ
فـــدنا فـــأحـــرق نـفـســـه	ولو اهـتـدى رُشـــدًا لأبعـــد

وقال محمد الأسمر:

أراني كـــالـفـراشـــة حين يـبـدو	سَناك وحين يدفـعـني اشـتـيـاقي
فـــأنـأى عنـــكِ لا كُـرهـًا ولكن	أخـافَ إذا دنـوتُ مـن احـتـراقي

٤٦٥- أجهلُ من قاضي جُبَّـلَ

(ث ٣٠٩) (م ١٠١٤)

جُبَّلُ: وِزانُ سُكَّر. مدينة من طَسُّـوج كَسْكَر. وكان قاضيـها يُضرب به المثل في الجـهل والتخلف؛ وكـان يقضي للرَّجـل إذا جاءه وحـده فإذا حـضر الخصم نقض الحكم الأول وقضى للخصم.

والمثل سائر به في العراق كما هو سـائر في الحجاز بقاضي مِنى. وهناك قاض ثالث يضرب به المثل ويعـرف القاضي إيذَج (بين خوزستان وأصـبهان). وقاض رابع يَضرِبُ به المثلَ أهلُ جرجان وطـبرستان في اضطراب الخلقة، وهو قاضي (شَلَمْبَة).

وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان أن جَبُّل: بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها، ولام: بُليدة بين النعمانية وواسط في الجانب الشرقي، كانت مدينة، وأما الآن فإني رأيتها مرارًا وهي قرية كبيرة، وبقاضيها يضرب المثل. وكان من حديثه أن المأمون كان راكبًا يومًا في سفينة يريد واسطًا ومعه القاضي يحيى بن أكثم، فرأى رجلاً على شاطئ دجلة يعدو مقابل السفينة وينادي بأعلى صوته: ياأمير المؤمنين، نعم القاضي قاضينا نعم القاضي قاضي جَبُّل. فضحك القاضي يحيى بن أكثم، فقال له المأمون: مايضحك يايحيى؟ قال: ياأمير المؤمنين، هذا المنادي هو قاضي جُبّل يثني على نفسه. فضحك منه، وأمر له بشيء وعزله، وقال: لايجوز أن يلي المسلمين من هذا عقله. انتهى

٤٦٦ - أَجْوَدُ من الجواد المُبِرِّ

(ص ١١٦) (ع ٥١٦) (م ١٠٠٥) (ز ١٩٦)

هذا مثل يضربونه في الخيل لا في الناس. يقال: جاد الفرس يجود إذا صار جوادًا. والمُبِرّ: الغالب في الجري. يقال: أَبَرَّ عليه: إذا زاد عليه. يضرب للفرس السابق

٤٦٧ - أَجْوَدُ من حاتِمٍ

(ص) (م ٩٧٧) (ث ١٣٨) (و٣٥) (ز ١٩٧) (تم ١٤)

هو حاتم طَيِّئ. وكان جوادًا شجاعًا شاعرًا حيثما نزل عُرِف منزله، وكان ظَفِرًا، إذا قاتل غلب، وإذا غَنِم أنهب، وإذا سُئل وهَبَ، وإذا ضرب بالقداح سَبَق، وإذا أَسَرَ أطلق، وإذا أثرى أنفق. وكان أقسم بالله لا يقتل واحدَ أُمِّه. والأحاديث عن جوده عجيبة كثيرة، منها: أنه خرج في الشهر الحرام يطلب

حاجـة له فلما صـار بأرضِ عَنَزة ناداه أسيـر لهم: ياأبا سَفَّانـة، أكلني الإسار والقمل. قال: مـا أنا في بلاد قومي وما معي شيء، وقـد أسأتَ بي إذ نَوَّهت باسمي، ومالَكَ مَـتْرك. ثم ساوم به العنْزيين واشتراه منهم فـخلاه وأقام مكانه في الأسر حتى أُتِيَ بفدائه فأدَّاه إليهم.

ومن حديثه أيضًا ماحدث به محمد بن حبيب عن موسى بن الأحول عن الهيثم بن عـدي عن ملحان بن أخي ماويَّة امرأة حـاتم: أنه أصاب الناسَ سنةٌ أذهبت الخُفَّ والظلف قالت: فبتنا نحن ذات ليلة بأشد جوع، فأخذ حاتم عَدِيًا وأخذتُ سفّانة فعللناهما حـتى ناما. ثم أخذ يعللني بالحديث لأنام، فرققت له لما به من الجهد فـأمسكت عن كلامه لينام ويظن أني نائمـة، فسكت ونظر من فتق الخباء، فإذا شيء قد أقبل فرفع رأسـه فإذا امرأة تقول: ياأبا سفّانة، أتيتك من عند صِبْية جيـاع. فقال: هاتيهم فوالله لأشبعنّهم. قالت: فـقمت مسرعة فقلـت: بماذا ياحاتم ؟ فوالـله ما نام صبـيانك من الجـوع إلا بالتعليل. فـلما جاءت بهم قام إلى فرسه فـذبحه ثم أجّج نارًا وقـال: اشتـوي وكُـلي وأطعمي ولدك. وقال لي: أيقـظي صبيـانك فأيقظتـهما ثم قـال: والله إن ذا اللؤم أن تأكلوا وأهل الصِّرم حالهم كحالكم. فجعل يأتي الصرم بيتًا بيتًا ويقول: عليكم النار. فاجتمع عليه من الـعدد مقدار لم يتركوا منه شيئًا وهو مـتقبع بكسائه قد قعد حَجرةً (ناحية) ماذاق منه شيئًا.

ويزعم الطائيون أن حاتمًا أخـذ الجود عن أمه غُنَيَّة بنت عـفيف الطائية، وكانت لا تمسك شيـئا سخاءً وجـودًا. وبلغ من أمرها أن أخوتها حـبسوها في بيت حتى لحقتهم الرقـة عليها فأطـلقوها فعادت إلى سخائها. فطال ذلك منها ومنهم فأخـرجوها إلى المفازة وتركوها فـريدة. وغابوا عنها يومًـا وليلة بحيث يرونها ولاتـراهم، وجوّعوها رجـاء أن تكف عن البذل إذا ذاقت طـعم البؤس وعرفت فضل الغِنى، ثم ردوها ودفعوا إليها صِـرمةً من مالها. فأتتها امرأة من

هوازن سائلة. فقالت: دونك الصرمة فقد والله مسني الجوع فآليت أن لا أمنع بعده سائلا شيئًا ثم أنشأت تقول:

لعمريَ قِدمًا عضني الجوع عضةً فآليت أن لا أمنعَ الدهرَ جائعًا

وقد ذكر الأصبهاني شذورًا من أخبار حاتم وغالبها عجيب غريب.

وقول الناس، «حاتم طيِّئ» من الأشياء التي انفردت بها طيئ عن سائر العرب. وكما قيل «أجود من حاتم» قيل أيضًا: «أبخل من حاتم» وحاتم البخيل اسمه حاتم بن الفرج؛ وكان يعاشر أبا الشبل عُصْم بن وهب البُرجُمي ويدعوه وكان أبو الشبل أهتمَ هو وأبوه وأهل بيته لا تكاد تبقى في أفواههم حاكَّة(أي سن) فقال أبو عمر أحمد بن المنجم:

لحاتم في بخله فطنة أدق حسا من خطى النمل
قد جعل الهتمان أضيافه فصار في أمن من الأكل
ليس على خبز امرئ ضيعة أكيله عصم أبوالشبل
ما قدر ما تحمله كفه إلى فم من سنة عُطل
فحاتم الجود أخو طيئٍ مضى وهذا حَاتم البُخل

ومن أخبار حاتم الجواد أن ابنه عَديًا قال لابن له صغير في مأدبة عملها: قم بالباب فامنع مَنْ لاتعرف وأذَنْ لمن تعرف. فقال: ياأبة لا والله لا يكون أولُ شيء وليته من الدنيا منعَ قوم من الطعام:

أنا في الطاعات أمضَى لك من سيف حسام
لا يكنْ أولُ ما أوهْ لَيْتَني مَنْــعَ الطعام

فقال أبوه: أنت والله أفطن مني وأكرم. افتحوا الباب فمن شاء دخل.

٤٦٨- أجْـودُ مِنْ كَعْب

(س٧٣) (ص ١١٨) (ث ١٧٨) (و ٣٦) (م ٩٧٨) (ن٢/ ١٣٢)

هو كعب بن مَامَة الإيادي. وكان فيما يقال أكرم من حاتم الطائي. حكي أنه خرج في ركب فيهم رجل من النَّمِر بن قاسط في شهر القيظ ناجِرٍ. والنجر العطش فضَلوا. فتصافنوا ماءهم. والتصافن أن يُطرح في القعب حصاة ثم يصبب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة، فيشرب كل إنسان بقَدْرٍ واحد وبكيل وافٍ فقعدوا للشرب. فلما دار القَعْب إلى كعب أبصر النَّمَرِيَّ يحدق إليه بالنظر فآثره بمائه وقال للساقي: «اسقِ أخاك النمري يصطبح»، فشرب النمري نصيب كعب من ذلك اليوم.

ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر النمري إلى كعب كنظر أمسه. وقال كعب كقول أمسه. وارتحل القوم. وقالوا: ياكعب ارتحل فلم تكن به قوة للنهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقيل له: «رِدْ كعبُ إنك واردٌ» فعجَز عن الجواب. فلما يئسوا منه خيَّلوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله وتركوه مكانه ففاظ(مات).

وكان كعب إذا جاوره رجل فمات وداه، وإن مات له بعير أو شاة أخلف عليه. فجاوره أبو دؤاد الإيادي الشاعر وكان يفعل به ذلك. فصارت العرب إذا حمدت جاراً لحسن جواره قالوا: «كجار أبي دؤاد». قال الشاعر:

أطوِّفُ ما أطوِّف ثم آوي   إلى جار كجار أبي دؤاد

قال الجاحظ: العامة تحكم بأن حاتمًا الطائي أجود العرب. ولو قدمته على هرم في الجود لما اعترض عليهم. ولكن الذي يُحدَّث به عن حاتم لا يبلغ مقدار مارووه عن كعب لأن كعبًا بذل النفس حتى أعطبه الكرم، وبذل المجهود في المال فساوى حاتمًا من هذا الوجه وباينه ببذل المهجة.

٤٦٩- أَجْوَدُ مِنْ لافظَة

(أ ١/٢٤٤) (ي ٥٢/٢)

ويقال «أسمح من لافظة» والسماح هو الجود. واختُلِفَ في اللافظة فقيل: هي البحر لأنها تلفظ بالدرة الجليلة التي لا قيمة لها والهاء للمبالغة. قال الشاعر:

يداك: يَدٌ خيرها يُرتجَى ... وأخْرى لأعدائها غائظه
فأمَّا التي خَيرُها يُرتجى ... فَأجْود جوداً من اللاَّفظه
وأمَّا التي شرُّها يُتقى ... فنفس العدو بها فَائظَه

وقيل: اللافظة: الرحى لأنها تلفظ ما تطحنه ولا تبقى. وقيل: إنها العنز. وجودها أنها تدعى إلى الحلب وهي تعتلف فتلقي ما في فيها وتقبل إلى الحلب. وقيل: إنها الحمامة لأنها تخرج ما في بطنها لفرخها. وقيل: هي الديك لأنه يأخذ الحبة بمنقاره فلا يأكلها ولكن يلقيها إلى الدجاجة إلا المسن من الديوك فإنه لاستغنائه عن الدجاج يأكل الحب دونها ويمنعها منه.

٤٧٠- أجْودُ من هَرِمٍ

(ص ١١٩) (م ١٠٠٤) (تم ١٥) (ن٢ / ١٣٣)

هو هَرِمُ بن سِنان بن أبي حارثة المُرِّيّ. وقد جرى بجوده المثل. قال زهير بن أبي سلمى:

إن البخيلَ مَلومٌ حيث كان ولـ ... كنّ الجوادَ على علاّته هرمُ
هو الجوادُ الذي يعطيك نائلَه ... عفواً، ويُظلم أحيانًا فيظّلمُ

ووفدت ابنة هرم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لها: ما كان أعطى أبوك زهيرًا حتى قابله من المديح بما سار فيه؟ فقالت: أعطاه خيلاً تُنضى وإبلاً تَتْوَى، وثيابًا تبلَى ومالاً يفنى. فقال عمر: لكن ما أعطاكم زهير

لايبليه الدهر، ولا يفنيه العصر. ويروى أنها قالت: ما أعطى هرمٌ زهيراً قد نُسي. فقال: لكن ما أعطاكم زهير لايُنسَى.

٤٧١- أجْوَرُ من قاضي سَدُومَ

(ص ١٠٦) (ع ٥٠٣) (و ٣٨) (م ١٠١٥) (ز ٢٠٠)

سدوم قرية قوم لوط عليه السلام. وعلى ساحل البحر الميت في فلسطين جبل من الملح وفي باطنه مغارة عظيمة يقال إنها قرية قوم لوط وتدعى سَدوم بالدال المهملة. وقال بعضهم إنما هي سذوم بالذال المعجمة. وقال الطبري: هو ملك من بقايا اليونانية غَشوم كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين.

وقيل إن قاضيها كان مشهوراً بحمقه وجوره. ومن جوره أنه اختصم إليه خصمان فقال أحدهما: لي على هذا ألفُ درهم. فقال: ماتقول ؟ فقال المدعَى عليه: ما يستحقها علي إلى خمسة أعوام، فاحبسه لي فإني أخاف أن يغيب فآتي بعد انقضاء المدة فلا أصادفه فأتعب. فعمد القاضي إلى صاحب الحق فحبسه بهذا المقال.

وقال الثعالبي: إن سَدوم من الملوك المتقدمين المتصفين بالجور، وكان له قاض أشد جوراً منه. فتارة قالوا: «أجور من سدوم» وتارة قالوا «أجور من قاضي سدوم».

٤٧٢- أجْوَعُ من ذئب

(١٠٢) (ع ٥٠٠) (م ٩٩٤) (ز ٢٠١) (ي ٢/٥٦)

الذئب يهمز ويخفف والأنثى ذئبة. ويوصف بالجوع المفرِط الدائم؛ ومن ثم يقال للجوع داء الذئب. ويقال في الدعاء على العدو: «رماه الله بداء الذِّئب» أي بالجوع. وقيل أي بالموت. وذلك أن الذئب لايصيبه من العلل إلا

علة الموت. والذئب شديد الصبر على الجوع وقد يفتح فاه ليدخل النسيم إلى جوفه فيتعلل به عن الطعام. فإذا ألحّ عليه الجوع عوى فتجتمع عليه الذئاب فتحمل على الإنسان حملة واحدة. وكل منها حريص عليه، إلا أنه إذا أُدمِيَ واحد منها وثبتْ عليه البواقي وتركت الإنسانَ. ومن ثم قال الشاعر يعاتب صديقًا له أعان عليه في أمر نزل به:

وكنتَ كذئب السوء لما رأى دمًا بصاحبه يومًا أحال على الدم

والذئب كالأسد لا يأكل إلا مايصيد، ولا يرجع إلى فريسته. وجوفه يذيب العظم كجوف الكلب، وهما لايذيبان نوى التمر وهو أضعف من العظم.

٤٧٣- أَجْوَعُ من زُرْعَةَ

(ص ١٠٠) (ع ٤٩٨) (م ٩٩٢) (ز ٢٠٢)

هي كلبة كانت لبني ربيعة قتلها الجوع ولم يطعموها حتى ماتت.

٤٧٤- أَجْوعُ من قُرادٍ

(ص ١٠٣) (ع ٥٠١) (م ٩٩٥) (ز ٢٠٣)

لأنه يلصق ظهره بالأرض سنة وبطنه سنة فلا يأكل شيئًا حتى يجد إبلاً. فإذا كانت الإبل منه على مسافة بعيدة تحرك. فربما كان الخُرَّابُ وهم سُراق الإبل يستدلون بحركته على إقبالها فيتهيؤون للذهاب بها حتى إذا قرُبت وثبوا عليها فالقراد أصدق الحيوان حِسًّا.

٤٧٥- أجوعُ من كلبة حَوْمَلَ

(ص ٩٩) (ع ٤٩٧) (ث ٦٢٠) (خ ٨١/ ٢) (م ٩٩١) (ز ٤ ٢٠) (ي ٥٦ / ٢)
والثعالبي في (التمثيل والمحاضرة)

حَوْمَلُ: امـرأة من العرب كـانت تجيع كلبة لهـا وهي تحرسـها، فكانت تربطهـا بالليل للحراسـة وتطردها بالنهـار. وتقول: التـمسي لا ملتـمس لك عندي. فرأت ذات ليلة القمـر طالعًا فنبحت عليه تظنه رغيفًـا لاستدارته، ولما طالت الشدة عليها أكلت ذنبها من شدة الجوع.

٤٦٧- أجوع مـن لَعْوَة

(ص ١٠١) (ع ٤٩٩) (م ٩٩٣) (ز ٥ ٣٠)

هي الكلبة الحريصة وجمعهـا لِـعَاء. وهي أيضًا اسم للذئبة. ويقال نعوذ بالله من لَعوة الجوع ولوعته أي حِدَّته. واللعْوُ: الحريص الجشع.

٤٧٧- أجـوع مـن لَـقْـوَة

(ي ٥٧ / ٢)

اللَّقْوَةُ: بفتح اللام: الكلبة وفيها يقال: «أجوع من لَقْوَة». والمعروف في كتب اللغة أن اللَّقوة بالفتح وتكسر: المـرأة السريعة اللقاح كالناقة، ومنه المثل: «لَقْوة صادفت قبيسًا». وكذا العقاب الأنثى.

٤٧٨- أَجْـوَلُ مِن قُـطْـرُبٍ

(ع ٤٩٦) (م ٩٩٠) (ي ٥٧/ ٢)

القُطْرُبُ: دويّبة ليس لها قرار لا تستريح نهارها سعيًا.

وقطربٌ: لقب محـمد بن المستنير النحـوي، وكان يبكر إلى سِيبَـوَيْـهِ، فـيفتح سيـبويه بابه فيـجده هنالك، فـيقول له: مـاأنت إلا قُطربُ ليلٍ. فلُقِّب قطربًا لذلك. وقـيل إنه دويـبَّـة تجـول الليلَ كله لاتنام ومـن ثم قـيل: «أسـهـر من قطرب».

حرف الألف مع الحاء

٤٧٩- أَحَادِيثُ زَبَّانَ آسْتُهُ حِينَ أَصْعَدَا

(م ١١٣٥)

أي كانت أحاديث هذا الرجل كذِبًا. وهذا مثل قولهم: «أحاديث الضبع استُها» يضرب لمن يتمنى الباطل.

٤٨٠- أحاديثُ الصُّمِّ إذا سَكِروا

(م ١٠٨٠)

يضرب لمن يعتذر بالباطل ويخلط ويكثر.

٤٨١- أحاديثُ الضبعِ استَها

(م ١٠٥٧) (ز ٢١١)

يزعمون أن الضبع تتمرغ في التراب ثم تُقعي وتُقبل بوجهها على استها فتتغنى بما لايفهمه أحد. فتلك أحاديث الضبع استَها.

يضرب فيمن يحدث بما يخلط فيه فلا يتقنه.

٤٨٢- أحاديثُ طَسْمٍ وأَحْلامُها

(م ١٠٨١)

طَسْمٌ: حي من العرب من قبيلة عاد كانوا في الزمان القديم فانقرضوا. وطَسَمَ الشيءُ يَطْسِم طُسُومًا وطَمُسَ: دَرَسَ.

ويضرب هذا المثل لمن يخبرك بما لا أصل له.

٤٨٣ - أحبُّ أهل الكلب إلى كلبهم الظاعن

(ق ٨٣٠)

أحَبُّ أهل الكلب إليه الظاعن (م ١٠٥٨) (ز ٢١٣)

وذلك أنه إذا سافر ربما عطبت راحلته فصارت طعامًا للكلب.

يضرب للقليل الحفاظ كالكلب يخرج مع كل ظاعن ثم يرجع. ويضرب للطمّاع. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بهذا اللفظ: «أحَبُّ أهلِ العَلَم إلى كلبهم الظاعن». وقال: لمن يروم نفعه بضرر صاحبه.

٤٨٤ - أحَبُّ أهل الكلب إليه خانِقُهُ

(م ١٠٥٩)

أحَبَّ الكلبُ خانِقَهُ (ز ٢١٢)

يريد بخانقه مُطَوِّقَهُ بالساجور. يقال: كلب مسجور أي في عنقه ساجور وهو القِلادة التي توضع في عنق الكلب. ويقال سجَرَ الكلبَ والرجلَ يَسْجُر سجْرًا. يُضرب للئيم الذي إذا أذللته أكرمك وإذا أكرمته تمرد.

٤٨٥ - أحَبُّ الحديثِ أَصْدَقُهُ

(ي ٩٥ / ٢)

هذا كلام يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءته هوازنُ تطلب منه أن يرد إليها ماأخذ منها من السبايا والأموال يوم حُنينٍ. فقال: «أحبُّ الحديث إلى الله أصدقُه» أو «خير الحديث أصدقُه» إن معي من ترون فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما الأموال»، فاختاروا السبي وقالوا: «لا نعدل بالأحساب شيئًا».

٤٨٦- أحب شيءٍ إلى الإنسان ما مُنِعا

هو عجز بيت صدره:

وزاده كَلَفـــاً بـالحب أن مَنَـعَتْ

ورُوِي:

مُنعتَ شيئًا فـأكثـرتَ الوَلوعَ به   وَحَبُّ شيء إلى الإنسـان ما مُنِعـا

وفي المثل: «المرء توّاق إلى ما لم يَنَلْ»؛ وسنشـرحه بحرف الميم؛ أي إن المرء يُنهى عن الشيء فيه ضرره، فيُعكف عليه ويطلبه بإلحاح.

وتقول العامة: «كل ممنوع مرغوب».

٤٨٧- أَحْبِبْ حَبيبَك هَوْنًا ماعَسى أن يكون بغيضَك يومًا ما

(ع ٢٠٨) (م ١١١١) (ق ٥٠٨) (ل هون)

انظر المثل: «لا يكن حبك كَلَفًا ولا بغضك تَلَفًا» بحرف(لا)

قال الأنـباري في (شـرح السبع الطوال): قـاله الرسول صلى الله علـيه وسلم واقتبسه هدبة بن الخشرم فقال:

وأَحْبِبْ إذا أحبـبـتَ حبًا مـقاربًا   فـإنك لاتدري مـتى أنـت نازع
وأبغض إذا أبغضت بـغضا مـقاربًا   فـإنك لا تدري مـتى أنت راجع

كما اقتبسه الصحابي الذي أدرك الإسلام وهو طاعن بالسن النّمر بن تَوْلَب فقال:

فـأحبب حـبيـبـك حبًّـا رُويدًا   فليس يـعـولـك أن تصـرمـــا
وأبغض بغـيـضـك بغـضًـا رويدًا   إذا أنت حـــاولت أن تحـكمـــا

وقال أبو هلال العسكري: المثل لأمـير المؤمنين علي رضي الله عنه قاله يوم قُتِلَ الخليفـة عثمان رضي الله عنه. ومـعناه أي أحببه حبّـا هونًا أي سهلاً يسيرًا فـلا تطلعه على أسرارك فقد يتـغير يومًا عن مودتك فـيكون مُطّلعًا على أسـرارك، ومن هنا تكون المضرة فـادحـة. وإذا أبغضت فـلاتقدح في عـرض

بغيضك فعسى أن ينقلب البغيض حبيبًا، وعند ذلك يكون الحرج.
والغرض من هذا كله النهي عن الإفراط في الحب والبغض والأمر بالاعتدال فيهما. وقوله «أن تحكما» أي أن تكون حكيما.

٤٨٨ - أَحْبَضَ وهو يَدَّعِيه مَخْطًا

(م ١٠٦٨)

حَبَضَ السهمُ يَحبِضُ: إذا وقع بين يدي الرامي. وأحبضه صاحبُه. والمَخْطُ: أن ينفذ من الرَّمِيَّة.

يضرب للرجل يسيء وهو يرى أنه يحسن.

٤٨٩ - احتاج إلى الصُّوفة من جَزَّ كَلْبَهُ

(م أ)

هذا من الأمثلة المولدة. ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة «إلى الصوف» ولم يفسره؛ أي إن الحاجة قد تلجئك إلى ما تكره، وأنك قد تفعل ما ترجو الفائدة منه، فيُخلِفُك.

٤٩٠ - احترس من العين، فوالله لهي أَنَمُّ عليك من اللسان

(م ١٠٧٨)

قاله خالد بن صفوان. قال الشاعر:

لا جزى الله دمعَ عيني خيرا	بل جزى اللهُ كلَّ خيرٍ لساني
نمَّ طرفي فليس يكتم شيئا	ووجدتُ اللسان ذا كتمان
كنتُ مثل الكتاب أخفاه طي	فاستدلوا عليه بالعنوان

٤٩١ - احتشم الرجُلُ
(ف ٢١٣)

قال الأصمعي وابن الأعرابي: احتشم: انقبض. والاحتشام الانقباض وأنشد:

لعمرك إن قُرصَ أبي مُلَيْلٍ   لَبادي اليُبْس محشومُ الأكيلِ

أي ينقبض من يريد أكلَه لبخل صاحبه.

٤٩٢ - احتَكِمْ حُكْمَ الصَّبِيِّ على أهْلِهِ
(ي ١٢٧/٢)

الحُكْم: القضاء. يقال: حكمتُ عليه حُكْمًا. وتقول حكَّمته تحكيمًا: إذا أذنتَ له أن يحكم فتَحكَّمَ هو واحْتَكَمَ. ولما كان الصبي مقبولاً ماحكَمَ به على أهله ومسموعًا ما طلبه منهم، ومغتفَرًا ماتحامَل به عليهم، ضرب الناس بحكمه المثل في كل مَن تُسمَعُ مقالَتُه ويُتَحَّمل انبساطه عليك وتُغتفَر دالَّتُه.

وكان أبو سفيان إذا نزل به جار قال له: ياهذا إنك قد اخترتني جارا واخترت داري دارا، فجناية يدك عليَّ دونك، فإن جنت عليك يدٌ فاحتكم عليَّ حكم الصبي على أهله.

٤٩٣ - احتَلِبْ فَرْوَهْ
(م ١٠٧٢)

زعموا أن رجلاً قال لعبدٍ له: احتلب فَرْوَهْ، لناقة له تدعى فروةَ. فقال ليس لها لبن. فقال: احتلب فروه، يوهم القوم أنه يأمره أن يَرْوَى من لبن الناقة أي فارْوَ منها. فلما وقف على فارْوَ زاد هاءً للسكت.

يضرب للمسيء الذي يُرَى أنه محسن.

٤٩٤- احْتَـلَـطَ

(ف ١٩٢)

حَلَطَ حَلْطًا وأَحْلَطَ واحتلط: حلف ولَجَّ وغضب واجـتهد. وأحلط في اليمين إذا اجتهد فيه.

٤٩٥- احتملْ مَـن أدَلَّ عليك، واقبل ممن اعتذر إليك

هذا من الأمثـال السائرة على ألسنة العـامة. أدَلَّ عليـه وتدلَّلَ: انبسط، ووثق بمحبـته فأفرط عليه. وفـي المثل «أدَلَّ فَأَمَلَّ». والدالَّة على من لك عنده منزلة.

يضرب في حسن المعاشرة.

٤٩٦- أحَـدَ حِمارَيْكِ فازجُـري

(م ١٩٤)

ويروى «أدنى حماريكِ فازجري» قال:

فأدنى حـماريكِ ازجـري إن أردتِنا ولا تذهبي فـي رَنْقِ لُبٍّ مُـضَلَّلِ

ومعناه: عليك بزوجكِ، ولايطمح بـصرُكِ إلى آخَر. وكان لهـا حماران أحدهمـا قد نأى عنهـا. يقول: ازجري هـذا لئلا يلحق بذلك. وقـيل معناه: أقبلي عليَّ واتركي غيري

يضرب لمن يتكلف مالا يعنيه.

٤٩٧- أَحَدُّ من ضِـرْسٍ

(ص ١٧٩) (ع ٦٥٥) (ز ٢١٧)

ويقال فيه أيضًا: «أَحَدُّ من ضِرْسٍ جائعٍ يقذف في مِعىً نائعٍ».

وسئلت هنـد بنت الخُس: ما أشدُّ الأشـياء؟ فقـالت: ضرسُ جـائعٍ يقذف في مِعًى نائعٍ»، أي المتمايل المتأوِّد كالقضيب، وهو إتباع لجائع.

٤٩٨- أَحَـدُّ من لِـيطَـة

(ص ١٧٧) (ع ٦٥٦) (م ١٢٣٣) (ر ٢١٨)

واحدة اللِّيط وهو قشر القـصب اللازق به. وفي الحديث: أن رجلاً قال لابن عباس: «بأي شيء أُذَكيٍّ إذا لم أجد حديدة؟ قال: بِلِيطَةٍ فالية. أي قشرة قاطعة. ومنه حديث أبي إدريس قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فأُتِيَ بعصافير فذُبِحَتْ بليطةٍ».

ويقال للإنسان إذا كان لين الطبع والسجية «إنه ألين من الليطة»

٤٩٩- أَحَـدُّ من مُوسى

(م ١٢٣٣)

الـمُوسى: من آلة الحديد فـيمن جعلها فُعلَى. ومن جـعلها من أَوسَيْتُ أي حلقتُ فهو من باب وَسَى ووزنه مُـفْـعَـلٌ.

قال الأزهري: تقول: هذه موسى جيدة، وقال الأموي: هو مذكر لاغير تقول: هذا موسًى وهو مُفْعَل من أَوْسَيت رأسَـه إذا حلقته بالموسى .

ويُصرَف إن كان مُفْعَلا من أَوْسَيْتُهُ . ولا يُصرَف إن كان فُعْـلَى .

٥٠٠- إِحـدَى بَـنات طَـبَـقٍ

(ع ٢٠٢)

يُعنى به الداهية ، وأصله الحيَّـة . والمثل للقمان بن عاد ، فإنه لَمَّا أُعطِيَ ما أُعطِيَ من العمر وهـلكت العماليق فخرج معهم وهم ظـاعنون حتى أشرفوا

على ثَنِيّة؛ فقالت امرأة لزوجها: يـا فلان احمل لي هذا الكُرْز (الخُرج) فإن فيه متاعـا لي ففعل. فلما توسط الثنيـة وجد بللا على عنقه فقـذف بالكرز وقال: ياهنتاه، عليك كُرْزَكِ.

فخرج رجل يسـعى في عرض الجبل فقال له لقـمان: «إحدى بنات طبق شرُّك على رأسك». وهي السلحفاة. وتقول العرب إنها تبيض بيضة تُنْقَفُ عن أَسْوَد. فقال يا لقمان ماجزاؤها؟ قال: تُدفَنُ حيةً في كُرزها. فدُفنت. ومعناها أن هذه المرأة بمنزلة الحية.

٥٠١- إحـدى حُـظَـيَّات لُـقْـمانَ

(ض١٥٩) (ق ١٧٥) (م ١٤٢) (ي ١/٦٤) (ع ١٤٤) (ز ٢١٤)

الحُظَيَّة: تصغير الحَـظْوة بفتح الحاء وهي الـمِرْماة (سهم صغير قدر ذراع) وهي التي لا نصْل لها. ولقـمان هذا ابن عاد. وحديثه أنه كـان قتال بينه وبين رجلين من عاد، يقال لهما عمرو وكعب ابنا تـقْـن بن معاوية، وكانا ربَّيْ إبل، وكان لقمان ربَّ غنم. فـأعجبت لقمانَ الإبلُ، فراودهما عنها فـأبيا أن يبيعاه، فعـمد إلى ألبان غنـمه من ضأن ومـعزى وأنافحَ من أنافح السـخل، فلما رأيا كذلك، لم يلتفتـا إليه ولم يرغبا في ألبان الغنم. فلمـا رأى لقمان ذلك قال: اشترياها ابنَي تقن، أقبـلت مَيْسا، وأدبرت هَيْسا، وملأت البـيت أقطا وحَيْسا، اشترياها ابني تقن إنهـا الضأن تُجَزّ جُفالا، وتُنتَج رِخالا، وتحلب كـثَبا ثِقالا. فقالا لا نشـريها يا لُقَم، إنها الإبل حملـن فاتسقن، وجرين فأعنـقن، وبغير ذلك أفلتن، يغزُرن إذا قَطَنَّ. فلم يبيعاه الإبل، ولم يشريا الغنم. فجعل لقمان يداورهما، وكانا يهابانه، وكان يلتمس أن يغفلا فيشد على الإبل ويطردها.

فلما كان ذات يوم أصابا أرنبا وهو يرصدهما رجـاء أن يصيبهما فيذهب بالإبل، فأخذا صفيحة من الصفا فجعلها أحدُهما في يده ثم جعل عليها كومة

من تراب قد أحمياه، فَمَلأَ الأرنبَ في ذلك التراب. فلما أنضجاها نفضا عنها التراب فـأكلاها. فـقال لقمـان: ياويله، أنِيئَـةً أكلاها، أم الريح أقـبلاها، أم بالشيح اشـتوياها؟!. ولما رآهما لقمـان لا يغفلان عن إبلهمـا ولم يجد فيـهما مطمعا لقيهما ومع كل منهما جفيـر مملوء نَبْلا وليس معه غير نبلين فخدعهما، فقال: مـا تصنعان بهذه النَّبْل الكثـيرة التي معكما إنما هي حطب، فـو الله ما أحمل مـعي غير نبلين، فإن لم أصب بـهما فلست بمصيب. ثم قـال: «رميتُ فرمـيت، وأثنيت فـأثنيت إلى ذلك ما حَيٌّ حَيٌّ أو مـات ميت». فـعمـدا إلى نبلهما فنثراها غير سهمين. فعمد إلى النبل فحواها. ولم يُصب منها بعد ذلك غِـرّة أبدا.

وكان فيما يذكرون لعمرو بن تِقْن امرأةٌ فطلقها، فتزوجها لقمان، فكانت وهي عنده تكثر أن تقول: «لا فتى إلا عمرو»، وكان ذلك يغيظ لقمان ويَسُوءُه كثـرة ذكرها، فقـال: لقد أكثرت في عـمرو فو الله لأقـتلن عمرا. فـقالت: لاتفعل. وكـانت لابني تقن سَمُـرَةَ يستظلان بها حـتى ترِدَ إبلُها فيـسقيـانها، فصعدها لقمان واتخذ فيها عشّا رجاء أن يصيب من ابني تقن غِـرة.

فلما وردت الإبل تجرد عمرو وأكب على البئـر يستقي. فرماه لقمان من فوقه بسـهم في ظهره فقال: حسّ «إحـدى حُظَيّات لقمان» فـذهبت مثلا. ثم أهوى إلى السهم فانتزعه فوقع بصره على الشجرة فإذا هو بلقمان فقال: انزل. فنزل. فقال: اسـتق بهذه الدلو. فزعموا أن لقـمان لما أراد أن يرفع الدلو حين امتـلأت نهض نهضة فضـرط. فقال له عـمرو: «أضَرِطًـا آخر اليـوم وقد زال الظهر»؛ فأرسلهـا مثلا. ثم إن عمرا أراد أن يقتل لقـمانَ فتبسم لقمـان. فقال عمرو: أضاحك أنت؟ فـقال لقمان: ما أضحك إلا من نفـسي. أما إني نُهيت عما ترى. فقال: ومن نهاك ؟ قال: فلانة. قال عمرو: أفَلي عليك إن وهبتك لها أن تعلمها ذلك؟ قال: نعم. فخـلّى سبـيله. فأتاها لقمان فقال: «لا فتى

إلا عمرو» فقالت: أقد لقيته؟ قال: نعم، لقيته ووهبني لك. قالت: أحسنَ إذ أسأتَ، واحذر غب الإساءة بعد الإحسان. أي احذر أن تسيء إليه بعدها.

يضرب لمن عُرِف بالشر فإذا جاءت هَنَة من جنس أفعاله قيل: «إحدى حُظَيّات لقمان» أي فَعْلة من فَعَلاته.

انظر المثل: «من لاحاك فقد عاداك»، وسنذكره بحرف الميم.

٥٠٢- إحدى عَشيَّاتِكَ منْ سَقي الإِبلِ

(م ١٩٥)

يضرب للمُتعَبْ في عمل. نظمه الأحدب فقال.

وماعناك من عناءٍ قد شمِلْ إحدى عشياتكَ من سقي الإبلْ

٥٠٣- إِحْدى عَشيَّاتِك من نَوكَى قَطَنِ

(م ١٩٣)

النَّوْكى: جمع أنوك وهو الأحمق. والنُّوك: الحمق. قال قيس بن الخطيم:

وداء الجسم مُلتَمَسٌ شِفاهُ وداء النُّوكِ ليس له دواءُ

وقَطَن هو قطن بن نَهْشَل بن دارم النهشلي، وحَمقاهم أشد حمقا من غيرهم. ولَعَلَّ إبل هذا القائل لقيت منهم شرا فضرب بهم المثل. وهذا مثل قولهم: «إحدى لياليك من ابن الحر» و «إحدى لياليك فهيسي».

٥٠٤- إحدى لياليكِ فهِيسي هِيسي

(ق ١١١٥) (ع ١٢٠) (م ١١٩) (ز ٢١٥) (ن ١/ ١٣٤)

هاسَ يَهِيسُ هَيْسا: سار أي سَيْرٍ كَان: قالَ رجل من طَسمْ حين أوقعت بها

جديس يخاطب ناقته وهو فارّ:

ياطسمُ مــا لاقَـيْتِ من جـــديسِ   إحـدى ليـاليكِ فـهـيـسي هيـسِي

لا تنعمي الليلةَ بالتعريس

أي إن هذه الليلةَ من بين سائر الليالي التي تسرين فيها أَخْلقُ بالسُّرى فلا تفرّطي. والتعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة.

يضرب للرجل يأتي الأمر يحتاج فيه إلى الجدّ والاجتهاد.

وقد استـشهد بالمثل علي بن أبي طالب عندما أتاه أبو عبـيدة بن الجراح عند الخلاف على بيعة أبي بكر رضي الله عنه، قال: فمـشيتُ متزملا أنوء كأنما أخطو على رأسي فَرَقًـا من الفُرقة وشـفقا على الأمـة، حتى وصلت إلى علي رضي الله عنه في خلاء فـأبثثتـه بثي كلَّه، وبرئت إليه منه، ورفـقت به، فلما سمعها ووعـاها، وسَرَتْ في مفاصله حُميّاها، قال: حَلَّتْ مُعْلَوَّطَةً (مـتقحِّمة من غير رويّة) ودَلَّتْ مُخْرَوَّطَـةً (سريعة) وأنشأ يقول:

إحـدى ليـاليكِ فـهـيـسي هيـسي   لا تنعـــمي الليـلة بالتـعـــريس

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة دون تفسير.

٥٠٥- إحْدى نَواده البِكْـرِ

(ع ٢٣٧) (م ٨٠) (ز ٢١٦) (ل/ نَدَهَ)

النَّدْهُ: الزجر عن كل شيء والطرد عنه بالصياح. وقـيل: نَدَهْتُ البعيرَ: إذا زجرته عن الحوض. ويقال للرجل إذا رآه جريئا على ما أتى: «إحدى نواده البِكْر»، أي من اللواتي يندهن البكر أي يزجرنه عن الماء.

يضرب مثلا للداهية النُّكرِ، وللمرأة الجريئة السليطة.

٥٠٦- احْذَرْ إذا احْمرَّتْ حَمَالِيقُهُ

(ز ٢١٩)

الحِمْلاق بكسر الحاء وبضمها والحُمْلوق بضمها: ما غَطَّتِ الجفونُ من بياض المُقلة. وقيل: باطن الجفن الأحمر الذي إذا قلب لِلكَحْلِ بدت حمرتُه. وحَمْلَقَ الرجُلُ: إذا فتح عَيْنَيْه. وقيل: الحماليق من الأجفان ما يلي المقلة من لحمها. قال عَبيدٌ:

يَدِبُّ مِن خوفها دبيبَا والعين حملاقها مقلوب

وحملقَ الرجلُ: إذا انقلب حملاق عينيه من الفزع.

قال الراجز:

والليثُ إن أوعدَ يوما حملقا
بمقلةٍ تُوقِدُ فصّا أزرقا

يضرب في التخويف من العدو عند غضبه.

٥٠٧- احْذَرْ تَسْلَمْ

(ز ٣٢٠)

الحِذْرُ والحَذَر: الخيفة، وقيل: الاحتراز والتأهب. حَذِرَه يَحذَرُه حَذَرا فهو حاذِرٌ، أي متأهب مُعِدٌّ كأنه يحذر أن يفاجأ.

يضرب في التوقي ومافيه من السلامة.

٥٠٨- احذرِ الصبيانَ لا تُصِبْكَ بأعقائها

(ع ٧٢)

العِقْيُ بكسر العين: أول ما يخرج من بطن الصبي حين يولد إذا أحدث أول ما يُحدِث. قال الجوهري: وبعد ذلك مادام صغيرا. وفي حديث ابن

عباس: «وسئل عن امرأة أرضعت صبيا رَضعةً فقال: إذا عقَى حَرُمت عليه وما ولدت. يقال: عقَى يَعْقِي عقْيا بفتح العين.

يقال ذلك في التحذير من صحبة من يعيبك من الوضعاء والأدنياء. وذلك أن مَثَل الشريف يخالط الدنيء مَثَل المسك تخلطه بالرماد فيأتي على جميع محاسنه، ويهلك سائر مفاخره. قال أبو هلال في شريف خالط قوما أدنياء:

أراك تَلَفَّفْت في جيفةٍ فلم يُجدِ أنك من عنبرِ

وفي نحو هذا المعنى قولهم: «صديق السوء كالقَيْنْ، إن لم يُحرِقك بناره يؤذِك بدخانه».

٥٠٩- احْذَرْ صَرعاتِ البَغْيِ وفَلَتاتِ المُزاحِ

الصَّرْعُ: الطرح بالأرض والبغي: الظلم. وكل مجاوزة وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء: بَغْيٌ. والبغي: أصله الحسد ثم سمي ظلما لأن الحاسد يظلم المحسود جُهده طلبا لزوال النعمة عنه. والمَزْح: الدعابة ونقيض الجِدِّ.

يضرب في الرفق وحسن المعاشرة. وهو من الأقوال السائرة كالأمثال.

٥١٠-أَحْذَرُ من ذِئْبٍ

(ص ١٥١) (ع ٦٢١) (م ١٢٠٤) (ز ٢٢١)

وذلك أن الأعراب يحكون أنه يبلغ من حذره وشدة احترازه أن يراوح بين عينيه إذا نام فيجعل إحداهما مطبقة نائمة والأخرى مفتوحة حارسة، بخلاف الأرنب الذي ينام مفتوح العينين لا من احتراز ولكن خِلقَةً. قال حميد

بن ثور:

ينام بإحدى مُقْليته ويتقي   بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع

٥١١- أَحْذَرُ من ضَبٍّ حرشتَه

(أ ١١/٢) (ي ١٠٥/٢)

الحَرْشُ: محاولة صيد الضب، والضبّ شديد الحذر. ومن حذره أنه ينتقي الأرض المرتفعة ذات الحجارة فيحفر فيها جحرته اتقاءً. قال الشاعر:

سقى الله أرضا يعلم الضب أنها   بعيدٌ من الآفات طيّبة البَقْلِ
بنى بيتَه منها على رأس كُديةٍ   وكل امرئ في حرفة العيش ذو عَقَلَ

٥١٢- أَحْذرُ من ظَلِيمٍ

(ص ١٥٢) (ع ٦٢٢) (م ١٢٠٥) (ر ٢٢٢)

الظليم: ذكر النعام، وليس في الحيوان أنفر منه؛ وذلك أن الوحوش إذا كانت في خلاء لا عهدَ لها برؤية الناس لم تنفر منهم أول ماتراهم، ولا يوجد النعام إلا نافرا. ويزعم الأعراب أنه يكون على بيضه فيَشَمُّ ريح القانص من غَلْوَةٍ (مسافة الرمية بالسهم) فيترك البيض وينفر.

٥١٣- أَحْذَرُ من عقْعَقٍ

(ع ٦١٩) (ر ٢٢٣)

هو طائر معروف. وصوته العَقْعَقَة. يقال عقعق الطائر بصوته: جاء وذهب. وهو ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب. ولشدة حذره واحترازه يتعرف ثقافة الرامي وبراعة تسديده.

٥١٤- أحذر من غُراب

(ص ١٥٠) (ع ٦١٨) (ث ٧٥٢) (م ١٢٠٣) (أ ١١/٢) (ز ٢٢٤) (خ٧٢/ ٢)

يزعمون أن الغراب قال لابنه: يابني إذا رُميتَ فَتَلَوَّصْ أي تَلَوَّ. فقال: ياأبت إني أتلوص قبل أن أرمَى. ومن حذره أنه يخفي سفاده لئلا يعلم أنه ذو عش وفراخ فيُطلَبَ. وقال الشاعر:

يحذر مما قضاه خالِقُهُ وليس ينجو الغراب من حَذَرِهْ

٥١٥ - أحْذرُ من قِرِلَّى

(ع ٦٢٠) (م ١٢٢٢٠) (ز ٢٢٥)

هو طائر من طير الماء شديد الحزم والحذر يطير في الهواء وينظر بإحدى عينيه إلى الأرض. وفي أسجاع ابنة الخسّ: «كن حذِرا كالقِرِلَّى إن رأى خيرا تدلَّى، وإن رأى شرا تَوَلَّى».

وهو يرفرف على وجه الماء ويهوي بإحدى عينيه إلى الماء والأخرى إلى الجو فَرَقًا وخوفا من جارح ينقضّ عليه، فإذا أبصر في الماء سمكة انقضّ كالسهم المرسَل فاختطفها من قَعْر الماء، وإن أبصر جارحا مَرَّ في الأرض. وهو اسم أعجمي.

٥١٦- أحْذرُ من يَد في رَحِمِ

(ع ٦٢٣) (ز ٢٢٦)

هي يَدُ الناتج (المُوَلِّد)، تتحرز وتحتاط ما أمكن لئلا تضرّ بالولد أو بالرحم.

٥١٧- أحَرُّ من الجَمْرِ

(ص ١٥٤) (ع ٦٢٥) (م ١٢٠٦) (ز ٢٣٧) (تم ١٦) (ن ١/ ١١٦)

الجَمْرُ: النار المتقدة واحدته جَمْرة، فإذا بَرَدَ فهو فحم. ومعنى المثل

واضح. قال قيس المجنون:

إذا بان من تهوَى وأسلـمتَ للعزَى ... ففُـرْقةُ من تهـوَى أحرُّ من الجَـمْرِ

وقال ابن ميّادة، ونُسب لأبي العَـمَيْـثَـل:

فكلمـــهـا ثنتـين كـالماء منهـــمـا ... وأخرى علـى لوحٍ أحرَّ من الجـمر

وفسر الكلمة الأولى بتحية القدوم والأخرى بسلام الوداع.

٥١٨- أَحَـرُّ من دَمْـعِ الـمِقْـلاتِ

(ي ١١١/٢)

الـمِقْـلاتُ من النساء التي لايعيش لهـا ولد، ومن النوقِ التي تضع ولدا ثم لاتحمل. مشتق من القَلَتِ - بفتحـتين - وهو الهلاك. وفي الخبر: «المسافر ومتاعه على قَلَتٍ إلا ما وقى الله تعالى». والمَقْلَتَة: المَهْلكة.

ووُصف دمع المقـلات بالحـرارة لأنهـا تبكـي حـزنا على أولادها. وهم يصفون دمعة الحزن بالحـرارة ومن ثَم يقولون بالدعاء على الرجل: «أسخن الله عينه»، ويصـفون دمـعة الفرح بالبَـرْد، ومن ثم يقولون في السـرور والفرح: «قرّت عين فلان» و «أقر الله عينه».

٥١٩- أحـرّ من الـقَــرْعِ

(ص ١٥٦) (م ١٢٠٨)

يعنون قرع المِيسَم (الـمِكْواة)؛ قال عمر بن أبي ربيعة:

كـــأنّ علـى كـبــدي قَـرْعـةً ... حِــذارا من الـبين مـــاتبـــردُ

والعامة يتوهمون أنه القَـرْع الذي يؤكل وذلك أنه تشتد حرارته إذا طُبِخ وتطول ولا يبرد إلا بعد زمان، حتى قـالوا في أمثالهم: «قال الذئب: لا آمنك يا قَرْع ولو كنت في الماء».

٥٢٠- أحرُّ منَ القَرَعِ

(ك ٣٣) (ص ١٥٥) (ع ٦٢٦) (م ١٢٠٧) (ز ٢٢٨) (ي ٢/١١٢)

القَرَع بثر أبيض يخرج في أعناق صغار الإبل وقوائمها وفي أجسادها ودواؤه الملح. فإذا لم يجدوا ملحا نتفوا أوبارها ونضحوا جلودها بالماء ومعكوها في السبخ الحار، فإن نفعها ذلك وإلا طلوها بالإدْلِ وهو لبن يُحَمَّضُ ويطول مكثه حتى يخثر فيشتد عليها وتجد له حرقة وحرارة.

٥٢١- أحر من المِرجَلِ

(ع ٦٢٥) (ز ٢٢٩)

المِرجَل: قِدر النحاس، وكل ما يطبخ فيه من قِدر وغيرها. وقال الأصمعي: هو كل قِدر يطبخ فيها من حجر أو خزف أو حديد.

٥٢٢- أحَرُّ منَ النَّار

(ص ١٥٣) (ع ٦٢٥) (ز ٢٣٠) (ن ١/١١٦)

لاشيء أحر منها. قال الأصبهاني: قال كليلة: «لكل حريق مطفئ: للنار الماء، وللسّم الدواء، وللحزن الصبر، وللعشق البين. ونار العداوة لا تخمد بشيء من الأشياء».

٥٢٣- أحْرَزَ امرأً أجَلُهُ

(م ١١٥٥) (ز ٢٣١)

قاله علي رضي الله عنه حين قيل له: أتلقَى عدوَّك حاسرا؟

وقيل: هذا أصدق مثل ضربته العرب. نظمه الأحدب فقال:

وأجَلُ المرءِ أجَلُّ حِرز ... وما سواه فهو محض عجزِ

٥٢٤- أَحْرِزْ ذا وابْتَغ النوافلا

(ز ٢٣٢)

ويروى: احرزي. قيل الحَرَزَ النَّصيب المحروز. أي أدركت ما أردتَ واطلب الزيادة. يضرب في زيادة المال واكتسابه.

٥٢٥- أَحْرَسُ من الأَجَلِ

(م ١٢٢٨) (ز ٢٣٣)

الأَجَل: غاية الوقت في الموت. والآجلة: الآخرة والعاجلة: الدنيا. قال تعالى﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً ﴾ [الأنعام: ٢] وقال: ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٤].

٥٢٦- أَحْرَسُ من خِنْزِير

(ز ٣٣٤)

لم يفسره الزمخشري، ولم أهتد إلى تفسيره [ولعل المثل: أحرص من خنزير].

٥٢٧- أَحْرَسُ من الكُرْكيِّ

(ي ٢/١١٢)

على وزن جُنْديّ طائر معروف جمعه كَرَاكيّ؛ يوصف بالحذر والحراسة. ويزعمون أن الكراكي تحرس مداولة، فيبقى الذي يحرس منها لاينام ويهتف بصوت خفي ينذر أنه حارس حتى إذا قضى نوبته قام الذي كان نائما. ويقال إنه لا يطأ الأرض أبدا إلا بإحدى رجليه ويعلق الأخرى ولايضعها على الأرض وإن وضعها وضعها وضعا خفيفا مخافة أن تخسف به.

٥٢٨- أَحْرَسُ من كَلْبٍ

(ع ٦٥٣) (م ١٢٢٨) (ز ٢٣٥)

الكلب في الأصل كل سبع عقور، وقد غلب على هذا النوع النابح ويضرب به المثل في الحراسة للإنسان وللأنعام.

٥٢٩- أَحْرَسُ من كَلْبَةِ كُرَيْزٍ

(ز ٢٣٦)

هو رجل كانت له كلبة عسّاسة.

٥٣٠- أحرص من خِنزيرٍ

(ع ٦٥١) (ز ٢٣٧) (ث ٦٤٢)

الحِرصُ: شدة الإرادة والشره إلى المطلوب. وقيل: الجَشَع. والخنزير معروف بشرهه.

٥٣١- أَحْرَصُ من ذِئْبٍ

(ع ٦٥٠) (ز ٢٣٨)

الذئب أبدا جائع؛ وهو يصيد ما قدر عليه، ويأكل النبت، ويستنشق النسيم إذا أعياه القوت.

٥٣٢- أحرصُ من ذَرَّةٍ

(م ١٢٢٥)

انظر المثل: «أجمع من ذرة».

٥٣٣- أَحْرَصُ من كَلْبٍ

(ص ١٧٨) (ع ٦٥٢) (ث ٦٣٠)

فهو إذا أُلقي إليه الطعام لم يشرك بـه غيره، حتى الكلبة لا تدع أجراءَها تأكل معـها. لذلك يضـرب به المثل في الحرص. ومما يتـمثل به من صـفاته: حراسة الكلب، ولؤمه، ونباحه، وحِـفاظه، وإِلفته. ويقال إن الكلب آلف من الهر لأن الكلب يألف الإنسان والهر يألف المكان. قال الشاعر يهجو رجلا.

هو الكـلب إلا أن فـيـه مَـلالةً وسوءَ مـراعاةٍ ومـا ذاك في الكلب

٥٣٤- أَحْرَصُ من كلبٍ على جِيفَةٍ

(م ١٢١٧) (ز ٢٣٩)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة).

٥٣٥- أحرص من كلب على عِرْقٍ

(م ١٢١٧)

والعِـرْقُ: العظم عليه اللحم.

٥٣٦- أحْرَصُ مِنْ كلبٍ على عِقْيٍ

(م ١٢٢٥)

أحْرصُ مِن كلبٍ على عِقْيِ صبيٍّ (خ ٢/٨١) (ز ٢٤٠)

العِـقْي: أول حدث الصـبي. ويزعـمون أن الهَـرِم من الكلاب إذا أكل العِقْي عاد شابا، فلهذا يشتد حرصه عليه.

٥٣٧- أحرصُ من لَقْوَةٍ

وهي الكلبة وجمعها لِقاء. ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان (١/١٣٠).

٥٣٨- أحرص من نَمْلَة

(م ١٢٢٥) (ي ١١٣/ ٢)

وحرص النمل على جمع القوت معـروف. يقال إنه ليس في الحيوان ما يحتكر إلا الإنسان والعَقعق والنمل والفأر. والنمل عظيم الاحتيال في الاحتكار وذلك أنه يقـسم الحب نصفين لئـلا ينبت، وينشره إذا خـاف عليه العـفن من الرطوبة. وأكثر ما يفعل ذلك ليلا بضوء القمر.

٥٣٩- أَحْزَمُ الفَرِيقَيْنِ الرَّكِينُ

(ع ١/١٩، ٤٩٤/١)

يقال للرجل إذا كـان ساكنا وقورا: إنه لَرَكِين، وهو أيضا الرجل الـرميز الرزين. ومـعنى المثل ظاهر. يضرب في الهـدوء والركانة. وينسب لأكـثم بن صَيْفي.

٥٤٠- أحزمُ من الحِرْباء

(ص ١٩٠) (ع ٦٨٣) (م ١١٨٣) (ز ٢٤١) (ي ١١٥/ ٢)

الحِرباء بكـسر الحاء وسكون الراء والأنثـى حرباءة: دويبة برية لـهـا سنام يشبه سنام البعيـر. وهي تستقبل الشمس أبدا بعينها وتدور معهـا كيفما دارت. وهو يتلون بألوان من صفرة وحمرة وخضرة كما قال:

وقـد جـعل الحـرباءُ يصـفـرّ لونُـه ... ويخضـرّ من لفح الهجير غـباغـبـهْ

وقال أبو الطيب:

يتلون الخِـرِّيتُ من خـوف التَّـوَى ... فـيـهـا كـمـا تتلـوَّن الحِـربـاءُ

الخريت: الدليل. التوى: الهلاك.

ويوصف الحـرباء بالحزم والتـحفظ، وذلك أنه لايزال مـستمـسكا بأصل

الشجرة فلا يرسله حتى يستمسك بآخر.

ويشبه به الرجل الحصيف الذي لايترك سببا إلا إذا أخذ بسبب أمتن منه.
ويروى أن رجلا خاصم ابن عمه إلى معاوية رضي الله عنه، فلما سمع حججه قال له: أنت كما قال الشاعر:

أنَّى أُتيح له حِرباءُ تَنْضُبةٍ لايُرسِلُ الساقَ إلا مُمسِكا ساقا

وضربه مثلا لما هو فيه اللدد والاحتجاج بحيث لايرسل حُجَّةً إلا مستمسكا بأخرى.

٥٤١- أحزمُ من سِنَان

(ص ١٨٨) (ع ٦٨١) (م ١١٨١) (ز ٢٤٢)

هو سِنَان بن أبي حارثة المُرِّيّ. قالوا: لم يجتمع الحزم والحلم في رجل فسار المثل له بهما إلا فيه.

٥٤٢- أحْزَمُ من فَرْخِ عُقابٍ

(خ ٧١/٢) (ع ٦٧٧) (م ١١٨٢) (ز ٢٤٣) (ث ٧٣٦)

قال الجاحظ: إن جوارح الطير لا تتخذ أوكارها إلا في أعالي الجبال وفي صدوع الصخور المرتفعة كالعمد ولا تضع بيضها إلا في أخطر مكان لئلا يؤخذ، وبعد فقص البيض يجيء الأبوان بالطعم فترى الفرخ بفطرته ساكنا لايتحرك مادا بعنقه إلى الأعلى فاتحا فاه لتناول الطعام. ولو تحرك في مجثمه أدنى حركة لَهوَى إلى الحضيض لضيق المكان وشدة خطره. فهو يدرك بالفطرة مع ضعفه وقلة تجربته أن الصواب في ترك الحركة وأن الهلاك في تجاوز المقدار الذي يسع جسمه. فلما شاهدوا ذلك قالوا «أحزم من فرخ العُقاب» و«أحذر من فرخ العقاب».

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة»: «أحزم من فرخ العقاب».

٥٤٣- أَحْزَمُ مِنْ قِــرِلَّى

(ع ٦٨٠) (ز ٢٤٤) (ي ١١٦/ ٢)

انظر المثل: «أحذر من قِرِلَّى». يقـال «أحذر أو أحزم من قِرِلَّى، إن رأى خـيرا تدلىّ (أي إلى الماء) وإن رأى شـرا (أي ما يخـافه) تولىّ (فـرارا منه). وقيل: قِرِلَّى في هذا المثل رجل من العرب كان لايفوته طعام أحد، فحيثما كان الطعام في ناحيـة توجه إليه، غير أنه إن صادف في طريقـه خصومةً ترك ذلك الطريق ولم يمرّ به. ومـن ثم قالوا: «أطـمع من قِـرِلَّى» والمراد به هذا الرجل. قالوا: ويمكن أن يكون هذا الرجل شُبِّهَ بهذا الطائر وسمي باسمه.

٥٤٤- أُحْـسُ فَـــذُقْ

(ق ١٠٨٩) (م ١٠٩٧)

أُحْسُ وَذُقْ (أ ٦٧/ ٢) (ع ١١٧) (ي ١٢٣/ ٢)

الحَسْو: الشرب. تقول حَسَا الرجلُ المَرَقَ يحسوه إذا شرِبه شيئا بعد شيء وكذا تَحَسَّاه. وحَسَا الطائرُ الماءَ يحسوه. ولا يقال شربه.

يضرب في الشـماتة. أي كنت تنهى عن هذا فأنت جنيتـه وجلبت الشر على نفسك فالق ما فيه من البليـة واحسُ وذُقْ. قال الميداني: وإنما قَدَّم الحسوَ على الذوق وهو متـأخر عنه في الرتبـة إشارة إلى أن ما بعـد هذا أشد؛ يعني احسُ الحاضر من الشر وذق المنتظر بعده.

وقال أبو علي القالي: مثل للرجل يتعرض لما يكسره فيقع فيه.

٥٤٥- أَحْسَنُ حفاظًا من كَلْبٍ

(ع ١٠٥٨)

الحفاظ: المحافظة على العهد والمحاماة على الحُرَم ومنعها من العدو. قال صاحب المنطق: من خصال الكلب حبُّه لمن أحسن إليه وطاعتُه له وحفظُه إياه طبعا من غير تكلف.

٥٤٦- أَحْسَنُ من بُرْدِ الشَّبابِ

(ث ٩٩٥)

قد أكثروا من هذه الاستعارة؛ ومن أحسن ما قيل فيها قول ابن الرومي في عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

أيا بُردَ الشباب وكنتَ عندي ... من الحسنات والقِسَم الرغاب

لبستُك برهةً لبسَ ابتذال ... على علمي بفضلكَ في الشباب

ولو مُلِّكتُ صَوْنَكَ فاعلمنه ... لصنتُك في الجديد من العياب

ولم ألبسْكَ إلا يومَ فخرٍ ... ويومَ زيارة الملك المَهاب

٥٤٧- أَحْسَنُ من بَيْضَةٍ في رَوْضَةٍ

(ع ٦٣٣) (م ١٢٢٧) (ز ٢٥٦)

العرب تستحسن نقاء البيضة في نضارة خضرة الروضة. وسئل شيخ عن أحسن ما رآه فقال: بيضة في روضة غبَّ سارية والشمس متكبدة. ونظمه الأحدب فقال:

أحسنُ من دُهْمٍ تُرى مُوَقَّفهْ ... وبيضةٍ في روضة مفوَّفَهْ

٥٤٨- أَحْسَنُ مَنْ دَبَّ ودَرَجَ

(ف ٨٦) (و ٢)

دَبَّ يَدِب دبّا ودبيبا: مَشى على هينته ولم يسرع. ودَبَّ الشيخ: مشى مشيا رويدا. قال أوس أبو أمية الحنفي:

زعمتني شيخا ولست بشيخٍ   إنما الشيخ من يدب دَبيبَا

ودَبَّ في المثل مشى. ودَرَج: مات. والمراد أحسن الأحياء والأموات.

٥٤٩- أحْسَنُ مِنَ الدُّرِّ

(م ١٢٢٣) (ز ٢٤٥)

الدُّرُّ: جمع الدُّرَّة وهي اللؤلؤة العظيمة ويجمع على دُرَرٍ ودُرَّاتٍ، ومعناه واضح.

٥٥٠- أَحْسَنُ مِنَ الدُّمْيَة

(ع ٦٣١) (م ١٢١١) (ز ٢٤٦)

الدُّمْيَة: الصنَم. وقيل: الصورة المنقشة من العاج ونحوه. وقيل هي الصورة المصوّرة لأنها يُتَنَوَّقُ في صنعتها ويبالغ في تحسينها. وقيل: اشتقاقها من الدم لحمرةٍ في نقوشها وإنما حسنت لأن الرجل يصورها على حسب إرادته. ويكني عن المرأة بالدمية. وجمعها دُمًى.

٥٥١- أحْسَنُ من الدُّنْيا المُقْبِلَة

(م ١٢٢٣)

معناه ظاهر.

٥٥٢- أَحْسَنُ مِنَ الدُّهْمِ المُوَقَّفَةِ

(ع ٦٣٤) (م ١٢٣٧) (ز ٢٤٧)

يعني الخيل. والتوقيف: بياض في أسافل اليدين من الفرس. مأخوذ من الوَقْف وهو السِّوار، وهي مما يستحسن في الخيل عندهم.

٥٥٣- أَحْسَنُ مِن الدِّيك

(م ١٢٢٣) (ز ٢٤٨) (ث ٧٦٤)

الدِّيكُ: ذكر الدجاج. والجمع القليل أدياك والكثير دُيوك ودِيَكَة.

ومن سجعات الزمخشري في «أساس البلاغة» تقول: «لفلان ديكٌ، ودجاجة ودَيكٌ» أي ذات وَدَك وهو الدَّسَم. يقال دجاجة وَدِيكَةٌ ووَدِيكٌ ووَدُوكٌ أي سمينة.

يضرب به المثل في الحُسْن كما يضرب بالطاووس.

٥٥٤- أَحْسَنُ من زمن البرامكة

(م ١٢٢٣)

وذلك لكرمهم العظيم.

٥٥٥- أَحْسَنُ مِنَ الزُّون

(ص ١٦٠) (ع ٦٣٢) (م ١٢١١) (ز ٢٤٩)

الزُّونُ: الصَّنَم. قال حُميد:

ذاتُ المجوس عكفَتْ للزُّونِ

والزون: موضع تجمع فيه الأنصاب وتنصب. ومعناه ظاهر. ونظيره قولهم في المثل: « أَحْسَنُ مِنَ الصَّنَمِ».

٥٥٦- أَحْسَنُ من سُوقِ العَروسِ

(م ١٢٢٣)

رواه الميداني ولـم يفسره. ولعل المراد أنـه أحد الأسواق اشـتهـر بحسن مايُعرض فيه من جهاز العروس.

٥٥٧- أحسَنُ من الشمس

(ع ٦٢٧) (م ١٢٢٣) (ز ٢٥٠) (ن ١/ ٤٢)

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة

المعنى واضح ، وقد كـثر ما قـيل في الشمس وحسنهـا ونورها وارتقاع مكانها ودنوّ شعاعها، وفي تشبيه الممدوحين بها إشراقَ وجهٍ وسموّ مكان، وفي غزل المتغزّلين.

٥٥٨- أحْسَنُ من شَنْف الأنْضُرُ

(ص ١٥٨) (ع ٦٣٠) (م ١٢١٠) (ز ٢٥٧)

يعنون قُرْط الذهب. والأنضُرُ جمع نَضْر وهو الذهب الخالص.

٥٥٩- أحْسَنُ مِنَ الصنَّم

(ز ٢٥١)

الصنم واحـد الأصنام ينحت من خـشب ويصـاغ من فـضة ونحـاس. وقيل: هو ما كان له جسم أو صورة فـإن لم يكن له ذلك فهو وثَن، وقد سبق ما يماثله.

٥٦٠- أحسن من الطاووس

(ث ٧٧٣) (م ١٢٢٣) (ز ٢٥٢) (ي ١٢٤/ ٢)

الطاووس طائر مـعروف بديع الشكل رائق الحـسن وفي طبعـه مع ذلك

الزهو والخُيَلاء والإعجاب بريشه. وكان يقال: إن الطاووس في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا.

ويضرب به المثل في الحسن والزهو فيقال: «أحسن من الطاووس» و«أزهى من الطاووس». ويقال للإنسان الحسن: طاووس الحسن كما يقال يوسف الحُسْن.

٥٦١- أَحْسَنُ من القَمَر

(ع ٦٢٨) (م ١٢٢٣) (ز ٢٥٣)

القَمَر يكون من الليلة الثالثة إلى آخر الشهر. وقيل: يقال له لِلَيْلتين من أول الشهر ولِلَيلتين من آخره هلال وما بينهما قمر. وضُرِب بحسنه المثل؛ فيقال عن الحسناء هي القمر حسنا، أو هي كالقمر.

٥٦٢- أحسنُ من المُذَهَّبِ

(ز ٢٥٤)

هو الضحَّاك بن عدنان. لقب بذلك لجماله كأنه طُلِيَ بالذهب.

٥٦٣- أحسن من النار

(ص ١٥٧) (ع ٦٢٩) (م ١٢٠٩) (ث ٩٥٠) (ز ٢٥٥) (تم ١٧) (ن١ /١١٦)

يضرب بها المثل في الحسن والإمتاع كما قالت أعرابية «كنت أَحْسَنَ من الصِّلاء في الشتاء». وقالت ابنة الخس في وصف بنتها: «هي أحسن من النار في عين المقرور». ودخلت عَزة صاحبة كثيرّ على عبد الملك بن مروان وقد عَجَّزت. فقال لها: أنت عَزَّةُ كُثَيِّرٍ؟ فقالت: أنا عزةُ بنت حُمَيْل. فقال: أنتِ التي يقول لك كثير:

لعـزةَ نـارٌ مـا تبـوخُ كـأنهـا إذا مـا رمقناها من البـعد كـوكبُ

فما الذي أعجبه منك؟ قالت: ياأمـير المؤمنين لقد كنت في عهده أحسنَ من النار في الليلة القَرّة. وقالت خولة بنت منظور الفَزارية لـمَعْبَد ـ وقد غناها بشعر فيها ـ أنا والله يومئذ أحسنُ من النار الموقَـدة.

٥٦٤- أحسنُ من نار القرى

قالته خولة بنت منظور بن زَبَّان وكانت أجمل نساء قومها تزوجها الحسن بن علي رضي الله عنهما ولم تزل عنده حتى مـات ولم تتزوج بعده على كثرة الراغبين فيها.

وكانت مـعروفـة بفعل الخـير والتـفضل يقصـدها الناس في حوائـجهم فتقضيها. وعاشت كثيرا. فحُكيَ عن مَعـبَد المغني قال: جئتها ألتمس معروفَها وهي عجوز، وغنيتها شعرا قـال فيها بعض من أراد أن يتزوجها وهي شابة فلم تنكحه. ومنه:

قـفـا في دار خـولةَ فـاسـألاها تقـادم عـهـدهـا وهجـرتمـاهـا
بمحـلال كـأن المسـك فـيـه إذا فـاحت بأبطحـه صـبـاهـا

فطربت واهتزت وقالت: ياعبدَ بني قَطَن، أنا والله يومئذ أحسنُ من نار القِرى في عين التائه الصَّدي.

٥٦٥ - أَحْسَنُ النساءِ الفَخمةُ الأَسَلَةُ وأقبحهن الجَهْمَةُ القَفِرةُ

(أ ١٨/ ٢)

الفَخِمَـةُ: العَبْلَةُ الممتلئة. والأَسَلَةُ: الطويلة الليـنة ذات القوام كالرمح. الجَهْمَة: غليظة الوجه في سماجة. القَفِرَة: قليلة اللحم والشعر.

٥٦٦- أَحْسِنْ وأَنْتَ مُعَانٌ

(م ١١٥٦)

يعني أن المحسن لا يخذله اللهُ ولا الناسُ. قال تعالى: ﴿وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧].

٥٦٧- أَحَشفًا وسُوءَ كِيلَةٍ؟

(ق ٨٣٥) (ع ٨٨) (م ١٠٩٨) (ز ٢٥٩) (تم ٣٨) (ي ١٢٤ / ٢)

الحَشَفُ: التمر الرديء. وكِيلَة: فِعْلَة من الكَيْل تدل على الهيئة والحالة، يقال: كالَ كَيْلَةً واحدة وكانت كِيلَةً حسنةً.

وأصله أن رجلا اشترى تمرا من عند آخر فأتاه بتمر رديء وأساء له في الكيل فقال له ذلك. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: يضرب في الخلتين المذمومتين في الرجل.

ويضرب للأمر يكره من جهتين.

٥٦٨- أَحُسُّكَ وتَرُوثُنِي

(ق ٩٦٦) (ع ١٠٣) (م ١٠٥٥) (ز ٢٥٨) (ي ١٢٤/ ٢)

يضرب مثلا لسوء الجزاء. ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة وقال: لمن تحسن إليه ويسيء إليك. ويروى: أحسّك بالسين المهملة أي أنفض عنك التراب بالمحسة.

وهو لرجل يخاطب فرسه ألقى إليه الحشيش فلطخه بروثه.

يروى أن عيسى عليه السلام علف حمارا فرمحه فقال: أعطيناه ماأشبَهَنا وأعطانا ما أشبهه.

٥٦٩- أَحْضَرُ عَطَبٍ عَدَمُ أَدَبٍ

(ز ٢٦٠)

عَطِب كفَرِح عَطَبا: هَلَكَ. والحضور: نقيض المغيب. أي إن الهلاك في عدم الأدب.

٥٧٠- أَحْضَرُ من التراب

(ع ٦٦٠) (ز ٢٦١)

أي إن التراب في كل مكان وزمان حاضر لكل إنسان.

٥٧١- أَحْطَمُ من الجَراد

(ع ٦٥٤) (ز ٢٦٢)

أصل الحطْم: الكسر. أي إن الجراد يأتي على كل نبات في طريقه.

٥٧٢- احفِرْ بِيراً وطُمَّ بيراً ولا تُعَطِّلْ أجِيرا

(م أ)

هذا من الأمثلة المولدة، ورواه الميداني بلا تفسير.

يضرب في استدامة العمل.

٥٧٣- اِحفَظْ بَيْتَكَ مِمَّنْ لا تَنْشَدُهُ

(م ١١٢٩)

نَشَدَ الضالةَ ينشدُها نِشْدَةً ونِشْدانا إذا طلبها. أي ممن يساكنك وأمنت منه، لأنك لا يمكنك اتهامه ولا تقدر أن تطلب منه المفقود.

يضرب في الحَذَر من الأقارب. وفي نحوه تقول العامة: «دود الخل منه وفيه».

٥٧٤- احْفَظْ ما في الوِعاءِ بسَدِّ الوِكاءِ

(م ١٠٩٥) (ز ٢٦٣)

الوِكاء: الخيط الذي يشد على فم القِرْبَة أو الكيس لئلا يَنْدَلِقَ مافيه.

يضرب في الحث على الاستيثاق، وعلى أخذ الأمر بالحزم. ورواه الثعالبي دون تفسير.

٥٧٥- أَحْفَظُ من الأَرْضِ

(ع ٦٥٧) (ز ٢٦٥) (ن ١/ ٢١٣)

لأنها تحفظ ما يُدفن فيها من المال. انظر المثل: «آمن من الأرض».

٥٧٦- أَحْفَظُ مِن الشَّعْبِيِّ

(م ١٢٢٩)

هو عامر بن عبد الله بن شَرَاحِيل، كوفي. وبه يضرب المثل في الحِفظ.

٥٧٧- أَحْفَظُ مِنَ العُمْيَانِ

(م ١٢٢٩)

وذلك لأن الله عَوَّض عليهم ما فقدوه من البصر بنور البصيرة. ومعظم حَفَظَة القرآن الكريم من العُميان.

٥٧٨- احفَظني أَنْفَعْكَ

(م أ)

هذا من الأمثلة المولدة، رواه الميداني بلا تفسير. الحِفظ: نقيض النسيان، وهو التعاهد وقلة الغَفْلَة.

يضرب في حفظ الصداقة وتبادل المنفعة.

٥٧٩- احفظي بَيْتَك ممَّنْ لا تُنْشِدِين

(ع ١٤٠) (ز ٢٦٤)

هو كسابقه رقم (٥٧٣). هذه رواية الزمخشري في المستقصى. أي احفظيه ممن لم تُحكِمي معرفته، حتى إذا ضل أعياك تعريفه وإنشاده.

يضرب في التحفظ من المجهول الذي لا معرفة بينك وبينه.

ورواية العسكري في الجمهرة «ممن لا تَنْشُدين» أي ممن لا تعرفينه فَتَنْشُدينه أي تطلبينه. والنِشدان: الطلب. ولعل هذه الرواية أصح من الأولى.

٥٨٠- أحَقُّ الخَيْلِ بالرَّكْضِ المُعَارُ

(خ ١/١٤٢) (م ١٠٧٧) (ز ٢٦٨) (تم ١٨)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير. قال الميداني والزمخشري: المُعَار من العارية. والمعنى: لا شفقة لك على العارية لأنها ليست لك، واحتجوا بالبيت الذي قبله وهو من قول بشر بن أبي حازم يصف الفرس:

كأن حفيف منخره إذا ما   كَتَمْنَ الرَّبْوَ كِيرٌ مستعارُ
وجدنا في كتاب بني تميم   أحق الخيل بالركض المعار

قالوا: والكير إذا كان عارية كان أشد لكدّه.

وقال من ردَّ هذا القول: المعار المسمَّن. يقال «أعرتُ الفرس إعارةً» إذا سمنته، واحتج بقول الشاعر:

أعيروا الخيل ثم أركِضوها   أحقُّ الخيل بالركض المعار

وقيل: «المُغار» بالغين المعجمة وهو المضمَّر، من أغرت الحبل إذا فتلته. وقيل المِعار بكسر الميم وهو الفرس الذي يحيد بفارسه عن الطريق.

وقال ابن قتيبة في (عيون الأخبار) هو المنتوف الذنب وهو المَهْلوب

يريدون أنه أخف من الذيَّال الذنب. يقال أعرتُ الفرس: إذا نتفته وقال الميداني أيضا: ويجوز أن يكون المُعار بالعين المهملة من عار الفرس يعير إذا انفلت وذهب ههنا وههنا. وأعاره صاحبه إذا حمله على ذلك. وقال أبو عبيدة: من جعل المُعار من العارية فقد أخطأ.

ونظمه أبو الحسن بن الطراوة المغربي إمام العربية في وقته:

وقائلة أتصبو بالغواني ... وقد أضحى بمفرقك النهارُ
فقلت لها حثثت على التصابي ... أحق الخيل بالركض المعار

٥٨١- أَحَقُّ شيءٍ بِسَجْنٍ لِسَانٌ

(ع ٢٢/١)

أي أحق ما ينبغي أن يمنع من الانبعاث في الباطل اللسان لأن زلته مهلكة، ومن حق ما يُهلِكُ إرسالهُ أنْ يُزمَّ. قال امرؤ القيس:

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه ... فليس على شيء سواه بخزان

وقيل: إنما السالم من ألجم فاه بلجام. ونظم المثل أبو الأسود فقال:

لعمرك ما شيء عرفت مكانه ... أحق بسجنٍ من لسان مُذَلَّلِ

والأشعار في حفظ اللسان لا تحصى كثرة.

٥٨٢- أَحْقَدُ مِنْ جَمَلٍ

(ع ٦٦١) (ز ٢٦٦)

يَصِفون البعيرَ بالحقد وغِلظة الكبد. قال بَلْعاءُ بن قيس الكناني:

يُبكى علينا ولا نَبكي على أحدٍ ... لَنَحْنُ أغلظُ أكباداً مِن الإبِلِ

ويزعمون أنه ينطوي على الحقد سنين عديدة حتى يستشفي منه.

٥٨٣- أحْقَدُ من فِيلٍ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. ويزعمون أن فيَّالا ضرب فيلا فأوجعه فألَحَّ عليه. فنهاه مَنْ رآه وخوفوه وقالوا: لا تنم فإنه سينالك لأنه حقود. فلم يسمع لهم، ونام عند القيلولة بعد أن ربط الفيل إلى أصل شجرة وأحكم وثاقه. وبعد ما نام تناول الفيل غصنا كان مطروحها فوطئ على طرفه حتى تشعث ثم أخذه بخرطومه وشبك به جمة الهندي المتشعثة وجذبه بشدة، فإذا الهندي تحت رجله فخبطه خبطة أودَتْ بحياته.

٥٨٤- أحقرُ مِنَ التُرابِ

(ع ٦٥٩) (ز ٢٦٧)

يجوز أن يكون احتقاره بسبب وفرته، ويجوز أن يكون من الدَّوْسِ عليه بالأقدام.

٥٨٥- أحكَمُ مِمَّنْ قُرِعَتْ لَهُ العَصَا

(ص ١٨٦) (ل/ قرع)

قال صاحب اللسان (قَرَعَ): وأصله أن حَكَمًا من حكام العرب عاش حتى أهْتَرَ، فقال لابنته: إذا أنكرتِ من فهمي شيئا عند الحكم فاقرعي لي المِجَنّ بالعصا لأرتدع. وهذا الحكم هو عمرو بن حُمَمَة الدَّوْسي. قضى بين العرب ثلاثمئة سنة، فلما كبر ألزموه السابع من ولده يقرع العصا إذا غلط في حكومته.

وقال الأصبهاني في (الدرة الفاخرة): كان رجلا حكَما في العرب أسَنَّ فربما هفا عقله في محاورته. فإذا عرض له ذلك قرعت له عصا تخيفه فيرتدع ويعود حلمه ويعلم أنه قد حاد عن الطريق. قال المتلمس:

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما عُلِّمَ الإنسانُ إلا لِيَعْلَما

فأما ذكر اختلافهم فيه فإن قيسا تدّعي أنه عامر بن الظَّرِب العَدْواني، وتميم تدَّعي أنه ربيعة بن مُخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أُسَيْد بن عمرو بن تميم. وشيبان تدعي أنه مسعود بن قيس بن خالد ذو الجَدَّيْن.

وقيس بن ثعلبة تدعي أنه سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة. قَرَعَ العصا لأخيه عمرو بن مالك حين بعثه الملك رائدًا وحلف أنه يقتله حمدًا وذمًّا. فقرع أخوه له عصًا جعل حركته كالخطاب له فلم يحمد ولم يذمّ. والأزد تدعي أنه عمرو بن حُمَمَة الدوسي. ودَوْس من الأزد.

٥٨٦- أَحْكَمُ من الزَّرْقَاء

(ع ٦٧٣)

أحكمُ مِن زرقاء اليَمامَةِ (ص ١٨٣) (م ١١٨٧) (ز ٢٦٩)

انظر المثل: «أبصر من الزرقاء» و «أبصر من زرقاء اليمامة». نظرت إلى سرب حمام طائر، وكان عندها حمامة واحدة فقالت:

ليتَ الحمامَ لِيَهْ إلى حَمَامَتِيَهْ
ونصفَهُ قَدِيَهْ تَمَّ الحمامُ مِيَهْ

فحسبوا الحمام فوجدوه ستا وستين حمامة. فضرب المثل بحدة بصرها، وسرعة إصابتها بالحساب، وقال فيها النابغة من قصيدة يخاطب بها النعمان:

قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتنا أو نصفُه فقد
فحسَّبوه فألْفَوْهُ كما ذكرتْ تسعا وتسعين لم تنقُصْ ولم تزدِ

٥٨٧- أَحْكَمُ من صَبِيٍّ

(ث ١١٥٠)

يضرب بالصبي المثل لِمَن يَشِطُّ في الاقتراح على صاحبه. انظر المثل

«احتكم حكم الصبي على أهله».
وقال قُدَيْر بن منيع لِجُدَيْعِ بن علي: «لَكَ عليَّ حكمُ الصبي على أهله».

٥٨٨- أَحْكَمُ مِن فَرْخِ عُقَابٍ
(ص ١٨٥)

انظر المثل: «أحزم من فرخ عُقاب». ذكر الأصمعي أنه سمع أعرابيا يقول: كان سنان بن أبي حارثة أحكم من فرخ عقاب. فقلت: وما حكمه؟ فقال: يخرج من بيضته على رأس نِيقٍ فلا يتحرك حتى يفِيَ ريشُه ولو تحرك سقط.

٥٨٩- أحكمُ من لُقْمان
(ص ١٨٢) (ع ٦٧٢) (م ١١٨٧) (ز ٢٧٠)

هو لقمان الحكيم المذكور في القرآن الكريم. قال تعالى في سورة لقمان: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان: ١٢]. أو هو لقمان العادي صاحب النسور، وكان من حكماء العرب.

٥٩٠- أَحْكمُ مِنْ هَرِمٍ
(ع ٦٧٤)

أَحْكَمُ مِنْ هَرِمِ بن قُطْبَةَ (ص ١٨٤) (م ١١٨٨) (ز ٢٧١)

هذا من الحُكْم لا من الحكمة. وهو حكَم العرب الفَزاري الذي تنافر إليه عامر بن الطُّفيل وعلقمة بن عُلاثة الجعفريان فقال لهما: أنتما يا ابني جعفر كركبتي البعير تقعان معا، ولم ينفِّر واحدا منهما على صاحبه.

٥٩١- أحكى من قِـرْد

(ع ٦٦٣) (م ١٢٣٨) (ز ٢٧٢) (ي ١٢٧/ ٢) (ث ٦٤٧)

القِرد واحد القـرود والقِرَدَة والأَقْراد والقُرُد. وهذا الحيوان مع قـبحه في الغاية من الإلهام والحـذق بمحاكاة غيره وبـالحِرَف وغيرها، فهـو يُعَلَّم الخياطة والصياغة وغير ذلك، ويُعَلم حفظ الأمتـعة وحراسة الحوانيت ونحوها ويحاكي الإنسان في جميع أفعاله ما خلا النطق.

قال القاضي أبو الحسن علـي بن عبد العزيز: نحن نجد القرد أكثـر شَبَهًا بالإنسان من سائـر الحيــوان ولذلك سماه القائلون بالتناسخ بالصورة المكشوفة. وقال غـيره: لما أشـبه القردُ الإنسـانَ أربى عليه في الحكاية وضـرب به المثل. وقيل: «أحكى من قرد» وقيل «أولع من قرد» لولوعه بحكاية من يراه.

وقد أحسن ابن الرومي في قوله يهجو قوما.

ليـتـهم كـانوا قـرودا فـحكَوْا　　شِـيَمَ الناس كـمـا تحكي القـرودُ

٥٩٢- أَحَلُّ من ماءِ الفُراتِ ومن لَبَنِ الأُمِّ

(م ١٢٣٤)

الحِلُّ والحَـلال بفتح الحـاء والحِـلال بكسرها والحَـليل: نقيض الحـرام. تقول: حَلَّ يَحِلُّ حِلاً وأحلَّه اللهُ وحَلَّلَهُ: ضد حَـرَّمه. وتقول العامة: «أحل من ماء المطر». يضرب في المال الحلال.

٥٩٣- أحْلامُ عـادٍ

(ث ١٠٩)

العرب تضرب المثـل بأحلام عاد لما تتصور من عظيم خَـلْقِها، وتزعم أن أحلامها على مقادير أجسامها. قال الشاعر يمدح قوما:

وكـأنما ورثـوا لـقـمـانَ حكمـتَـه   علما كـما ورثوا الأحـلام عن عادِ

وقـــال:

أحـلام عـادٍ وأجـسـادٌ مـطهـرة   من المُـعَـفَّـةِ والآفـــات والإثمِ

٥٩٤- أُحْلُبْ حَلَبا لَك شَطرُهُ

(ق ٥٩٠) (ع ٥٦) (م ١٠٢٩) (ز ٢٧٣) (ل/ شطر)

الحَلْب والحَلَب بتـسكين اللام وبفتـحهـا: استـخراج ما في الـضرع من اللبن. والشَطْر: نصف الشيء والجمع أشطر وشطور. وشـاطَرهُ ماله: ناصَفَهُ. وقد تمثل به علي بن أبي طالب رضـي الله عنه حينما جاءه عـمر بن الخطاب رضي الله عنه في مـبايعـة أبي بكر بالخلافـة قائلا: إنك لست مـتروكـا حتى تبـايـع. فقـال له علي: «احلب حلبا لك شطره، واشـدد له اليوم أمـره يردده عليك غدا» أي أفـعل فعلا يكون لك منه نصيب، فـأنت تبايعه اليوم ليـبايعك غدا.

يضرب في الحث على الطلب والمساواة في المطلوب.

٥٩٥- أَحْـلَـبْتَ ناقَتَـكَ أم أَجْـلَـبْـتَ؟

(م ١٠٥٦) (ي ١٢٨/ ٢)

(والثعالبي في «التمثيل والمحاضرة»)

يقال: أَحْلَبَ الرجلُ ـ بالحاء المهملة ـ إذا ولدت إبِلُهُ إناثا فيحلب ألبانها. وأَجْلَبَ ـ بالجيم ـ إذا ولدت ذكورا فيجلب أولادها إلى السوق فيبيعها، إذ إنهم يحتفظون بالإناث للنسل ويبيعون الذكور.

ويقولون في الدعاء على الإنسان: لا أحلَبْتَ ولا أجلَبْتَ.

٥٩٦- أحْلَمُ ممّن قُرِعَتْ له العَصَا

(ع ٦٧٨)

الحِلْم هنا: الأناة والعقل. وقال العسكري: أي أعلم، والحلم عندهم العلم.

وقد مر ما يشبهه المثل: «أحكم ممن قرعت له العصا».

٥٩٧- أحْلَمُ من الأحْنَف

(ص ١٨٧) (ع ٦٧٩) (ث ١٣٠) (م ١١٧٩) (ر ٢٧٤) (و ١) (ن ٢/ ١٣٣)

قال الجاحظ: «قد ذكروا في الأشعار حلم لقمان ولُقيم بن لقمان، وذكروا قيس بن عاصم ومعاوية بن أبي سفيان ورجالا كثيرا. ما رأينا هذا الاسم التزق بأحد والتحم بإنسان وظهر على الألسنة كما رأيناه تهيأ للأحنف بن قيس».

وقال العسكري: «وذُكِر حِلمُ لقمان بن عاد، وحِصن بن حذيفة، وزرارة بن عُدَس، وحاجب بن زرارة وغيرهم. ولم يحظ أحد من ذكر الحلم بما حظِي به الأحنف. وأسباب الأمور عجيبة. وكان يقول: لست بحليم ولكني صبور».

وهو الأحنف بن قيس، وكنيته أبو بحر، واسمه صخر من بني تميم. وكان في رجله حَنَف - وهو إقبال كل واحدة من الإبهامين على صاحبتها وميلها على سائر الأصابع. وكان حليما موصوفا بذلك، حكيما معترَفا له به. فمن حلمه أنه أشرف عليه رجل وهو يعالج قِدرا له يطبخها، فقال الرجل:

وقِدرٍ ككف القرد لا مستعيرُها يُعَار ولا من يأتها يَتَدَسَّمُ

فقيل ذلك للأحنف فقال: يرحمه الله لو شاء لقال أحسن من هذا.

وقال له رجل: ياأبا بحر، دلني على محمدة بغير مَرْزِئَة. قال: الخلق السجيح والكف عن القبيح، واعلم أن أَدْوأَ الداء اللسان البذيء والخلق

الرديء.

وأبلغ رجل مُصعبا عن رجل شيئا، فأتاه الرجل يعتذر فقال مصعب: الذي بلّغنيه ثقة. فقال الأحنف: كلا أيها الأمير، فإن الثقة لا يبلّغ.

وسئل: هل رأيت أحلم منك ؟ قال: نعم، وتعلمت منه الحلم. قيل: ومن هو؟ قال: قيس بن عاصم المِنقَري؛ حضرته يوما وهو مُحتَبٍ يحدثنا، إذ جاؤوا بابن له قتيل وابن عم له كتيف، فقالوا: إن هذا قتل ابنك هذا. فلم يقطع حديثه ولا نقض حبوته، حتى إذا فرغ من الحديث التفت إليهم فقال: أي بني فلان، فجاءه فقال: يابني قم إلى ابن عمك فأطلقه وإلى أخيك فادفنه وإلى أم القتيل فأعطها مئة ناقة فإنها غريبة لعلها تسلو عنه، ثم اتكأ على شقه الأيسر وأنشأ يقول:

إني امرؤ لا يعتري خلقي	دَنَسٌ يفنده ولا أفْنُ
من مِنقَرٍ من بيت مكرمةٍ	والغصن ينبت حوله الغُصُن
خطباء حين يقوم قائلهم	بيض الوجوه مصاقع لُسْنُ
لا يفطنون لعيب جارهم	وهم لحسن جواره فُطُنُ

٥٩٨- أحلم مِن حَيَّة

(خ ٧١ / ٢)

في الإنجيل: أن المسيح عليه السلام قال للحواريين: «كونوا حلماء كالحيات، وبُلَهاء كالحمام».

٥٩٩- أحلم من سِنَان

(ع ٦٨٢)

هو سنان بن أبي حارثة. ولم يجمع الحزم والحِلم لأحد غيره وينطبق

عليه قول عبد الله بن قيس الرقيات:

مجرب الحزم في الأمور وإن خفَّتْ حلومٌ بأهلها حَلُمَا

٦٠٠- أحلم من فرخ الطائر

(ع ٦٧٥) (خ ٧٢/٢) (ي ١٣٠/٢)

أحلم من فرخ العقاب (ع ٦٧٦) (م ١١٨٠) (ز ٢٧٥)

انظر المثل: «أحزم من فرخ عقاب» والمثل: «أحكم من فرخ عقاب».

٦٠١- أحلم من قيس

(و ٣٧)

هو قيس بن عاصم المِنقري. أنظر قصة حلمه في المثل: «أحلم من الأحنف» وهو الذي قيل في رثائه:

فما كان قيسٌ هُلْكُه هُلْكَ واحدٍ ولكنّه بُنيانُ قوم تهدَّما

٦٠٢- أحلم من معاوية

هو الخليفة معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية. تحدث عن حلمه فقال: لقد كنت ألقى الرجل من العرب أعلم أن في قلبه علي ضغنا فأستثيره فيثير إليَّ منه بقدر ما يجده في نفسه، فلا يزال يوسعني شتما وأوسعه حلما حتى يرجع صديقا أستعين به فيعينني، وأستنجده فينجدني.

٦٠٣- أحْلى من الأمْنِ عِنْدَ الخائفِ

هذا مأخوذ من قول الشاعر:

اللـه يـعـلم والـدنـيـا مُـوَلِّـيَـةٌ والعـيـش مُـنْـتَـقِـلٌ والـدهـرُ ذو دُوَل
لأنت عندي وإن ساءت ظنونُك بي أحلى من الأمنِ عندالخائف الوَجِلِ

٦٠٤- أحلى من التمر الجَنيٍّ

(ع ٦٦٧) (ز ٢٧٦)

الجني: المَجْني أي المأخـوذ من الشجر. قـال الحطيئة في مـدح عروة بن سُنَّةَ العبسي:

وأحلى من الـتـمـر الجـنـيِّ وعنده بَسَـالةُ نفـس إن أُريدَ بَسَـالُهـا

أي أنت أحلى من التمر وأنت شديد النفس إذا طُلِبت الشجاعة وُجِدَتْ عندك.

٦٠٥- أَحْلَى من التوحيـد

(م ١٢٢٤)

التـوحيـد: الإيمان بالله وحـده لا شريك لـه، والله الواحد الأحـد ذو الواحدانية والتوحد. والمراد منِ المثل تلذذ النفس بحلاوة الإيمان.

٦٠٦- أحلَى من الجنَى

(ع ٦٦٦) (ز ٢٧٧)

يراد به ما يُجنى من النحل العسل، وقد يراد أيضا ما يجنى من التمر.

٦٠٧- أحلى منْ حَيَاة مُعَادَة

(م ١٢٢٤)

الحياة تعود في الحياة الدنيا، والمراد تمنـي عودة الحياة الهنيئة التي صارت ذكريات يتغنى بها المرء ويتمنى عودتها.

٦٠٨- أَحْلى من الشَهْدِ

(ع ٦٦٤) (ز ٢٧٨)

الشَهد والشُهْد بفتح الشين وبضمها: العسل مادام يعصر من شمعه. وقيل: هو العسل ماكان. قال أعرابي في محبوبته:

وأحلى مِنَ الشهد موعودُها وأكذبُ من بارقٍ خُلَّبِ

٦٠٩- أَحْلى مِنَ العَسَلِ

(ع ٦٦٥) (م ١٢٢٤) (ز ٢٧٩)

هو كسابقه: «أحلى من الشهد» وقال العسكري: هو ما يُجنى من التمر.

٦١٠- أحلى مِن مُصَعَة

(ز ٢٨٢)

المُصْع والمُصَع بتسكين العين وبفتحها: حمل العَوْسَج وثمره وهو أحمر يؤكل. الواحدة مُصْعة ومُصَعَة بالتسكين وبالفتح. يقال: هو أحمر كالمُصَعَة. يعني ثمرة العوسج.

٦١١- أحلى مِنْ ميرَاث العَمَّة الرَّقوب

(ص ١٨١) (ع ٦٦٩) (م ١٢١٩) (ز ٢٨٣)

الرَّقوب: للرجل والمرأة: إذا لم يَعِش لهما ولَد لأنه يرقب موته ويرصده خوفا عليه. قال الشاعر:

فلم يَرَ خلقٌ قبلنا مثلَ أُمِّنا ولا كأبينا عاش وهو رقوب

والعمة الرقوب: التي لا يعيش لها ولد فهي أرأف بابن أخيها. وقال

الأصبهاني: العمة الرقوب: التي لا كاسب لها فهي تترقب معروفا.

٦١٢- أحلى من النَّشَبِ

(ع ٦٦٨) (م ١٢٢٤) (ز ٢٨٠)

النَشَبُ: المال والعَقار. ونقل عن أئمة الاشتقاق أن النَّشَب أكثر ما يُستعمل في الأشياء الثابتة التي لابَراح بها كالدور والضياع. والمال أكثر ما يستعمل فيما ليس بثابت كالدراهم والدنانير. والعُروض: اسم المال.

٦١٣- أحلى من نَيْلِ المُنى

(م ١٢٢٤)

المُنى بضم الميم جمع المُنْيَة وهو ما يتمنىّ الإنسان. والتمني: هو حديث النفس بما يكون وبما لا يكون. والتمني أيضا سؤال الرب في الحوائج، وهو أيضا تَشَهِّي حصول الأمر المرغوب فيه. قال أبو عثمان الناجم:

شَدْوٌ أَلَذٌّ من ابتداء العين في إغفائها
أحلى وأشهى من مُنىً نَفسٍ ونيلِ رجائها

٦١٤- أحلى مِنَ الولَد

(ع ٦٧١) (م ١٢٢٤) (ز ٢٨١)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقَبِّلُ الحَسَن فقال الأقرع بن حابس: «إن لي عشرة من الأولاد فما قبلّتُ واحدا منهم» فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فما أصنع إن كان الله نزع الرحمة من قلبك». وفي الحديث: «ريح الولد من ريح الجنة».

وأرسل معاوية إلى الأحنف بن قيس فقال: «ياأبا بحر، ما تقول في

الولد؟. قال: «ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرض ذليلة وسماء ظليلة، فإن طلبوا فأعطهم، وإن غضبوا فأرضهم، يمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم، ولا تكن عليهم ثقيلا فيملّوا حياتك ويحبوا وفاتك. فقال معاوية: لله أنت ياأحنف لقد دخلت عليَّ وإني لمملوء غضبا على يزيد فسللته من قلبي.

وكان عبد الله بن عمر يذهب بولده سالم كل مذهب حتى لامه الناس فيه فقال:

يلومونني في سالم وألومهم وجلدة بين العين والأنف سالم

وأبيات حطان بن المعلى في الأولاد مشهورة منها:

وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم لامتنعت عيني من الغمض

وللشاعر العربي المعاصر المرحوم بدوي الجبل قصيدة طويلة عدتها اثنا عشر بيتا ومئة بيت في حفيده محمد يقول فيها:

ويارِبّ من أجل الطفولة وحدَها أفِضْ بركاتِ السِّلم شرقا ومغربا
وردّ الأذى عن كل شعب وإن يكن كفورا، وأحببه وإن كان مذنبا
وصُن ضحكة الأطفال يارب إنها إذا غردت في موحش الرمل أعشبا

٦١٥- أحْمَرُ ثَمُود
(ث ١١١)

هو قُدار بن سالف عاقر ناقة الله، وكان أحمر أزرق. وهو الذي ذكره الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (١١) إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس: ١١ - ١٤]. قال زهير في وصف الحرب وويلاتها:

فتنتجْ لكم غلمانَ أشأمَ كلُّهم كأحمرِ عادٍ ثم ترضعْ فتفطمِ

نسبه إلى عاد إما غَلَطا وإما لضرورة الوزن.

٦١٦- أَحْمَضُ من صَفْع الذُّلِّ في بلد الغُرْبَةِ

(م ١٢٣٥)

الحَمْضُ: كل نبت في طعمه حموضة. ومن الأعراب من يسمي كل نبت فيه ملوحة حمضا. والخُلَّة من النبات ما كان حلوا. ويقال للرجل إذا جاء متهددا: أنت مُختلّ فتحمّض. ومنه قول الشاعر:

جاؤوا مُخلين فلاقوا حَمْضا

أي جاءوا يشتهون الشر فوجدوا من شفاهم مما بهم.

ومعنى المثل أن من عاش في الغربة أحسَّ بالذل والمهانة.

٦١٧- أَحْمَقُ بَلْغٌ

(ق ٣٣٤) (ع ١٧٧) (م ١٠٨٦) (ز ٢٨٥)

أحمق بِلغٌ مِلغٌ (أ ٢١٦ / ٢)

ويروى بَلْغ بفتح الباء أي بالغ مراده. وقيل البَلْغ الذي يسقط في كلامه كثيرا. والمِلغ: الذي لا يبالي ما قال وما قيل له. وقيل هو الشاطر. يقال ذلك للذي يبلغ ما يريد ويدرك حاجته على حمقه. ونحوه قول الشاعر:

قد يُرزَق الأحمقُ المأفونُ في دَعَة ... ويُحرَمُ الأحوذيّ الأرحبُ الباعِ
كذا السَّوامُ تصيبُ الأرض ممرِعةً ... والأُسْدُ منزلها في غير إمراع

وقالوا: قد يكِلُّ الحُسامُ ويقطع الكَهامُ، وقد تنبو الرقاق وتكبو العتاق، ولا تجري الأقسام على قدر الأفهام، ولا الأرزاق على مبلغ الأخلاق.

٦١٨- أحمقُ تاكٌّ وفَاكٌّ

(أ ٢١٥ / ٢) (ز ٢٨٤)

تَكَّ الشيءَ يَتُكُّهُ تكًّا إذا وطِئه حتى يشدخه. ولا يكون ذلك الشيء إلا لَيِّنا مثل الرُّطَب والبطيخ وما أشبههما. والأحمق مولع بوطء أمثالهما. وفاكٌّ من الفكَّة أي الضعف، يقال في فلان فَكَّة أي استرخاء في رأيه. والفكَّة أيضا: الحمق مع استرخاء؛ ورجل فاكٌّ: بالغ الحمق، ويُتْبَعُ فيقال فاكٌّ تاكٌّ. وفلان يتفكك إذا لم يكن به تماسك من حمق. والفاك: الهَرِم.

٦١٩- أحْمَقُ لا يَتَوَجَّهُ

(ك ٦٤) (ي ٢٣١/٢)

أي لايُحسِن أن يأتي الغائط لحمقه.

٦٢٠- أحْمَقُ مَئِقٌ

(ف ٥٩)

قال الأصمعي: المئق: السيّئ الخُلُق. ويقال في مثل «أنا تَئِقٌ وصاحبي مَئِقٌ فكيف نتفق؟» أي أنا ممتلئ غضبا وصاحبي سيِّئ الخلق فلا اتفاق بيننا. وقيل: مئق: أحمق. فقيل أحمق مئق للتكرير كما يقال: أحمق رقيع.

٦٢١- أحمقُ ما يَجْأَى مَرْغَهُ

(م ١١٠٩)

أحمق لا يَجْأَى مَرْغَهُ (ز ٢٨٦)

أي لا يحبس لُعابه. وقيل أي لا يمسح لُعابَه ولا مُخاطَه بل يدعه يسيل حتى يراه الناس. يضرب لمن لايكتم سره.

٦٢٢ - أحمق ممن أخذ الماءَ بإِصبَعِهِ

(ز ٣٢٢)

لأنه يتعب نفسه ولا يَروى وهو يقدر على شربه بكفه.

٦٢٣ - أحمق ممن قَبَضَ على الماءِ

(ع ٥٩٥) (ز ٣٢٣)

هو كالمثل: «أحمق من قابض كفه على الماء».

٦٢٤- أَحْمَقُ مِنْ أبي غُبْشَانَ

(ص ١٢٦) (ث ١٩٠)

(م ١١٦٧) (ي ١٣٢/ ٢) (ج/ غبش)

بفتح الغين المعجمة وتضم وبسكون الباء الموحدة: هو رجل من خُزاعة. واسمه المحترش بن حُلَيْل بن حُبْشِيَّةَ بن سلول بن كعب بن عمرو. وكان من حديثه أن خزاعة حدث فيها موتٌ شديدٌ ورُعافٌ عَمهَّم بمكة فخرجوا منها ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك. وكان فيهم حُليل بن حبيشة يلي سِدانة الكعبة، وكان له بنون وبنت يقال لها حُبىّ وهي امرأة قُصَيّ بن كلاب. فمات حُليل وكان أوصى ابنته حُبىّ بالحِجابة وأشرك معها أبا غبشان.

فلما رأى قصي بن كلاب أن حُليلا قد مات وبنوه غُيَّبٌ والمفتاح في يد امرأته طلب إليها أن تدفع المفتاح إلى ابنها عبد الدار بن قُصي، وحمل بنيه على ذلك فقال: اطلبوا إلى أمكم حجابة جدكم. ولم يزل بها حتى سلّمت له بذلك، وقالت: كيف أصنع بأبي غبشان وهو وصيّ معي؟ فقال قصي: أنا أكفيك أمره. فاتفق أن اجتمع أبو غبشان مع قصي في شرب بالطائف، فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر وأشهد

عليه. ودفع المفاتيح إلى ابنه عبد الدار وطيّر به إلى مكة فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال: معاشر قريش، هذه مفاتيح بيت أبيكم إسماعيل قد ردها الله عليكم من غير عذر ولا ظلم. فأفاق أبو غبشان من سكره أندم من الكسعي.

فقال الناس: «أحمق من أبي غبشان» و«أندم من أبي غبشان» و«أخسر صفقةً من أبي غبشان»؛ فذهبت الكلمات أمثالا. وأكثرت الشعراء فيه القول فقال أحدهم:

باعت خزاعة بيت الله إذ سكرت بزق خمرٍ فبئست صفقةُ البادي
باعت سدانتها بالخمر وانقرضت عن المقام وظل البيت والنادي

٦٢٥- أَحْمَقُ مِن أُمِّ طُرَيْقٍ

(ع ٦٠٥) (ز ٢٩٧)

هذا من أسماء الضبع. ويضرب المثل فيها بالحمق [انظر المثل: أحمق من ضبع].

٦٢٦- أَحْمَقُ من أمِّ عامرٍ

(ع ٦٠٤) (ز ٢٩٨)

وهذا من أسماء الضبع.

٦٢٧- أَحْمَقُ من أمّ الهِنْبِرِ

(ص ١٤٢) (ع ٦٠٩) (م ١٢٢١) (ز ٢٩٦)

الهِنْبِرَ والهِنَّبْر بتسكين النون وبتشديدها: الجحش وأمه الأتان. وقيل: هي الضبع. ويقال للضِّبْعان ـ وهو ذكر الضباع ـ أبو الهنبر.

٦٢٨- أحمق من باقل

سنذكر تفسيره في المثل: «أعيا من باقل».

٦٢٩- أحمق من بَيْهَس

(ص ١٢٢) (ع ٥٨١) (م١١٩٠) (ر ٢٩٩)

هما رجلان كل منهما يسمّى بيهسا: أحدهما الملقب بنَعامة لأنه كان في خلق النعامة وكان شديد الصمم مائقا، وقيل كان عقولا متحامقا، وكلٌّ ما يحكَى عنه أذهبُ في النكر والدهاء منه في الحمق. وهو بيهس بن هلال بن خلف بن حمجة ابن غراب بن ظالم بن فزارة؛ وكان على هوجه شاعرا. وهو القائل: «مكره أخوك لابطل» في قصة له مع أشجع. وقُتِلَ إخوتُه السبعة، فألح على قاتليهم حتى أدرك ثأره.

والثاني بيهس بن صهيب بن عامر بن عبد الله بن نائل، وكان يهوى امرأة من قومه يقال لها صفراء، وكان يتحدث إليها ويجلس في بيتها ويكثر وجده بها ولا يظهره لأحد، ولا يخطبها لأبيها لأنه كان صعلوكا لا مال له، وكان ينتظر أن يثري. وكان شاعرا شجاعا له مواقف مشهورة، وكان من أحسن الشباب وجها وشارة وحديثا وشعرا، فكان نساء الحي يتعرضن له ويجلسن إليه ويتحدثن معه. فمرت به صفراءُ فرأته جالسا مع فتاة منهن فهجرته زمانا لا تجيبه إذا دعاها ولا تخرج إليه إذا زارها. وعرض له سفر فخرج فيه ثم عاد وقد زوّجها أبوها رجلا من بني أسد، فأخرجها وانتقل بها عن ديارهم فقال بيهس أشعارا منها قوله:

أحَبُّ ثَرى أرضٍ إليّ وإن نأت … مَحلُّك منها نبتُها وترابُها
على أنها غضبى عليّ وحبذا … رضاها إذا ما أُرضِيتْ وعتابُها
نظرتُ وقد زال الحُمولُ ووازنوا … بركوة والوادي وحنت ركَابها
فقلت لأصحابي أبالقرب منهمُ … جرى الطير أم نادى ببينٍ غرابها

وتوفيت صفراء قبل أن يدخل بها زوجها الأسدي.

وقد ذكر أخباره وأشعاره فيها أسامة بن منقذ في كتابه «أخبار النساء».

٦٣٠ - أحمقُ من تُرب العَقِد

(ص ١٤٩) (ع ٦١٧) (م ١٢٠٢) (ز ٣٠٠)

هو الرمل المنعقد، وحمقه أنه لا يتماسك عليه التراب بل يزلّ عنه زليلا. والأحمق يوصف بقلة التماسك والثبات.

يضرب لمن لايستقر على حال.

٦٣١ - أَحْمَقُ من جُحَا

(ص ١٢٥) (ع ٥٨٤) (م ١١٩١) (ز ٣٠١) (تم ١٩)

كان من فَزارة وكنيته أبو الغُصْن واسمه نوح. وقيل هو الدُّجين بن ثابت اليربوعي البصري؛ رأى أنس بن مالك، وأدرك المنصور وقد أربى على المئة. ويقال إنه مات في سفينة من العطش. وقد اشتهر بالحمق؛ فمن حمقه: أن عيسى بن موسى الهاشمي مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له: مالك يا أبا الغصن؟ فقال: إني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست أهتدي إلى مكانها. فقال عيسى: كان يجب أن تجعل عليها علامة. قال: قد فعلت. قال: وما العلامة؟ قال: سحابة في السماء كانت تظلها، ولست أرى العلامة أيضا.

وخرجا يوما من منزله بغلَسٍ فعثر في دهليز منزله بقتيل فضجر به وجره إلى بئر منزله وألقاه فيها ومضى. فنذر به أبوه وأخرجه وغيبه وخنق كبشا وألقاه في البئر ثم إن أهل القتيل طافوا في سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم

جحا وقـال: في دارنا رجل مقتـول فانظروا أهو صاحبكم؟ فـعدلوا إلى منزله وأنزلوه في البئـر. فلما رأى الكبش ناداهم وقال: ياهؤلاء هل كان لصـاحبكم قرن؟ فضحكوا ومروا.

ومن حمـقه أن أبا مـسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفـة قال لمن عنده: أيكم يعرف جحا فيدعوه إليّ؟ فقال يقطين: أنا، ودعاه . فلما دخل جحا لم يكن في المجلس غير أبي مسلم ويقطين. فقال: يا قطين أيكما أبو مسلم؟

ومات أبوه فقيل له: اذهب فاشتر الكفن. فقال: أخاف أن اشتغل بشراء الكفن فتفوتني الصلاة عليه .

ورآه رجل يعـرج فقال له: مـا شأنك؟ فـقال: أظن أن غـدا تدخل في رجلي شوكة.

قال مكي بن إبراهيم: هذا الذي يقال في جحـا مكذوب عليه. كان فتى ظريفا، وكـان له جيران مـخنثون يمازحـونه ويزيدون عليه. وللناس في جـحا اختلاف كثير.

٦٣٢- أحمق من جَهْـبر

(ي ٢/١٣١)

أحمق من جَهيزةَ (ص ١٤٣) (م ١١٧٢) (ز ٢ ٣٠٢) (ث ٦١٧)

أحمق من الجهيزة (ع ٦١٠)

قال اليوسي: الجَهْبَر: أنثى الدب وهو دويبـة معروفة يصطاد بها يزعمون أنها تترك ولدها وترضع ولد الضبع فوصفت بالحمق.

ولم أعثر على الجهبر في المعـاجم التي بين يديّ، وأظن الكلمة مصحفة عن جهيـزة وهي عِرْس الذئب. وحمقها أنـها تدع ولدها وترضع ولد الضبع. وفيها قال ابن جِذل الطعان:

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت بنيها فلم ترقَّع بذلك مرقعا

وقيل: الجَهيزة هي الدُّبَّة. وقيل هي جرو الذئب. والجِبْس أنثاه.

ومن روى «أحمق من جهيزة» عنى امرأة حمقاء من أهل الكوفة وهي أم شَبيب الحَروري، ومن حمقها أنها لما حملت شبيبا بن زيد الشيباني الخارجيّ فأثقلت قالت لأحمائها: إن في بطني شيئا ينقر. فنشرت هذه الكلمة عنها فحمقت وسار المثل بها في الكوفة فقيل: «أحمق من جهيزة».

وقال اليوسي: واجتمع قوم يخطبون في الصلح بين حيين في دم لكي يرضوا بالدية فبينما هم كذلك قالت جهيزة: ظفر بالقاتل وليُّ المقتول فقتله فقالوا: «قطعت جهيزةُ قولَ كل خطيب».

٦٣٣- أحمق من الحُبارى

(ز ٢٨٨)

أحمق من حبارى (ي ١٣٢/ ٢)

الحُبارى بضم الحاء: طائر معروف يقع على الذكر والأنثى ويوصف بالحمق.

وفي كلام عثمان رضي الله عنه: كل شيء يحفظ ولده حتى الحبارى. وإنما خصها بالذكر لأنها مشهورة بالحمق ومع ذلك تحب ولدها وتطعمه وتعلّمه الطيران كسائر الحيوان. وهي تُلقِي عشرين ريشة مرة واحدة، وسائر الطير تلقي الواحدة بعد الواحدة ولا تلقي الثانية إلا بعد نبات الأولى فإذا فزعت الطير فطارت بقي الحبارى فربما مات كمدا.

٦٣٤- أحمقُ من حُجَيْنَة

(ص ١٢٤) (ع٥٨٣) (م ١١٧١) (ز ٣٠٣)

كان رجلا من بني الصيداء موصوفا بالحمق.

٦٣٥- أحمق من حُذُنّـة

(ص ١٢٣) (ع ٥٨٢) (م ١١٧٠) (ز ٣٠٤)

الحُذُنّـة في اللغة: الخفيف الرأس الصغير الأذنين القليل الدماغ. وحُذُنّة كان رجلا يقـولون إنه أحمق إنسان في العرب على وجـه الدهر. وقيل: حُذُنّة امرأة من قيس بن ثعلبة كانت تمتخط بكوعها.

٦٣٦- أحمق من الحُطَيْئة

ذكره أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٨٢/ ١) فـقال: وكـان أحد الحمقى، وأوصى عند موته أن يحمل على حمار وقال: لعلي إن حُمِلتُ عليه لا أموت فإني ما رأيت كريما مات عليه قط.

٦٣٧- أحمق من حَمامة

(ع ٦١١) (ز ٣٠٥)

سيأتي شرحه في المثل: «أحزق من حمامة».

٦٣٨- أحـمـق مـن حُـمَـيْـدَة

(تـم ٢٠)

ذكره صاحب الأغاني (١٤/ ١٢٢) في ترجـمة سليمان بن أبي الزوائد. قال: كان أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة صديقا لابن أبي الزوائد، ثم تباعد ما بينهما لشيء بلغ أبا عبيدة عنه فهجره من أجله وهجاه فقال:

قطع الصـفـاءَ ولم يـكن أهـلا لـذاك أبـو عـبـيـدهْ
لا تحـسـبـنّـك عـاقـلا فـلأنتَ أحـمـق مـن حُـمـيـده

٦٣٩- أحمق من الدابغ على التَّحْلِئ

(ص ١٣٦) (ع ٦٠٠) (م ١١٩٣) (ز ٢٨٩)

حلأتُ الأديمَ: إذا قشرت عنه التَّحْلئ. والتِّحْلِئ هو القِشر على وجه الأديم مما يلي الشعر. والحُلاءة: قشرة الجلد التي يقشرها الدبّاغ مما يلي اللحم. وفي المثل: «لا ينفع الدبغ على التِحْلِئ».

ويروى «أحمق من الدابغ على تِحْلئه» وهي قشرة من اللحم تبقى على الإهاب فلا يناله الدباغ حتى يقشر عنه فإن تُرِكَتْ فسد الجلد بعد ما يدبغ. فإذا قُشِر ثم دُبِغ صَلَحَ. وفي المثل: «حلأتْ حالئةٌ عن كوعها»، وسنذكره بحرف الحاء.

٦٤٠- أحمق من دُغَةَ

(ض ١٧٢) (ف ٥٨) (ص ١٣٢) (خ ٤٣/٢)

(ع ٥٩٠) (م ١١٧٨) (ز ٣٠٦) (ي ١٣٣/٢) (ن ٢ / ١٣٩)

هي إمرأة من بني عِجْل وهي مارية بنت مِغْنَج، وهو ربيعة بن عِجْل. اشتهرت بالحمق ومن حمقها أنها تزوجت في بني العنبر بن عمر بن تميم. ويقول المفضل الضبي إنها من جُرْهُم فتزوجها رجل منهم قبل أن تبلغ المحيض، فحملت ولم تشعر بالحمل لحداثة سنها، فأخذها الطلق وأهلها سائرون، فظنت أنها تريد الخلاء. فانطلقت إلى بعض الغيطان تتبرز، فولدت وهي تتبرز واستهل الولد. ورجعت وهي تقدّر أنها أحدثت، فقالت لضرتها: «ياهنتاه هل يفتح الجَعْر فاه؟». قالت: نعم ويدعو أباه. فمضت ضرتها وأخذت الولد فبنوا العنبر يُدعون بذلك بني الجَعْراء وصار ذلك لقبا لهم.

ومن حمقها أيضا أن أمها قالت لها حين رحلوا بها إلى بني العنبر:

توشكين أن تزورينا مـحـتضنة اثـنين. فلما ولدت فـي بني العنبر المـرة الثانيـة استأذنت في زيارة أمها فجهزت مع ولدها. فلمـا كانت قريبا من حيها أخذت ولدها فشـقتـه اثنين. فلما جـاءت الأم قالت لها: أين ولـدك ؟ قالت: دونكِ خذي ولا تنثري إنهما اثنان بحمد الله. أي لاتنثري ما في البطن.

٦٤١- أحمق من راعي ضأنٍ ثمانين

(ص ١٣٧) (م ١١٩٤) (ع ٦٠١) (ز ٣٠٧) (ن٢/ ١٣٧)

أحمق من طالب ضأن ثمانين (ع ٦٠٢)

أشقى من راعي ضأن ثمانين (ص ١٣٧) (ن٢/ ١٣٧)

أقنع من صاحب الثمانين وراعيها (ي ١٣٥/ ٢)

أحمق من صاحب ضأن ثمانين (ي ١٣٥/ ٢)

هو رجل بَشَّرَ كسرى ببشرى سُرَّ بهـا فقال له كسرى: سلني ما شئت. فقال أسـألك ضأنا ثمانين. فقـال كسرى «أحمق من صـاحب ضأن ثمانين» أو قـال: «أحمق من طالـب ضأن ثمـانين». ويقـال «أقنع من صـاحب الثمـانين وراعيها».

وخالف الجاحظ هاتين الروايتين فـروى: «أشقى من راعي ضأن ثمانين» وذكر في تفـسيره أن الإبل تتـعشى فـتربض حَجْـرةً فتجـترّ، والضأن يحـتاج صاحبها إلى حـفظها ومنعها من الانتشار ومن السباع الطالـبة لها لأنها لا تبرك كبروك الإبل فيستريح راعيها.

وروى الجاحظ أيضـا « أشغل من مرضع بهم ثمـانين» ويقول الرجل إذا استعنته وكان مشغولا: أنـا في رضاع بَهمٍ ثمانين. وقيل في تفسير المثل أن من

قيل فيه رجل حكّمه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: أيما أحبُّ إليك ثمانون من الضأن أو أدعو الله تعالى أن يجمعك معي في الجنة؟ فقال: بل ثمانون من الضأن. فقال عليه الصلاة والسلام: أعطوه إياها. ثم قال: إن صاحبة موسى كانت أعقل منك، وذلك أن عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام، فقال لها موسى: أيما أحب إليك: أسأل الله أن تكوني معي في الجنة أو مئة من الغنم؟ فقالت: الجنة.

ويروى أن رجلا وقف على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم غنائم حنين فقال: إن لي عندك موعدا يارسول الله. قال: صدقت فاحتكم ما شئت. قال: إني احتكم ثمانين ضائنة وراعيها. فقال صلى الله عليه وسلم: هي لك وقد احتكمت يسيرا، ولصاحبة موسى عليه السلام التي دلته على عظام يوسف عليه السلام كانت أحزم منك حين حكّمها موسى فقالت: حكمي أن تردّني شابة وأدخل معك الجنة. وفي هذا الرجل يقال «أقنع من صاحب الثمانين وراعيها».

٦٤٢- أحمقُ من الرُّبَعِ

(ص ١٣٩) (ع ٦٠٦) (م ١١٩٦) (ز ٢٩٠)

الرُّبَعُ: ما يُنْتَجُ في الربيع من أولاد الإبل. والهُبَعُ: مايُنتج في الصيف. وهو مثل سائر عند أكثر الأعراب، إلا أن بعضهم دفع عنه الحمق بقوله: وما حمقُ الرُّبَعِ؟ والله إنه ليتجنب العدوَى، ويتبع أمه في المرعى، ويراوح بين الأَطْبَاء، ويعلم أن حنينها له دعاء، فأين حمقه؟

٦٤٣- أحمقُ من رَبِيعةَ البَكَّاء

(ص ١٢٨) (ع ٥٨٧) (م ١١٩٢) (ز ٣٠٨) (ن ٢ / ١٣٧)

هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن صَعْصَعَة. ومن حمقه أن أمه كانت تزوجت

برجل بعد أبيه. فدخل عليها يوما الخباء وهو رجل قد التحى، فرآها تحت زوجها يباضعها فتوهم أنه يريد قتلها فرفع صوته بالبكاء وهتك عنها الخباء وقال: واأماه. فلحقه أهل الحي وقالوا: مادهاك؟ قال: دخلت على أمي الخباء فوجدت زوجها على بطنها يريد قتلها. فقالوا: لا عليك «أهونُ مقتولٍ أمٌّ تحت زوج». فذهبت الكلمة مثلا. وسمي ربيعة البكاء وضرب بحمقه المثل.

٦٤٤- أحمق من رِجْلَة

(ص ١٤٨) (ع ٦١٦) (م ١٢٠١) (ز ٣٠٩) (ف ٢٠) (ق ١٢٣٨) (ي ٢/١٣٣)

الرِّجْلَة بكسر الراء وسكون الجيم ضرب من النبات معروف بالبقلة الحمقاء وذلك أنها تنبت في مجرى السيل فيقتلعها. ويقال لها كذلك البقلة اللينة والبقلة المباركة. قال الأصمعي: وشَبَّه بها أهلُ الحقائق من يعمر دنياه وهو يعلم فناءها.

٦٤٥- أحمق من الرَّخِل

(ص ١٤٠) (ع ٦٠٧) (ز ٢٩١)

هي الأنثى من سِخال الضأن والجَمع الرِّخْلان والرِّخال. وحمقها أنها تتبع ما مشى أمامها فإذا وقع في حفيرة وقعت ولم تتجنبها.

٦٤٦- أحمق من رَخَمَة

(ص ١٤٥) (ع ٦١٣) (م ١١٩٩) (ز ٣١٠) (ي ٢/١٣٥)

الرَّخَمَة بفتح الراء والخاء المعجمة: طائر معروف جمعه رَخَم ويقال له الأَنُوق؛ ومن ثم يقال لها ذات الاسمين. وهي تتمنع في قنن الجبال

وتتحرز، ومع ذلك تُحمَّق. قال الكميت:

وذات اسمين والألوان شتى تُحمَّق وهي كَيِّسَةُ الحويلِ

ويزعمون أنها قيل لها: انطقي، بعد طول سكوتها فقالت: قوة قوة، ومعناه بالفارسية العَذِرة. وقد اشتقوا من اسمها. قولهم: سِقاء رَخِم. ورَخِم يرخَم: إذا أنتن. وهي من لئام الطير. وثانيهن الغراب وثالثهن البومة.

وكما وصفوها في الحمق، وصفوها بالكَيْس فقالوا: «أكيس من الرخمة»، وسيأتي تفسيره.

٦٤٧- أحمق من شَرَنْبَث

(ص ١٢١) (ع ٥٨٠) (م ١١٨٩) (ز ٣١١)

وقيل جَرَنْبَذ بالجيم وحرنبذ بالمهملة ومرنبذ بالميم. وهو رجل من سَدُوس جمع عبيد الله بن زياد بينه وبين هَبَنَّقَة وقال: تراميا. فملأ شرنبث خريطة من حجارة وبدأ فرماه وهو يقول: درِّي عُقاب، بلبنٍ وأشخاب، طيري عقاب، وأصيبي الجراب، حتى يسيل اللعاب. فأصاب بطن هبنقة فانهزم. فقيل له: أتنهزم من حجر واحد؟ فقال: لو أنه قال: طيري عقاب، وأصيبي الذباب فذهبت عيني فما كنتم تغنون عني؟ فذهبت كلمة شرنبث مثلا في تهييج الرمي والاستحثاث فيه.

وذباب العين: السواد الذي في جوف الحدقة.

٦٤٨ - أحمق من شيخ مَهْو

(ص ١٢٧) (ث ١٠٦) (ع ٥٨٦) (ز ٣١٢) (ل / فسا)

حاله فيما أتى كحال أبي غَبْشان. واسمه عبد الله بن بَيْدَرَة. ومن حديثه أن إيادا كانت تُعَيَّر بالفسْوِ وتُسَبُّ به. فقام رجل من إياد بسوق عكاظ ذات سنة

ومعه بُرْدا حِبَرةٍ ونادَى: ألا إني رجل من إياد، فمن ذا الذي يشتري عار الفسو مني ببرديّ هذين؟ فقام هذا الشيخ العَبْدي (نسبة لعبد القيس لأن مَهْوا بطن منهم) فقال: هاتهما. فاتّزر بأحدهما وارتدى الآخر. وأشهد الإياديُّ عليه أهل القبائل بأنه قد اشترى من إياد لعبد القيس الفَسْوَ بالبُردين، فشهدوا عليه. وآب إلى أهله. فقالوا: ما الذي جئتنا به من سوق عكاظ؟ فقال: جئتكم بعار الدهر.

وقال بعض الشعراء في ذلك:

يامن رأى كصفقة ابن بيدره من صفقة خاسرة مخسَّرهْ
المشتري العار ببُرديْ حِبَرَهْ شَلَتْ يمينُ صافق ما أخسره

وقال ابن دارة في وقعة مسعود بن عمرو العَتَكي:

وإني إن صرمت حبال قيسٍ وحالفتُ المزون على تميم
لأخسر صفقةً من شيخ مَهْوٍ وأجور في الحكومة من سَدُومِ

وقال أحد الرجاز:

أخسرْ بها من صفقةٍ لم تُستَقَلْ
تَبَّتْ يدا صافقِها، ماذا فَعَلْ؟

وكان المنذر بن الجارود العبدي رئيس البصرة، فقال يوما في ناديه، وقد حضره قبائل البصرة: من يشتري مني الفسوَ؟ ويتحكم عليّ في السوم. فقال رجل من مهو فقال: أنا. فقال له المنذر: أثانيةً لا أمَّ لك، وقد اشتريتموه في الجاهلية مرة وجئتم تشترونه في الإسلام أيضا ؟ اغرب أقام الله ناعيَكَ.

٦٤٩ - أحمق من ضَبُعٍ

(ي ٢/١٣٥)

أحمق من الضبع (ص ١٣٨) (ع ٦٠٣) (م ١١٩٥) (ز ٢٩٢) (ث ٦٤١)

الضبُع: على وزن سَبُع، يقع على الذكـر والأنثى. وهو مؤنث اللفظ. والذكر ضِبْعان بكسر الضاد المعجمة، والأنثى ضِبعانَة. ويقال للذكر أيضا: ذِيخ بكسر الذال المعجمة.

وهي توصف بالحمق. ومن حـمقهـا فيما يـزعمون أن أبا الضِّبـاع وجد تَوْدِيَة في غدير (وهي الخشبة التي تشد على خلف الناقة لئلا يرضعها الفصيل) فجعل يشرب الماء ويقول: حبـذا طعم اللبن، وينادي: «واصبوحاه» حتى انشق بطنه ومات.

ويزعم الصيادون أنهـم حين يرونها يعظمونها ويهـوّلون أمرها ويقولون: ماهذا السبع؟ وماهذه الداهيـة؟ ونحو ذلك. فتبقى وتنتفخ وتتـعظم في نفسها ولا تفر حتى يقبضوا عليها.

ومن شهـرة حمقهـا على سائر الدواب يقول العـرب في المثل الآخر في الشيء يُدّعى وضوحه جدا: «مايخفى هذا الأمر على الضبع».

ويروى أن عليـا رضي الله عنه قال في كـلام له: «لا أكون مثـل الضبع يُخضعها القول فتخرج فتصاد».

٦٥٠ – أحمق من طِرِّيق

(ع ٦١٥) (ص ١٤٧) (ز ٣١٣)

هو اسم للكَرَوان. وذلك أنه إذا رأى إنسـانا سقط على الأرض وأطرق. ويزعمون أنهم إذا أرادوا صيده ترصّدوه فإذا أبصروه من بعيد قربوا منه فأطافوا به وقالوا: أطرِق كـرا، إن النعام في القرى وأنت لن تُرى. فـإذا كادوا يطوونه ألقوا عليه ثوبا فاصطادوه بلا معاناة.

٦٥١ - أحمق من عِجْل

(ص) (ع ٥٩١) (م ١١٦٨) (ز ٣١٣) (خ ٤٣/٢)

هو عِجْل بن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. ويروى من حمقه أنه قيل له: ما سَميتَ فرسك؟ فقام إليه وفقأ إحدى عينيه وقال: سميته الأعور. ومن عجل: حيان بن غضبان ورث نصف دار فقال: أريد أن أبيع حصتي من الدار وأشتري النصف الباقي فتصير كلها لي.

٦٥٢ - أحمق من عَقْعَق

(ق ١٢٣٥) (ص ١٤٦) (خ ٧٢/٢) (ع ٦١٤) (م ١٢٠٠) (ز ٣١٦)

لأنه شِبْهُ النعامة التي تضيِّع بيضها وفراخها، وفيه طيش لا يكاد يكون في سائر الطير.

٦٥٣ - أحمق من قابضٍ كَفَّهِ على الماءِ

(ص ١٣٥)

هذا من قول الشاعر:

وما كنت إلا مثل قابض كَفِّهِ على الماءِ خانته فروجَ الأصابع

ومن قول الآخر:

فأصبحت من ليلى الغداة كقابضٍ على الماء لم ترجع بشيءٍ أناملُه

ويروى للمجنون:

فأصبحت من ليلى الغداة كقابضٍ على الماء خانته فروج الأصابع

٦٥٤ - أحمق من قَباع بن ضَبَّةَ

(ز ٣١٧)

هو رجل باهلي مضروب به المثل في الحمق. قال قُتيبية: يا أهل خراسان، إنْ

وَلِيكم والٍ شديدٌ عـليكم قلتم: جبار عنيـد، وإن وَلِيكم والٍ رؤوف بكم هين لين قلتم: قَباعِ بنُ ضبة.

وكثر ضرب المثل به حتى قيل للأحمق: القَباع.

٦٥٥ - أحمق من لاطَمَ الأَرْضَ بِخَدِّهِ

(ع ٥٩٨) (غ ٣٢٤)

اللطْمُ: ضرب الخد وصفـحة الجسد يـبسط اليد. قالته امـرأة لطمتها مَنْ ليس بكفـءٍ لها.

٦٥٦ - أحمق مِن لاطِمِ الإشفَى بِخَدِّهِ

(م ١٢٢٢)

الإِشْفَى: الـمِثْقَب. تقول العرب «إن لاطمتَه لاطمت الإِشفى» ذهب إلى حدته لأن الإنسان لو لاطمَ الإشفى لكان ذلك عليه لا له. قال الراجز:

فـحـاصَ مـابين الشِـراك والقَـدَم   وخـزة إِشـفـى في عطوف من أدم

٦٥٧ - أحمق من لاعِقِ الماء

(ث ٩٣٢) (ع ٥٩٤) (م ١٢٢٢) (ز ٣١٨) (ن ١/ ٢٧٧)

من قول الشاعر:

وأحـــمق ممن يلـعق الماءَ قـــال لي   دعِ الخمـرَ واشرب من قَراحٍ مُـعَنْبَر

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير، وكذلك النويري في (نهاية الأرب).

٦٥٨ - أحمق من ماضِغ الماءِ

(ع ٥٩٦) (ز ٣١٩)

أحمق من مَاطِخِ الماءِ (ع ٥٩٧) (ز ٣٢٠) (ل/ مطخ)

أي لا يحسن أن يشربه من حمقه فهو يمضغه أو يلعقه. قال:

واحـــمقُ ممن يمطخ الماء قـــال لي دعِ الخمـرَ واشرب من نُقاخٍ مُـبَرَّدِ

مَطَخ يَمطَخ مطخا: لَعِقَ.

٦٥٩ - أحمق من مَالكِ بن زَيْد مَناة

(ص ١٣٠) (ع ٥٨٩) (ز ٣٢١) (أ. ذ ٢٨)

هو سِبْط تميم بن مُرّ، وهـو من الحمقى. ومن حمقـه أنه كان لا يظهر على عورات النساء ولا يدري ما يراد منهن، فزوّجه أخوه سعد وأخذ بيده ليلة هداء عِرسه وأقـامه على باب الخدر، فوقف مكانه لا يدخله فقـال سعد: «لِجْ ولِجتَ الرجَمَ» فذهبت مثـلا. والرجم: القبر. فدخل الخِدْرَ وقعـد حَجْرةً (أي ناحية) ثم التـفت إلى امرأته وعليها بُرْد فقال: لمن هذا البـرد؟ فقالت: لك بما فيه. فـقال: أما ما فـيه فلا أريده، وأما البـرد فهاتيه. فقـالت له ضع شملتك فقال: ظهري أحفظ لها. قالت: فضع العصا. فقال: يدي أحفظ لها، قالت: فاخلع نعليك. قال: رجلي أولى بها.

فلما رأت حمـقه قامت إليه فجلست إلى جنبـه، فلما شم رائحة الطيب قام إليها، فواسَـتْهُ من طِيبها ليعاودَها، فأخذ وطلى به اسـته فقالت: مالطيب لحيـتك ومفرقك؟: فقـال: «استي أخبَـثي، فهي أولى من لحيـتي »؛ فذهبت مثلا.

وروى أبو علي القالي في ذيل الأمالي (ص ٢٨) حكايتـه ثم قال: فلما

أصبح غدا عليه سعد فقال له: يامالِ اغدُ على إبلك. فقال: لا والله لا أرعاها أبدا، اطلب راعيا سوايَ. فـأورد سعد إبله فانتشرت عليه فأنشـأ يعرّض بأخيه مالك، فقالت له امرأتـه: أجبه. قال: وما أقول؟ قالت: قل:

أوردها سَعْـد وسـعد مُشْـتـمِلْ   مـا هكذا تُـورَد ياسـعـدُ الإبلْ

٦٦٠ - أحمق من المتمخط بِكُوعِهِ

(م ١٢٢٢) (ز ٢٩٣)

أحمق من المتمخطة بكوعها (ع ٥٩٩)

المُخاط: ما يسيل من الأنف. وتقول العـرب لمن شبَّه أباه: «كأنما مخطه مخطا». ومَخَط الراعي السخلة: مـسح أنفها. والكُوع: طرف الزَنْد الذي يلي الإبهـام. وقـيل: هو من أصل الإبهـام إلـى الزند. ويقـال: «أحـمق يمتـخط بكوعه».

٦٦١ - أحمق من مُعَلِّم كُتَّاب

هذا مثل ظالم، وعفا الله عن الجاحظ الذي شَهَّر بحمق المعلّمين، وإنهم الهداة المرشـدون، وقصة المعلم التي بنى عليـها الجاحظ حكمـه قد تكون من باب الشذوذ والشاذ لا حكم له. والمعلمـون مظلومون منذ القديم: قال بعض الحكماء: لا تستشـيروا معلما ولا راعيَ غنم ولا كثيرَ القـعود مع النساء. وقال آخر: كيف يرجى الرأي والعقل عند من يروح على أنثى ويغدو على طفل؟

إن هذه الأحكام باطلة أصلا فكيف يجوز أن يقرن بين المعلم وبين راعي الغنم ؟ ورحم الله من قال:

قُـمْ للمـعلم وَفِّـهِ التـبـجـيـلا   كـاد المعـلـمُ أن يكـون رسـولا

٦٦٢ - أحمق من المهورة إحدى خَدَمتيها

(ق ١٢٣٦) (ع ٥٩٢)

(ص ١٣٣) (م ١١٧٧) (ز ٢٩٤) (ق ١٢٧) (ن ٢٠/ ١٣٩)

أحمق من المهورة من مال أبيها (م ١١٧٦)

أحمق من المهورة من نَعَم أبيها (ص ١٣٤)

(م ١١٧٥) (ع ٥٩٣) (ز ٢٩٥)

وذلك أن زوجها طلقها فطلبت مهرها فنزع أحد خلخاليها من رجلها وهما الخَدَمتان، ودفعه إليها وقال: هذا مَهرك. فرضيت به.

ويروى أن رجلا أعطى آخر مالا فتزوج به ابنة المعطي وامتن عليها بما مهرها.

٦٦٣ - أحمق من ناطحِ الصَّخْرِ

(م ١٢٢٢) (ي ١٣٦/ ٢)

هو من قول الأعشى:

كناطح صخرةٍ يوما ليقلعها   فلم يَضِرْها وأوْهى قَرنَه الوَعِلُ

وفي رواية «لِيُوهِنَها».

٦٦٤ - أحمق من نَعامَة

(ص ١٤٤) (ع ٦١٢) (م ١١٩٨) (ز ٣٢٥) (ي ١٣٦/ ٢) (خ ٨٩/ ٢)

(ن ٩/ ٣٤٠)

وذلك أنها تخرج للطعم وتدع بيضها فربما وجدت بيض نعامة أخرى فتحضنه وتنسى بيض نفسها، ثم تجيء الأخرى فترى غيرها على بيض نفسها فتمر

لطيتها. وفي ذلك قال ابن هَرْمة، ونسبه الزمخشري لأبي دؤاد الإيادي:

وإني وتركي ندى الأكرمين ... وقَدْحي بكفيَّ زَنْدا شَحاحا
كتاركة بيضها بالعراء ... ومُلحِفَةٍ بيضَ أخرى جَناحا

وقال سهم بن حنظلة:

نعام تمد بأعناقها ... ويمنعها نُوكُها أن تطيرا

والنعام موصوف بالسخف والموق والشِّراد والنِّفار. ومن حمقها أن الصائد إذا أدركها أدخلت رأسها في كثيب رمل، تُقَدِّر أنها اختفت عنه وهي بادية له. وهي على حمقها لها في بيضها أمر عجيب فهي تبيض زوجا فتحضن بيضة وتترك الأخرى فتكون غذاءً للفرخ.

٦٦٥ - أحمق من نَعْجَة على حَوْض

(ص ١٤١) (ع ٦٠٨) م (١١٩٧) (ز ٣٢٦)

لأنها إذا رأت الماء أكبت عليه تشربه فلا تنثني عنه إلا أن تُزجَر أو تُطرد.

٦٦٦ - أحمق من هَبَنَّقَة

(ص ١٢٠) (ث ٢٠٤) (م ١١٦٩) (ع ٥٧٩) (ز ٣٢٧)

(ي ٢/١٣٨) (ن ٢ /١٣٧)

هو هَبَنَّقَة ذو الوَدَعات. واسمه يزيد بن ثَرْوان أحد بني قيس بن ثعلبة. ومن حمقه أنه جعل في عنقه قِلادة من وَدَع وعِظامٍ وخَزَفٍ. وهو ذو لحية طويلة فسئل عن ذلك فقال: لأعرف بها نفسي، فقد خشيت أن أضل عن نفسي. فبات ذات ليلة. وأخذ أخوه قلادته فتقلدها. فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه قال: ياأخي أنت أنا فمن أنا؟

وضلَّ له بعير فأخذ ينادي: من وجد بعيري وردَّه فهو له. فيل له: فلِمَ

تنشده؟ فقال: فأين حلاوة الوجدان ؟

واختصـمت الطُّفاوة وبنو راسب في رجل ادّعاه هؤلاء وهؤلاء. فقالت الطُّفاوة: هذا من عرافتنا. وقالت بنو راسب: بل هو من عرافتنا. ثم قالوا: قد رضينا بحكم أول من يطلع علينا. فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم هَبَنَّقَة فقصوا عليه قصتهم. فقال: الحكم عندي في ذلك أن تُلقوه في نهر البصرة فإن كان راسبيا رسب، وإن كان طُفاويا طفا. فقال الرجل: قد زهدت في الديوان فخلوا عني فلست من راسب ولا من الطفاوة.

وكان حين يرعى غنمه يجعل السمان منها ترعى العشبَ، وينحي المهازيل عنه. فقيل له في ذلك. فقال: لا أفسد ما أصلح الله ولا أصلح ما أفسد الله.

٦٦٧- أحمق يَسِيلُ مَرْغُهُ

(أ ١٢ / ٢)

هو بمعنى سابقه.

٦٦٨- أحمقُ يَمْطَخُ الماءَ

(أ ١٢/٢) (م ١٠٧١)

المَطْخ: اللَّعْق. أي يلعق الماء. وفي مثل «أحمق من لاعق الماء»، وسنذكره بعد قليل.

٦٦٩ - أُحْمَقِي وتيسِي

(ز ٣٢٨)

أي كوني في الحمق كالتيس، وهو سُبَّةٌ للمرأة في الأصل.

يقال لمن يتكلم بما لا يشبه شيئا.

٦٧٠ - احْمِلْ العَبْدَ على فَرَسٍ، فإن هَلَكَ هَلَكَ، وإنْ عاشَ فَلَكَ

(م١٠٥٢) (ز ٣٢٩)

ورواه الثعــالبي في (التمثيــل والمحاضرة)، وقال يُضــرب لمن يهون على صاحبه في ما ظن.

يضرب لكل ما هان عليك أن تخاطر به أو لمن يهون على صاحبه.

٦٧١ - أحْمَلُ من الأرضِ

(ع ٦٥٨) (ز ٣٣١) (ن ١ / ٢١٣)

أَحْمَلُ مِن الأرضِ ذاتِ الطُّولِ والعَرْضِ (م ١٢٣٩)

مــر المثــل: «آمن من الأرض» والمثل: «أحـفـظ من الأرض». وهذا من الحَملْ. وليس أحمل من الأرض فهي تحمل الحـامل والمحمول. ورواه الثعالبي بلا تفسير.

٦٧٢- أحمى من استِ النَّمِر

(ع ٦٨٤) (م ١١٨٦) (ز ٣٣٢)

حَمى الشيءَ حَمْيا وحِمىً وحِمايةً ومَحْمِيَةً: منعه ودفع عنه. وإنه لرجل حَمِيٌ لايحــتمل الضيم. والحَمِـيَّة: الأنفة والغَـيْرَة. يقال: فلان أحــمى أنفا، وأمنع ذمارا. ويضرب المثل بــالنمر في الحمية. وقــيل فيه ذلك لأنه لا يدع أن يأتيه أحد من خلفه ويجهد أن يمنعه.

٦٧٣- أحمى من أنْفِ الأسَدِ

(ع ٦٨٥) (م ١٢٣٠) (ر ٣٣٣)

يقال: رجلٌ حَمِيُّ الأنف: إذا كان أنِفا لا يُضَام. ويقال: ما رأيت أحمَى أنْفا ولا آنَفَ من فلان. ويضرب المثل بالأسد في الأنفة؛ ويقال: ليس شيء آنف من الأسد قال:

وكانوا كأنف الليث لا شم مرغما   ولا نال قطُّ الصيدَ حتى تَعَفَّرَا

٦٧٤- أحمى مِنْ مُجيرِ الجَرادِ

(ص ١٩١) (ع ٦٨٦) (م ١١٨٤) (ر ٣٣٤) (ي ٢/١٤٢)

من الحماية. قال جرير:

حَمَيتَ حِمى تهامةَ بعد نجدٍ   وماشيءٌ حميتَ بمُستباحِ

أجارَ فلانا إجارةً وجارَةً فهو مُجير: إذا منعه من أن يُظلَم. ومجير الجراد هو مُدلِج بن سُوَيد الطائي. ومن حديثه أنه خلا ذات يوم في خيمته فإذا هو بقوم من طيئ ومعهم أوعيتهم. فقال: ما خطبكم؟ قالوا: غزونا جارك. قال: أيّ جيراني؟ قالوا: جرادا وقع بفنائك فجئنا لنأخذه. فقال: أما وقد سميتموه لي جارا فلاسبيل إليه. ثم ركب فرسه وأخذ رمحه وقال: والله لا يعرض له منكم أحدا إلا قتلته، أنتم رأيتموه في جواري ثم تريدون قتله وأخذه. فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار. فقال: شأنكم الآن وقد ترحّل عن جواري. ويقال: إن المجير كان حارثة بن مُرّ أبا حنبل وفيه يقول شاعر طيئ:

ومنا ابنُ مر أبو حنبلٍ   أجار من الناس رِجْلَ الجراد

وزيد لنا ولنا حاتم   غِياث الورى في السنين الشداد

٦٧٥- أحمَى مِنْ مُجِير الظُّعْنِ

(ص١٩٢) (ع ٦٨٧) (م ١١٨٥) (تم ٢١)

الظُّعْن والظُّعُن بتسكين العين وبضمها وكذلك الظعائن: جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج؛ ويقال للإبل التي عليها الهوادج ظُعُن وظعائن.

ومجير الظعن هو ربيعة بن مُكَدَّم الكِناني. ومن حديثه أن نُبَيْشَةَ بن حبيب السلمي خرج غازيا، فلقى ظُعُنا من كنانة بالكُديد (مكان بالحجاز) فأراد أن يحتويهَا فمانعه ربيعة بن مكدّم في فوارس كانوا معه، وكان غلاما له ذؤابة. فشَدَّ عليه نبيشة بن حبيب فطعنه في عضده. فأتى ربيعةُ أُمّه فقال:

شدي عليَّ العَصْبَ أُمَّ سَيَّارْ فقد رُزِئتِ فارسا كالدينار

فقالت له أمه:

إنا بنو ربيعة بن مالكِ مُرَزَّأٌ أخيارنا كذلكِ

من بين مقتول وبين هالكِ

ثم استسقاها ماءً فقالت: اذهب فقاتل القوم فإن الماء لايفوتك. فرجع وكرّ على القوم فكشفهم ورجع إلى الظُّعن فقال: إني ميت لما بي وسأحميكن ميتا كما حميتكن حيّا، بأن أقف على فرسي على العقبة وأتكئ على رمحي فإن فاضت نفسي كان الرمح عمادي، فالنجاءَ النجاءَ، فإني أردّ بذلك وجه القوم ساعة من النهار. فقطعن العَقَبة، ووقف هو بإزاء القوم على فرسه متكئا على رمحه، ونزفه الدم ففاض والقوم بإزائه يُحجمون عن الإقدام عليه. فقال نُبيشة: إنه لمائل العنق، وما أظنه إلا قد مات فأمر رجلا أن يرمى فرس ربيعة فرماها فقمصت وخر ربيعة على وجهه. فطلبوا الظُّعن فلم يلحقوهن.

ثم إن حفص بن الأحنف الكناني مر بجثة ربيعة فعرفها فأمال عليها أحجارا من الحرة وقال يبكيه، ويقال إن الذي بكاه هو رجل من بني الحارث بن

فهر نفرت ناقته من الأحجار التي ألقوها عليه فقال:

نفـرت قلوصي من حـجارة حَـرة نُصـبت على طـلق اليـدين وهوب
فـر الـفوارس عن ربـيعـةَ بعدمـاً نجّـاهـم مـــن غمـــرة الـمكـروب

وقال أبو عـمرو بن العلاء: ما نعلم قـتيلا حـمى ظعائن غيرَ ربيـعة بن مكدّم.

٦٧٦ - أحَـــنُّ مـن شـارِف

(ص ١٨٠) (ع ٦٦٢) (م ١٢١٨) (ز ٣٣٦) (خ ٢/٧٢)

الشارف: الناقة المسنة. وحنينها أشد ليـأسها من النتاج. يقال: هي أشد حنينا إلى ولدها وأشد حنانا عليه.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة).

٦٧٧ - أحَنُّ مِنَ المَريضِ إلى الطَّبيب

(م ١٢٣١)

من الحَنين. يقال حَنَّ إليـه يَحِن حنينا فهـو حانٌ. وحنت الإبلُ: نزعت إلى أوطانها أو أولادها. وحَنَّ عليه من الحَنان أي عطف عليه.

٦٧٨ - أحنى مـن الوالـــد

(ع ٦٧٠)

أحنى من الوالِدة (ز ٣٣٧)

يقال للمـرأة التي تقيم على ولدها ولا تتـزوج بعد مـوت أبيه: حانيـة والجمع حانيات وحَوانٍ. روى التوحيـدي في البصائر والذخائر (٢/٢ ص ٦٠٨) قال: مات أعرابـي عن أعرابية يقال لهـا طَيْبة، وخلف عليهـا بُنَيًا. وتزوجت المرأة

سرا والغلام لا يعلم، وكـانت تختضب وتكتحل، ويرى الغلام مالا يـعجبه، وكان الرجل يأتيها ليلا وينصرف مع الصبح. فقال الغلام:

يا طَيبَ مـا هذا بفعلٍ حـانيهْ أكـلٌ يـوم حـلـةٌ مـدانيـهْ
وكـحلُ عيـنين وكفٌّ قـانيهْ إمّـا عـلى بعـلٍ وإمـا زانيـهْ
واللهِ ما أرضَى بهذا ثانيهْ

٦٧٩ - أحُوتًا تُماقِسُ

(ز ٣٣١)

يقال مَقَستُهُ في الماء مَقْسا وقَمَسْتُه قَمْسا: إذا غَطَطْتَهُ: إذا غَطَطْتَهُ فيه غَطًّا. وفي الحديث: «خرج عبد الرحمن بن زيد وعاصم بن عمرو يتماقسان في البحر» أي يتغاوصان. قال الشاعر:

إن تَكُ سبّاحا فإني لَسابِحُ وإن تَكُ غواصا فحوتًا تُماقِسُ

يضرب للرجل الداهية يعارضه مثله.

٦٨٠ - أحْوَلُ مِن أبي بَراقِشَ

(ص ١٧٤) (ع ٦٤٨) (م ١٢١٤) (ز ٣٣٩)

من التحول والتنقل، وأبو براقش: طائر يتلون في اليوم ألوانا مختلفة. وهو مشتق من البرقشة وهي النقش.

٦٨١ - أحْوَلُ من أبي قَلَمُون

(ص ١٧٥) (م ١٢١٥) (ز ٣٤٠)

هو ثوب من ثياب الروم يتلون ألوانا للعيون.

٦٨٢ - أحْوَلُ من ذئب

(ص ١٧٦) (ع ٦٤٩) (م ١٢١٦) (ز ٢٤١)

من الحِيلة. أصل الياء فيه واو قلبت ياء لكسرة ما قبلها. يقال: تَحَوَّلَ الرجلُ: إذا احتال. وفي المثل «من كان ذا حِيلة تَحَوَّلَ».

روى التوحيدي في البصائر والذخائر (٢/ / ٢ ص ٦٣٠) قال: « وقال أرسطاطا ليس في كتاب الحيوان، في الذئب: إن رأى إنسانا قد خافه اجترأ عليه، وإن حمل عليه تأخر عنه. وذكر أنه إن خفي عليه مكان الغنم عوى حتى تسمع الكلاب صوته وتنبح فيقصدها للغنم التي معها، فإذا قرب من الغنم عوى فتقصد الكلاب صوته وتجتمع إلى ناحيته، ثم يخالفها فيقصد ناحية خالية منها فيختطف من الغنم».

٦٨٣ - أحْيَا من بِكْر

(ص ١٦٧) (ع ٦٤١) (ز ٣٤٦) (م ١٢٣٦)

من الحَياء. وهو الحِشمة. يقال حَيِيَ منه حَياءً واستحيا واستحَى، حذفت الياء الأخيره كراهية تعدد الياءين. تقول استحيا منك واستحياك واستحَى منك واستحاك. قال جرير:

لولا الحياء لعادني استعبارُ ولَزُرْتُ قبرَكِ والحبيب يُزارُ

الحياء هنا بمعنى الاستحياء.

والبِكْرُ في الأصل: أول ولد الرجل ذكرا أو أنثى. والبِكر هنا: التي لم يقربها رجل، ومن الرجال: الذي لم يقرب امرأة بعدُ. والبِكر: العذراء.

٦٨٤ - أحْيَا منْ ضَبٍّ

(ص ١٧٣) (ع ٦٤٧) (م ١١٧٤) (ز ٣٤٧) (ي ١٤٧/ ٢)

كل مامَرَّ فهو من الحياء إلا هذا فإنه من الحياة أي أطول عمرا لأن الضب طويل

العمر. ويزعمون أنه يتطوّق كل مئة سنة طوقا أبيض، وربما وُجد عليه عدة أطواق. ويبلغ من طول ذمائه وقوة نفسه أنه يُذبح وتُلقى حشوة بطنه ثم يطبخ بعد يوم فيضطرب في القِدر. وقيل إنه يعيش سبعمئة سنة. قال الشاعر:

إنك لو عُمّرتَ عُمْرَ الحِسْلِ أو عُمْرَ نوحٍ زَمَنَ الفِطَحْلِ
والصخرُ مُبتلٌّ كطين الوَحْلِ كنتَ رَهينَ هَرَمٍ أو قَتْلِ

٦٨٥ - أحْيَا من فَتاة

(ص ١٧٠) (ع ٦٤٤) (م ١١٧٣) (ز ٣٤٨)

من الفتاء وهو الشباب، قالت ليلى الأخيلية في توبة بن الحُمَيِّر:

فتىً كان أحيا من فتاةٍ حَيِيَّةٍ وأجرأ من ليثٍ بخَفّان خادِرِ

٦٨٦ - أحْيَا من كَعَاب

(ص ١٦٨) (ع ٦٤٢) (م ١٢٣٦) (ز ٣٤٩)

كَعَبَت الجارية تَكْعُبُ بضم العين في المضارع وتكعِب بكسرها: نَهَدَ ثديُها فهي كاعبٌ وكَعابٌ ومكَعِّبٌ، وهن كَواعب وكِعاب بكسر الكاف، قال تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٣].

٦٨٧ - أحْيَا مِنْ مُخَبَّأة

(ص ١٧١) (ع ٦٤٥) (م ١٢٣٦) (ز ٣٥٠)

جارية مُخْبَأة: أي مُستترة. وامرأة مُخَبَّأةٌ: هي المُعْصِرُ قبل أن تتزوج وقيل هي الجارية المخدَّرة التي لابروز لها لأن صيانتها أبلغ ممن قد تزوجت. وقالت الخنساء:

وأحيـا من مُـخَبَّـاةٍ حيـاءً   وأجـرأ مـن أبي شِبْلٍ هِـزَبْرِ

٦٨٨ - أحْيَا من مُخَدَّرَة

(ص ١٧٢) (ع ٦٤٦) (م ١٢٣٦) (ز ٣٥١)

جارية مُخَدَّرة: إذا أُلزِمَت الخِدْرَ وهو ستر يُمَدُّ في ناحية البيت. وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا خُطِبَ إليه إحدى بناته أتى الخِدْرَ فقال: إن فلانا يخطب، فإن طعنتْ في الخدر لم يزوجها. أي إن دخلت وذهبت.

٦٨٩ - أحْيَا من هَدِيٍّ

(ص١٦٩) (ع ٦٤٣) (م ١١٧٣) (ز ٣٥٢)

هي العروس تُهدى إلى زوجها. قال:

ألا يادار عَبلةَ بالطِويٍّ   كَرَجْعِ الوَشم في كَفِّ الهَدِيٍّ

٦٩٠ - أَحْيَرُ من بُرغوثٍ

(ي ٢/١٤٧)

حارَ يَحَار حَيْرَةً وحَيْرا أي تَحَيَّرَ في أمره وتردد وضلَّ فلم يَهْتَدِ لسبيله. والبُرغوث: واحد البراغيث: دويبة تكثر في البيوت المتربة وفي بيوت الأعراب قال:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً   وليس لبُرغوثٍ عليَّ سَبيلُ؟

ومن حيرة البرغوث أنه يطير قفزا إلى وراء.

٦٩١ - أَحْيَرُ من بَقَّةٍ في حُقَّةٍ

(ي ٢/١٥٠)

البَقُّ: جنس حشرات كالبعوض. واحدته بَقَّة. وقيل: البَقُّ: دويبة مثل

القمـلة حمراء مـنتنة الريح تكون في السرر والجُـدُر وهي التي يقال لهـا بنات الحصيـر إذا قتلتها شمـمت لها رائحة كريهة. والحُقُّ والحُـقَّةُ: إناء منحوت من الخشب أو العـاج أو الزجاج أو مصنوع من المعـدن. وحيرتهـا أنها تتردد فيـها جيئة وذهابا فلا تهتدي إلى مخرج.

٦٩٢ - أحْـيَرُ من ضَبٍّ

(ص ١٦٥) (ع ٦٣٨) (م ١٢١٢) (ز ٣٤٣) (ي ٢/١٤٧)

يزعمون أن في طبعه النسيان والحَيْرة وعدم الهداية، ولذلك يحفر جحره عند صخـرة أو في أكمة لئلا يضل عنه إذا خـرج لطلب الطعم، ولذلك تكون براثينه كليلة من حَفرِه الكُدى والأماكن الصلبة، كما قال خالد بن علقمة:

ترى الشرَّ قد أفنى دوائر وجهه   كضب الكُدى أفنى براثينَه الحَفْرُ

٦٩٣ - أحْيَرُ من طَيْرٍ في شَبَكَةٍ

(ي ٢/١٥٠)

يريدون الطيـر المقنوص في الشـبكة الشـديد الاضطراب والمَوَجان وقـال قيس مجنون ليلى وقد شبه خفقان قلب العاشق أحسن تشبيه:

كـأن القلب لـيلة قـيل يُغـدى   بلـيلى العـامـرية أو يُـراحُ
قطـاةٌ غَـرَّها شَـرَكٌ فـبـاتت   تجـاذبه وقـد عـلق الجـناح

٦٩٤ - أحْـيَرُ مِـنَ الـلَّيْـلِ

(ع ٦٤٠) (م ١٢٢٦) (ز ٣٤٢) (ن ١/ ١٣٣)

يجوز أن يكون الحـيرة لمن جنّهم الليل فهم حائرون لا يهـتدون، وعلى

هذا ينبغي أن يقال أشدُّ تحييرا من حَيَّر فحذف الزائد وقيل أحْيَر. ويجوز أن يكون المراد بالليل فرخ الكَرَوان أو الحُبارَى؛ فهو إذا طار لايهتدي لِعُشّه.

٦٩٥ - أحيَرُ مِنْ وَرَلٍ

(ص ١٦٦) (ع ٦٣٩) (م ١٢١٣) (ز ٣٤٤)

وهو دُوَيّبة على خِلقة الضب أصغر جِرما منه، تكون في الرمال لا تظهر في النهار وربما ظهرت فيبهرها الضوء فتتحير ولا تقدر على العدو فتؤخذ بأهون سعي.

٦٩٦ - أحْيَرُ من يَدٍ في رَحِمٍ

(ع ٦٢٤) (م ١٢٢٦) (ز ٣٤٥)

هي يد الناتج أو يد الطبيب المولد تتلمس الجنين. ويجوز أن يراد بها يد الجنين نفسه.

حَرْفُ الألِفِ مع الخاءِ

٦٩٧ - أَخٌ أراد البِرَّ صَرْحا فاجْتَهَــد

(م ٣٥٥)

البِرُّ: الصِّدْق والخير والصلاح والعطف، وهو ضد العقوق. وصَرْحا هنا يراد بها صَـرَحا فسكَّن للضـرورة. والصَرَح: الخالـص من كل شيء. ومثله: الصَّريح والصراح مثلثة الصاد والكسر أفصح.

٦٩٨ - أخافَهُ اللهُ وأهانَهُ

ذكره التوحيدي في البصائر والذخائر عن ثعلب (٢/ ٢ص٨٢٣) يقال في الدعاء بالشر.

٦٩٩ - أخاكَ أخاكَ إن من لا أخا لَهُ كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

(ق ٥١٨) (م ٦٤)

وبعده:

وإن ابنَ عم المرءِ فـاعلم جنـاحُـهُ وهل ينهض البـازِي بغـيـر جناح

أي الزم أخاك أو أكرم أخاك واحفظه.

قال أبو عـبيد البكري: نسـبه أبو جعفـر بن النحاس في كتـابه الذي عمله في أبيات كتاب سيبويه إلى ابن هَرْمة. انتهى. والمعنى كثير شائع في كلام العرب شعره ونثره.

٧٠٠ - أخَبُّ مِنْ ثُعَالَـةَ

(ص ٢٣٢) (ع ٧٦١) (ز ٣٥٣)

رجل خَبٌّ: بكسر الخاء وبفتحها: خَدَّاع خبيث منكر. جاء في الحديث:

«لايدخل الجنة خب ولاخائن». والثعلب موصوف بالخب والروغان.
يضرب في الماكر الخداع.

٧٠١ - أَخَبُّ من الذِّئبِ

(ع ٧٥٩)

انظر المثل: «أحول من ذئب».

٧٠٢ - أَخَبُّ من ذي ضَبٍّ

(ع ٧٦٠)

أي أغش من ذي عَداوةٍ وحِقْدٍ.

٧٠٣ - أَخَبُّ مِن ضَبٍّ

(ص ٢٣١) (ع ٧٦٠) (م ١٣٦٩) (ز٣٥٤)

من هذا قيل للرجل الخداع «إنه لَخَبٌّ ضَبٌّ». وخِبُّهُ أن الحارش إذا مَسَحَ رأس جُحره ليوهمه أنه حية، يخرج ذنبه إلى نصف الجحر فإن أحس بحيةٍ ضربها فقطعها نصفين، وإن كان حارشا لم يمكنه الأخذ بذنبه فينجو لأن الحارش لايجترئ فيدخل يده في الجحر لأنه لايخلو من العقارب، فإن بين الضب والعقرب ألفة شديدة، وهي من عُدَّتِه على المحترش. قال:

وأخدع من ضب إذا جاء حارش أَعَدَّ لَهُ عند الذُّنابة عقربا

٧٠٤ - أَخْبَثُ الأفاعي أفعى الجَدْبِ

(أ ١٨/ ٢)

أخبث الحيات حيَّات الحَماط (أ ١٨/ ٢)

الحَمَاطُ: شجر التين الجَبَلي في اليمن. وقال الأزهري: العرب تقول لجنس من الحيات شيطان الحَماط.

٧٠٥ - أَخْبَثُ من الذِئْبِ

(ع ٨١٩)

مر بمعناه المثلان: «أحول من ذئب» و «أخب من الذئب».

٧٠٦ - أخبثُ من ذِئْبِ الخَـمَـرِ

(ص ٢٢٨) (ع ٧٥٦) (م ١٣٦٧) (ز ٣٥٥)

الخَمَرُ: بالتحريك: ما واراك من الشجر والجبال ونحوها. والخَمَرُ أيضا: وَهْدَة يختفي فيها الذئب. ومنه أَخْمَرَ الذئبُ: اذا استتر بالخَمَرِ.

٧٠٧ - أخبثُ من ذِئْبِ الغَـضَـا

(ص ٢٢٩) (ع ٧٥٦) (م ١٣٦٧) (ز ٣٥٦)

الغَضَى شـجر، يُكْتَبُ بالألف وباليـاء. والعرب تقـول: أخبثُ الذئاب ذِئبُ الغضى، وذلك لأنه لا يباشر الناس إلا إذا أراد أن يُغير. قال الشاعر

دام على خـبث الفعـال واستـمرْ وإنه أخـبـث مـن ذئب الخَمَـرْ

ويقال: ليس في الأرض سَبُع يعض عـلى عظم إلا ولِكَسْرته صوت بين لحييـه إلا الذئب فإن أسنانه توصف بأنها تبري العظم بَرْيَ الـسيف المنعوت بأن ضربته من شدة مرورها في العظم من قلة ثبات العظم له لايكون له صوت.

٧٠٨ - أُخْبُرْ تَـقْـلَـهْ

(ع ٩٤) (ز ٣٥٨)

قاله أبو الدرداء. وتمامه: «وجدتُ الناسَ اخـبرُ تَقْلِهْ» اللفظ لفظ الأمر

ومعناه الخبر والهاء للسكت. أي امتحن كل من تحبه يظهر لك ما يوجب بغضه.

والقِلى: البغض. قليتُه: بغضته. وفي القرآن ﴿إني لِعَملكم من القالين﴾ (الشعراء ١٦٨).

يضرب المثل في توقع قلة الخير عند الناس.

٧٠٩ - أَخْبَرْتُهُ بِعُجَرِي وبُجَرِي

(ق ٩٩) (ع ٧٨٤) (م ١٢٥٨) (ر ٣٥٧) (ل/ بجر)

أصل العُجَر العروق المتعقدة في الجسد، والبُجَر العروق المتعقدة في البطن خاصة ويقال: «أفضيت إليه بعُجَري وبُجَري » أي أطْلعته من ثقتي به على معايبي. ويروى عن علي كرم الله وجهه أنه طاف ليلة وقعة الجمل على القَتلى مع مولاة قَنْبر فوقف على طلحةَ بن عُبيد الله وهو صريع فبكى، ثم قال: «عز عليَّ أبا محمد أن أراك معفَّرا تحت نجوم السماء، إلى الله أشكو عُجَري وبُجَري» أي همومي وأحزاني.

يضرب في إطلاع الرجل صاحبه على غامض سره وهمه لثقته به.

٧١٠ - أخبرتُهُ خُبوري وشُقوري وفُقُوري

(م ١٣٠٦)

الشُقور: الحاجة. وهي بمعنى الأمور اللاصقة بالقلب المهمة له، ومن أمثال العرب في سرار الرجل إلى أخيه ما يستره عن غيره. قولهم: «أفضيت إليه بشقوري» أي أخبرته بأمري وأطلعته على ما أسره من غيره. قال العجاج:

جـــاريَ لا تســـتنكري غَـــذيري سَـيْـري وإشـفـاقي على بعـيـري
وكـثــرةَ الحـديث عن شَــقـوري مع الجـــــلا ولائـحِ القـــتـيـــر

وفُقور النفس همومها كشُقورِها.

٧١١ - أَخْبِرْها بِعَابِـها تخْـفَـرْ

(م ١٢٥٥)

الخَفَر: بالتحريك شدة الحياء. والعابُ: العَـيْـبُ. ومعناها أخبرها بعيبها لتكسر من جراءتها. يضرب للمرأة الجريئة.

٧١٢ - اخْبَطُ من حاطب لَـيْـلٍ

(ص ٢٤٢) (ع ٧٧١) (م ١٣٧٦) (ز ٣٥٩)

خَبَطه يَخْبِطُه خَبْطا: ضربه ضربا شديدا. والخَبْط: الإصابة مرةً والإخطاء أخرى والذي يحتطب ليلا يجمع كل شيء مما يحتاج إليه ومما لا يحتاج إليه لا يدري ما يجمع. وفي كلام أكثم بن صيفي: «المكثار كحاطب الليل» وإنما شبهه بحاطب الليل لأنه ربما نهشته حية أو لسـعته عقرب. وكذلك المكثار ربما أصابه في إكثاره بعض ما يكره. ويقال: «غَشَم الحاطب» أي احتطب من غير تمييز. يضرب للمتخبط لا يدري ما يصنع.

٧١٣ - أَخْـبَـطُ من عَشْـواءَ

(ص ٢٤٣) (ع ٧٧٢) (م ١٣٧٧) (ز ٣٦٠)

وهي الناقة التي في بصرها ضعف تخبط إذا مـشت لا تتوقىّ شيئا. قال زهير:

رأيت المنايا خَبْطَ عشواءَ من تُصِبْ　　تُمِتْـهُ ومَن تُخطىء يُعَمَّـرْ فيـهرَمِ

يقول: رأيتـها تخبط الخلْق خبط العـشواء من الإبل، فمن أصابتـه مات، ومن أخطأته عُمِّر، والهرم غايته ثم الموت. ويقال في المثل: «إن أخا الخلاط بالليل أعشى». والخِلاط: القِتال. والمقاتل بالليل لا يدري من يضرب.

٧١٤ - اِخْتَرْ وما فيـها حَـظٌّ لِمُختـارِ

(ف ٤٨٢)

معناه: كلا الأمرين مذموم، والضـرورة تدعو إلى الصبر على أحدهما.

أول من قال ذلك الأعشى فيما حُكِيَ من خبر السموءل بن عَادِيا؛ وكان امرؤ القيس بن حُـجر اسـتودعه أدراعـه وكُراعَه وقَطينه حين خـرج إلى ملك الروم يستنجده على بـني أسد. فلما مات امرؤ القـيس بأنقرة، بعث ملك من ملوك كِندة إلى السموءل أن ابعث إلـيَّ وديعة امرئ القيس، فأبى. فـبعث إليه برجل من أصحابه يقال له الحارث في جيش عظيم. فلما علم به السموءل أغلق باب حصنه، فلم يكن له فـيه حيلة. وأقـبل ابن السموءل وكان غـائبا وهو لا يعلم القصـة، فـأخـذه الحارث وقال للسمـوءل: أيما أحـب إلـيك: أن تسـلم إليّ الوديعة، أو أقـتل ابنك؟ ففكر ثم قـال: اقتله فـإني لا أسلم الوديعة. فـذبحه وانصرف. فذكر ذلك الأعشى فقال:

كن كالسمـوءل إذا طـاف الهُمام به　　في جـحـفل كـسـواد الليل جـرّار
خـيِّره خـطـتي خَسْـف، فـقـال له　　أعرضـهـا هكـذا اسـمَعـهـمَا حَارِ
فـقال: ثُكلٌ وغَـدر أنت بـينهـمـا　　«فاخـترْ ومـا فيهـا حظ لـمخـتارِ»
فـشــكَّ غـيـرَ طويـل ثـم قـال له　　اقـتُلْ أسـيـرَك إني مـانـعٌ جـاري

فضُرِب قوله: «اختر وما فيهما حظ لمختار» مثلا.

٧١٥ - أخْتَـلُ مِن ذئـب

(ص ٢٣٣) (ع ٧٥٧) (ز ٣٢٦٢)

أختل مِن ثعالَةَ (ص ٢٣٣) (ع ٧٦١) (ز ٣٦١)

لقد مرت الأمثال: (٦٨٢) (٧٠١) (٧٠٥) (٧٠٦) (٧٠٧).

وكلها في معناه.

٧١٦ - اَخْتَلَطَ الحابلُ بالنابلِ

(ق ٩٧٣) (ع ١٠٢) (ز ٣٦٣) (ي ١٩٥/٢)

قال أبو عُبيد البكري: الحابل الذي يصيد الوحش بالحبالة. والنابل الذي يصيده بالنبل. والحِبالة شَرَك الصائد والجمع الحبـائل والصيد محبول ومحتبل. انتهى

ويكون الاخـتلاط إذا اجـتمـع القُنّاص فيـختلـط أصحـاب الحبـائل بأصحاب النبـائل، فلا يصاد شيء لأنه إنما يصاد بالانفـراد. ويقال: الحابل هنا السَّدى والنابل اللُّحْمة. وفي مثل: «حَوَّلَ حابله على نابلِه».

يضرب في اشتباك الأمر وارتباكه.

٧١٧ - اَخْتَلَطَ الخاثـرُ بالـزُّبّـاد

(ق ٩٧٢) (ع ١٠١) (ز ٣٦٤) (ي ١٩٥/٢) (ل/ زبد) (م ١٢٧٣)

خَثَر الـلبن بتثليث الثاء يخثُـر خَثْراً: ضد الرقـيق. وفي المثل «ما يدري أيُخثِرُ أم يذيب». «اختلط الخاثر بالزُّبّاد» أي اختلط الخير والشر والجيد بالرديء والصالح بالطالح وذلك إذا ارتجن. يضرب مثلا لاختلاط الحق بالباطل.

وقال البكري: الزُّبّاد: ضرب من النبات كانوا يضعون ورقه على ظروف اللبن. ويقال: زَبَّدَت المرأةُ الصوفَ والشَّعرَ إذا نفشته. فيحتمل أن يراد في المثل

أن خاثر اللبن اختلط بمنفوش الصوف فلايؤكل.
وقد يضرب للقوم يقعون في التخليط من أمرهم.

٧١٨ - اختـلـط الليـلُ بالتراب

(م ١٢٧٤) (ز ٣٦٥)

يضرب في استبهام الأمر.

٧١٩ - اختلط المَرْعِيُّ بالهَمَلِ

(ق ٩٧١) (ع ١٠٠) (ز ٣٦٦) (م ١٢٦٢ ل/ همل)

[ورواه الثعالبي في «التمثيل والمحاضرة»]

المَرْعِيُّ: الإبل التي فيها رِعاؤها. والهَمَل التي لا راعي لها.

يضرب للقوم يقعون في تخليط من أمورهم لا يمكنهم أن يعتزموا فيها على رأي.

٧٢٠ - اختلفـتْ فَرَتَعَـتْ

(س ٦)

اختَلَفَتْ رؤوسُها فَرَتَعَتْ (ع ٢٤١) (م ١٢٥٦) (ن ٢/ ١٢٥)

الضـميـر يعـود إلى الإبل. وذلك أنهـا عند الرتوع واضطجـاع الراعي تختلف وجوهـا. يضرب في اختلاف القوم وعدم اجتـماع آرائهم في الأمر. ورواه الثعالبي بلا تفسير.

٧٢١ - اِخْتِمْ بالطِينِ مادامَ رَطْبا

(م أ)

هذا من الأمثلة المولدة. يضرب في تثبيت الأمر وتأكيده.

٧٢٢ - أخجلُ منْ مَقمـور

(ع ٧٣٧) (م ١٣٨١) (ز ٣٦٧)

قمرتُ الرجلَ أقـمِر بكسر الميم: لاعبـته بالقُمار فغـلبته فهو مـقمور، وقامرته مقامرة وقِمارا: راهنته. والخاسر في القمار يخجل من ذل الانكسار.

وذهب الميداني والزمخشري إلى أنهم يريدون خجل الانكسار والاهتمام.

٧٢٣ - أخْدَعُ من ضَبٍّ

(ص ٣٣٩) (ع ٢٩٢) (م ١٣٧٣) (ز ٣٦٨) (خ ٧٣/٢) (ي ١٨٧/٢)

قـد سـبق المثل فـيـه: «أخَبُّ من ضَبٍّ» ويقـال: «أخـدع من ضب أنا حرشتُه» وقيل: الخَدْع والتخدُّع هو التواري، والضب يتوارى في جحره وتطول إقامته فيه وقلما يظهر.

يضرب لمن تطلب إليه شيئا وهو يراوغ إلى غيره.

٧٢٤ - أخْدَعُ من يَلْمَعٍ

(ز ٣٦٩)

هو السراب. قال أبو عبد الله بن الحجاج:

دعـوتُ نَداك من ظَـمَـأ إليـه وعنّانـي بِقـيـعَـتِكَ السـرابُ
سـراب راح فـي أرض سَبـاخٍ فـلا مَـاءٌ هنـاك ولا تُراب

٧٢٥ - أخَذَ البَريءَ بالجَريءِ

(تم ٢٤)

قد سبق المثل: «آخذ البريءَ حتى يَقَعَ النِّطف». وهذا من الأمثال الجارية على ألسنة العَوام. والجريء بالجيم والهمز: الشجاع، وقد لايهمز، وهو بالهمز أيضا المقدام.

٧٢٦ - أخَذَ بقُوفِ رقَبَتِه

(ع ٢٢٧)

ويقال: «أخذ بِطُوفِ رقَبَتِهِ» والقُوف: شعر القفا. ومعناه أخذ بقفاه.

٧٢٧ - أخَذَ الدنيا بحذافيرها

أي أخذها بجوانبها وأطرافها. حَذافير الشيء: أعاليه ونواحيه. ويقال: أعطاه الدنيا بحذافيرها أي بأسرها. وفي الحديث: «فكأنما حِيزَتْ له الدنيا بحذافيرها». ويقال: أخذ الشيء بجُرموزه وجراميزه وحُذفوره وحَذافيره، أي بجميعه وجوانبه.

٧٢٨ - الأخذ سُرَّيْط، والقضاء ضُرَّيْط

(ع ١٨١) (م ١٥٧) (ي ٦٥/ ١)

الأخذ سُرَّيْطِيّ والقضاء ضُرَّيْطِيّ (ز ١٢٨٠)

السُّرَّيْط: الاستراط أي الابتلاع. سَرَطَ اللقمة يَسْرُطها كدخَل يدخُل وسَرِط يسرَط كفَهِم يفهَم. سَرْطا: اذا ابتلعها. والمِسْرَطَ بكسر الميم وبفتحها الحلقوم.

ومعنى المثل أنه يأخذ الدَّين فيسترطه ويبتلعه سهلا، فإذا طالبه صاحبه بالقضاء أضرط به. أي إذا أخذ استرط ما أخذه وإذا طولب بالقضاء طنز لصاحبه وأضرط به كأنه يحكي له بغيه فعل الضارط.

٧٢٩ - الأخذ سَلَجان والقَضاء لِيَّان

(ع ٨٨٦) (ز ١٢٨١) (ي ٦٤/ ١)

ويروى «الأكل» في موضع «الأخذ» وسَرَطان مكان «سلجان». سَلِجَ

الطعامَ بكسر اللام يَسْلُجُهُ بفتحها سَلْجا وسَلَجانا: بَلَعه. وقيل: السَّلَجان الأكل السريع. ومن أمثال العرب «الأكل سَلَجان، والقضاء لِيَّان» وتأويله: يحب أن يأخذ، ويكره أن يرد. أي إذا أخذ الدَّيْنَ أكله فإذا أراد صاحبُ الدين حقه، لوَاهُ به أي مَطَلَهُ.

وقال ابن جني في تفسير أرجوزة أبي نواس (٧٠): سَلَجان: سهل سريع. وليَّان صعب شديد. أي إذا أخذ الإنسانُ شيئا أخذه سهلا، فإذا ردّه صعُب عليه ردُّه.

٧٣٠ - أَخْذَ الغَرِيم بِفَضْل ثوب المُعْسِرِ

(تم ٢٥)

هذا عجز بيت للعرجي وصدره:

فتلازما عند الفراق صبابةً   أَخْذَ الغريم بفضل ثوب المُعْسِرِ

يضرب في طول الملازمة والتشبث.

٧٣١ - أَخَذَ وَرْدَةً مِن شوكَة

هذا مثل سار على ألسنة العامة. وهو في معنى الحديث الشريف: «إياكم وخضراءَ الدِّمَن».

يضرب في الحسناء من أصل وضيع.

٧٣٢ - أخذت الإبلُ أسْلِحَتَها

(م ٧٣)

أخذت الإبَلُ رِماحَها (م ٢٥٣)

وذلك إذا سمنت فلا يجد صاحبها منه نفسه أن يذبحها. نظمه الأحدب فقال:

يُضَنّ بالشيء النفيس إذا نُقِلْ   قد أخذت أسلحةً لها الإبِلْ

٧٣٣ - أخذت الأرضُ زُخَارِيَّها

(ع ١٩٠) (م ١٢٢) (ز ٣٧١)

زُخارِيُّ الأرض: نبتُها حين يزخر. أي يرتفع. والزُّخور: ارتفاع النبت وغيره ومنه يقال بحر زاخر: إذا ارتفعت موجه. قال ابن مقبل:

زخاريّ النبات كأن فيه   جيادَ العبقرية والقطوع

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «النبت إذا أصاب رِيَّه، أخذ زخارِيَّه». يضرب لمن صلح حاله بعد فساد. كما يضرب لكل شيء تم.

٧٣٤ - أَخَذَتْ أسلحتَها وتترست بِتَرَاسَتِهَا

(ز ٣٧٠)

الضمير للإبل. أي إنها سمنت فراقت صاحبَها فهو يضن بها عن النحر، فكأن سِمَنَها سلاح تدفع به عن أنفسها.

يضرب في إعجاب الرجل بماله.

٧٣٥ - أخذْتُ الأَمْرَ بأَصْبَارِه

(أ ٥٣/٢)

قال الأصمعي: أي بكله. وقال: إذا لقي الرجلُ الشدةَ بكمالها قيل: لَقِيهَا بأصبارها، وملأ الكأس إلى أصبارها أي إلى أعاليها ورأسها. قال النمر بن تولب يصف روضة:

عَـزَبَتْ وباكـرَهـا الشِّـتِـيُّ بديمَـةٍ   وطفـاءَ تملـؤها إلى أصـبـارها

٧٣٦ - أخَذَتْـهُ الأُخْـذَةُ

(ف ٢٧٧)

قال الفراء: الأُخْذَةُ: السحر. ومنه قولهم «في يده أُخذة» أي حيلة يسحر بها. ويقال: لِفلانةٍ أُخذةٌ تُؤَخِّذُ بها الرجال عن النساء. والتأخيذ: أن تحتال المرأة بِحَيَلٍ في منع زوجها من أن يقرب غيرها، وذلك نوع من السحر.

٧٣٧ - أخذل من يَلْمَعَ

(ص ٢١٩) (ع ٧٩٤) (ز ٣٧٢)

قد سبق المثل: «أخدع من يلمع». واليلمع: السَّراب لِلَمَعَانِهِ. ويقال أيضا «أكذبُ من يلمعٍ» قال الشاعر:

إذا ما شكوتُ الحبَّ كيما تثيبني   بِوُدِّيَ، قالت: إنما أنت يَلْمَعُ

٧٣٨ - أخذنا في تُرَّهَاتِ البَسابِسِ

(ف ١٧٠)

التُرَّهَاتُ بضم الراء المشددة وبفتحها: الأباطيل واحدتها تُرَّهة وهي في الأصل الطرق الصغار المتشعبة عن الطريق الأعظم. وأنشد ابن بَرِّي

ذاك الذي، وأَبيكَ، يَعرِف مالكٌ   والحقُّ يَدفع تُرَّهاتِ الباطلِ

واستعير في الباطل فقيل: الترهاتُ البَسابِسُ، والترهات الصحاصح، وهو من أسماء الباطل، وربما جاء مضافا. والبسابس: الكذب. وأصل البسابس: جمع بسبس وهو المُقْفِرُ الواسع. ويقال بَسْبَس وسَبْسَب.

ومعنى المثل: أخـذنا في غير القـصد والطريق الذي يُنتفع بالذهاب فـيه. وهذا كقولهم: «يتعلل بالأباطيل».

٧٣٩ - أَخَذْنا في التَّطرِيقِ. وطَرَّقَ علينا

(ف ١٦١)

يراد بذلك التكهن وتخمين الشيء. وهو مـأخوذ من الطَّرْق وهو ضرب الحَصى بعضِه على بعض ثم يُتَفاءل ويُزجَر عليه. قال لبيد:

لعمـركَ ما تدري الطوارقُ بالحـصا   ولا زاجراتُ الطـير ما اللـهُ صانعُ

٧٤٠ - أخذنا في الدَّوْسِ

(ف ١١٢) (ل/ دوس)

الدَّوس: تسوية الحديقـة وترتيبها، مأخـوذ من دِياس السيف وهو صقله وجِلاؤه. قال الشاعر:

صـافي الحـديدة قد أضَـرَّ بصـقله   طولُ الدِّياس، وبطـن طيـر جـائعِ

والمِدْوس: المِصْقَلة وهو الحجر الذي يُصقل به. قال الشاعر:

وأبيضَ كـالغـديـر ثوى عليـه   قـيُـونٌ بالمَداوسِ نـصفَ شَـهْـرِ

٧٤١ - أَخَذَنـي بأَطِـيرِ غَيْـري

(م ٤٠٣) (ل/أطر)

الأَطِيرُ: الذنْب. وقيل: هو الكلام والشـر يجيء من بعيد. وإنما سمي بذلك لإحاطته بالعُنق. قال مسكين الدرامي:

أَبَصَّـرتَني بأَطِيـر الرجـال   وكلفـتني مـا يـقـولُ البَـشَـرْ؟

ونظمه الأحدب فقال:

غيري أسا إليكَ بَعْدَ خَيري تَرومُ أخذي بأطير غيري

٧٤٢ - أَخَذَهُ أَخْذَ سَبْعَةٍ

(ف ٦٦) (ث ٦٠٣) (ع ١٨٢) (م ٨٦) (ز ٣٧٥)

قال الأصمعي: أراد سَبُعةً يعني اللبؤة فخفَّفَ. وقيل: أراد سبعةً من العَدَد. وإنما قيل سَبْعةً لأنه أكثر ما يستعملونه في كلامهم من العدد كقولهم سبع سماوات وسبع أرضين وسبعة أيام. وقيل أراد سَبعةُ بن عوف بن سَلامان بن ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن طيء وكان رجلا شديدا فضرب به المثل.

وأصح الأقوال هو الأول بدليل قولهم: إياك والسلطان فإنه يغضب غضب الصبي ويأخذ أخذ الأسد. وإنما خصَّ السبُعةَ التي هي اللبوة لأنها أنزق من الأسد.

٧٤٣ - أَخَذَهُ أَخْذَ الضَّبِّ وَلَدَهُ

(م ٩٢) (ز ٣٧٤)

أي أخذه إخذةً شديدة أراد بها هَلَكَتَه. وذلك أن الضب يحرس بيضه عن الهوام فإذا خرجت أولاده من البيض ظنها بعض أحناش الأرض فجعل يأخذ ولده واحدا بعد واحد ويقتله فلا ينجو منه إلا الشريد.

٧٤٤ - أَخَذَهُ بِأَبْدَحَ ودُبيحٍ

(م ٣٠٨)

قد سبق المثل: «أبدح ودبيح». قال الأصمعي: يقال: أَكَلَ مالَهُ بأَبْدحَ

ودُبَيْدَح» وأصله دُبَيْح ـ ومعناه أكله بالباطل. ورواه ابن السكيت: «أخذ مالَهُ بأبْدَحَ ودُبيح».

وهذا يضرب مثلا للأمرِ الذي يبطل ولايكون. ومعنى المثل: أخَذَه بالباطل.

٧٤٥ - أخَذَهُ بأجْمعه، وأخَذَهُ بحذافيرِه

(أ ٢٤٤)

أخذه بحَذَافيره (ف ١٧٨) أ

سبق المثل: «أخذ الدنيا بحذافيرها». الواحد حِذْفار وهو الجانب والناحية من الشيء. ويقال: أخذه برُبَّانه - بفتح الراء وبضمها، وأخذه بِصنايَتِه وسِنايَتِه، وأخذه بِحُلْمَتِه بفتح الحاء وبضمها. وأخذه بِزَغْبَرِه بفتح الزاي وبكسرها. وبِزَوْبَرِه وبِزأْبَرِه. أنشد لابن أحمر:

وإن قال غاوٍ من تنوخ قصيدةً ... بِهَا جَرَبٌ عُدَّتْ عليَّ بزَوْبَرا

وأخذه بصُبْرَتِه وأصْبارِه وبِزأَبَجِه وبِزأَمَجِه. وأخذه بأصِيلَتِه وأخذه بِظَلِيفَتِه، وأخذه بِزَوْبَرِه وبأزْمَلِه. وأخذه مُكَهْمَلا.

كل هذا بمعنى المثل أخذه جميعا.

٧٤٦ - أخَذَهُ بِرُمَّتِه

(ف ١٤٣) (ك ٥٢) (م ١٣١)

الرُّمَّةُ: قِطعة حَبْل في رِجْل الجَمَل أو في عنقه وجمعه رِمَم وأرمام. قال: المُسَيَّبُ بن عَلَس في امرأة ارتحل من عندها:

مِن غير مَقْلِيَةٍ وإن حِبالَها ... ليست بأرمامٍ ولا أقطاع

وأصل المثل أن رجلا دفع لآخر بعيرا بحبل في عنقه، فقيل لكل من دفع شيئا بجملته: «دفع إليه برمته» و «أخذه برمته». قال الشاعر:

ريمٌ غضيض الطَّرف غمزُ مُقلَتِهْ   قد أخذ القلبَ به برُمَّتِهْ

٧٤٧ - أخَذَه بشَحْمِه الرُّكَّى

يقال «أخذه بشحمِهِ الركىّ» أي بعظمِ أوراكه وأليته. والركّى: الشحم الذي يذوب سريعا، وقد ضربوه مثلا لمن لا يعينك في حاجتك.

٧٤٨ - أخَذَهُ على قِلِّ غَيْظِهِ

(م ٣٩٤)

أي أخذه على أثر غيظ منه في قلبه.

٧٤٩ - أخَذَهُ ما قَدُم وما حَدُثَ

(ر ٣٧٦)

أخذهم ما قَدُم وما حَدُثَ (ي ٦٨/١)

ضُمَّتِ الدال في حَدُث لتزاوج قَدُم. ويروى: «وما قَرُبَ وما بَعُدَ» ومعناه أن الإنسان يكون حزنه قديما وحديثا وقريبا وبعيدا، فهو لشدة اغتمامه كأنما أخذته هذه الأنواع مجتمعةً عليه.

يضرب لمن يستولي عليه الهم.

٧٥٠ - أخذوا طريقَ العَنْصَيْنِ

(ب ١٢٢٧)

أخذوا طريق العُنصُلَين (م ٦٢٤) (ر ٣٧٣)

أخذوا طريق العِيصَينِ (ق ١٢٢٧)

قال أبو عبيد البكري: ووقع في كتاب قاسم بن سعدان: «أخذوا في طريق العَبْصَين» بالباء المعجمة بواحدة. وروى أبو عمر بن أبي الحُباب وغيره عن أبي علي «العيصين» بالياء ـ أخت الواو ـ كأنه تثنيه عِيص وهو الشجر الملتف. ويروى: «في طريق العُنصُلَيْن» وقال الأصمعي: الصاد مفتوحة ولا تكون مضمومة. وحكى غيره فيها الضم. فيقال عُنْصَل وعُنْصُل ومُنصَل ومُنصُل.

وتقول العامة إذا أخطأ الإنسانُ الطريقَ: «أخذ فلان طريق العُنصُلَين». وذلك أن الفرزدق ذكر في شعره إنسانا ضلَّ في هذا الطريق فقال:

أراد طريق العُنصَلين فياسَرَتْ ... به العيسُ في نائى الصُّوى متشائم

وهذا الطريق هو من اليمامة إلى البصرة. ويريد الفرزدق أن هذا الإنسان سار متياسرا فظنت العامة أن كل من ضل ينبغي أن يقال له هذا. وطريق العنصلين طريق مستقيم والفرزدق وصفه على الصواب، وظن الناس أنه وصفه على الخطأ وليس كذلك. يضرب للرجل إذا ضلَّ.

٧٥١- أخذوا في وادي تُوُلَّهَ

(م ١٩٦)

من الولَهِ؛ وهذا مِثل تُضُلِّلَ ـ بضم التاء والضاد وكسر اللام المشددة ـ في وزنه ومعناه. والوَلَهُ: التحير.

يضرب لمن وقع فيما لا يهتدي للخروج منه.

٧٥٢ - أَخْرَبُ مِن جَوْفِ حِمارِ

(ر ٣٧٧) (ص ٢٢٢)

أخلى من جوف حِمارٍ (ع ٧٥١)

قال الزمخشري: لأنه إذا صِيد لم تُلف في جوفه ما ينتفع به. وقيل: هو حمـار بن مُويلع، رجل من عـاد كان له واد خـصيب مـسيرة يـوم في عرض فرسخين. وله بنون عشـرة وكان على الإسلام أربعين سنة وكان يرعى الناس ويقري الضيف، فأصابت بنيه صاعقة في بعض متصيداتهم فكفر بالله، فأهلك الله واديه وأخربه.

والجَوْف: بطن الوادي. قال امرؤ القيس:

وواد كـجوفِ العَـير قَـفرٍ قطعـتُـه ... به الذئب يعـوي كـالخـليع المعـيل

قال أبو بكر الـمَبْرَمان: قيل فيه «وواد كجوف العَيْر» هو واد بعينه يسمى (جوف العَير)، وقيل: اسم رجل كان يتلصص في هذا الوادي فهو موحش.

٧٥٣ - أَخْرِجِ الطمعَ من قلبكَ تَحُلَّ القَيْدَ من رِجْلِكَ

(م أ)

هذا من الأمـثلة المولدة، ورواه الثعـالبي في (التـمثـيل والمحاضـرة) بلا تفسير، أي إن الطمع يجعلك كالأسير الذليل. فكُفَّ عنه تَتَحَرَّرْ.

٧٥٤ - أُخْرُجْ في كَنَفِ الله

يقال هذا في الدعاء بالخير. أي في حفظ الله وكِلاءته.

٧٥٥ - أَخْرَجْتُ له حَرِيشَتي

(ي ٢/٢١٣)

أي ملك يدي. واحترش الشيءَ: جمعه وكَسَبَه. أنشد ثعلب:

لو كـنـتَ ذا لُبٍّ تـعـيـش به ... لفعـلتَ فـعلَ المـرء ذي اللـب

لجعـلتَ صالحَ مـا احترشـتَ وما ... جـمَّـعتَ مِن نَهْبٍ، إلـى نَهْـبِ

٧٥٦ - أَخْرَقُ مِن أَمَةٍ

(ع ٧٣٠) (ز ٣٧٨)

الخُرْقُ: الحُمْقُ. خَرُق خُـرْقا فهو أخرق وهي خرقـاء. والأَمَةَ: الخادمة. وخُرقها أنه تفعل ما لاتريد ربتها فعله، وأنها تعبث في البيت، وربما أضرت بما فيه من أثاثٍ.

٧٥٧ - أَخْرَقُ مِن حَمامَة

(ص ٢٠٣) (خ ٧٢/٢) (أ ١١/٢) (ع ٧٢٩) (م ١٣٥٨) (ز ٣٧٩) (ي ١٩٠/٢)

وُصِف الحمـامُ بالخُرق لأن الحمامـة لا تُحكم عشهـا، وربما جاءت إلى الغصن في الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تهب فيه الريح، وتبيض على أعواده فيقع البيض ويتكسر أكثره، قال عبيد بن الأبرص:

عَـيُّـوا بأمـرهـمُ كـمـا عَيَّتْ ببيضـها الحَمـامـهْ
جَـعلت لـهـا عـودين منْ نَشَمٍ وآخـرَ مِـن ثُـمـامَـهْ

يقول: قـرنت النشم - وهو شجر جبلي تتـخذ منه القسي فـهو قوي - بالثُمام وهو نبت ضعيف يتكسر من الريح.

وفي الإنجـيل أن المسيح عليـه السـلام قال للحـواريين: «كونوا حُلمـاء كالحيات وبُلَهاءَ كالحمام».

وقد سبق المثل: «أحمق من حمامة»

٧٥٨ - أَخْرَقُ مِن صَبِيٍّ

(ع ٧٣١) (ز ٣٨٠)

وذلك أنه يفعل ما يشاء دون إدراك.

٧٥٩ - أَخْرَقُ مِنْ ناكِثَةِ غَزْلِهَا

(ص٢٠٤) (ع ٧٣٢) (م ١٣٥٩) (ز٣٨١)

ويقال: «أخرق من ناقضة غزلها»؛ وهي أم رَيْطَة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مُرة، نزل فيها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ [النحل: ٩٢] . قال الزجاج في أماليه (ص ٧١): هذا مثل ضربه الله عز وجل لمن نكث عهده.

قال قتادة: لو سمعتم بامرأة نقضت غزلها من بعد إبرامه أمَا كنتم تقولون: «ما أحمق هذه؟». قال أبو القاسم الزجاج: والذي يذهب إليه غير قتادة أنهم نهوا عن الرجوع إلى الكفر بعد الإسلام لئلا يكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد إبرامه. وواحد الأنكاث نِكْث وهو ما نقض من الأخبية والأكسية ليغزل ثانية ويُعاد مع الجديد. انتهى

وقيل فيها المثل الآخر: «خرقاء قد وجدت صوفا» ؛ فقد كانت تغزل وتأمر جواريها أن يغزلن ثم تنقض وتأمرهن أن ينقضن ما فتلن.

٧٦٠ - أخزاه اللهُ

(ف ٩)

أي كَسَرَهُ وأهانه وأَذَلَّه. وأصل الخِزي أن يفعل الرجل فَعلةً يفتضح بها ويستحيي منها فَيذِلّ بذلك ويُهان. ويقال من الاستحياء: خَزِيَ يَخْزى خَزَايَةً. والخِزي: الهلاك والذل يقال هذا في الدعاء بالشر.

٧٦١ - أَخْزَى مِن ذاتِ النحْيَيْن

(ص ٢٢٣) (ع ٧٣٨) (م ١٣٦٥) (ر ٣٨٢) (تم ٢٦)

من الخِزي وهو الهوان. وقد أخزاه الله أي أهانه وأذله. وذات النحيين

امرأة من تيم الله بن ثعلبة، أتاها خَوّات بن جبير الأنصاري في الجاهلية يبتاع منها السمن. ففتح نِحْيا فلم يرضه فأمسكته بيدها ففتح آخر فذاقه فلم يعجبه، فأمسكته باليد الأخرى ففجَر بها، ولم تدفعه خوفا على السمن.

قال الزمخشري: ويحكى أن أم الدرداء العجلانية طلبت بثأرها فشغلت يدي بائع سمن بسوق يسمى خربة باليمامة وبزقت في استه وصفتتها بقدمها صفنات وكانت تقول: يا لَثارات ذات النحيين، يالثارات النساء عند الرجال، يالثارات الهُذلية عند خَوّات.

وروى صاحب الأغاني في ترجمة مَسعدة بن البَختري (١٣/ ٢٧٠) أن عاتكة بنت المُلاءة خرجت إلى بعض البوادي فلقيت بدويا معه أنحاء سمن، فسألته وشغلت يديه وأمرت جواريها أن يركلن استه وهي تقول: «ثارات ذات النحيين». ثم أورد قصة ذات النحيين، وقال: فأرادت عاتكة بنت الملاءة أن هذا لم يفعله أحد من النساء برجل كما فعله الرجل بالمرأة غيرَها، وأنها أدركت للنساء ثأرهن من الرجال.

٧٦٢ - أَخْسَرُ صَفْقَةً من أبي غُبْشَانَ

(ي ١٩١/ ٢) (ع ٧٣٤) (ز ٣٨٣) (ص ٢٠٦) (ن٢/ ١٣٦)

قد سبقت قصته في المثل: «أحمق من أبي غبشان».

٧٦٣ - أَخْسَرُ من حَمَّالَةِ الحَطَبِ

(ص ٢٠٥) (ث ٤٥٥) (ع ٧٣٣) (م ١٣٦٠) (ز ٣٨٥) (تم ٢٧)

هي أم جميل بنت حَرْب أخت أبي سفيان بن حرب، زوجة أبي لَهَب التي نزلت فيه وفيها سورة ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ① مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ② سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ③ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ④ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ

مِّن مَّسَدِ﴾ [المسد: ١-٥] . وذلك لِمَا آذت النبي صلى الله عليه وسلم. فقد كانت تطرح في طريقه الشوك ليعقره.

وسميت حَـمَّالة الحطب لأنها كانت تمشي بالنمـيمة (وتسمى النمـيمة الحَطَب) فتـوقع العداوة بين الناس وتؤجِّج نارَها كـما تُذكَى النارُ بالحطـب. وفي اللغة فلان يحطب على فلان: إذا كان يغري به. قال الشاعر:

من البيض لم تصطد على ظهر سوءة   ولم تمش بين القـوم بالحطب الرطب

وذكرها الشاعر في قوله:

جـمعتَ شـيـئا ولم تحـرز له بَدَلا   لأنتَ أخسر من حَـمَّـالة الحَطَب

ويروى: «جمعت شتّى وقد فرقتَها جُمَلا».

٧٦٤ - أخسَر من شيـخ مَهْـوٍ

(ص ٢٠٧) (ع ٧٣٥) (ز ٣٨٦)

أخْسَرُ صفقة من شيخ مَهْوٍ (م ١٣٤٠) (ل/ فسا) (ث ١٥١)

سبـقت قصـته في المثل: «أحـمق من شيخ مَـهْـوٍ». وذكر الثعـالبي في تفسيره هذا المثل تعقـيبا ؛ قال: ومرّ إنسان بالجماز فـقال: «يا شيخ كيف آخذ لعبد القيس؟»

قال: امض قُدُما واشْتَمَّ فإن كرهتَ الرائحةَ فثَمَّ.

ومن هذا أخذ الحمدوني قوله في قينة ذات صُنان:

من كـــان لا يدري لـهـــا منزلا   فـــقـل له: يمشي ويـســـتنـشق

٧٦٥ - أخْسَرُ من القابض على الماءِ

(ز ٣٨٤)

تقدم تفسيره في المثل: «أحْمَقُ من قابض كفه على الماء».

٧٦٦ - أخسرُ من مَغْبون

(ص ٢٠٨) (ع ٧٣٦) (م ١٣٦١) (ز ٣٨٧)

قال الأصبهاني: مثل مولد. ويقولون في مثل آخر «في استِ المغبون عود». وفي اللسان: الغَبْن بالتسكين في البيع. والغَبَن بالتحريك: في الرأي. والغَبَن: النسيان. أنشد ابن الأعرابي:

غَبِنْتُمْ تتابُعَ آلائنا وحُسنَ الجوار وقربَ النَّسَبْ

ومن سجعات الزمخشري في الأساس: «لَحِقَتْهُ في تجارته غَبِينَهْ، ووُضِع وضيعةً مُبِينَهْ».

٧٦٧ - أخشَنُ من الجُذَيْل

(ص ٢٤٦) (م ١٣٧٩)

أخشن من الجُذَيل اَلمُحكَّك (ع ٧٧٨) (ز ٣٨٨)

الجُذَيْل تصغير جِذْل. وجذل الشجرة أصلها. وأصل كل شي جِذْلُهُ. والجُذيل: خشبة تُغْرز في الأرض فتجيء الإبلُ الجَربى فتحتك بهِ.

٧٦٨ - أخْشَنُ مِن شَوْك

(ع ٧٧٥) (ز ٣٩٠)

الشوك من النبات معروف واحدته شوكة. والطاقة منها شوكة. قال أبو كبير:

فإذا دعاني الداعيانِ تأيَّدا وإذا أحاول شوكتي لم أبصِرِ

أراد شوكة تدخل في بعض جسده ولا يبصرها لضعف بصره من الكِبَر.

٧٦٩ - أَخْشَنُ منَ الشيْهَم

(ص ٢٤٥) (ع ٧٧٧) (ز ٣٨٩)

هو ذكر القنافذ يسمى بذلك لحدة شوكه. ومنه قيل للحديد القلب شَهَم وشَهُم

فهو مشهوم. قال الأعشى :

لئن شَبَّ أســبـابُ العـداوة بـيننا لتـرتحلنْ منـى على ظهـر شَـيْـهَم

ويروى «لئن جَدّ» قال أبو عبيدة: قوله على ظهر شيهم أي على ذعر وذلك أن في حدة وخشونة.

٧٧٠ - أخْشَنُ من قُنْفُذ

(ث ٦٦٩)

هذا مثل سابقه. ويقال: «إنه لقنفـذ ليل» أي إنه لا ينام كالقنفذ. ويقال للرجل النمام: «ماهو إلا قنفذ لَيْلٍ. وأنْقَدُ لَيْلٍ».

٧٧١ - أخْشَنُ مِن لِيفَة

(ي ٢١٣/٢)

اللِّيفُ: لِيفُ النخل وهو مـعـروف، واحدته لِيفَة. ولَيَّـفَتِ الغَسِـيلَةُ: غَلُظَت وكثر لِيفُها.

٧٧٢ - أخْصَبُ من صَبِيحَةِ لَيْلَةِ الظُّلْمَة

(م ١٣٨٢)

وذكره التوحيدي في البصـائر والذخائر (٢/٢ص ٧٧٠) قال: قال الزُّبير بن بكَّار: حدثـنا العُتْبي قـال: حدثني الحسن بن وَصِيف قال: أصـابتنا ريحٌ ببـغداد جـاءت بما لم تأت به قط ريح. وذلـك في أيام المهدي فـأُلْفِيَ المهـدي ساجدا وهو يقول: «اللهم احفظنا واحفظ فينا نبيك عليه السلام ولا تشمت بنا أعـداءنا من الأمم، وإن كنت يارب أخذت الناسَ بـذنبي فهـذه ناصيـتي بك

فارحمنا ياأرحم الراحمين» في دعاء كبير حُفظ منه هذا. فلما أصبح تَصَدَّقَ بألف ألف درهم وأعتق مئة رقبة وأَحَجَّ مئة رجل. ففعل مثل ذلك جُلُّ قواده وبطانته والخيزران ومن أشبه هؤلاء. فكان الناس بعد ذلك إذا ذكروا الخصب قالوا: «أخصبُ من صبيحة ليلة الظلمة».

٧٧٣ - أخْضَرُ الجِلْدَةِ

يُنعت الرجل بالأخضر على معنى المدح تشبيها له بالبحر، لأن البحر يوصف بالخضرة. أو تشبيها له بالربيع الأخضر. ويستعمل هذا لمن ذكر بالجود.

قال الشاعر:

وأنا الأخضرُ من يعرفُني أخضرُ الجلدة في بيت العرب

وينعت الرجل بالخضرة أيضا في معرض الذم على قصد الاخضرار من اللؤم

قال جرير:

كَسَا اللؤمُ تَيْما خضرةً في جلودها فويلٌ لِتيمٍ من مطارفها الخضرِ

أي إنهم قد اخضروا من اللؤم.

٧٧٤ - أخْطَأُ من ذُبَابٍ

(ص ٢٤٠) (ع ٧٦٨) (م ١٣٧٤) (ز ٣٩١) (ي ٢/١٩٢)

وُصف الذباب بالخطأ لأنه يقع في الهلاك بنفسه. فقد يسقط في الماء الحار فيموت، أو في الشيء الذي يلتزق به ولا يتخلص منه.

٧٧٥ - أخْطَأُ مِنْ صَبِيٍّ

(ع ٧٧٠)

وذلك لأنه لا يتوقّى المحاذر.

٧٧٦ - أخطأ مِنْ فَراشٍ

(ي ١٩٢/٢)

أخطأ مِنْ فَراشةٍ (ع ٧٦٩) (ز ٣٩٢) (ص ٢٤) (م ١٣٧٥)

وصف بالخطأ لأنه يلقي بنفسه على المصباح وعلى النار فيحترق. وفي الحديث: «إنكم تتهافتون في النار تهافُتَ الفراش، وأنا آخذ بِحُجَزكم». وقال الشاعر:

دعا بألحاظه قلبي إلى عطبيمثل فجاءه مسرعا طوعا يُلَبِّيهِ
الفراشة تأتي إذ ترى لهبًا إلى السراج فتُلقي نفسها فيهَ

٧٧٧ - أخْطَأ نَوْؤُكَ

(م ١٣٢٢) (ز ٣٩٣)

النَّوْءُ: سقوط النجم من منزله. وكان العرب يعينون أيام المطر بالنَّوْءِ. يضرب لمن طلب حاجة فلم يقدر عليها.

٧٧٨ - أخْطَأتْ استُكَ الحُفْرَةَ

(ز ٣٩٤) (ي ١٩١/٢)

أخطأتْ استُهُ الحُفْرَةَ (م ١٣١١) (ز ٢٣٥)

يضرب مثلا للرجل يتوخى الصواب فيجيء بالخطأ، أو لمن يضع الشيء في غير موضعه، أو لمن رام شيئا فلم يَنَلْهُ.

يروى أن المختار بن عُبيد قال وهو بالكوفة: والله لأدخلن البَصرةَ لا أُرْمى بكُثَّاب (سهم)، ثم لأ ملكن السند والهند والبند. أنا والله صاحب الخضراء والبيضاء والمسجد الذي ينبع منه الماء. فلما بلغ هذا القولُ الحجاجَ بن

يوسف قال: أخطأتْ استُ ابن عُبيد الحفرةَ، أنا والله صاحب ذاك.

٧٧٩- أخطَبُ من سَحْبانِ وائلٍ

(ث ١٤٢)(م ١٣٣٦) (ز ٣٩٥) (ن٢٠/ ١٣٤)

قد سبق الكلام عنه في المثل: «أبلغ من سحبان وائِلٍ». ونزيد هنا بعض ما قيل فيه من الشعر وهو كثير جدا.

قال حُميد الأرقط وهو يهجو ضيفا له ويضرب المثل في بيان سحبان وائل وفي عِيِّ باقل:

أتانا ومادانا سحبان وائلٍ ... بيانا وعلما بالذي هو قائلُ
فمازال منه اللَّقم حتى كأنه ... من العَيِّ لما أنْ تكلم باقِلُ

٧٨٠ - أخطبُ من قُس

(ص ٢٤٧) (ع ٧٧٩) (ز ٣٩٦) (م ١٣٨٠) (ن٢٠/ ١٣٤)

وهذا أيضا سبق الكلام عنه في المثل: «أبلغ من قُس بن ساعدة». وروى القالي في أماليه (٢/ ٣٧) قال: كان قُس بن ساعدة يفد على قيصر ويزوره فقاله له قيصر يوما: ما أفضل العقل؟ قال: معرفة المرء بنفسه قال: فما أفضل العلم؟ قال: وقوف المرء عند علمه. قال: فما أفضل المروءة؟ قال: استبقاء الرجل ماء وجهه. قال: فما أفضل المال ؟ قال: ما قُضِي به الحقوق.

٧٨١ - أخْطَفُ من بَرْقٍ

(ع ٧٧٤) (ز ٣٩٧)

الخَطْفُ: الأخذ في سرعة واستلاب. خَطِفَه يَخْطَفُه بكسر الطاء في

الماضي وبفتحها في المضارع خَطْفًا. قال تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠] وقال: ﴿إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠]. وقيل ذلك لأن البرق يخطَف نور الأبصار.

٧٨٢ - أخْطَفُ من عُقاب

(ع ٧٧٣) (ر ٣٩٨)

العُقاب طائر من العِتاق يقع على الذكر والأنثى والجمع أعقُب وأعقِبة. وجمع الجمع عِقبان بكسر العين وعقابين. وعِتاق الطير العِقبان. وسباعُ الطير التي تصيد. والذي لا يصيد الخَشاشُ.

٧٨٣ - أخْطَفُ من قِرِلَّى

(ص ٢٤٤) (ع ٧٧٦) (م ١٣٧٨) (ث ٨٠٠)

سبق الكلام عليه في المثل: «أحزم من قِرِلَّى» وقبله المثل: «أحذر من قِرِلَّى»؛ وهو طير من طيور الماء شديد الغوص سريع الاختطاف لا يُرى إلا مرفرفا على وجه الماء يهوي بإحدى عينيه إلى قعر الماء طمعا بالسمك ويرفع العين الأخرى إلى السماء حذرا.

وقيل إنّ قِرِلّى اسم رجل من العرب كان لا يتخلّف عن طعام أحد ولايترك موضع طمع إلا قصد إليه، فإن صادف في طريق يسلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر فيه. قال أبو نواس يعاتب عمر الوراق:

يامَن جفاني ومَلاً أنسيتَ أهلا وسهلا
ومات مَرْحَبُ لما رأيتَ ماليَ قلاًّ
إني أظنك تحكي بما فعلتَ القِرِلَّى

٧٨٤ - أَخَفُّ حِلما مِن بَعيرٍ

(ص ١٩٨) (ع ٧١٩) (م ١٣٥٣) (ز ٤٠٠) (ي ٢/١٩٣)

الحِلْم: بالكسر الأناة والعقل وجمعه أحلام وحلوم. والبعير موصوف بخفة العقل. قال الشاعر:

ذاهبٌ طولا وعَرْضا وهو في عقل البعير

وقال الآخر:

لقد عظم البعيرِ بغير لب فلم يستغنِ بالعِظَمِ البعيرُ
يُصَرِّفُه الصبيُّ بكل وجه ويحبسه على الخَسف الجرير
وتضربه الوليدة بالهراوى فلا عُرفٌ لَدَيْهِ ولا نكير

٧٨٥ - أَخَفُّ حِلمًا من عُصْفورٍ

(ص ١٩٧) (ع ٧١٨) (ث ٧٩٧) (م ١٣٥٢) (ز ٤٠١) (ي ٢/١٩٣)

قال الجاحظ: العرب تضرب المثل بحلم العصفور لأحلام السخفاء.

قال حسان بن ثابت:

لا بأس بالقوم من طولٍ ومن عِظَمٍ جِسم البغال وأحلام العصافير

وقال الآخر:

إن يسمعوا سُبَّةً طاروا بها فَرَحا عني وماسمعوا من صالح دفنوا
مثل العصافير أحلاما ومقدرةً لو يُوزَنونَ بزفٍّ الريش ما وزنوا

٧٨٦ - أخَفُّ رَأسا من الذئب

(ص ١٩٥) (خ ٢/ ٣) (أ ١١/ ٢) (ع ٧١٦) (م ١٣٥٠) (ق ١٢١٦)

(ي ١٩٣/ ٢) (ز ٤٠٢) (ث ٦١١)

كناية عن قلة نومه فهو لا ينام كل نومه لشدة حذره، وإذا نام أغمض عينا وفتح الأخرى حذرا واحتراسا كما قيل:

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي   بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع

٧٨٧ - أخَفُّ رأسًا من الطائِر

(ق ١٢١٧) (ص ١٩٦) (ع ٧١٧) (م ١٣٥١) (ز ٤٠٣)

هو من قول الشاعر:

يبيت الليل يقظانا   خفيف الرأس كالطائرْ

٧٨٨ - أخفُّ من التبْنِ

هذا من الأقوال السائرة ويضرب في خِفَّةِ الشيء.

٧٨٩ - أخَفُّ من الجُمَّاحِ

(ص ١٩٩) (م ١٣٥٤) (ز ٤٠٤) (ع ٧٢٠)

الجُمَّاحُ: سهم يلعب به الصبيان لا نَصْل له ويجعلون في رأسه مثل البُندقة لئلا يعقِر، وربما جُعِلَ في رأسه تمر معلوك بقدر صمام القارورة. والجُمّاح مأخوذ من الجمامح وهي رؤوس الحَلِيِّ والصِلِّيانِ، وهما نباتان في البادية من خير مراتع أهل البادية للنَّعَم والخيل، واحدتها جمامحة. والجماح أيضا: اللعب بالكعاب، يرمي كعبا بكعب ليزيله.

وقوس الجُمَّاح مثل قوس النداف إلا أنها أصغر، فإذا شبَّ الغلامُ ترك

الجُمّاح وأخذ في النَّبْل.

٧٩٠ - أخَفُّ من دينارِ يَحْيى

(ي ٢٢٥)

وهو يحى بن علي، أعطى بعض الأدباء دينارا خفيفا فقال فيه عدة مقاطع منها:

دينار يحيى زائدُ النقصان   فيه علامة سكة الحرمان
قد راق منظره ورقَّ خياله   فكأنه رُوحٌ بلا جثمان
أهداه مكتتما إليَّ برقعة   فوجدته أخفى من الكتمان

٧٩١ - أخَفُّ من رِيشَةٍ

(ع ٧٢٢) (ز ٤٠٦)

واحدة الرِّيش، وهو كسوة الطائر والجمع أرياش ورِياش.
ويضرب به المثل في الخِفة.

٧٩٢ - أخفُّ مِن سُرْفَةٍ

(ز ٤٠٧)

هي دويبّة خفيفة كأنها عنكبوت. وهي التي يضرب بها المثل في إتقان الصنع فيقال: «أصنع من سُرْفَةٍ».

٧٩٣ - أخَفُّ من عُقَيِّبَ مَلاعٍ

(ص ١٩٤) (ع ٧١٥) (ز ٤٠٨)

وفي مثل آخر «لأنتَ أخفُّ يَدًا من عُقَيِّب مَلاعٍ»، وهي عُقاب تصطاد العصافير

والجرذان، ولا تتعرض لغيرها. ومَلاع: اسم أرض.

٧٩٤ - أخَفُّ من فراشَــة

(ص ١٩٣) (ع ٧١٤) (م ١٣٤٩) (ث ٨٢٤) (ر ٤٠٩)

وذلك أنَّك إذا أخذتهـا بيدك، و هي أكبر من الذباب الضـخم، صارت بين أصابعك مثل الدقيق. وتقف على الزهرة الصغيرة وتمتص رحيقها فلا تكاد الزهرة تتحرك ولايميل عرقها.

وتقول العامة لمن تستخف روحه: «ما أنت إلا من فراش الجنة».

٧٩٥ - أخفُّ من القُطْنِ

وهذا من الأقـوال السائرة كـالأمثـال. يقال: قُطْن وقُطُن بتـسكين الطاء وبضمها.

٧٩٦ - أخَفُّ من (لا) على اللسان

(ي ١٩٤/٢)

لا: حرف نفي وهي خفيفة على اللســان فيضرب المثل بذلك في الخفة. ويحتمل أن تكون الخـفة من جهة اللفظ لقلته وهــو ظاهر، أو من جهة المعنى لملاءمة الإنكار للطبع غالبا، وخفة التبرُّؤ والتنصُّـل على النفس في أكثر الأمور أو منهما معا. ويقال أيضا: «كَـلاَ وَلاَ» في التعبير عن السرعة. قال:

يكون نزول القــوم فـيــها كـلاَ ولا   غَشَــاشا ولايدنون رَحْــلا إلى رَحْلِ

غَشاشا: أي على عجل.

٧٩٧ - أخَفُّ من النسيم

(ع ٧٢٣) (ز ٤٠٥) (ن ١/ ٩٩)

النسيم: ابتداء كل ريحٍ قبل أن تقوَى. وقيل النَّسَم بالفتح والنسيمِ: نَفَس الريح إذا كان ضعيفا، والجمع أنسام. ويقال تَنَسَّمَتِ الريحُ وتَنَسَّمتُها. قال الشاعر:

فإن الصَّبَا ريحٌ إذا ما تَنَسَّمَتْ   على كِبْدِ محزون تجلّت همومُها

وإذا اشتد النسيم كان ريحا، فإذا اشتدت الريح كانت عاصفة.

٧٩٨ - أخفّ من الهواء

وهذا من الأقوال السائرة كالأمثال. الهواء بالمَدِّ: هو ما ملأ ما بين السماء والأرض. وكل فارغ هواء. والهواء والخواء واحد. ويضرب مثلا في الخفة.

٧٩٩ - أخَفُّ من يَراعَة

(ص ٢٠٠) (ع ٧٢١) (م ١٣٥٥) (ز ٤١٠)

اليراعة: القَصَبة. وهي أيضا دويبة تطير بالليل كأنها نار. واليراعة: القَصَبة التي ينفخ فيها الراعي وهي الناي. ويصح تأويل المثل بالمعنيين، فكلاهما خفيف.

٨٠٠ - أخفى مما يُخفي اللَّيْلُ

(ص ٢٠٢) (ع ٧٢٧) (م ١٣٥٧) (ز ٤١٥)

وذلك أن الليل يستر كل شيء؛ ولذلك قالوا: «الليل أخفى للوَيْل»، وكذلك «الليل أخفى والنهار أفضح».

٨٠١ - أَخْفى من الذَّرَّة

(ع ٨٢٨) (ز ٤١١)

تقدم الكلام على الذرة في المثل: «أجمعُ من ذَرَّة»؛ والمعنى: أنها لصغرها لا تكاد تُرى.

٨٠٢ - أخفى من السِّحْرِ

(ع ٧٢٥) (ز ٤١٢)

السِّحْرُ: الأُخْذَة التي تأخذ العين حتى يُظَنّ أن الأمر كما يُرى، وهو ليس كذلك ؛ فما يخيل للرائي تخفى حقيقته عنه.

٨٠٣ - أخْفَى من الماء تحت الرُّفَتِ

(ص ٢٠١) (ع ٧٢٦) (م ١٣٥٦) (ز ٤١٣)

في لسان العرب (مادة: رفت): الرُّفَةُ: التِّبْنُ. ويقال في مثل: «أنا أغنَى عنك من التُّفَة عن الرُّفَت». والتُّفَةُ: عَناق الأرض وهو ذو نابٍ لا يَرْزأُ التبنَ والكَلأَ. والتُّفَة يُكتب بالهاء، والرُّفَتُ بالتاء. انتهى

وقد أوردها الأصبهاني والعسكري والزمخشري بتشديد الفاء وبالهاء، ولاحظ الميداني عليهم ذلك فقال: هذا الحرف في كتاب حمزة بتشديد الفاء وكذلك أورده الجوهري في الصحاح في قولهم «وردت الإبل رُفَها» والصحيح أن الرُّفَةَ من الأسماء المنقوصة والجمع رُفَات مثل قُلَة وقُلاَت وثُبَة وثُبات. انتهى

وفي نحو معنى المثل تقول العامة عمن يكيد لصاحبه ويخفي فعله: «هو كحيّة التبن».

٨٠٤ - أخفى من الهَبَـاء

(ع ٧٢٤) (ز ٤١٤)

وهو ماتراه منبثا في ضوء الشمس الآتي من الكُـوَّة. وأصله الغبار. قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣] وقال: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (٥) فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا﴾ [الواقعة: ٥، ٦]. وخفاؤه أنه لا يظهر إلا في ضوء الشمس.

٨٠٥ - أُخْـلُ إِلَيْكَ، ذئـبٌ أَزَلٌّ

(م ١٣٠٥)

يقال: أُخْلُ إليكَ أي الزَمْ شأنَكَ. وتقـدير المثل: الزم شأنك، فهذا ذئب أَزَلُّ. وهو الذي لا لحم على فـخذيه ولا وِرْكَـيْهِ وذلك أسرع له فـي العَدْوِ. ويروى «أَخْـلِ إليكَ» أي كن خاليا. يقال أخليتُ أي خَلَوْتُ، وأخليتُ غيري. يتعدى ولايتعدى.

ويراد بالمثل: اخلُ ضامًّـا إليك أمرك وشأنك فإن هذا ذئب أزلّ.

٨٠٦ - أَخْلفْ بِقَـوْمٍ سادَهم حِقابٌ

(م ١٣٢١)

خَلَفَ الشيءُ يَخْلُفُ خُلوفـا: إذا فَسَـدَ وتَغَيَّر ومنه خلوف فـم الصائم. والحقابُ: شيء مُحَلىّ تلبسه المرأة. والمراد «ذاتُ حِقابٍ» يعني امرأةٌ. وتقديره: ما أَفْسَدَ أمرَ قومٍ ملكتهم امرأةٌ !!

يضرب للوضيع يملك الشريف.

٨٠٧ - أَخْلَفُ من بَوْلِ الجَمَلِ

(ص ٢١٤) (ع ٧٤٤) (م ١٣٤٧) (ث ٥٣٢) (ز ٤١٧)

من الخِـلاف. ويضـرب به المثل لأنه يبـول إلى خَلْفٍ أي إلى وراء دون

سائر ذكور الحيوان. وقال الزمخشري: والأسد يشبهه بذلك.

٨٠٨ - أخلفُ مِنْ ثِيلِ الجَمَلِ

(ص ٢١٥) (ع ٧٤٥) (م ١٣٤٨) (ز ٤١٨)

الثِّيل: وعاء قضيبه. وذلك لأنه يخالف في الجهة التي إليها مَبال كل حيوان.

٨٠٩ - أَخْلَفُ مِن خُفَّي حُنَيْنٍ

(ز ٤١٩)

هو من الخُلف لأن الخيبة قارنتهما فكأنهما أخلفا النجاح.

وأصل هذا أن هاشما كان رجلا نُكَحا، وكان كثير الوفادات على الملوك. فقال لأهله: إذا أُتيتم بمولود فلا تقبلوه حتى يجيئكم بعلامة واجعلوا أمارة قبوله أن تلبسوه ثيابا وخفا. ثم إنه تزوج يمنية وأولدها غلاما فسُميَ حُنَينا ووُجِّهَ به إلى آل هاشم بغير علامة فلم يقبلوه فرجع إلى أمه فقالوا: «جاء بخفي حنين» أي بخفي نفسه لم يُلبَس خفا آخر.

وقيل كان حنين إسكافا فساومه أعرابي بخفين، فاختلفا، فأراد غيظه، فألقى أحد الخفين في طريقه. ثم استقام على الطريق فألقى له الآخر وكَمَن له. فلما رأى الأعرابي الخف الأول قال: ماأشبهَ هذا بخفي حنين ولو كان معه الآخر لأخذته ومضى حتى انتهى إلى الآخر فأناخ راحلته ورجع ليأخذ الثاني، فركب حنينٌ راحلته ومضى بها ورجع هو إلى أهله خائبا يحمل خُفّي حنين.

وقيل: هو رجل قال لعبد المطلب: أنا ابن أخيك أسد بن هاشم. فنظر

إليه عبد المطلب وعليه خفان أحمران قال: لا وثياب بني هاشم ما أعرف فيك شمائلهم. فرجع خائبا إلى قومه فقالوا ذلك.

وقيل: هو مغن كان بالنجف وهو القائل:

أنا حنينٌ وداريَ النَّجفُ   وما نديمي إلا الفتى القَصِفُ
ليس نديمي المَبخَّلُ الصَّلِفُ

دعاه قومه، فلما سكر عرّوه إلا عن خفيه فرجع إلى أهله. فقيل له ذلك.

٨١٠ - أَخْلَفَ رُوَيْعِياً مَظِنُّهُ

(ق ٧٧٤)) (ع ٨٢) (م ١٢٧٠) (ز ٤١٦)

هو تصغير راعٍ. والمَظِن: من ظَنَّ بمعنى عَلِمَ وتَيَقَّنَ لأن الظن من الأضداد؛ يكون بمعنى الشك والتخمين ويكون بمعنى اليقين.

وأصل المثل أن راعيا كان اعتاد مكانا يرعاه، فجاءه يوما فرآه قد حال عما عهده أي أتاه الخلف من حيث كان لا يأتيه، فقال المثل. ومظن كل شيء: حيث يُظَن به ذلك الشيء. يضرب في الحاجة يعوق دونها عائق.

٨١١ - أَخْلَفُ مِنْ شُرْبِ الكَمُّونِ

(ص ٢١٣) (ع ٧٤٣) (م ١٣٤٦) (ز ٤٢٠) (تم ٢٨)

وذلك لأن الكَمُّونَ يأتي صاحبه لِيَسقيَه فيراه أخضر فيؤخر سقيه، ويظل يُوعَد بالسقي فيقال له: غدا نسقيك وبعد غد نكفيك، فهو ينمو بالتمنية على المواعيد الكاذبة. قال الشاعر:

لا تجعلنِّي ككمُّون بمزرعة   إن فاته السقيُ أغنته المواعيدُ

ويقال في المثل: «مواعيد الكمّون» كما يقال: «مواعيد عُرْقُوب» وذلك

للمواعيد الكاذبة. قال الشاعر:

فأصبحت كالكمون ماتت عروقه ... وأغصانه مما يمنّونه خُضر

وقيل في الكمون اللغز الآتي من المُعَمَّيات:

المراد قلب كلمة (نومك) فهي كمون.

ياأيها العطار أعرب لنا ... عن اسم شيءٍ قلّ في سَوْمكْ

تنظره بالعين في يقظةٍ ... كما ترى بالقلب في نومِكْ

٨١٢ - أَخْلَفُ مِنْ صَقْرٍ

(ص ٢١٨) (ع ٧٤٨) (م ١٣٤٤) (ز ٤٢١) (ي ٢/١٩٦)

من الخُلوفِ وهو تغير رائحة الفم. يقال: خَلَفَ فم الصائم يَخْلُف من باب كَتَبَ يكتُبُ، وأخْلَفَ، خُلوفةً وخُلوفا بضم الخاء: تغيرت رائحته. وفي الحديث: «لَخُلوفُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

وقد سبق الكلام عن بَخَرِ الصقر في المثل: «أَبْخَرُ من صقر»، فقد ضُرب المثل بخبث رائحة فمه كالأسد.

٨١٣ - أَخْلَفُ من عُرقوبٍ

(ص ٢١٢) (ز ٤٢٢) (ع ٧٤٢) (م ١٣٤٥) (ي ٢/١٩٦) (ل/ عرقب)

أخْلَفُ صيغة التفضيل من الإخلاف بالوعد، يقال: أخلفني فلان ما وعدني: وهو أن يقول شيئا ولا يفعله.

وعرقوب كان من سكان يثرب من الأوس أو الخزرج وقيل من خيبر يهوديٌّ كان كذوبا يعد ولايفي ؛ وَعَدَ ابن عم له ثمر نخلةٍ فجاءه حين أطْلَعَت فقال: دعها حتى تصير بَلَحا، فلما أبلحت قال: دعها حتى تصير

زَهْوا، فلما أزهت قال: دعها حتى تصير رُطَبا، فلما أرطبت قال: دعها حتى تصير تمرا، فلما أتمرت عمد إليها ليلا فجذّها ولم يعطه شيئا منها. فصار مثلا في خُلْف الوعد. وقال فيه الشعراء منهم الأشجعي الذي قال:

وعدتَ وكان الخُلفُ منك سجيةً مواعيدَ عرقوبٍ أخاه بيثرب

وقال الشَّمّاخ:

وواعدتني مالا أحاول نفعه مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

وقال كعب بن زُهير:

كانت مواعيد عرقوبٍ لها مثلا وما مواعيدها إلا الأباطيلُ

ويقال: جاءنا بأمر فيه عرقوب، أي فيه التواء.

٨١٤ - أخْلَفُ من مَخِيلَة

وهذا من الإخلاف. والمَخِيلَةُ هي السحابة المرجوة الغيث لكثرة رعدها وبرقها. وهو مأخوذ من قول جميل:

لقد أخلفتْ ظني وكانت مَخِيلةً وكم مِن مَخيلٍ يُرتجَى ثم يُخلِفُ

يضرب فيمن تحسن فيه الظن فيخلف ظنك.

٨١٥ - أَخْلَفُ من نار الحُباحِب

(ص ٢١٧) (ع ٧٤٧) (م ١٣٤٣) (ز ٤٢٣)

ويقال أيضا: «أخلف من نار أبي حُباحب» و «أخلف من وقود أبي حُباحب». وهو رجل كان في سالف الدهر بخيلا لا توقد له نار بليلٍ كراهية أن يُقتَبَسَ منها. فإن أوقدها ثم أبصر أنها ستضيء أطفأها. فضربت العرب بناره المثل في الخُلف كما ضرب به المثل في البخلِ. وقد مر فيه المثل: «أبخل من أبي

حُباحب» واشتقاق حُباحب من حَبْحَبة النار وهي إيقادها.

وقيل: الحباحب هي النار التي توريها الخيل بسنابكها من الحجارة كما في قوله تعالى ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ [العاديات: ٢]. وقيل: الحُباحب طائر بقدر الذباب يطير في الظلام له جناح يحمرّ إذا طار يتراءى للناظر كأنه نار.

٨١٦ - أَخْلَفُ من وَلَدِ الحمار

(ص ٢١٦) (ع ٧٤٦) (م ١٣٤٢) (ز ٤٢٤)

من الخِلاف، والمُراد به البغل فإنه لا يشبه أباه الحمار ولا أمه الفرس؛ ويقال: نكح فيهم فَبغَّلَهم أي هَجَّنَ أولادهم وتزوج فلان فلانةً فبغَّل أولادَها إذا كان فيهم هُجْنَة.

٨١٧ - أَخْلَفَكَ الوَزْنُ وسَهْلٌ لا يُرى

(م ١٣١٥)

الوَزْنُ: نجم يطلع من مطلع سهيل يشبه سهيلا في الضوء، وكذلك حَضَارِ مثل قَطامِ. يقال: حضارِ والوزن مخلفان، وذلك أن كل واحد منهما يُظَنّ أنه سهيل فيحمل كل من رآه على الحلف أنه هو بعينه.

وسَهْل تكبير سُهيل. يضرب لمن عَلَّق رجاءه برجلين ثم لايَفِيَانِ بما أمَّلَ.

ونظمه الأحدب فقال:

يامرتجي زيدٍ وبكرٍ في الورى أخلفك الوَزْنُ وسهل لا يُرى

٨١٨ - أَخْلَقُ بِدَمِ المُسْتَخِفِّ بالجَبَابِرَةِ أن يكون جُبَارا

الجُبَارُ من الدَّمِ: الهَـدَر. يقال ذهب دمه جُبـارا. وفي الحديث: «المَعْدِن جُبار، والبئر جُبار والعجـماء جُبار». والمعنى: إذا انهار المعـدن على حافره فقتله فدمه هَدَر. وإذا انـفلتت البهيمة العجماء فأصـابت في انفلاتها إنسانا أو حيوانا فجرحها هَدَر. وكذلك البئر يسـقط فيها إنسان فيهلك فدَمه هَدَر. وفي حديث آخر: «السائمة جُبَار» أي الدابة المرسلة في رعيها.

وأَخْلَقُ هنا بمعنى أَجْـدَرُ. يقـال فـلان خليق لِكَذا أي جـدير به، وخَلُقَ لذلك بضم اللامِ أي إنه مِمَّن يُقَدَّر فيه ذلك وتُرى فيه مخايله.

ويقال المثل لمن يتـعرّض لأصحـاب القوة والجبـروت فيورد نفسـه موارد الهلكة، ويذهب دمه هدرا.

٨١٩ - أَخْـلَقُ مِنَ الـبُـرْدَةِ

(ز ٤٢٥)

هذا من الخُلوقة التي هي البِلَى. يقـال خَلُقَ الثوبُ بضم اللام خُلوقةً أي بَلِيَ وأخْلَقَ الثوبُ مثله فهو خَلَقٌ أي بالٍ. والبُـرْدَة كساء كانت العرب تلتحف به. والمراد في المثل بُرْدة الرسول صلى الله عليه وسلم التي كان يلبسها الخلفاء في الأعياد.

٨٢٠ - أخلى من جَوْف حمارٍ

(ص ٢٢١) (ز ٤٢٧)

أخلى من جَـوْف العَـيْـرِ (ص ٢٢٠) (ع ٧٥٠)

قد سـبق فيـه في المثل: «أخرب من جوف حـمارٍ». واحـتـج من قال:

معنى المثل «أحلى من جوف العَير» هو الحمار بعينه، بقول ابنة الخُس: «شر المال مالا يُزَكَّى ولا يُذَكَّى» المراد به الحمار لأنه لا تجب فيه زكاة ولا يُذبح فيؤكل.

٨٢١ - اخمَعي وتيسي

(م ١٣٢٦) (ل/ تيس)

الخطاب للضَّبُع. والخَمَع: الظَّلَع. والخامعة: الضبع لأنها تخمع في مشيها. وتيسي: معناه كَذَبْتِ: وهي كلمة تقال عند إرادة إبطال الشيء وتكذيبه والتكذيب به. ويقال: «احمقي وتيسي» للرجل إذا تكلم بحمق يضرب للمِهذار.

٨٢٢ - أَخْنَثُ من دَلال

(ص ٢٢٦) (ع ٧٥٤) (م ١٣٣٨) (ز ٤٢٨)

صيغة التفضيل من خَنِثَ الرجلُ خَنَثا فهو خَنِثٌ. وتَخَنَّثَ وانخنث تَثَنّى وتكَسَّر، والمُخَنَّثُ من ذلك للينه وتكسره.

ودَلالٌ: من مخنثي المدينة واسمه نافذ وكنيته أبو يزيد، وهو من خُصاة ابن حزم الأنصاري أمير المدينة في عهد سليمان بن عبد الملك. وذكر إبراهيم الموصلي عن محمد بن سلاّم الجُمَحي عن ابن جُعْدُبة أن سليمان بن عبد الملك إنما أمر بخصاء مخنثي المدينة لأنهم كثروا بها فأفسدوا النساءَ على الرجال.

وحكى غيره عن سبب الخصاء غير ذا، زعم أن سليمان بن عبد الملك كان مفرط الغَيْرة، وأن جارية له حضرته ذات ليلة قمراء وعليها حُلِيٌّ ومُعصفَر. فسمع في الليل سُمَيْرا الأَيْليّ يغني بهذه الأبيات:

وغـادة سـمعـتْ صـوتي فـأرَّقَـها | من آخـرِ الليل لَمَّا مَـسَّـها السَّهَـرُ
تدني عَلى جيدها من ذي مَعصـفَـرة | والحَلْـيُ دان علـى لَبَّـاتـها خَـصِرُ
لم يَحجب الصوتَ أحراسٌ ولا غَلَقٌ | فدمـعـهـا بأعـالى الخـدِّ منحـدر
فـي ليـلة البـدر ما يـدري مُعَانـيـها | أوَجْـهُـها عنـده أبهـى أم القـمـر
لـو خُلِّيَـتْ لَمَشَتْ نحوي على قَدَم | تكـاد مـن رقـة للـمـشـي تنفـطـر

فاستوعب سليمان الشعر وظن أنه في جاريتـه فبعث إلى سُمَير فأحضره ودعا بحجام ليخصيه فدخل عليه عـمر بن عبد العزيز فكلمه في أمره فقال له: «اسكت فإن الفرَس يَـصهَل فَتَستَـوْدِقُ له الحِجْرُ. وإن الفحل يَخْطِرُ فـتضبع له الناقة وإن التـيس يَنِبُّ فتستـحرم له العنز. وإن الرجل يغنّي فتَـشْبَقُ له المرأة»، ثم خصاه ودعا بكاتبه وأمره أن يكتب من ساعته إلى عامله ابن حزم أن أحْصِ لي من مخنثي المدينـة المغنِّين منهم. فتشظى قلم الكاتب ونجـمت منه نقطة إلى ذروة الحاء فصيرتها خاءً. فلما ورد الكتاب المدينة ناوله ابنُ حزم كاتبَه فقرأ عليه بالخاء: اِخْصِ من المخنثين المغنين مـنهم. فقال له الأمـيـر: لعله أَحْصِ بالحاء. فقال له الكاتب: إن على الخـاء نقطة مثل سُهيل. فتقدم الأمـير في إحضارهم ثم خصاهم. وهم: طُـوَيْس ودَلال ونَسيم السحر ونَومة الـضحى وبَرْد الفؤاد وظل الشجر.

[الحِجْر: الفرس الأنثى. استودقت: أرادت الفحلُ. خطر البعير بذنبه: رفعه وحطه، يفعل ذلك عند الشبع والسمن. ضبعت الناقة: اشتهت الفحل.
نَبَّ التيسُ: صاح عند الهياج. والنبيب: صـوته عند السفاد. استحرمت العنز اشتهت الفحلَ. شبقت المرأة: اشتدت غلمتها]

٨٢٣ - أخْنَثُ من طُوَيْسٍ

(ص ٢٢٥) (ع ٧٥٣) (م ١٣٦٦) (ز ٤٢٩)

كان من مخنثـي المدينة وكان يسمى طاووسا فلمـا تخنث تسمى بطُويس وتكنّى

بأبي عبد المنعم أو عبد النعيم. وهو أول من غنى في الإسلام بالمدينة ونقر بالدُّف المربّع. وكان أخذ طرائق الغناء عن سَبْي فارس. وذلك أن عمر رضي الله عنه كان صَيَّرَ لهم في كل شهر يومين يستريحون فيها من المِهَن. فكان طويس يغشاهم حتى فَهِم طرائقهم.

وكان مأبونا خليعا يُضحك كلَّ ثكلَى وحَرَّى. فمن مجانته أنه كان يقول: ياأهل المدينة ما دمتُ بين ظهرانيكم فتوقعوا خروج الدجال والدابة، فإن مت فأنتم آمنون فتدبروا ما أقول لكم . إن أمي كانت تمشي بين نساء الأمصار بالنمائم ثم ولدتني في الليلة التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفطمتني في اليوم الذي مات فيه أبو بكر، وبلغت الحلم في اليوم الذي قُتل فيه عمر، وتزوجت في اليوم الذي قُتل فيه عثمان ووُلد لي في اليوم الذي قُتل فيه علي. فَمَن مِثلي ؟! وكان يظهر للناس ما فيه من الآفة غير محتشم منه ويتحدث به.

٨٢٤ - أخْنَثُ من مُصَفِّرِ اسْتِه

(ص ٢٢٧) (ع ٧٥٥) (م ١٣٣٩) (ز ٤٣٠)

هو مثل من أمثال الأنصار، كانوا يكيدون به المهاجرين من بني مخزوم. حكى ذلك ابن جُعْدُبة. وزعم أنهم كانوا يعنون بهذا المثل أبا جهل بن هشام وقد كان يردع أَلْيَتيه بالزَّعْفَران لِبَرَصٍ كان هناك، فادّعت الأنصار أنه كان يطليها بالزعفران تطييبا لمن كان يعلوه لأنه كان مَسْتُوهًا (يؤتى في استه).

٨٢٥ - أخْنثُ من هِيت

(ص ٢٢٤) (ع ٧٥٢) (م ١٣٣٧) (ز ٤٣١)

هذا مثل من أمثال المدينة سار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان حـينئذ بالمدينة ثلاثة من المخـنثين: هِيتٌ وهَرِمٌ وماتِعٌ. فـسار المثل من بينهم بهِيتٍ. وكان المخنثون يدخلون على النساء فلا يُحجَبون.

وكـان هيت يدخل على أزواج رسـول الله صلى الله عليـه وسلم مـتى أراد. ومن حديثه أنه دخل يوما دار أم سَلَمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فأقبل على أخي أم سلمة عبد الله بن أبي أمية فقال: إنْ فتح الله عليكم الطائفَ فَسَلْ أن تُنَفَّلَ بادية بنت غَيْـلان بن سلمة بن متعب الثقفية فـإنها مُبَتَّـلَةٌ هيفـاء، شمـوع، نجلاء، تناصَفَ وجـههـا في القَسـامَة ، وتجـزأ معـتدِلا في الوَسـامة، إن قـامت تَبَنَّتْ، وإن قعـدت تثنّت، وإن تكلمت تغنّت، أعـلاها قضـيب وأسفلها كـثيب. فسمع ذلـك رسول الله صلى الله عليه وسلم فـقال هل: «مالَكَ سَبَاكَ الله، ما كنت أحسبك إلا من غير أولي الإرْبـة من الرجال، فلذا كنت لا أحجبك عن نسائي». ثم أمر أن يُسيَّرَ به إلى (خاخ) (موضع بين الحرمين) ففُـعِل. فدخل فـي أثر هـذا الحديث بعض الصحـابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أتأذن لي يارسول الله في أن أتبعه فأضرب عنقه؟ فقـال: «لا إنا أُمِرنا أن لا نقـتل المصلين». وبقي هيت بخـاخ إلى أيام عثـمان رضي الله عنه.

٨٢٦ - أَخْنى عليها الذي أخنى على لُبَدِ

(م ١٢٨٩)

هذا عجز بيت للنابغة وتمامه:

أَمْسَتْ خَلاَءً وأمسى أهلُها احتَملُوا أخنى عليهـا الذي أخنى على لُبَدِ

أَخْنى: أَهلَكَ. ولُبَدٌ: آخر نسور لقمـان وقد سبق الكلام عليه في المثل: «أتى أَبَدٌ على لُبَدٍ».

٨٢٧ - أخو الظَّلماءِ أعْشى بالليل

(م ٢٤٢)

يضرب لمن يُخطئ حجته ولا يبصر المخرج مما وقع فيه.

٨٢٨ - أخو الكِظاظِ مَن لا يَسْأَمُهُ

(م ٢٣٢)

الـمُكَاظَّةُ: الممارسة الشديدة في الحرب، أو تجاوز الحدّ في العداوة.

يضرب لمن يـؤمر بمشارَّة القوم. أي: أخو الشَر من لا يَمَلُّهُ.

٨٢٩ - إِخوان الصَّفاءِ أقارِبُ

هذا من الأقوال السائرة وهو مأخوذ من قول ديك الجن الحمصي:

أخٌ كنتُ أبكيه دَمًا وهو حاضرٌ   حذارًا وتعمى مقلتي وهو غائبُ
بُكاءَ أخٍ لم تَحْوِهِ بقرابَةٍ   بَلى إن إخوانَ الصفاء أقاربُ

وتبعه أبو تمام فقال:

وقلتُ أخي قالوا أخٌ من قرابةٍ؟   فقلت لهم إن الشكول أقارب
نسيبيَ في رأيي وعزمي ومذهبي   وإن باعدتنا في الأصول المناسب

وقد أكثر الفصحاء من ذكر هذا المعنى شعرا ونثرا.

٨٣٠ - أخوكَ أم الذِئبُ؟

(م ١٩٧) (ي ٧١/١)

هذا مثل مشهور. ومعناه: أتختارني أنا الأمين لك أم تختار الذئبَ الخادع الغدار مكاني؟ والمراد بالمثل : أهذا الذي تراه أخوك أم الذئب؟ والأخ

والذئب على طرفي نقيض، فالأخ شأنه الوفاق والإيناس والإعانة والإحسان، والذئب شأنه الأذيّة والغدر.

يضرب في موضع الشك أهو صديق أم عدو؟

٨٣١ - أَخُـوكَ أم اللَّـيْـلُ؟

(م ٢٥١)

وهذا كسابقه، أي المَرئِيُّ أخـوكَ أم هو سـواد الليـل؟

يضرب عند الارتياب بالشيء في سواد وظلمة.

٨٣٢ - أخـوكَ البَـكْـرِيُّ ولا تأمَـنْـهُ

(ي ٧١/١)

ورد في الخبر عن عـبد الله بن عمرو بن الفوعاء الخُـزاعي عن أبيه قال: دعـاني رسول الله صـلى الله عليـه وسلم وقد أراد أن يبـعـثني بمال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بعد الفتح فـقال التمس صاحبا. قال: فجاءني عمرو بن أمية الضَّمْري وهو أحد بني ضَمْرة ابن بكر بن عبد مناف فقال: بلغني أنك تريد الخـروج وتلتـمس صـاحبـا فـقـال: قلـت: أجـل. قـال: فـأنا لك صاحب. قال: فـجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فـقلت: قد وجدتُ صاحبا. قـال: فقال: مَنْ؟ قلت: عمرو بن أميـة الضمري. قال: إذا هَبَطْتَ بلادَ قومه فاحذره فإنه قد قال القائل: «أخوكَ البكْرِيُّ ولا تَأْمَـنْـهُ».

فخرجنا حتى إذا كنت بالأبواء قـال: إنني أريد حاجة إلى قومي بِـوَدَّانَ، فالبَثْ لي. قلت: راشـدًا. فلما ولّى ذكرتُ قول النـبي صلى الله عليه وسلم فشـددْت على بعيـري وأوضعـتُه حتى كنـت بالأصافر، إذا هو يعـارضني في

رهط. قال: وأوضعته فسبقته. فلما رآني فُتُّه انصرفوا. وجاءني فقال: كانت لي إلى قومي حاجة قال: قلت: أجل. ومضينا حتى قدمنا مكة فدفعت المال إلى أبي سفيان. انتهى

والمعنى أنه أخوك شقيقك وأنت تحذره ولا تأمنه فكيف بغيره؟ يضرب في استعمال الحذر وسوء الظن.

٨٣٣ - أَخُوكَ مَن آساكَ

(ع ٢٠٥)

الأُسْوَة: القُدوة، والأسوة: المِثْل والمساوي، ومنه قول عمر رضي الله عنه لأبي موسى: «آس بين الناس في وجهك ومجلسك وعَدْلِكَ»، أي سَوِّ بينهم. وتآسَوْا: آسى بعضهم بعضا، أي واسي كل واحد صاحبه وعزّاه وسَلّاه عما نزل به. ولعلّ معنى المثل أن أخاك من ساواك بنفسه وواساك إن وقعت في ضيق أو نزلت بك نازلة.

٨٣٤ - أخوكَ مَنْ صَدَقَكَ

(ق ٥٣٠) (ع ٥٠) (ز ٤٣٢)

أخوك من صدقك النصيحةَ (م ٦٨)

إنَّ أخاكَ مَن صَدَقَك (ف ٤٩٩)

أول من قال ذلك عبد الله بن الزبير وذلك أن معاوية ذكر له بيعة يَزيد. فقال ابن الزبير: إني أباديك ولا أناجيك وإن أخاك مَنْ صدقك، فانظر قبل أن تتقدم، وفكر قبل أن تَندم. ويعنى به صدق المودة والنصيحة. وقيل: أي يَصْدُقك عن عيوبك لأن عيوب كل نفس تستتر عنها وتظهر لغيرها.

وعلى هذا المعنى قيل: «المرء مرآة أخيه» وقيل: «ليس صديق المرء من لا

يَصْدُقه». ويجوز أن يكون من الصدق في الجواب عما تسأله عنه فلا يكذبك.

٨٣٥ - أخْـــوَنُ مِــن ذئْــب

(ص ٢٣٠) (ع ٧٥٨) (م ١٣٦٨) (ز ٤٣٣)

قد سبـقت أمثال في الذئب وستتلوها أمـثال أخرى كقولهم: «مُـسْتَوْدِع الذئب أظلم» و «من استرعى الذئب ظلم». وكلها في فتكه وغدره، وهذا في خيانته. قال الشاعر:

واخْون من ذئب بصحراءِ هَجَـرْ

٨٣٦ - أَخْيَبُ صَفقةً من شيـخ مَـهْـوِ

(ز ٤٣٤) (ن/٢٥/١٣٦)

سبق تفسيره في المثل: «أخسر من شيخ مَهْوٍ».

٨٣٧ - أَخْيَبُ من حُنَيْنٍ

(ص ٢١١) (ع ٧٤١) (م ١٣٦٣) (ز ٤٣٦)

سبق تفسيره في المثل: «أَخْلَفُ من خفي حنين».

٨٣٨ - أخيب من القابضِ على الـمـاء

(ص ٢٠٩) (ع ٧٣٩) (م ١٣٦٢) (ز ٤٣٥)

سبق تفسيره في المثل: «أخسر من القابض على الماء».

٨٣٩ - أخْيَبُ مِن ناتِـج سَقْـب من الإبـلِ

أخيبُ من ناتجٍ للسقبَ من حائلٍ (ص ٢١٠)

أخيبُ من نتاج سقبٍ من الإبل

السَّقْبُ: ولد الناقة الذكر. وكل ناقة ينقطع عنها الحمل سنة أو سنوات فهي حائل حتى تحمل. ومعناه أن تحول ناقة الرجل فيُحرِّمَ نَسْلَها ثم تحمل بعد حيال فيُعلِّقُ رجاه بأن تضع أنثى ذات نتاج فتضع ذكرا فيخيب رجاؤه.

٨٤٠ - أخْيَلُ مِن ثُعالَة

(ص ٢٣٤) (ز ٤٣٨)

رواه الأصبهاني والزمخشري ولم يفسراه. وثُعالة اسم للثعلب. وأخيل صيغة التفضيل من الخُيَلاء بضم الخاء وقد تُكْسَر، وهي الكِبر والعُجْب، فالثعلب معجب بفروه مزهو به كزهو الطاووس بريشه. ويجوز أن يكون من الخال الذي هو الثوب الناعم، وفرو الثعالب غاية في النعومة.

٨٤١ - أخْيَلُ من ثَعْلَبٍ في استِهِ عِهْنَةٌ

(ص ٢٣٨) (ع ٧٦٦) (م ١٣٧٢) (ز ٤٣٩)

كلٌ من رواه قال: مَثَلٌ رواه محمد بن حبيب ولم يفسره، ولا أعرف معنى المثل.

يقال: إذا عُلِّقَتْ صوفة مصبوغة بذنب الثعلب أفرط عجبه بها وشغل عن كل شأنه باستحسانها.

٨٤٢ - أخْيَلُ مِنْ دِيك

(ع ٧٦٣) (ز ٤٤٠)

من الاختيال في المِشْيَة فهو يزهو على الدجاج بجماله، والديك أجمل

الطير قامة وأعظم الحيوان نخوة. قال السَّريّ الرَّفَّاء فيه:

كشف الصباحُ قناعَه فتألقا ... وسَطَا على الليل البهيم فأطرقا
وعلا فلاح على الجدار موشَّحا ... بالوشْي تُوِّج بالعقيق وطُوِّقا
مُرخٍ فضول التاج في لَبَّاته ... ومشمِّر وَشْيا عليه منمَّقا

٨٤٣ - أخْيَلُ من غُرابٍ

(ص ٢٣٥) (ع ٧٦٢) (م ١٣٧٠) (ز ٤٤١)

وذلك لاختياله في مشيته.

٨٤٤ - أخْيَلُ من مُذالَةٍ

(ص ٢٣٦) (م ١٣٧١) (ع ٧٦٤) (خ ٢/٧٢) (ز ٤٤٢) (ي ٢/٢١٢)

الإذالة: الإهانة يقال: أذلتُ الخادمَ فهو مُذال. والمُذالة في المثل أرادوا بها الأَمَة لأنها تُذال أي تُمتَهَن بالخدمة وغيرها، وهي أكثر خلق الله اختيالا وتبخترا وعُجبا وذلك من ضعف عقلها ونقصان همتها فإن الهموم بقدر الهمم.

يضرب في الوضيع المتكبر.

حَرْفُ الألِفِ مع الدال

٨٤٥ - الأدَبُ خَيْرُ مِيراثٍ

(ر ١٢٨٢)

المراد بالأدب تلك المَلَكَةُ التي تَعْصِم الإنسانَ عما يشينه، وهي رياضة النفس على محاسن الأخلاق. وسُمِّيَ أدَبا لأنـه يأدِبُ الناسَ أي يدعوهم إلى المحامد وينهاهم عن المقابح. يقال: أدُب يأدُب من باب حَسُنَ يَحْسُنُ أدَبا فهو أديب. وليس شيء خيرا من الأدب يورّثه الأب أبناءه.

٨٤٦ - الأدَبُ رِفْقٌ، والرِفقُ يُمْنٌ

الرفق: ضد العُنف. رَفَق به وله وعليه رِفْقا، ورَفُق ورفِقَ: لَطَفَ. وهو لِينُ الجانب ولَطافةُ الفِعْل، وصاحبه رَفيق. وفي الحديث: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه». واليُمْنُ: ضد الشؤم. وهو البَرَكة. يقال يَمُنَ ويَمِنَ وتَيُمَّنُ به واستَيْمَنَ. ويُمِنَ بصيغة المجهول فهو ميمون.

والمعنى واضح.

٨٤٧ - أَدَبٌّ مِن حَباب الماءِ

(ر ٤٤٥)

صيغة أفعل من الدبيب. دَبَّ النملُ يَدِبُّ دَبّا ودَبِيبا: مشى على هينته ولم يسرع. ودَبَّ الشيخ: مشى مشيا رويدا. قال أوس الحنفي:

زعمتني شيخا ولست بشيخٍ ... إنما الشيخ من يَدِبُّ دَبِيبا

وقال امرؤ القيس:

سموتُ إليها بعد ما نام أهلها سُمُوَّ حَباب الماء حالا على حال

حَباب الماء: فقاقيعه التي تطفو كأنها نُفّاخات، وهذا هو المراد بالمثل.

٨٤٨ - أَدَبُّ مِن الشَّمْسِ إلى غَسَقِ الظُّلَمِ

(ص ٢٥٤) (ع ٨٠٧) (ز ٤٤٤)

مأخوذ من قول الشاعر:

أرى الشيبَ مذ جاوزتُ خمسينَ دائبا يَدِبُّ دَبِيبَ الشمس في غَسَقِ الظُّلَمْ

والغَسَقُ: الظُّلْمة.

٨٤٩ - أدَبُّ من ضَيْوَن

(ص ٢٥٢) (ع ٨٠٥) (م ١٤٤٣) (ز ٤٤٦)

الضَّيْوَن: السِّنَّوْر الذَّكَر. قال الشاعر:

أَدَبُّ في الليل إلى جارِهِ مِن ضَيْوَنٍ دَبَّ إلى قِرْنِبِ

القِرِنبُ: الفأرة.

٨٥٠ - أَدَبُّ مِن عقْرَب

(ع ٨٠٤) (ز ٤٤٧)

معروف.

٨٥١ - أَدَبُّ من قُراد

(ع ٨٠٣) (ز ٤٤٨)

القُراد واحد القِردان. دويبّة تعض الإبل ، قال الشاعر:

لقد تعللتُ على أيانقٍ صُهبٍ قليلاتِ القُراد اللازقِ

أي نوق جلودها مُلْسٌ لا يثبت عليها قراد إلا زَلِقَ لأنها سمان ممتلئة.

وقال الحطيئة، وينسب إلى الأخطل:

لعمرك ما قُراد بني كليب إذا نُزِعَ القُراد بمستطاعِ

٨٥٢ - أدبٌ مِن قَرَنْبَى

(ص ٢٥٣) (ع ٨٠٦) (م ١٤٤٤) (ز ٤٤٩)

دويبّة في الرمل كالخنفساء، بطيئة السعي.

٨٥٣ - أدْبَرَ غَرِيرُهُ وأقْبَلَ هَرِيرُهُ

(م ١٤٢٢) (ج/غرر)

الغَرِيرُ: الخُلُقُ الحَسَنُ لأنه يَغُرّ. والهَرِيرُ: الكراهية. هَرَّهُ يهُرُّهُ بالضم ويَهِرُّهُ بالكسر هَرًّا وهَرِيرا: كرهه. قال المفضل بن المهلب بن أبي صُفرة:

ومَنْ هَرَّ أطرافَ القنا خشية الردى فليس لمجدٍ صالح بِكسوبِ

ومعنى المثل: ذهب منه ما كان يَغُر ويُعجِبُ، وجاء ما يُكرَهُ منه من سوء الخُلُق.

ورواه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٣ /١ص ٢٣٤) وقال: يضرب للشيخ الهرم إذا ساء خُلُقُه.

٨٥٤ - أدْخَلُوا سَوادًا في بَياضٍ

(م ١٤١٥)

يقال إذا خَلَّط القومُ وصنعوا أمرا أرادوا غيره.

يضرب في التخليط.

٨٥٥ - ادَّرِعْ لَيْلاً

(ق ٧٢٠) (ل/ درع)

ادَّرَعَ بالدروع: لَبِسها. ويقال: «شَمِّرْ ذَيْلا وادَّرِعْ ليلا» أي استعمل الحزم واتخذ الليل جَمَلا.

يضرب في الحث على السهر في العمل.

٨٥٦ - ادَّرِعوا اللَّيْلَ فإنه أخْفَى للوَيْلِ

ادَّرَعَ فلانٌ الليلَ: اذا دخل في ظلمته يسري، كأنه لبس ظلمته فاستتر بِهِ وهذا من كلام أكثم بن صيفي. قال الشاعر:

فقالت كذاك العاشقون ومَنْ يَخَفْ   عيونَ الأعادي يجعلِ الليلَ سُلَّمَا

٨٥٧ - أدْرَكَ أرْبابُ النَّعَم

(ق ٥٦٦) (ع ٢١١) (م ١٣٩٠) (ز ٤٥١)

أي جاء مَن له عناية واهتمام بالأمر. ومثله قولهم «أهل القتيل يَلُونه». وأصله أن نَعَمًا طُرِدَتْ لبعض العرب فاعترضها قوم يريدون رَدَّها فقاتلوا عليها قتالا ضعيفا ثم جاء أربابُها فصدقوا القتال حتى ردوها.

يضرب في مباشرة الأمر من له اعتناء به.

٨٥٨ - أدْرَكَ امْرأً بجِنِّه

(ز ٤٥٢) (م ١٤٠٥)

أي بِحِدْثان عهدِهِ وقربه. والجِنُّ من كل شيء: أوله ونشاطه وشدّته.

٨٥٩ - أَدْرِكِ القُوَيْمَّةَ لا تأخُذْها الهُوَيْمَّةُ

(ر ٤٥٣)

أدركي القُوَيْمَّةَ لا تأكُلها الهُوَيْمَّةُ (م ١٣٨٩)

القُوَيْمَّةُ تصغير قَامَّة ويعنى بها الصبي لأنه يَقُمُّ كل ما أدرك يجعله في فيه فربما أتى على بعض الهوام كالعقرب وغيرها. والقَمُّ والاقتمام: الأكل. والهُوَيْمَّة تصغير هامَّة وهي ما هَمَّ ودَبَّ. يقال ذلك للصبي. أي أدركه لا تَعَضّه هامَّة. يضرب في حفظ الصبي وغيره. والمراد به إدراك الرجل الجاهل لا يقع في هلكة.

٨٦٠ - أَدْرِكْني وَلَوْ بِأَحَدِ المَغْرُوَّيْنِ

(م ١٣٩٦) (ر ٤٥٤)

المَغْرُوّ: السهم الذي ألصق عليه الريش بالغِراء. وأصله أن أخوين من هَجَر ـ والعرب تحمّق أهلها ـ ركب أحدهما بعيرا صعبا فنَدَّ به وتَقَحَّمَ، ومع الآخر الذي لم يركب قوس وسهمان واسمه هُنَين فناداه أخوه: ياهُنين أدركني ولو بأحد المَغْرُوَّيْنِ. فرماه أخوه فصرعه. فذهب قوله مثلا.

يضرب في الرضا بيسير الحاجة إن لم يتيسر كلها.

٨٦١ - أَدِرَّها وإن أَبَتْ

(م ١٣٩٩) (ر ٤٥٠)

أصله في الناقة العَصوب وهي التي لا تدرّ إلا بعصب فخذيها. ومعناه: احلبها وإن امتنعت من الإدرار.

يضرب لمن ينال من الشحيح شيئا بالتعنيف والإلحاح.

٨٦٢ - ادعُ إلى طِعانِكَ مَن تدعو إلى جِفانِكَ

(م ١٤٠٩) (ز ٤٥٥)

الجَفْنَةُ: واحدة الجِفان وهي أعظم ما يكون مِن القِصاع. والعَدَد جَفَنات بالتحريك. ومعناه: استعمل في حوائجك مَن تخصه بمعروفك.

٨٦٣ - أدفأُ مِن شَجَرَةٍ

(ع ٨١٠)

الدِّفْءِ بكسر الدال ورُوِي بفتحها وبتسكين الفاء ويُحَرَّكُ فيقال دَفِئ دَفَأً من باب ظَمِىء ظَمَأً، وهو السخونة نقيض حدة البَرْد. وكأن أوراق الشجرة وأغصانها تجلب لها الدِّفْءَ.

٨٦٤ - ادفَعِ الشرَّ عَنكَ بِعُودٍ أو عَمُودٍ

(م ١٤٠١) (ز ٤٥٦)

ومثله قولهم: «ادفع الشرَّ بما تقدر عليه». ومعناه إذا أتاك السائل فلا تردّه إلا بعطية قليلة أو كثيرة تقطع بها لسانه فلا يذمك.

٨٦٥ - أدَقُّ مِن حَدِّ الجَلَمِ

(ع ٨٠٢) (ز ٤٦٣)

دَقَّ الشيءُ يَدِقُّ دِقَّةً وهو على أربعة أنحاء في المعنى. فالدقيق:

الطحين. والدقيق: الرجل القليل الخير. والدقـيق: الأمر الغامضُ، والدقيق: الشيء لا غِلَظ له، أي خـلاف الغلـيظ. والمراد بالمثل هذا الأخـيـر. والجَلَم: واحد الجَلَمين وهما المقـراضان. ويقع الجَلَم على الاثنين فيقال لهمـا جَلَم كما يقال للمقراضين مِقراض.

٨٦٦ - أَدَقُّ من حَـدِّ السَّـيْـف

(ص ٢٥١) (ع ٨٠٠) (ر ٤٦٤)

هذا بمعنى سابقه أي خلاف الغليظ. قال الشاعر :

وموقفٍ مـثل حد السـيفِ قمتُ بهِ　　أحـمي الذمارَ وترمـيني به الحَـدَقُ

٨٦٧ - أَدَقُّ من حَـدِّ الشَّـفْـرَةِ

(ع ٨٠١) (ر ٤٦٥)

وهذا بمعناهما. والشفرة السكين العريضة.

٨٦٨ - أَدَقُ مـن خَـيْـطٍ

(ع ٧٩٦) (ر ٤٦٦)

وهذا أيضا من الدقة خلاف الغِلْظَة.

٨٦٩ - أَدَقُّ مِـن خَـيْـطِ باطِـلٍ

(ص ٢٤٨) (ع ٧٩٧) (م ١٤٤٠) (ر ٤٦٧)

يجوز أن يفسر على معنيين: أحدهما أنه الهباء، وهو خيط الشمس الداخل من الكون يكون فـيه الـغبـار. والثانـي أنه الخيط الذي يخـرج من فم العنكبـوت ويسميه الصبيان مُخاط الشيطان.

٨٧٠ - أَدَقُّ من الدقيق

(ز ٤٥٧)

أي من الطحين. هذا أفعل من المدقوق.

٨٧١ - أَدَقُّ مِن الشَّخْبِ

(ص ٢٤٩) (ع ٧٩٨) (م ١٤٤١) (ز ٤٥٨)

هو اللبن الذي يخرج مِن ضرع الشاة كالشعرة إذا بُدِىءَ بحلبها.

٨٧٢ - أَدَقُّ من الشَّعَرِ

(ع ٧٩٤) (ز ٤٥٩) (ن٢/ ١٢٥)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

الشَّعْر والشَّعَر بالتسكين وبالفتح نِبْتَةَ الجسم مما ليس بصوف ولا وَبَر للإنسان وغيره وجمعه أشعار وشعور وواحدته شَعْرة.

٨٧٣ - أَدَقُّ من الطحين

(ص ٢٥٠) (ع ٧٩٩) (م ١٤٤٢) (ز ٤٦٠)

هذا أفعل من المفعول وهو المدقوق وما تقدم كله من الدقة. قال الحطيئة. يخاطب أمه:

وقد مُلِّكْتِ أمرَ بَنيكِ حتى ... تركتِهُمُ أَدَقَّ من الطحينِ

٨٧٤ - أدَقُّ مِن الكُحْلِ

(ز ٤٦١)

وهذا من المفعول أي المَدقوق. والكُحْلُ: ما وُضِع في العين للتجميل أو للاستشفاء، ويقال له الإثْمِد. والكَحَل: أن يَعْلُوَ منابت الأشفار سواد مثل الكُحْل من غير كَحْلٍ. والكحلاء: هي التي تراها كأنها مكحولة وإن لم تُكحَلْ. قال:

كأنَّ بها كُحْلا وإن لم تُكَحَّلِ

وقال الآخر:

وليس التكحل في العينين كالكَحَلِ

وهذا مثل لمن يتظاهر بما ليس فيه.

٨٧٥ - أدَقُّ مِن الهَبَاءِ

(ع ٧٩٥) (ز ٤٦٢)

هذا يصح فيه وجهان: من الدقة إذا أريد به خيط الضوء. ومن المدقوق إذا أريد به الغبار الذي فيه.

٨٧٦ - أدَلَّ فأَمَلَّ

(ل/ دلل)

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. ورواه صاحب اللسان مثلا. أدَلَّ عليه وتَدَلَّلَ: وثق بمحبته فأفرط عليه. ودَلَّتْ عليه: اجترأت وافرطت. وأمَلَّ عَلَيَّ وأَمَلَّني: أبرمني وأسامني. ومَلِلْتُ منه إذا سَئِمتُه. وأمَلَّ عليه: إذا شق عليه وألح في الطلب.

٨٧٧ - أَدَلُّ من حُنَيْف الحَناتِم

(ص ٢٥٧) (ع ٨١١) (م ١٤٤٦) (ز ٤٦٨)

كان ماهرا بالدلالة وقد سبق التمثيل به في الإبالة وفي البَأْوِ في المثلين: «آبَلُ من حُنَيف الحناتم» و «أبْأى من حنيف الحناتم».

٨٧٨ - أَدَلُّ من دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ

(ص ٢٥٨) (ع ٨١٢) (م ١٤٤٧) (ز ٤٦٩)

كان دليلا خِرِّيتا يستاف التراب فيعرف الطريق. وهو في الأصل تصغير دُعموص وهو الرجل الدخَّال في الأمور الزوَّار للملوك. وفي الرمل دودة تدب عليه فيؤثر دبيبها أثرا فيه يسمى دُعَيْميص الرمل ومنها أُخِذ اسم ذلك الدليل.

ويقال: «هو دعيميص هذا الأمر»، أي عالم به.

٨٧٩ - أدَلُّ من قَطَاة

وذلك لأنها تَرِد المياه ليلا وقلَّما تردها نهارا ثم لا تخطىء طريق العودة.

٨٨٠ - أَدَمُّ من بَعْرَة

(م ١٤٥٠) (ز ٤٧٠)

صيغة أفعل من الدمامة التي هي القبح.

٨٨١ - أَدَمُّ من الوَبارَة

(م ١٤٥٠)

واحدها وَبْرٌ. وهو دويبة مثل الهِرّة طحلاء اللون (أي بلون الطحال) لا ذَنَب لها.

٨٨٢ - أدنأ من الشِّسْعِ

(م ١٤٤٥) (ص ٢٥٥)

أدنى من الشِّسْعِ (ع ٨٠٨) (ز ٤٧٣)

ورواه الثعالبي: أدنى من شسع نَعْلِه

الأول من الدناءة. بالهمز. يضرب في الدنيء. والثاني من الدُّنُوّ إذ يقال: هو أدنى إليه من شسع نعله. يضرب للشيء القريب جدا. قال:

كل امرىءٍ مُصَبَّحٌ في أهله والموت أدنى من شراك نعله

وقال آخر:

وأدنى إلى المرء من شِسْعِهِ وأبعد بعدا من الكوكبِ

٨٨٣ - أدْنَفُ من المُتَمَنِّي

(ص ٢٦٠) (ع ٨١٤) (م ١٤٤٩)

أدْنَفُ مِنَ المُتَمنَّى (ز ٤٧١)

لعل الأصح رواية الزمخشري كما هو ظاهر من قول عمر رضي الله عنه الآتي ذكره.

والمقصود هو نصر بن حجاج السُّلَمي. كان أجمل أهل عصره فتعشقته مَدَنية أشدَّ العشق. وسمعها عمر رضي الله عنه تقول:

الا سبيلَ إلى خمر فاشربَها أم لا سبيل إلى نصر بن حَجَّاجِ

فقال: مَن هذه المتمنّية ؟ فعُرِّف خبرَها. فحلق جُمَّة نصر وسَيَّره من المدينة إلى البصرة. فأنزله مُجاشع بن مسعود وأخدمه امرأته وكانت جميلة فتعاشقا وكلاهما غير مطّلع على سر صاحبه لملازمة مجاشع بيتَه. وكان مجاشع أُمِّيا. وكانا كاتبين. فكتب نصر على الأرض: أحببتكِ حُبًّا لو كان

فوقك لأظلك، ولو كان تحتك لأقلّك. فوقّعتْ تحته: وأنا. فسألها مُجاشع عن مكتوبه فقالت: كم تحلب ناقتكم؟ فسألها عن توقيعها. فقالت: وأنا. فقال: ما هذا يطابق هذا. ثم أكفأ على الكتابة جفنة ودعا بمن يحسن الخط، فاطّلع على السر. ثم نفَى نصرا وقال له: إن عمر ما سيّرك عن خير. قم وراؤك أوسع لك.

ثم إنه ضَنِيَ نصر ودَنِف حتى صار رَخْمة، فقال مجاشع لامرأته: عزمت عليك لَمَا أخذتِ خبزةً فَلبكْتِها بسمن وبادرتِ بها إلى نصر. ففعلت وضمته إلى صدرها. وما كان به نهوض فَبَراً كأن لم يكن به قُلْبَةَ. فقال بعض عُوّاده: قاتل الله الأعشى كأنه شهدكما حيث يقول:

لو أسندت ميتا إلى نحرها قام ولم يُنقَلْ إلى قابرِ
حتى يقولَ الناسُ مما رأوا ياعجبا للميت الناشر

فلمّا فارقته نُكِسَ فكانت فيه نفسه. فقيل بالبصرة: «أدنف من المتمنَّى» وبالمدينة: «أصَبُّ من المتمنِّية».

٨٨٤ - أدنى الجَرْيِ الخَبَبُ

(م ١٤١٣)

الخَبَبُ: ضرب من العَدْو. وقيل هو السرعة. يقال خَبَّ يَخُبُّ بالضم خبًّا وخَبَبا وخَبيبا. ومعناه: إذا خببتَ في الخير فقد جريتَ فيه.

يضرب في الأمر بالمعروف وفعل الخير.

٨٨٥ - أَدْنِي حِمارَيْك فازجري

(ع ٢٤٠) (م ١٣٨٨) (ز ٤٧٢)

أي عليكِ بأمرك الأقرب ثم تناولي الأبعد. ورواه الثعالبي في

(التمثيل والمحاضرة) «فازجُرْ».

يضرب في وجوب الاهتمام بأدنى الأمرين ثم بأبعدهما.

٨٨٦ - أدْنى مِن حَبْلِ الوَرِيد

(ع ٨٠٩) (ر ٤٧٤)

من الدُّنُوّ وهو القُرْب. والوَرِيدان عرقان يكتنفان العُنُقَ. وفي القرآن الكريم ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

وفي شدة القرب قال أعرابي كان يتعشق امرأة:

وأدنى إلى المرء من نفسه   وأبعدُ وصلا من الكوكب

٨٨٧ - أدْهى مِنْ ثَعْلَب

(ي ٢٤٤/٢)

الدَّهاء والدَّهْيُ: المكر وجودة الرأي. والثعلب موصوف بالمكر والاحتيال مشهور بذلك. ومن مكْره أنه إذا رأى الغلبة عليه تماوَت حتى لا يُشَكَ في موته، فإذا غُفِل عنه وثب هاربا.

وقالوا إن الثعلب اطلع على بئر وهو عطشان وعليها رشاء ودلوان فقعد في الدلو العليا فانحدرت به إلى البئر حتى شرب وبقي هناك. فإذا بضَبُع اطَّلعتْ على البئر فرأت بياض القمر انتصف الماء والثعلب قاعد في ضوئه، فقالت له: ما تصنع هنا؟ فقال لها: إني أكلت نصف هذه الجيفة وبقي نصفها فانزلي تأكليها. قالت: وكيف أنزل؟ قال تقعدين في الدلو الأخرى. فلما التقيا في وسط البئر قالت له: ماهذا؟ قال: «كذا التجارب تختلف»، فضربوا ذلك للمختلفين في الأمور.

٨٨٨ - أدْهى من قيسِ بن زهير

(ص ٢٥٩) (ع ٨١٣) (م ١٤٤٨) (ز ٤٧٥)

هو سيد عَبْسٍ. وكان من دهائه ونكْـرائه ورأيه أشياءُ كثيرة؛ فمنها أنه مَرَّ ببلاد غَطَفَان فرأى ثروة وعديدا فكَرِه ذلك. فقال له الربيع بن زياد العبسي: إنه يسوءُك ما يسر الناسَ. فقـال له: يابن أخي إنك لا تدري أن مع الثروة والنعمة التحاسدَ والتباغُضَ والتخاذُلَ، وأن مع القلة التعاضدَ والتآزُرَ والتناصُرَ؟

ومنها قـوله: أربعةٌ لا يُطاقـون: عبد مَلَكَ، ونذل شَـبِعَ، وأَمَةٌ ورثت، وقبيحة تزوجت.

٨٨٩ - أدْوَمُ التعب خِدْمَةُ السلطان

هذا من الأقوال السائرة كالأمـثال. وذلك أن حوائج السلطان لا تنقضي وكثيرًا ما يطلب وزيرَه حين راحته ونومه.

٨٩٠ - أَدِّى قِدْرًا مُسْتَعِيرُهَا

(م ١٩٨) (ز ٤٧٦)

يضرب لمن يعطي ما يلزمه من الحق.

حَرْفُ الأَلِفِ مَعَ الذَّالِ

٨٩١ - إذا أتاكَ أحَدُ الخَصمين وقد فُقِئَتْ عَيْنُهُ فلا تَقْضِ له حتى يأتيَكَ، خصمُهُ فلعله قد فُقِئت عيناه جميعا (م ٣٠٣)

هذا مثل أورده المُنذري وقال: هذا من أمثالهم المعروفة. نظمه الأحدب فقال:

إذا أتاكَ أحد الخصمين مفقوءَ عينٍ وهو باكي العَين
لا تقضِ حتى خَصْمَهُ تراه لعله قد فقئت عيناه

٨٩٢ - إذا اتخذتم عند رجلٍ يَدًا فانسوها

(م ١٠٥)

معناه: إذا صنعتم معروفا فلا تَمُنُّوا. قاله بعض حكماء العرب لبنيه؛ وأراد بذلك: حتى لا يقع في أنفسكم الطَّوْلُ على الناس بالقلوب ولا تذكروها بالألسنة. قال الشاعر:

أفسدتُ بالمن ما أصلحتُ من يُسُرٍ ليس الكريمُ إذا أسدى بمَنَّانِ

٨٩٣ - إذا أتْلَفَ الناسُ أخْلَفَ اليَاسُ

(م ٢٨٣) (ز ٤٧٧)

هذا مثل قديم يضرب فيمن يرقع ما أوهى غيره. والناس - بالنون اسم قيس عيلان بن مُضَرَ. والياس ـ بالياء ـ أخوه وأصله إِلياس بالقطع، وإنما قالوا الياس بالوصل لمزاوجة الناس.

٨٩٤ - إذا أتَيْتَهم فاربِضْ في دارهم ظَبْيا

هذا حديث شريف يضرب في حسن الاحتراس. أي كن مثل الظبي إن

رابه رَيْبٌ لم يقر. يقال ربَض الظبي والشاة والكلب وكل مالا يبرك على أربع. وبَرَكت الإبلُ وجَثم الطيرُ.

٨٩٥ - إذا احتاج الزِّقُّ إلى الفَلَك فقد هَلَكَ

(م أ)

هذا من الأمثال المولّدة. الزق : وعاء من الجلد يتخذ للشراب وللبن وللسمن والزيت وغيرها من السوائل. الفَلَكَ جمع فَلْكَة وهي جانب الزُّوْرِ وما استدار منه. يقول إذا احتاج الزق إلى هذه القطعة من الجلد وهي ضعيفة لا تحتمل فمآلُه إلى الهلاك.

يضرب للكبير يحتاج إلى الصغير.

٨٩٦ - إذا أخذْتَ بذَنَبَة الضبِّ أغضبتَهُ

(م ٩٤)

إذا أخذتَ برأس الضب أغضبتَه (ز ٤٨٧)

الذَّنَبَة بمعنى الذنب. قال الزمخشري: ولم يُسمَع بها إلا في هذا المثل ويُروَى «أَخبَثَ نَفْسَهُ» يضرب لمن يلجئ غيره إلى ما يكره.

نظمه الأحدب فقال:

لا تُحوِج الحليمَ للإغضاب بِعَبَثٍ يفتح شرًّ باب
فذَنَب الضب إذا أخذته وإن يكن بِلَعِبٍ أغضبتَه

٨٩٧ - إذا أخذتَ عملا فقَعْ فيه فإنما خَيْبَتُهُ تُوقِّيه

(م ٢١٢) (ز ٤٧٩)

ويروى «فَخُذْ فيهِ» و «فجِدَّ فيهِ». أي إذا بدأت بأمر فمارسْه ولا تنكل

عنه فإن الخيبة في الهيبة. نظمه الأحدب فقال:

إذا سريتَ للعلى لا تنكلِ عن نيلها واسمع كلام الأول

إذا أخذت عملا ففيه قعْ فإنما الخيبة للذي نَزَعْ

٨٩٨ - إذا أخْصَبَ الزمانُ جاءَ الغاوي والهاوي

(م ٣٣٢)

الغاوي: الجراد. ومنه الغوغاء. والهاوي: الذباب. تهوى أي تجيء وتقصد إلى الخصب.

يضرب في ميل الناس إلى حيث المال.

٨٩٩ - إذا أَدْبَرَ الدهرُ عن قومٍ كفَى عَدُوَّهُم

(م ١٠٩)

قال الميداني في تفسيره: أي إذا ساعدهم كفاهم أمر عدوهم. وهذا التفسير لا يطابق ظاهر المثل. إذ المراد أن الدهر إذا أدبر عنهم قهرهم فكفى عدوهم أمر قهرهم. قال الأحدب:

واصبر على الحُسّاد فالدهر إذا أدبر عنهم كان كافيك الأذى

٩٠٠ - إذا ادَّعَيْتَ الباطِلَ أنْجَحَ بكَ

(ع ٩٢)

إذا رُمْتَ الباطلَ أَنْجَحَ بكَ (ض ١١٨) (ز ٤٨٧)

إذا طَلَبْتَ الباطلَ أَبْدعِ بِكَ (م ١٧٠)

إذا طلبت الباطِلَ أَنجَحَ بكَ (ق ٨٥٢)

أَنْجَحَ به الشيءُ: غلبه. قـالته امرأة كانت زوجةَ شـيخ مسن فكانت تراه إذا أراد أن ينتعل قـعد فانتـعل، وكانت ترى الشـبانَ ينتعلون قـياما فـقالت: «ياحبذا المنتعلون قـياما»، فسمع ذلك منها، فأراد أن ينتعل قـائما فضرط وهي تسمع، فقالت المثل.

يضرب في افتضاح المرء عند التصدي لما لا يقدر عليه.

٩٠١ - إذا أرادَ أحـدُكُمْ أمْـرًا فَعَلَيْـهِ بِالـتُّـؤَدَةِ

(ق ٧٢٨)

التؤُدة: ساكنة الهـمزة وتفتح: التأني والتمـهل والرزانة. وفي معناه قال القطامي:

والناس من يَلْقَ خـيـرا قـائلون له   مـا يشـتـهي ولأُمِّ المخـطئ الهَـبَلُ
قـد يُدرِك المتـأني بعضَ حـاجتـهِ   وقـد يكون مع المستـعـجـل الزلل

وأصل التؤدة: من وَأَدْتُ الشيءَ إذا أثقلتـه؛ والتاء بدل من واو مثل تُكَأَة وتُجاه ويُراث وتُخمة ونظائرها.

٩٠٢ - إذا أرادَ اللهُ هَلاكَ النملةِ أَنْبَتَ لها جَناحَيْنِ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. قال الشاعر:

إذا مـــا أراد الـلهُ إهـلاكَ نَمـلةٍ   سَـمَتْ بجناحـيـهـا إلى الطيـران

يضرب للمتمادي في نوال ما ليس أهلا له.

٩٠٣ - إذا ارتَعَصْتَ كارتعاصِ الهِرَّةْ، أَوْشَكْتَ أن تَسْقُطَ في أُفُـرَّةْ

(م ٩٠) (ز ٤٨٠)

ويروى: «إذا اعترضت كاعتراض الهرهْ». ومعنى الارتعاص والاعتراض هنا المرح والنشاط. اعترض: افتعل من العرض. والأُفُرَّةُ: الشدة والبَلِيَّة.

يضرب للنشيط يغفل عن العاقبة.

٩٠٤ - إذا ارجَحَنَّ شاصِيا فارفعْ يَداً

(ق ٤٤١)(ع ٣٩) (م ٥٣) (ز ٤٨١) (ي ٧٢/ ١) (ل/ شَصَا)

رواية الميداني: «إذا ارجَعَنَّ» وهما بمعنى مال ساقطا. يقال ارجحنّ ارجحنانا: إذا سقط ومال. وشَصَا يَشْصُو شَصْوا: ارتفع. ومعناه: إذا مال ساقطا ورفع رجليه فارفع يدك عنه ولا تضربه. أي: إذا خضع لك صاحبك فاكفف عنه وارفق به لأن القدرة تذهب الحفيظة.

يضرب في العفو عن العدو عند ذله واستكانته.

٩٠٥ - إذا أردتَ أن تُطاعَ فسَلْ ما يُستطاعُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. معناه: إذا أردت أن يطيعك مرؤوسك فلا تكلفه مالا يستطيع. وورد: من أَحَبَّ أن يطاع فلا يسأل مالا يستطاع.

٩٠٦ - إذا أَرَدْتَ أنْ تَفْتَضِحَ فمُرْ مَنْ لا يَمْتَثِلُ أمْرَكَ

وهذا من الأقوال السائرة كالأمثال.

٩٠٧ - إذا أَرَدْتَ أنْ تَكْـذِبَ فأَبْعِـدْ شاهِـدَكَ

(ك ٤٤)

أي ادَّعِ شهـادَةَ مَيِّتٍ أو غائـبٍ.

٩٠٨ - إذا ازدحم الجـوابُ خـفـي الصـوابُ

وهذا من الأقـوال السـائرة كالأمـثـال. أي إذا كثـرت الأجـوبة لم يَبِنِ الصواب منها.

٩٠٩ - إذا استأثر اللهُ بِشيءٍ فَالْـهُ عنه

وهذا من الأقـوال السـائرة كـالأمـثال. أي أعـرِض عنه، فـإنه لا مَـرَدَّ لِقَضائه.

٩١٠ - إذا أَسْدَيْتَ يَداً فانْسَهَا

وهذا من الأقـوال السائرة كـالأمثـال. وقـد سبق في مـعناه المثل: «إذا اتخذتم عند رجلٍ يداً فانسوها». ومعناه إذا صنعتَ مـعروفا فلا تذكره ولا تمنن به فتفسدَ عمـلك، وقد قيـل: «الـمنّـة تهـدم الصنيعـة». وقال أبـو الطـيب:

إذا الجود لم يُرزَقْ خلاصا من الأذى فلا الحمـدُ مكسـوبا ولا الـمالُ باقـيا

وكلـه مقـتبس من قـولـه تعالى: ﴿لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

٩١١ - إذا اشتَرَيْتَ فاذْكُـرِ السُّـوقَ

(أ ٢/٢٣٦) (م ٣٦٧) (ي ٧٣/١)

هذا من أمثال العـرب الـمشهورة. والـمـراد به أنك حين تشـتري سلعةً

ينبغي عليك أن تطلب فيها الصحة وتتبصر العيوبَ فتتجنبها، فقد تحتاج إلى بيعها يوما، فتذكر ذلك اليوم الذي ستعرضها فيه في السوق، وإذا اشتريتَ جيدا بعت جيدا. وفي معناه قول العامة: «كما تشتري تبيع».

٩١٢ - إذا اصطلح الفأرة والسِّنَّوْرُ خَرِبَ دُكَّانُ البَقال.

وهذا من الأمثال المولدة. يضرب في تظاهر الخائنين.

٩١٣ - إذا أَعْيَاكِ جاراتُك فعُوكي على ذي بَيْتِك

(م ٤٠٢) (ل/ عوك)

عاكتِ المرأة تَعُوكُ عَوْكا: رجعتْ إلى بيتها فأكلت ما فيه. وعاك على الشيء: أقبل عليه. ورواه في اللسان: «إذا أعياكِ بيتُ جاراتك فعوكي على ذي بيتك» أي فارجعي إلى بيتك فكلي ما فيه. قاله رجل لامرأته. والتقدير: إذا أعياكَ الشيء من قِبَل غيرك فاعتمد على ما في ملكك.

٩١٤ - إذا افتقر اليَهودي نظر في حسابه العَتيقَ

(م ١)

هذا من الأمثال المولدة. ومثله قول العامة: إذا أفلس التاجر نظر في دفاتره القديمة.

٩١٥ - إذا أقبلت الدنيا على المَرْءِ أعارتهُ مَحاسِنَ غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسنَ نفسه

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. وهو ظاهر الألفاظ، ظاهر المعنى.

٩١٦ - إذا أَهَلوا عَجُّوا وإذا نَحَروا ثَجواً

(س ٨٩)

هذا من قـول النبي صلى اللـه عليـه وسلم: «نعم الحي بنو مُـدْلِجٍ، إذا أَهَلُّوا عَجُّوا، وإذا نَحَروُا ثَجـوُّا». وقيل: «أفضلُ الحَجِّ: العَجُّ والثَّجُّ». والعَجُّ: رفع الصوت بالتلبية. والثج: سَيَلان دماء الهَدْي والأضاحي.

٩١٧ - إِذا أَيْسَرتَ فكُلُّ أهْلٍ أَهْلُكَ، وإن أَعْسَرْتَ فأنتَ غريب في قومك

وهذا مِنَ الأقوال السائرة كالأمثال. وهو ظاهر اللفظ بيِّن المعنى. ويقال في نحوه: «الفقر غُرْبَةٌ».

٩١٨ - إذا تخاصَمَ اللِّصَّانِ ظَهَرَ المَسْروقُ

ورواه الثـعالبي «ظهـرت السرقـة». هذا من الأمـثلة المولدة. وهو ظاهر اللفظ بيِّن المعنى.

٩١٩ - إذا تَرَضَّيْتَ أخاكَ فلا أخا لَكَ به

(م ٧٠) (ز ٤٨٢)

الترضي: الإرضـاء بجهد ومشـقة. أي إذا ألجأكَ أخوك إلى أن تتـرضاه وتُدَارِيَهُ فليس هو بأخٍ لَكَ.

٩٢٠ - إذا تَعَوَّدَ السِّنَّوْرُ كَشْفَ القُدورِ فاعلمْ أنه لا يَصْبِرُ عنها

(م أ)

هذا منَ الأمثـال المولدة؛ يضرب في اتخـاذ الحيطة. ورواه الثـعالبي في

(التمثيل والمحاضرة) دون تفسير.

٩٢١ - إذا تَغَيَّر السلطانُ تَغَيَّر الزمان

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) دون تفسير. هذا من الأقوال السائرة كا لأمثال. والمراد بتغير الزمان تغير الأحوال.

٩٢٢ - إذا تفرقَتِ الغَنَمُ قادتْها العَنْزُ الجَرْباء

(م ٱ)

هذا من الأمثال المولدة. قال الميداني: يضرب في الحاجة إلى الوضيع، أي عند الحاجة إلى الوضيع. ورواه الثعالبي وقال «في الوضيع يسد مَسَدًا». ومعناه إذا اختلف الناس ترأس عليهم مَن هو مِن أراذلهم.

٩٢٣ - إذا تَكَلَّمتَ بِلَيْلٍ فاخفِضْ وإذا تكلمتَ نهاراً فانفُضْ

(م ٢٩٠)

أي التفِت هل ترى مَن تكرهه.

يضرب في اتخاذ الحيطة والحذر عند التكلم.

٩٢٤ - إذا تَلاَحَتِ الخُصومُ تَسَافَهَتِ الحُلُومُ

(م ٣٨٧)

التلاحي: التشاتُم. والحُلوم: جمع حِلْم بالكسر وهو الأناة والعقل. أي عند التشاتم يصير الحليم سفيها أحمق.

٩٢٥ - إذا تَمَّ العَقْلُ نَقَصَ الكَلامُ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير. ويقال في نحوه «الصمت حُكْمٌ وقليل فاعله» و «مَن أكْثَرَ أهْجَرَ».

يضرب في حسن الاختصار.

٩٢٦ - إذا تَمَنَّيْتَ فاستَكْثِرْ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. والمعنى: أي استكثر من الأماني فإن لم تَنَلْها كلها فإنك لا تخسر شيئا. وفي المثل «ألَذُّ من المُنَى» وقال الشاعر:

مُنىً إن تكن حقا تكن أحسنَ المنى ... وإلا فقد عشنا بها زَمَنا رَغْدَا

وقال أحد الظرفاء:

إذا تمنيتُ بِتُّ الليلَ مغتبطا ... إن المنى رأس أموال المفاليس

وقال الآخر:

إذا ازدحمت همومي في فؤادي ... طلبتُ لها المَخارجَ بالتمنّي

٩٢٧ - إذا تَوَلّى عَقْدًا أحْكَمَهُ

(ق ٢٦٦)

إذا تَوَلّى عَقْدَ شيءٍ أوثقَ (م ٢١٣)

إذا تَوَلّى عقد شيءٍ أحكمه (ر ٤٨٣)

أَحْكَمَ الشيءَ فاستحكم صار مُحكَما. واحتكم الأمر واستحكم صار مُوَثَّقا. قال تعالى ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾ [هود: ١]. وقال الأحنف بن

قيس:

وما عليك أن يكون أزرقا إذا تَوَلّى عقدَ شيءٍ أوثقَا

وصفه باللؤم لأن العرب تكني بالـزُّرقة عن اللؤم. يقول: وما عليك أن يكون لئيما فإنه إذا تولىَّ عقدا أحكمه. وقيل «استعينوا على حوائجكم بالإبرام» والإبرام هو الإحكام.

يضرب للرجل الذي حنكته السن مع الحزامة والعقل.

٩٢٨ - إذا جاء أَجَلُ البَعيرِ حامَ حَوْلَ البيرِ

(م أ)

هذا من الأمثلة المولدة، رواه الميداني وكذلك الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير. وهو بمعنى المثل الذي سبق: «أتتك بحائنٍ رِجْلاه»، وفي القرآن الكريم: ﴿إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [يونس: ٤٩] .

٩٢٩ - إذا جاءَ الحَيْنُ غَطَّى العَيْنَ

(ق ١٠٧٤) (و ٣١) (ر ٤٨٤)

إذا جاءَ الحَيْنُ حارَ العَيْنُ (ع ١١٣)

إذا جاء الحين حارت العين (م ٤٨)

الحَيْنُ: الأجل. وحار تَحَيَّر. يُروى هذا عن ابن عباس. وذلك حين سأله نافع بن الأزرق فقال: تقول: إن الهدهد إذا نقر الأرضَ عرف مسافة ما بينه وبين الماء. فكيف لا يبصر شعيرة الفخ حتى يصاد؟ فقال ابن عباس: «إذا جاء الحَيْنُ غطّى العين» وقيل بل قال:

٩٣٠ - إذا جاء القَدَرُ عَشِيَ البَصَرُ

(ق ١٠٧٥) (ع ١١٣)

إذا جاءَ القدرُ عَمِيَ البصرُ (م ٤٨) (ز ٤٨٥) (تم ٤١)

وذلك عند حديثه عن الهُدْهُد فقال: إنه قَنَّاء، الأرض له كالزجاجة يرى باطنهَا مِنْ ظاهرها. فقال نافع: قف ياوقَّاف، كيف ذلك والفخ يغطّى بمقدار إِصبَع من تراب فلا يبصره حتى يقع فيه.

ومثله قول أكثم بن صيفي: «من مأمنه يؤتى الحَذرُ». أي كيف تنجو مما أنت فيه. وقول العسكري:

وقد يعرض المحذورُ من حيث يُرتجى ويمكنك المرجوُّ من حيث يُتَّقى

فلا يغني الحذر إذا حُمَّ القَدَر. وإذا حان القضاء ضاق الفضاء كما قال الشاعر:

ذهبَ القضاءُ بحيلة المحتال

٩٣١ - إذا جاءَ نَهْرُ الله بَطَلَ نَهْرُ مَعْقِلٍ

(م أ)

وهذا من الأمثال المولدة. أي إذا جاء أمر الله فلا راد لقضائه.

٩٣٢ - إذا جاءت السَّنَةُ جاءَ مَعَها أعوانُها

(م ٣٣٣)

يعنون بالسَّنَة سنة القحط والجدب، ويكتفون بلفظها معرفة بلا إضافة. ومعناه: إذا أجدبت السنة وكان القحط اجتمع البلايا والمِحَن فجاء الجراد والذباب والأمراض.

٩٣٣ - إذا جاذَبَتْــهُ قَرِينَتُــهُ بَهَــرَهَا

(م ٢٩٦)

أي إذا قُرِنَتْ به الشديدة أطاقها وغَلَبَها.

٩٣٤ - إذا جَــدَّ السـؤالُ جَـدَّ الـمَنْـعُ

(خ ٢٣٢/١)

ومثله قولهم: «لا وَكْسَ ولا شَطَطَ».

٩٣٥ - إذا حان القضاءُ ضاقَ الفَضَاءُ

(م ٢٨٤)

هذا كالمثلين السـابقين: «إذا جاء الحَيْن غطّى العَين» و «إذا جـاء القَدَر عَمِيَ البصر».

٩٣٦ - إذا حَــزَّ أخــوكَ فكُــلْ

(م ٢٢٤)

يضرب في وجوب الثقة بالأخ.

٩٣٧ - إذا حَكَكْتُ قَرْحَةً أَدْمَيْتُها

(ع ١٣٦) (م ١٠١) (ر ٤٨٦)

هذا المثل لعمرو بن العاص قاله حين قُـتِل عثمان رضي الله عنه، وكان عمرو ممن اعتزل الفتنة وقـال: إنه سَيُقتلُ، وذلك حين أبى أن يخلع نفسه وأبى الناسُ أن يَلِيَ عليهم فلما بلغه قتله قال: «إني إذا حككتُ قرحة أدميتُها» أي إذا ظننت الظنَّ أصبتُ، فكأني أراه يقينا وكأني بلغت منتهى الرأي، كما قال أوس

بن حجر:

الألمعي الذي يظن بك الظنّ ... كأنْ قد رأى وقد سمعا

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إذا أنا لم أعلمْ ما لم أرَ، فلا علمتُ مارأيت».

٩٣٨ - إذا دَخَلتَ أرضَ الحُصَيْبِ فهَرْوِلْ

(ي ٧٢/١)

الهَرْوَلَةُ: بين المشي والجَرْي. والحُصَيْبُ موضع باليمن فاقت نساؤه حُسْنًا وجمالا، فأُمِرَ بالهرولة عند دخوله حِذارًا من فتنتهن والوقوع في شباكهن.

يضرب في الحذر وطلب السلامة.

٩٣٩ - إذا دخلتَ قَرْيَةً فاحْلِفْ بِإِلاَهِهَا

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. وهو نظير قولهم: «الناس على دِينِ ملوكهم» وقولهم: «إذا كنت في قوم فاحلب في إنائهم».

يضرب في المسايرة والمداراة.

٩٤٠ - إذا ذَكَرتَ الذئبَ فأَعِدَّ لَهُ العَصَا

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة، أي استعد للقائه. والعامة تقول: «اذكرُ الديبَ وهيّئْ له القضيبَ».

٩٤١ - إذا ذكرتَ الذئبَ فالْتَفِتْ

(م أ)

وهذا أيضا مولد. أي تَرَقَّبْ حضورَهُ.

٩٤٢ - إذا رآني رأى السِّكينَ في الماءِ

(م ٢٩٩)

يضرب لمن يخافك جِدا.

٩٤٣ - إذا رأيتَ الرِّيحَ عاصِفا فتَطَامَنْ

(ع ١٨٠)

أي إذا رأيت الأمر غالبا لك فاخضع له. قال أبو الطمحان:

وقال صاحب كليلة ودمنة: لا يُرَدّ العدوُّ القوي بمثل الخضوع له، ومَثَله مَثَلُ الريح العاصف يسلمُ منها العشب لِلِينِهِ لها وانثنائهِ معها، وتتقصف فيها الشجرُ العظام لانتصابها لها.

بُنَيَّ إذا ما سامَكَ الضَّيمَ قاهِرٌ مقيت، فبعض الذل أوقى وأَحْرَزُ

٩٤٤ - إذا رأيْتَ السَّكرانَ يَشُمُّ الرُّمَّانَ فاعلم أنه يريد أن يُزِلَّهُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. أي أنه لا يجد له رائحةٌ فيرمي به.

٩٤٥ - إذا رَزَقَكَ اللهُ مغرَفَةً فلا تَحْرِقْ يَدَكَ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. يضرب لمن كُفِيَ بغيره.

٩٤٦ - إذا رغِبَ المَلِكُ عن العَدْلِ رَغِبَتِ الرَّعِيَّةُ عن الطاعَةِ

(ي/ ٧٢/ ١)

رَغِبَ عنه: تركه متعمدا وزهد فيه ولم يرده. ورغِبَ فيه: أراده وطلبه.

قال اليوسي: هذا المثل مصنوع فيما يظهر. وهو ظاهر المعنى.

٩٤٧ - إذا زادَكَ المَلِكُ أُنسا فزِدْهُ إجلالا

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. وهو ظاهر اللفظ بيِّنُ المعنى.

٩٤٨ - إذا زحَفَ البعيرُ أَعْـيَـتْـهُ أُذُناهُ

(م ٧٩)

يقال: زحَفَ البـعيرُ: إذا أعيَا فجَرَّ فِرْسَنَهُ عَيَاءً. والفِرْسَن من البعـير بمنزلة الحافر من الدابة، وهو خف البعير.

يضرب لمن يثقل عليه حمله فيضيق به ذرعا.

٩٤٩ - إذا زَلَّ العالـمُ، زَلَّ بزَلَّتِه عالَمٌ

(ق ٦١٧) (م ١٧٣)

زَلَّ عن الحق: حـاد عنه. وذلك أن للعـالم أتـباعـا يقـتـدون به. قـال الشاعر:

إن الفـقـيـه إذا غـوى وأطـاعـه ... قـوم غَوَوْا مـعه فـضـاع وضيَّـعـا

مـثل السـفـينة إن هوت في لُجَّـة ... تَغـرَقْ ويغرَقْ كـلُّ ما فـيـها مـعـا

وقد قيل: «زلة العالِم يُضرَب بها الطبلُ، وزَلة الجاهل يخفيها الجهل».

٩٥٠ - إذا سُئِلَ أرز وإذا دُعِيَ انْتَهَـزَ

(ق ٤٠٧)

أرَزَ يَارِزُ أرْزا وأُرُوزا إذا تَضَامَّ وتَقَـبَّضَ من بُخْلِه فهو أرُوزٌ. وانتـهز من النُّهْزَة وهي اسم للشيء الذي هو لَكَ مُـعَرَّض كالغنيمة. والنهزة أيضـا الفرصة السانحة.

وهو من قول أبي الأسود الدُّؤليّ يصف رجلا بالأخلاق الدنيئة.

٩٥١ - إذا سـألَ ألْحَـفَ وإنْ سُئِـلَ سَـوَّفَ

(م ١١٢)

ألْحَفَ: ألَحَّ. قاله عـون بن عبد الله بن عتبة في رجل ذكَرَه. وقد قيل: «تشتهي وتشتكي» أي تشتهي أن تنال وتشكو إن طُلِبَ منك.

يضرب للسُّـؤَلَـة ولايحب ان يُسْألَ.

٩٥٢ - إذا سَمِعْـتَ بِسُـرى القَيْنِ فإنه مُصبِّحٌ

(ق ٥٠) (ز ٤٨٨) (ع ٦)

إذا سمعت بسُرى القين فهُوَ مُصْبِحٌ (و ٢٨)

إذا سمعتَ بسرى القين فاعلم أنه مُصْبِحٌ (م ١٥٥) (ي ٢/٧٢)

السُّـرى: المشـي في الليـل. والقَيْن: الحَدَّاد. ومُـصْبِحٌ عندك: غير سارٍ عنك. ومُصَبِّحٌ: آتيك صباحا. وأصله أن القين بالبادية ينتقل في مياههم ويقيم بالموضع أياما، فيكسد عليه عـمله، فيقول لأهل الماء: إني راحل عنكم الليلة. وهو لايريد الرحيل، ولكـنه يشيـع ذلك ليسـتعمله من يريد اسـتعمـاله. فكثر ذلك منه حتى صار لا يُصَدَّق.

يضرب لمن يعرف بالكذب فلا يقبل صدقه.

٩٥٣ - إذا سمعتَ الرجلَ يقول فيكَ من الخير ما ليس فيك، فلا تأمن أن يقول فيكَ من الشر ما ليس فيك (م ١٠٤)

قاله وهب بن مُنَبِّه. يضرب في ذم الإسراف. قال الأحدب ناظما المثل:

مَن قال خيرا ليس فيكَ أثرُهْ يقول شرا ليس فيك، يؤثِرُهْ

٩٥٤ - إذا شاوَرْتَ العاقلَ صار عقلُهُ لَكَ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. وهو ظاهر اللفظ والمعنى.

يضرب في حسن الاستشارة.

٩٥٥ - إذا شَبِعَتِ الدقيقةُ لَحِسَتِ الجَليلَةُ

(م ٣٣١)

يراد بالدقيقة الغنم، وبالجليلة الإبل. فالغنم يشبعها القليل من الكَلأ، أما الجليلة فلا تشبع بالقليل فهي تأتي على ما بقي كله. يقال لَحِسَ الدودُ الصوفَ: أكله، ولَحِسَ الجراد الخَضِر والشجر بمعناه.

يضرب للفقير يخدم الغني.

٩٥٦ - إذا صاحتِ الدجاجةُ صِياحَ الديك فَلْتُذْبَحْ

(م ٢٩٤)

قاله الفرزدق في امرأة قالت شعرا.

٩٥٧ - إذا صَحَّ الظَّفَرُ وقَعَت الغِيَرُ

الغِيَرُ: جمع غِيرَة بالكسر وهي الدِّيـة. قال بعض بني عذرة:

لَنَجْدَعَنَّ بأيدينا أُنوفَكُمُ بني أميمة إن لم تقبلوا الغِيَرا

والتقدير أنه بعد الظفر بالغزو يكون دفع الديات. ويجوز أن يكون المراد غِيَر الدهر وهي أحداثه وأحواله وصروفه تعتري القوم بعد ظفرهم إذ الدنيا لا تدوم على حال. وقال ابن الأنباري في قولهم: «لا أراني اللهُ بِكَ غِيرًا» الغِيَرُ: من تغير الحال واحدته غِيرَة.

٩٥٨ - إذا صَحَّت القلوب اغتُفِرت الذنوبُ

أي إذا صفَتِ القلوب وخلُص الإخاء تسامح الإخوان.

٩٥٩ - إذا صَدِئَ الرأيُ صَقَلَتْه المشورة

(م أ)

هذه من الأمثال المولدة. أي إذا غُمَّ عليك الأمر فشاور من تثق به. يضرب في حسن المشورة.

٩٦٠ - إذا ضَافَكَ مكروهٌ فاقْرِه صَبْرًا

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. قَرَى الضيفَ قِرًى وقَرَاءً: أضافه. يضرب في الصبر على المكاره.

٩٦١ - إذا ضاق الأمر اتَّسَعَ

(تم ٢٩)

ذكر العبدري في تفسيره قضيتين فقهيتين وخلص إلى القول بأنه يضرب في

استعمال الرُّخَص عند شدة الأمور وضَنَكِها. وذكر قول النمري يمدح الرشيد:

إذا أخلف الغيث لم تخلف مخايله ... أو ضـاق أمـرٌ ذكرنـاه فـيـتـسـعُ

٩٦٢ - إذا ضَرَبتَ فأوجِعْ فإن المَلامة واحدة

(م أ)

ذكره الميداني في الأمثال المولدة، وقال: يضرب في الحث على المبالغة، وذكر ضمن الأمثال العربية المثل الآتي بعده.

٩٦٣- إذا ضربتَ فأوجِعْ وإذا زجرت فأَسْمِعْ

(م ١١١)

إذا ضربت فأوجعْ وإذا نَعَرْتَ فأسمِعْ (ز ٤٨٩)

يضـرب فـي الـمبالغـة وفـي إتـقـان الأمـر والتـشـديـد فـيـه.

٩٦٤- إذا طِرْتَ فقَعْ قريبا

(م أ)

ذكره الميـداني في الأمثـال المولدة من دون تفسـير. ومعناه لا تـبالغ في الابتعاد عن قومك، وكن معهم في عاداتهم وأخلاقهم.

٩٦٥- إذا طلبتَ الباطـلَ أُبْـدِعَ بِـكَ

(م ١٧٠)

إذا طلبتَ الباطل أنجَحَ بِكَ (ق ٨٥٢) (ي ٧٣/ ١)

سبق القول فيه في المثل (٨١٨) ونفسـر هنا الألفاظ؛ يقال أُبْـدِعَ بِكَ إذا عطبتْ راحلتك. وفي الحديث: «إني أُبْدِعَ بي فاحملني» أي إنك إذا طلبتَ الباطل لم

تظفر بمطلوبك وانقطع بك عن الغرض. وأَنْجَحَ بِكَ: إذا غلبك فـأذا غلبتَه فقد أنجحتَ به. أي إذا طلبتَ الباطِلَ ظفِـر بِكَ ولم تظفَر أنت بشيء.

٩٦٦- إذا طَلَعَ سُهَيْلٌ رُفِعَ كَيْلٌ ووُضِعَ كَيْلٌ ولأُم الفِصالِ الوَيْلُ

(س ٩٣)

وذلك أنه عند طلوع سهيل تُصَرُّ أمهـات الفصائل ويحتفظ بالدر للحلب فلا تسقى الفصال من اللبن بل ترسل للرعي.

وفي كـتاب الأنواء لابن قـتيـبيـة (١/٥٥): «والعرب تقـول: إذا طلع سُـهيل، بَرَدَ الليل، وخِـيف السـيل، وكان للحُـوار الويل. ويروى: إذا طلع سهـيل فلأُم الحُـوار الوَيْل لأنه يفـرق بينها وبين ولدها فـتحن. ويقـال: طلع سهـيل، رُفِع كيل ووُضِع كيـل. يراد ذهب زمان وجاء زمـان، أي ذهب الحر وجاء البرد» انتهى.

وفي كتـاب الأزمنة والأنواء (١٧٢/ ١٠): «في شهر آب وفي تسـعة منه يطلع سهيل بالحـجاز وحينئذ تُفصَـل أولاد الإبل عن أمهـاتها. وكانوا إذا طلع سهيل أخذ أحـدهم بأذن الفصيل واستقبل به سـهيلا يريه إياه. ثم حلف أن لا يرضع بعـد يومه ذلك قطرة، ثم صرّ أخـلاف أمه كلَّهـا وفصله. قـال ساجع العرب: إذا طلع سهيل، برد الليل، وخيف السيل، وكان لأم الحُوار الويل. » انتهى

٩٦٧- إذا طَلَعَ سُهيل علـى أثباجها، فلا تسألْ بلقحاتها ونتاجها

(س ٩٣)

وذلك أشد ما يكون ارتفاعا في السماء. وثبج كل شيء ظهره.

٩٦٨- إذا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ فلا تأمَنْ عَذابَ مَنْ فَوْقَكَ

(م ٢٨٥)

يضرب في تجنب الظلم وكراهيته. قال تعالى: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

٩٦٩- إذا عابَ البَزَّازُ ثَوبًا فاعْلَمْ أنه من حاجَتِهِ

(م أ)

ذكره الميداني في الأمثال المولدة ولم يفسره. يضرب في سوء الأمانة. البَزُّ: الثياب. والبَزَّار بائع البز وحرفته البِزَازة.

٩٧٠- إذا العجوزُ ارتَجَبَتْ فارْجُبْها

(م ٣٤٤)

رَجِبَ ورَجَبَ بكسر الجيم وبفتحها يرجُبُه رَجْبا ورجوبا: هابه وعظَّمه، وَرجَّبَه ترجيبا وتَرَجَّبَهُ وأَرْجَبَه فهو مرجوب ومُرَجَّب: أضافَه. ومنه سمي «رَجَبٌ» لتعظيمهم إياه في الجاهلية عن القتال.

ومعنى المثل: إذا خوّفتك العجوز فَخَفْهَا، لا تذكر منك ما تكره.

٩٧١- إذا عُرِفَتِ الحَوْبَةُ قُبِلَتِ التوْبَةُ

(تم ٣٠)

الحَوْبَةُ: الإثم. يقال في الدعاء: «ربِّ تَقَبَّل توبتي واغسل حَوْبَتي» بفتح الحاء وتُضَم. أي إذا اعترف الجاني بالذنب قبلت توبته. وقد تمثل به عبد الملك بن مروان حين جاءه عبدالله بن الحجاج متنكرا واحتال عليه حتى دخل مجلسه وهو يطعم الناس فوقف بين يديه وأنشده أبياتا منها:

آتِي رضاكَ ولا أعود لمثلها   وأطيع أمرك ما أمَرتَ وأسمعُ

وكان قد خرج عليه. فقال له عبد الملك: هذا لا نقبله منك إلا بعد المعرفة بك وبذنبك فإذا عرفنا الحوبة قبلنا التوبة.

٩٧٢- إذا عَزَّ أخوك فَهُنْ

(ق٤٤٣) (ض ١٣٧) (ع ٤١) (ف ١٢٢) (و ٨) (م ٦٣) (ر ٤٩٠) (ي ٧٣/١)

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير. وهذا مثل قديم مشهور. وقد اختلف المفسرون فيه؛ فمنهم من فسر العِزّ بأنه خلاف الذل، ومنهم من فسَّرَهُ بمعنى الشِدَّة من قولهم عزّ عليّ هذا الأمر أي اشتد.

واختلفوا في لفظة «هُنْ» بضم الهاء أو بكسرها. فالضم من هان يهون هوانا إذا ذَلّ وخضع. وعلى هذا يكون معنى المثل: إذا عز أخوك أي عظُم وتقوّى فاخضع له أنت تسلم من شره. والكسر من هان يهين إذا لانَ ومنه هيّن ليّن. وعلى هذا يكون المعنى: إذا اشتد أخوك وتَصَعَّبَ فلِنْ أنت له.

وقصة المثل أقرب إلى التفسير الثاني. وهي أن الهُذيل بن هُبيرة كان أغار على أناس من بني ضَبَة فغنم ثم انصرف فخاف الطلب فأسرع السير فقال له أصحابه: اقسم بيننا غنيمتنا. قال: إني أخاف أن تشغلكم القسمة فيدرككم الطلب فتهلكوا. فأعادوا عليه مرارًا. فلما رآهم لا يفعلون قال: «إذا عَزَّ أخوك فهِن»؛ فأرسلها مثلا. وتابعهم على القسمة.

وقد أطنب الرواة والمفسرون في ذكر الاختلاف في التفسير ولم نذكر شيئا منه خشية التطويل. كما أكثر الشعراء من بسط معنى المثل على الوجهين في أشعارهم.

٩٧٣- إذا عَزَّ المَرْكُوبُ فارْض بحكم المُكاري

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. وعَزَّ بمعنى الندرة، أي إذا لم تجد

المركوب الذي تريد فارض بما يقدمه لك المُكاري. قال الشاعر في معناه:

ومـاعن رِضىً كان الحـمارُ مطيـتي   ولكن من يمشي سـيرضى بما ركب

٩٧٤- إذا غَلَبَتْكَ نَفسُكَ بما تَظُنّ فا غلبْها بما تَستَيْقِنُ

وهذا من الأقوال السائرة كالأمثال. يضرب في التثبت وترك الظن.

٩٧٥- إذا فاتَكَ اللحمُ فاشرَب المَرَقَة

وهذا من الأقوال السائرة كالأمثال. ورواه شاعر مثلا فقال:

وكن قنوعـا فـقـد جرى مَـثَـلا   إن فـاتَكَ اللحمُ فاشـربِ المَرَقَـهْ

وقد صنع أحد الظرفـاء منه قصة فقال: يُحكَى أن الهدهد قـال لسليمان عليه السلام: أريد أن تكون في ضيافتي. فـقال له سليمان: أنا وحدي ؟ فقال الهدهد: لا بل مع العـسكر كله في جزيرة كذا في يوم كـذا. فمضى سليـمان وجنوده إلى هناك فصـعِد الهدهد إلى الجو فـصاد جرادة ورمى بها إلى الـبحر وقال للجميع: كلوا فمن فاته اللحم نالَ من المَرَقِ. فضحك سليمان وجنوده.

٩٧٦- إذا فَزِعَ الفؤادُ فلا رُقاد

وهذا من الأقوال السـائرة كالأمـثال. وهو ظاهر اللفظ والمعنى، فـالفَزِع لاينام.

٩٧٧- إذا قال المجنون: «سَوْفَ أَرْميك» فأَعدَّ له رِفادَةً

(م أ)

ذكره الميداني في الأمثال المولدة ولم يفسره. والرِّفادة هنا: خِرقة يُرْفَدُ بها

الجرحُ وغيره، أي استعدَّ لما سيؤذيك به.

٩٧٨- إذا قامَ جُناةُ الشر فاقعُدْ

(م ٢٩١)

هذا مثل قولهم: «إذا نزَا بك الشر فاقعد» (م ١٧١).

يضرب في ترك الشر واجتنابه.

٩٧٩- إذا قَدُمَ الإخاءُ سَمُجَ الثَّناءُ

(م أ)

ذكره الميداني في الأمثلة المولدة من دون تفسير. وهو ظاهر المعنى فإذا تمكنت الصداقة ارتفعت الكُلفَة وزالت المصانعة والمجاملة.

٩٨٠- إذا قَرِحَ الجَنانُ بكَتِ العَيْنانِ

(م ٣٨٥)

الجَنان: القلب، والرُّوح. يقال: ما يستقر جَنانُهُ مِنَ الفَزَع. ومعنى قَرِحَ الجَنانُ: تجرَّحَ القلبُ أو النفسُ من الغَيْظ والغضب أو من الحزن.

يضرب عند الحزن.

٩٨١- إذا قَطَعْنَ عَلَمًا بَدَا عَلَمٌ

(ع ١٥٢) (م ١١٠) (ز ٤٩١) (ن١٥/ ٢٢٦)

هذا مِنْ قول جرير:

أقبلنَ من ثهلانَ أو وادي خِيَم   على قلاصٍ مثل خيطان السلم
إذا قطعْنَ عَلَمًا بدا عَلَمْ   حتى أنخْناها على باب الحَكَم

الضمير للإبل. والعَلَم: الجَبَل. ورواية النويري «إذا قطعنا عَلَمًا بدا علم».

يضرب لمن يفرغ من أمر فيعرض له آخر.

٩٨٢- إذا قَلَّ الإمكانُ كَلَّ اللسانُ

رواه أبو حيان التوحيدي في "البصائر والذخائر" (٣/ ١ ص ٢٣٦). كَلَّ يكِلُّ كَـلاًّ وكَلالا وكَلالـةً: أعْيَا. ومـثله قول الـعامة: «العـين بصيرة والـيد قصيرة».

يضرب في حال العُدْم.

٩٨٣- إذا قُلتَ له زِنْ طَـأطَـأَ رأسَهُ

(م ٢٩٨)

يضرب للرجل البخيل.

٩٨٤- إذا كان الحِلمُ مَفْسَدَةً كان العَفْوُ مَعْجَزَةً

قال أبو جعـفر المنصور. والمراد: ليس الأمر كذلـك، بل الحلم مصلحة والعفو مقدرة.

٩٨٥- إذا كان اللـصُّ ظَرِيفا لم يُقْطَـعْ

هذا قول عـمر رضي الله عنه، رواه أبو حيـان التوحيدي في "البـصائر والذخائر" (٢/ ١ ص ١٣٤)، أي إذا كان حَـسَنَ التخلص إلى الحجة بالشـبهة دَرَأَ بها حَدَّه، وقَرَّبَ أمَلَ فَـرَجِـه برأيه.

يضرب في حسن التخلص.

٩٨٦- إذا كان لَكَ أَكْثَرِي فَتَجافَ لي عن أَيْسَرِي

(م ١٧٧)

أي احتمل من الصديق الذي تحمده في كثير من الأمور، سيئة يأتي بها في الأوقات مرةً واحدة. يضرب لمن فيه أخلاق جمة حسنة، تبدر منه أحيانا سقطة.

٩٨٧- إذا كَذَبَ القاضي فلا تُصَدِّقْهُ

(م أ)

ذكره الميداني في الأمثال المولدة من دون تفسير. أي لا تُصَدِّقْ أنه كَذَبَ فهو لا ينطق إلا صادقا. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلفظ «فلا تُصَدِّقْ» ولم يفسره.

٩٨٨- إذا كنتَ بَطِنًا فعُدَّكَ زَمِنًا

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. البَطِنُ: من البِطْنَة وهي امتلاء البطن من الطعام. والزَّمِنُ: من الزمانة وهي العاهة. وفي مَثَلٍ: «البِطنةُ تُذْهِب الفِطنةَ».

٩٨٩- إذا كنتَ سِنْدَانا فاصْبِرْ، وإذا كنتَ مِطْرَقَةً فأَوْجِعْ

(م أ)

ذكره الميداني في الأمثال المولدة وقال: يضرب في مداراة الخصم حتى تظفر بهِ.

٩٩٠- إذا كنتَ في قومٍ فاحْلُبْ في إنائِهِم

(م ٢٨٢)

يضرب في الأمر بالموافقة: وفي حسن المجاراة والمداراة. وقد مر في معناه المثل: «إذا دخلتَ قرية فاحلف بإلهِهَا». وقيل: «آخِ الأكفاء وداهِنِ الأعداء». وتقول العامة: «إذا رُحْتَ بَلَدًا تعبُد العِجلَ، حُشَّ وأطعِمْهُ». وقال محمد بن شرف القيرواني:

إن تُلقكَ الغربةُ في معشرٍ   تضافروا فيكَ على بغضهمْ
فدارِهِمْ ما دمت في دارِهِمْ   وأرْضِهِمْ ما دمتَ في أرْضِهِمْ

٩٩١- إذا كنت كذوبا فكُنْ ذكُورا

(ع ١٨٩٧) (م ٣٦٦) (ز٤٩٢) (تم ٣١)

أي تذكّر ما كذبت لئلا تناقض ما كذبت به فتخجل إن نُبِّهْتَ على كذبك.

يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدث بخلاف ذلك.

٩٩٢- إذا كَوَيْتَ فأنْضِجْ

(ز ٤٩٣)

إذا كَوَيْتَ فأنضِجْ وإذا مَضَغْتَ فأدْقِقْ (م ١٩٩) (ز ٤٩٦)

قال دعبل الخزاعي:

وإذا حلُمت فأعط حِلمك كنهه   مستأنيا وإذا كويتَ فأنضج

يضرب في الحث على إحكام الأمر.

٩٩٣- إذا لم تَجِدْهُ كَمْ تَجْلِدُهُ؟

(م أ)

ذكره الميداني في الأمثال المولدة ولم يفسره.

٩٩٤- إذا لم تَسْتَحْيِ فاصْنَعْ ما شِئْتَ

(ك ١٢) (ي ٧٤/١)

في الخبر: «مما أدرك النـاسُ من كلام النبوة: «إذا لم تستَحْـيِ فا صنع ما شئت». وفُسـر بمعنيين أحدهما ظاهر وهو المشهور: إذا لم تسـتحي من العيب ولم تخشَ عارا ولا لوما مما تفعل فافعـل ما تحدثك به نفسك حسنا أم لا. قال الحماسي:

إذا لم تخشَ عـاقـبـة الليـالـي ولم تَسْـتَـحْيِ فـاصنع مـا تشـاء
فـلا والله مـا في العـيش خـيـر ولا الـدنـيـا إذا ذهـب الحيـــاء

وثانيـهـمـا: أن يحمل الأمـر على بابه. أي إذا كنت في فـعلك آمنا أن تستحـيي لجريك على السنن وليس من الأفعـال التي يُستَحيى منهـا فافعل وإلا فلا. فيكون كالحكمة القائلة: «وإياك وما يُعتذر منه».

٩٩٥- إذا لم تُسْمِعْ فـألْـمِعْ

(م ٣٩٥)

أي إن عجزتَ عن الإسماع لم تَعْجِـز عنِ الإشارة.

٩٩٦- إذا لم تَغْـلـبْ فاخْـلُـبْ

(ق ٤٤٥) (ي ٧٦/١) (ل/ خَلَبَ)

قوله فـاخْلِـب: رُوِي بكسر اللام وبضـمهـا. فمن روى بالضم فـمعناه

فاخدعه حتى تذهب بقلبه، ومن روى بالكسر فمعناه فانتشْ قليلا شيئا يسيرا بعد شيء. كأنه أخِذَ مِن مِخلَب الجارحة. قال ابن الأثير: معناه إذا أعياك الأمر مغالبةً فاطلبه مخادعة. وقال أبو عبيد: معناه إذا لم تدرك حاجتك بالغلبة والاستعلاء فاطلبها بالترفق وحسن المداراة.

٩٩٧- إذا لم تكن ذئبا أكَلَتْكَ الذئابُ

هذا مثل سائر على الألسنة ولم يروه أحد من الرواة. أي إن لم تكن قويا داسك الأقوياء. يضرب في حسن الاستعداد.

٩٩٨- إذا لم يكُنْ لَكَ اسْتٌ فلا تأكُلِ الهِليلَجَ

(م أ)

ذكره الميداني في الأمثال المولدة ولم يفسره. الهِليلَج والإِهْليلَج ثمر منه أصفر ومنه أسود وله منافع جمة ذكرها الأطباء فهو ينفع من الخوانيق ويزيل الصداع، ويُعَدّ من العقاقير.

يضرب في الابتعاد عما لا طاقة لك به.

٩٩٩- إذا لم يكن ما تُريدُ فَأَرِدْ ما يكونُ

(ق ٧٤٧) (ع ٤٤٠) (ز ٤٩٤)

يضرب في الرضى والقناعة ببعض الحاجة. كما يضرب أيضا في تقبل المقادير كيفما جرت.

١٠٠٠- إذا لم ينفعْك البازي فانتِف رِيشَهُ

(م أ)

وهذا مثل مولد ذكره الميداني ولم يفسره. وكذلك رواه الثعالبي دون تفسير. البازي من سباع الطير الجارحة. يضرب في عدم إضاعة ما يستفاد منه.

١٠٠١- إذا ما القارظُ العَنَزِيُّ آبَا

(ق ١١٤٢) (م ٣٧١) (ع ١١٦) (ز ٤٩٥)

أول من تمثل به محرم سيد عنزة، وكان قد بعث ابنه مخزوما في جيش، فأبطأ في الرجوع فقال أبوه:

ما كان مخزوم لعدي حافظا ولن يؤوب معتبا أو غائظا

حتى يؤوب العَنَزي قارظا

والقارظ: هو من يلتقط القَرَظ وهو ورق شجر يستعمل في دباغة الجلود. والقارظ هذا هو يَذْكُرُ بن عَنَزَة، كان له بنت تدعى فاطمة، عشقها أحد رجال قبيلتها ويدعى خزيمة بن نَهْد، فطلبها من أبيها فلم يزوجها له، وكانوا قد اجتمعوا في مَرْبَع، فلما مضى الربيع ارتحلت فاطمة مع أهلها فقيل لخزيمة: لقد ارتحلت فاطمة. فقال: أمَّا إذا كانت حية ففيها أطمع وأنشد شعرا.

ثم بعد وقت خرج مع أبيها يذكُرَ يطلبان القَرَظَ فمرا بقليب فيها مَعْسَلُ نَحْلٍ فنزل يَذكُر لاشتيار العسل حتى رفع منه حاجته فقال لخزيمة امددني لأصعد. فقال خزيمة: لا والله حتى تزوجَني فاطمة. فقال يذكر: أعَلَى هذه الحال اقتسارا؟ أخرجني أفعل. فلم يخرجه وتركه في البئر فمات فيها. وعاد خزيمة وحده، فاتهمه قومه واحتربت ربيعة وقضاعة بسببه فتفرقت قضاعة عن مكة.

وهناك قارظ آخر اسمه هُمَيم، وقيل عقبة، وقيل عامر بن تميم بن يقدم بن عنزة. وقال ابن الكلبي رُهْمُ بن عامر من عنزة كان يتصيد الوعول ويدبغ جلودها بالقرظ فعرض له في بعض الجبال ثعبان فنفخه نفخة سقط منها ميتا ولم يَعُدْ وقيل في قصته غير ذلك.

والمثل وارد فيهما على روايات مختلفة وكلها تفيد التأبيد. منها قولهم: «لا يكون ذلك حتى يؤوب القارظان» و «لا آتيكَ حتى يؤوب العنزي القارظ»

و«لا آتيك القارظ العنزي». وصـارا مثلا في امتداد الغـيبة. وذكرهمـا الشعراء كثيرا.

١٠٠٢- إذا مَلَكْـتَ فَأَسْجِـحْ

(تم ٣٩) (ل/ سجح)

المثل قـديم. وقد تَمَـثلَتْ به عـائشـة لما ظهر عَـلِيٌّ في حرب الجـمل. والإسْجاح: حسن العفو. ومعناه: ظفِرتَ فأحسِنْ العفو وقَدَرتَ فسَهِّلْ.

وتمـثـل به أيضـا ابن الأكـوع في غـزوة ذي قَـرَد.

١٠٠٣- إذا نامَ ظالِـعُ الكلابِ

(ق ٩٧١) (ع ٨٥) (م٨٨) (ز ٤٩٧)

أصل الظَّلْع: الغَـمْز في الرِّجْل والعَـرَج. وظَلْع الكلب في المثل يراد به السِّفاد ومـعناه أن الظالع من الكلاب لا يقدر أن يعاظل مع صـحاحها لِضـعفه فهو يؤخـر ذلك وينتظر فراغ آخرها فلا ينام حتى إذا لم يبق شيء منهـا سفد حـينئــذ ثم ينام. وقـيــل الظالـع مـن الكــلاب الصارف وهـي الكـلبـة إذا اشتهــت الفحل، وذلك أن الذكور يتبعنها ولا يدعنها تنام.

يضرب مثلا للمهتم بأمـره الذي لا ينام عنه ولا يهمله. كما يضرب في تأخير قضاء الحاجة.

١٠٠٤- إذا نَزَا بِكَ الشَّــرُّ فاقْعُـدْ

(ق ٤٢٥) (أ ٧٧/ ٢) (ي ٧٥/ ١)

يقال هو نَـزِيٌّ إلى الشر ونَزَّاءٌ ومُتَنَزٍّ: أي سَـوَّار إليه. والعرب تقول «إذا نزا بك الشر فـاقعد»، يضرب مـثلا للذي يحرص على أن لا يسأم الشـرَّ حتى

يسأمه صاحبُه. ويُروى: «إذا نزل بك الشر فاقعد» ومعناه إذا رأيت شـرا مقبلا وفتنة ثائرة فتربص وتأن واحلم ولا تسارع إليه. ونحو هذا المعنى قالوا: «تَطَأطَأ لها تُخطئك» والمراد بها الفتنة.

وقد سبق المثل: «إذا قام جُناةُ الشر فاقعُدْ».

١٠٠٥ - إذا نَزَلَ القَضَاءُ عَمِيَ البَصَرُ

(ي ١/٧٥)

سبق الكلام عليه في المثل: «إذا جاء القَدَرُ عَمِيَ البَصَرُ».

١٠٠٦ - إذا نُصِرَ الرأيُ بَطَلَ الهوَى

(م ٢٧٣)

يضرب في اتباع العَـقْل. وروى الثعالبي في كتابه (التمـثيل والمحاضرة) (ص ١٣٩) للمعتصم قوله: إذا نُصِرَ الهوى بَطَل الرأي.

وكلا الـمثلين صحيح فالرأي والهوى ضدان لا يجتمعان.

١٠٠٧ - إذا نَطَقَ العَدْلُ في دار الإمارة فَلَها البشرى بالعِـزِّ والعِمارَة

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال؛ وهو ظاهر المعنى.

١٠٠٨ - إذا وافقَ هواكَ رَشادَكَ فقد أحرزتَ مَعَادَكَ

(ي ٣٣)

هذا بمعنى سابقه.

١٠٠٩ - إذا وافَق الهَوى الحَقَّ أَرْضَيْتَ الخالِقَ والخَلْقَ

(تم ٣٢)

ذكره البكري في شرح الأمـالي (ص ٤٧٨) في الكلام على قول المأمون

لإبراهيم ابن المهدي: «لقد حبَّبتُ إليَّ العفوَ حتى خفتُ أن لا أُوجَرَ عليه». فقال البكري: ليس الحرص على الحسنات، والهوى في إتيان الصالحات، بناقصٍ أجرًا، بل ذلك بالزيادة فيه أحرى لطيب النَّفْس به ومساعدة الباطل للظاهر عليه. قال عمر بن عبد العزيز: «ما شيء عندي ألذُّ من هوىً وافقَ حقا».

وفي الحديث: «اللذة في غير محرَّم عبادة». والمثل السائر: «إذا وافق الهوى الحق، أرضيت الخالق والخلق».

١٠١٠ - إذا وجَدْتَ القَبْرَ مَجَّانا فادْخُلْ فيه

(م أ)

هذا من أمثال العامة. يضرب للطمَّاع. وتقول أيضا في معناه: «أحلى من العَسَل، خَلٌّ بلاش» أي مَجَّانا.

وقد ذكره الميداني في الأمثال المولدة.

١٠١١ - إذا وُضِعَ الطعامُ فقد أُذِنَ للآكِلِ

وهذا من أمثال العامة؛ يقوله النَّهِم.

١٠١٢ - إذا وُقِيَ الرجلُ شرَّ لَقْلَقِه وقَبْقَبِه وذَبْذَبِه فقد وُقِيَ

(ق ٣١) (ز ٤٩٩)

هذه رواية أبي عبيد. وزاد عليه الزمخشري قوله بعد فقد وُقِيَ: «الشرَّ كُلَّهُ»، أي شر لسانه وبطنه وفرجه.

١٠١٣ - أُذْكُرْ غائبا تَرَهُ

(ق ١٤١)

اذكر غائبا يَقتَرِبْ (ق ١٤٠) (ت ٤١)(م ١٤٧٣) (ز ٥٠٠) (تم ٣٤)

يروى عن عبدالله بن الزبير أنه ذكر المختار يوما وسأل عنه. والمختار يومئذ بمكة قبل أن يقدم العراق. فبينا هو في ذكره إذ طلع المختار فقال ابن الزبير: «اذكر غائبا تره» وفي رواية: «اذكر غائبا يقترب».

وتمثل به كُثَيِّر عزة في حديث طويل رواه صاحب الأغاني (١٢/ ١١٢) تلخيصه: خرج عمر بن أبي ربيعة والأحوص من المدينة قاصدَيْن مكة معتمرين ومعهما سائب راوية كثير عزة. فلما وصلوا إلى كُلَيَّة عدلوا إلى منزل كثيرّ فقيل لهم: هَبَطَ قُدَيْدا وأنه في خيمة من خيامها. فقال عمر لسائب فادعه لنا. قال سائب: فلما جئته هشّ لي وقال: «اذكرْ غائبا تَرَه»، لقد جئتَ وأنا أذكرك.

يضرب لمن يباغتك بحضوره وأنت تذكره.

١٠١٤- أَذْكرتَني الطَعْنَ وكنتُ ناسيا

(ف ٢٥٤) (و ١٩)

أول من قال ذلك رُهْم بن حَزْن الهلالي (أو ابن حرب) وكان انتقل بأهله وماله من بلده يريد بلداً آخر. فاعترضه قوم من بني تغلب فعرفوه وهو لا يعرفهم فقالوا له: خَلِّ ما معك وانجُ. قال لهم: دونكم المال ولا تعرضوا للحُرَم. فقال له بعضهم: إن أردتَ أن تفعل ذلك فألق رمحكَ. فقال: وإن معي لرمحًا؟ فشدّ عليهم. فجعل يقتل واحدا وهو يرتجز:

رُدّوا على أقربها الأقاصيا　　إن لها بالمشرفي حاديا

ذكّرْتَني الطعنَ وكنت ناسيا

١٠١٥- أذكى من إياسٍ

(و ٣٤) (ي ١١/ ٣)

الذكاء: حدة الفؤاد وسرعة الفطنة. وإياس هو ابن معاوية بن قُرّة قاضي

البصرة. كان أعجوبة الزمان في الذكاء وسرعة الجواب.

ومن ذكائه أنه ولي القضاء في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وكان سبب ذلك أن عمر بعث رجلا من أهل الشام وقال له: اجمع بين القاسم بن ربيعة وإياس فوَلِّ القضاء أيهما أنفذ. فجمع بينهما وتمنع كل منهما. فقال إياس للشامي: سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسنَ وابنَ سيرين. فعلم القاسم أنه إن سألهما أشارا به. فقال للشامي: لا تَسَلْ فوالله الذي لا إله إلا هو إن إياسا لأفضل مني وأعلم بالقضاء، فإن كنتُ ممن يَصْدُق فينبغي لك أن تصدِّق قولي وإن كنتُ كاذبا فما يحل لك أن توليني القضاء وأنا كاذب. فقال إياس للشامي: إنك جئت برجل فأقمته على شفير جهنم فافتدى نفسه من النار بيمين كاذبة سيستغفر الله عز وجل منها وينجو من النار فقال الشامي: أما إذا فطنتَ لها فأنا أوليك القضاء. فاستقضاه.

وكان مشهورا بالزَّكَن وصدق الحَدْس. ومن زَكَنه أنه سمع نباح كلب لم يره فقال هذا كلب مربوط على شفير بئر. فنُظِرَ فكان كما قال. فقيل له في ذلك فقال: سمعت عند نباحه دَوِيًّا من مكان واحد، ثم سمعت صدى نباحه فعلمت أنه بئر.

ويحكى أنه رأى أثر اعتلاف بعير فقال: هذا بعير أعور. فقيل له في ذلك. فقال: وجدت اعتلافه من جهة واحدة. وكان كما قال.

١٠١٦- أذكى مِنَ الوَرْدِ ومِن المِسْكِ الأَصْهَبِ والعَنْبَر الأَشْهَبِ

(م ١٥١٢)

هذا من الذَّكَا؛ وذَكَا الريحِ: شِدَّتُها من طيب أو نتن. ومِسْكٌ ذَكِيٌّ وذاكٍ: ساطع الرائحة. قال قيس بن الخطيم:

كأن القرنفل والزنجبيل وذاكي العبير بجلبابها

ويقال: ذَكَا المسكُ ذَكاءً، بالمد.

١٠١٧ - أذَلُّ ممَّنْ بالَتْ عليه الثعالبُ

(ز ٥٢٤) (ص ٢٦٩) (م ١٥٠٧)

مأخوذ من بيت أبي ذر الغفاري رضي الله عنه:

أرَبٌّ يبول الثعلبانُ برأسه ... لقد ذَلَّ من بالت عليه الثعالب

وقال حميد بن ثور:

ألم ترَ مابيني وبين ابن عامرٍ ... من الود قد بالت عليه الثعالب

وأصبح باقي الود بيني وبينه ... كأن لم يكن والدهر فيه العجائب

١٠١٨ - أذَلُّ مِن أُمَوِيٍّ بالكوفة يوم عاشوراء

(م ١٥١٣)

وذلك لما كان من العداء بين الأمويين وبين العباسيين الذين جعلوا العراق مقر الدولة.

١٠١٩ - أذَلُّ مِن البَذَجِ

(ع ٨٣٩) (ز ٥٠١) (ص ٢٦٧) (م ١٥١٠)

البَذَجُ: الحَمَل. وقيل: هو أضعف ما يكون من الحِملان. وفي الحديث: «يؤتي يوم القيامة بابن آدَمَ كأنه بَذَج من الذل».

١٠٢٠ - أذَلُّ من البِسَاط

(م ١٥١٩) (ز ٥٠٢)

يعنون هذا الذي يُبْسَط ويُفْرَش فيوطَأُ ويُجْلَسُ عليه.

١٠٢١ - أذَلُّ مِنْ بَعِيرِ سانِيَة

(ع ٨٣٧) (ث ٥٤٥)(م ١٤٩٨) (ز ٥١٢) (ص ٢٦٥)

السانية: الساقية. وسُمي البعير الذي يستقى عليه الماء بها. وفي المثل: «سير السواني سفر لا ينقطع». ويضرب هذا فيما يدوم ولا يكاد ينقطع. فالسواني هي الإبل التي تدير السواقي وسيرها لا يتوقف.

١٠٢٢ - أذلُّ من بيضة البَلَد

(ع ٨٤٧) (ز ٥١٣) (ص ٢٧٤) (م ١٥١١)

ويراد بها بيضة النعام التي تركها ضلالا عنها فتضيع لأنها سيئة الهداية. وقيل هي الكمأة البيضاء تنشق عنها الأرض كأنها تبيضها. قال الشاعر:

إن أبا نضلة ليس من أحد   ضلَّ أباه فهو بيضة البلد

وكما تستعمل بيضة البلد للذم تستعمل للمدح على سبيل الأضداد. ومثال المدح قول أم كلثوم أخت عمرو بن ود في رثاء أخيها حين قتل في موقعة الخندق:

لكن قاتله مَن لا يُعابُ به   مَن كان يدعى قديما بيضة البلد

تعني علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

١٠٢٣ - أذَلُّ مِن جَنِيب

(تم ٣٦)

الجنيب ـ بفتح الجيم ـ الطائع المنقاد. والجنيبة الدابة تقاد. والجنيب: الغريب. ويجوز أن يكون المثل فيه.

١٠٢٤- أذلّ من الحِذاء

(ع ٨٤٤) (ز ٥٠٣) (م ١٥١٧)

هو النعل. لأنه يمتهن عند الوطء، ويحتذى بالرِّجْل.

١٠٢٥- أذلُّ من حِمارِ قَبَّانٍ

(ع ٨٤٠) (ز ٥١٤) (ص ٢٦٨) (م ١٤٩٩) (ث ٥٦٦)

هو دُويبّة صغيرة لازقة بالأرض ذات قوائم كثيرة. وقيل: ضرب من الخنافس.

١٠٢٦- أذل من حمارٍ مُقَيَّدٍ

(ع ٨٣١) (ز ٥١٥)

هو من قول الشاعر المتلمس:

إن الهوانَ حمارُ الأهل يعرفه ... والحر ينكره والجَسْرَةُ الأُجَدُ
ولا يقيم بدار الخسف يعرفها ... إلا الأذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يُشجّ فلاَ يرثي له أحدَ

الجَسْرَة: الناقة العظيمة. والأجَد: الموثقة الخَلْق المتصلة فقار الظهر.

١٠٢٧- أذل من حُوارٍ

(ع ٨٣٥) (ز ٥١٦) (م ١٥١٦)

الحُوار بضم الحاء وبكسرها: ولد الناقة من حين يولد إلى أن يُفْطَم فيفصل عن أمه ويدعى فصيلا.

وضرب به المثل بالذل لأن أصحابه يذلونه إذ لا انتفاع لهم به حتى يكبر.

١٠٢٨- أذلّ منَ الـــرِّداء

(ع ٨٤٥) (ز ٥٠٤) (م ١٥١٨)

الرداء هنـا بمعنى الـدَّين؛ سـمي بذلك لأن الرداء يـقع على المنـكبين والكتفين ومجـتمع العنق والدَّين أمانة. ويقال في ضـمان الدين: هذا لك في عنقي ولازم رقبتي، كالرداء الذي يلزم المنكبين. ويروى عن علي أنه قال: «من أراد البقاءَ، ولا بقاءَ، فليباكر الغَداء، وليـخفف الرداء، وليُقلّ غشيان النساء». فقيل له «وما تخفيف الرداء في البقاء؟». فقال: «قلة الدَّين». وليس أذل على الحـر الكريم من الدين فـقد قـيل «الدين ذل في النهـار وهَمٌّ في الليل» وقـيل أيضا: «لا هم إلا هم الدين ولا وجع إلا وجع العين».

ولـم يفسره أحد من رواته بل اكتفوا بذكره، ومنهـم من نوّه بأنه معروف، يعني أخـذ اللـفظ على ظاهره أي الثـوب. وليس بـين الذل والثـوب صلة إذ المعروف أن الثوب مما يتجمل به.

ويجوز أن ذل الرداء ابتذاله في القعود إذ تكون أطرافه تحت لابسه ملاقية الأرض. والتفسير الأول أقرب للصواب.

١٠٢٩- أَذَلُّ مِن السُّقبان بين الحلائِبِ

(م ١٥٠٤) (ز ٥٠٥)

السَّقْبُ: وَلَدُ الناقة الذكَر. قال الأصمـعي: إذا وضعت الناقة ولدَها فهو سُليل قبل أن يُعـرف أذكـرٌ هـو أم أنثى. فإن كان ذكـرا فهـو سَقْـبٌ. والأنثى حائــل.

وضرب به المثل في الذل لأن أمـه تُحلب ويبقَى محـرومًا إلا من القليل من الدَّر.

١٠٣٠- أَذَلُّ من الشِّسْعِ

(ع ٨٤٣) (ز ٥٠٦)

الشِّسْعُ: أحد سُيور النعل وهو الذي يُدخَل بين الأصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام. وفي الحديث: «إذا انقطع شسع أحدكم فلا يمشِ في نعل واحدة». وفي المثل: «بُؤْ بِشسْع نَعْل كليب» وسنفسره في حرف الباء.

١٠٣١- أذَلُّ من عَيْرٍ

(ع ٨٣٢) (ز ٥١٧) (ل/ عير) (م ١٥٠٥)

العَيْرُ: الحمار أيًّا كان أهليا أو وَحْشيًّا. وقد غلب على الوحشي. والمراد بالمثل الحمار الأهلي، وذله في امتهان صاحبه له. وقد سبق المثل: «أذل من حمار مقيد»؛ وذكرنا ما قيل فيه.

١٠٣٢- أذَلُّ من فَقْعٍ بِقاعٍ

(ز ٥١٨)

الفَقْع والفِقْع بالفتح والكسر: الأبيض الرخو من الكمأة وهو أردؤها، يظهر على الأرض والجيّد ما حُفِر عنه واستخرج. ويشبه به الرجل الذليل فيقال «هو فقع قَرْقَرٍ». [انظر أيضا المثل التالي].

١٠٣٣- أذلُّ من فَقْعٍ بِقَرْقَرٍ

(ع ٨٣٤) (ز ٥١٩) (ص ٢٦٣) (أ ١/٢٧٧) (م ١٠٥٣)

قَرْقَر: الأرض المستوية السهلة. وذُلُّ الفقع أنّ الدواب تنجله بأرجلها. قال أبو جندب الهذلي:

فلا تحسبوا جاري لدى ظل مَرْخةٍ ولا تحسبوه فقعَ قاعٍ بقرقرِ

ويقال للذليل الذي لا أصل له: «فقع»، لأن الفقع لا أصول له ولا عروق.

وقد تمثل به عقيل بن أبي طالب في كتابه لأخيه علي كرم الله وجهه أيام محنته، وفيه يقول: «ثم قدمتُ مكة فسمعت أهلها يتحدثون أن الضحاك بن قيس أغار على الحيرة واليمامة، فأصاب ما شاء من أموالها ثم انكفأ راجعا إلى الشام. فأفٌّ لحياةٍ في زَهْوٍ جرّاً عليك الضحاك. وما الضحاك إلا فقع بقرقر.»

١٠٣٤ - أذلُّ من قُراد بمَنْسِمٍ

(ع ٨٣٣) (م ١٥٠٠) (ز ٥٢٠)

المَنْسِمُ للبعير بمنزلة الظفر من الإنسان. وهو أخفض موضع في الجمل فيه أذل الحيوان. قال الفرزدق يهجو ربْع جرير:

هنالك لو تبغي كُليبا وجدتَها أذلّ من القِردان تحت المناسم

١٠٣٥ - أَذَلُّ مِن قَرْمَلَة

(ع ٨٤١) (ز ٥٢١) (ل/ قرمل) (ص ٢٧٠) (م ١٥٠٨)

القَرْمَلُ: شجر صغار ضعاف لا شرك له واحدته قَرْمَلَة. وفي ذله قيل المثل: «ذليل عاذ بقَرمَلَة» أو «ذليل عائذ بقرملة»؛ يقال هذا لمن يستعين بمن لا دفع له وبأذَلَّ منه. والعرب تقوله للرجل الذليل يعوذ بمن هو أضعف منه. قال الشاعر:

يَخبطنَ مُلاحًا كذاوي القَرمَلِ

١٠٣٦ - أذَلُّ من القِشْعَة

(ز ٥٠٨)

القِشْعَةُ: بكسر القاف: النُخَامَة التي يقتلعها الإنسان من صدره ويخرجها بالتنخم. ولم يفسره راويه الزمخشري بل اكتفى بقوله: هي «الكشوثاء» وقد وَجدتها في المعاجم بمعنى نبت يتعلق بالأغصان ولا عِرْق له في الأرض. قال الشاعر:

هو الكَشُوثُ فلا أصلٌ ولا ورقٌ ولا نسيمٌ ولا ظلٌّ ولا ثمرُ

١٠٣٧ - أذَلُّ منْ قِمْعٍ

(ع ٨٤٢) (ز ٥٢٢) (ص ٢٧١) (م ١٥١٤)

يُعْنَى به قِمْع الثمرة يُرمى به فيوطأ بالأرجل. والعامة تنعت الرجل الدنيء فتقول «هو قِمْع».

١٠٣٨ - أذَلُّ من قَيْسِيٍّ بِحمْصَ

(ع ٨٤٦) (م ١٤٩٦) (ز ٥٢٣) (ص ٢٧٣)

هذا مثل قديم قَبَلِي يوم كانت حمص كلها لليمن وليس بها من قيس إلا بيت واحد فأهله فيها أذلاء. وقد مضى التعصب القبلي فلا معنى للمثل الآن.

١٠٣٩ - أذَلُّ من المَطايَا

(تم ٣٥)

المَطِيَّة من الدواب التي تَمُطُّ في سيرها. وهو مأخوذ من المَطْوِ أي المَدّ وجمعها مطايا ومَطِيّ. وقد سخرها الله تعالى للإنسان فقال: ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ [يس: ٧٢]. وقال الأبيرد الرياحي في ذلها:

بنو عجل أذلُّ من المطايا   ومن لحم الجزور على الثمام

أي إنهم كالشريحة الصغيرة يتحملها هذا النبت الضعيف وذلك لحقارته.

١٠٤٠ - أذَلُّ مِن النَّعْل

(ع ٨٤٣) (ز ٥٠٩) (م ١٠٥٩) (ص٢٧٢)

النَّعْل والنَعْلَة: ما وقَيتَ به القَدَم من الأرض. وقد أكثر الشعراء من استعمال معنى المثل في الهجاء.

١٠٤١ - أذَلُّ من النَّقَد

(ع ٨٣٨) (ز ٥١٠) (ل/ نقد) (ص ٢٦٦) (م ١٠٥٦) (ث ٥٨٨)

أذلّ من نَقَدَة (ك ٩٨)

النَّقَد: جمع نَقَدَة. وهو جنس صغير من الغنم قِصار الأرجل قِباح الوجوه. والنَّقَد: السُّفَّل من الناس، وقد روى عكرمة أن حمْيَرَ قاتلت قومها فهربت حمير فاعتصموا بقلعةٍ يقال لها نَقَد. فدُخِلَ عليهم فقُتِلوا.

١٠٤٢ - أذَلُّ مِنْ هَرْمَة

(ز ٥٢٦) (ل/ هرم)

الهَرْمَة واحدة الهَرْم بتسكين الراء وهو ضرب من الحَمْض فيه ملوحة، وهو أذَلُّه وأشده انبساطا على الأرض واستبطاحا.

١٠٤٣ - أذَلُّ من وَتِد بِقاع

(ع ٨٣٠) (ز ٥٢٥) (تم ٣٨) (م ١٥٠١) (ص ٢٦١)

لأنه يُدَقُّ أبدا. والقاع: المستوي من الأرض. قال عبد الرحمن بن حسان

لعبدالرحمن بن الحكَم:

وكنتَ أذلَّ من وَتِدٍ بقاعٍ   يُشَجِّجُ رأسَهُ بالفهر واجِي

١٠٤٤- أذَلُّ من يَدٍ في رَحِمٍ

(م ١٤٩٧) (ر ٥٢٧)

قال الميداني: يريد الضعف والهوان. وقيل: يعني يد الجنين. وقيل معناه أن صاحبها يتوقّى أن يصيب بيده شيئا.

١٠٤٥- أذَلُّ من اليَعْرِ

(ع ٨٣٦) (ر ٥١١) (ل/ يعر) (ص ٢٦٤) (م ١٥٠٥)

اليَعْرَ واليَعْرَةُ: الشاة أو الجَدْي يُشَدّ عند زُبية الأسد ويغطّى رأسُه، فإذا سمع السبع صوته جاء فوقع في الزُّبية.

١٠٤٦- أذَلُّ الناس معتذر إلى لئيم

(م ١٤٨٥)

وذلك أن الكريم لا يحوج إلى الاعتذار. ولعل اللئيم لا يقبل العذر.

١٠٤٧- إذَن أرْجعَنَّ شاصيًا

(س ٢٧)

لقد سبق شرح المثل: «إذا ارْجَحَنَّ شاصيا فارفع يدا». يقال: شصا يَشْصِي كرَمى يرمي شَصِيًّا فهو شاصٍ أي مرتفع. قال الأخطل يصف زقاق خمر:

أناخوا فجَرُّوا شاصياتٍ كأنها   رجالٌ من السودان لم يتسربلوا

١٠٤٨- أُذُنُ الحائط

(ث ٥٠٥)

من أمثالهم: «للحيطان آذان» أي خلفها مَن يسمع ما نقول. أنشد أبو حفص عمر بن علي لنفسه:

وبارد الطلعة حاذانا واسترق السمعَ فآذانا
فقلتَ للجُلاّس لا تنبِسوا فإن للحيطان آذانا

١٠٤٩- أذنبَ زيدٌ وعُوقِبَ عمرٌو

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. وفي القرآن الكريم: ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وقال أبو الطيب:

وجُرم جرَّه سفهاءُ قوم وحَلَّ بغير جارمه العِقابُ

وقال غيره:

لم أكن من جناتها علم اللهُ وإني بحرِّها اليومَ صالي

ومثل ذلك كثير.

١٠٥٠- اذهبي فلا أنْدَهُ سَرْبَك

(ع ٥٧٥) (أ ٢/٢٤٢) (م ١٤٥٥) (ز ٥٢٨)

نَدَهَ الرجلُ يَنْدَه نَدْها إذا صَوَّتَ، ونَدهْتُ البعيرَ: إذا زجرته عن الحوض.

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنه: «لو رأيت قاتل عمر في الحرم ما نَدَهتُه» أي ما زجرته.

وكان يقال للمرأة في الجاهلية إذا طُلِّقَت: «اذهبي فلا أَنْدَهُ سَرْبَك»، فكانت تطلق. والأصل فيه أن يقول لها: اذهبي إلى أهلك فإني لا أحفظ.

عليك مالَكَ ولا أردّ إبـلك عند مذاهبهـا وقد أهملتـها لتذهب حـيث شاءت.
ويقال سَرَبَ الفحلُ يسرُبُ سروبا: إذا ذهب في الأرض.

١٠٥١- أذْهَـلَ خِـلِّي عن فِراشي مَسْجِـدُهُ

(ز ٥٢٩)

أي سجوده. قالتـه امرأة اشتغل زوجها بعبادته عن فـراشها. يضرب في ذهول الرجل عن شأن صاحبه بغيره.

١٠٥٢- أذْهَلُ من صَبٍّ

(ي ٢١/٣)

الذهول: الغـفلة والنسيـان. والصب: العـاشق ذو الصبـابة. وهو لما بِهِ يغلب عليه ذلك.

يضرب في الغافل الكثير النسيان.

حرف الألف مع الراء

١٠٥٣- أرادَ أنْ يأكلَ بِشِدْقَيْنِ

(ز ٥٣٠)

أرادَ أن يأكلَ بِيَدَيْنِ (ق ٩٤١) (ع ١٨٨٨) (م ١٥٤١)

الشِّدْق: جانب الفم. رواه أبو عبيد في باب الشَّرَه للطعام والحرص عليه. وقال الميداني: يضرب لمن له مكسب من وجه فيشره لوجه آخر فيفوته الأول. وقال الزمخشري: يضرب في الشره وفرط الطمع. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: لمن يفرط في الطمع.

١٠٥٤- أرادَ بَيْضَ الأَنُوقِ

(ي ٦٦/٣)

سبق المثل: «أبعد من بيض الأنوق». يضرب عند إرادة الممتنع.

١٠٥٥- أراد ما يُحْظِيني فقال ما يَعْظِيني

(م ١٦٧٥)

أراد ما يُحظيها فقال ما يَعْظيها (ر ٥٣١)

الإحظاء أن تجعل الرجل ذا حظوة ومنزلة. وعظاه الشيءُ يَعظيه عَظْيا: ساءه. ومن أمثالهم: «طَلبتُ ما يُلهيني فلقيتُ ما يَعظيني» أي لقيت ما يسوؤني. وفي مثل آخر: «أردتَ ما يلهيني، فقلتَ ما يعظيني».

يقال هذا للرجل يريد أن ينصح صاحبه فيخطئ، ويقول ما يسوؤه.

١٠٥٦- أَرْأَفُ من أُمِّ الحُوار بِحُوارها

(تم ٣٩)

قال عبدالله بن الزبير في الحسن بن علي. وذلك أن معاوية قال له وهو

عنده في المدينة في أناس: أيا بن الزبير: أما تعذرني من حسن بن علي؟ ما رأيته منذ قدمتُ المدينة إلا مرة واحدة. فقال له ابن الزبير: دَعْ عنك حسنا فأنت والله وهو كما قال الشماخ:

أجاملُ قوما مِراضا وقد أرى   صدورهمُ تغلي عليَّ مِراضُها

والله لو شاء حسن أن يضربك بمئة ألف سيف لضربك، والله لأهل العراق به «أرأف من أم الحُوار بحُوارها». فقال معاوية: أردت أن تغريني به والله لأصِلَنّ رَحِمَه ولأُقبِلَنَّ عليه.

١٠٥٧- أَرَاكَ بَشَرٌ ما أَحَارَ مِشْفَرٌ

(ق ٦٢٩) (أ.ذ ١٠١) (ع ٦١) (م ١٥٤٠) (ي ٣/٢٩) (ز ٥٣٢)

البَشَر بفتحتين يراد به هنا ظاهر الجلد كالبَشَرَة. والحَوْرُ: الرجوع. حار يحور حَوْرا: إذ ارجع. قال تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤] أي أن لن يرجع ولن يُحْشَر. وأحار: ردَّ ورَجَعَ وهو هنا كناية عن الأكل. والمِشفر بوزن مِنبر، ويُفتح، وهو للبعير بمنزلة الشفة للإنسان.

والمعنى: لما رأيتَ بَشَرَتَه أغناك ذلك أن تسأل عن أكله ودلَّك ما به من سِمَن وهزال على ما أحار مشفره أي على كيفية أكله.

يضرب في شاهد الأمر الظاهر على علم الباطن.

١٠٥٨- أراكَ تُقَدِّمُ رِجلا وتؤخر أخرى

(ي ٣/٣٤)

يضرب عند التردد في الأمر. وأصله أن الرجل مثلا إذا قام ليذهب إلى جهة ثم يبدو له ما يجعله يتردد ويتحير؛ فتارة يريد الذهاب فيقدم، وتارة لا يريد فيؤخر. وهذا ظاهر في المقصود. غير أن العلماء أطالوا في استنباط

الوجوه الممكنة التي تفهم من تقديم رجل وتأخير أخرى، وتصوّر كيفية ذلك. وذلك كله لا طائل تحته مادام المعنى المراد واضحا.

١٠٥٩- أَرَاكَ الكواكبَ بالنهارِ

(ي ٣٤/٣)

الكواكب لا ترى عادة بالنهار لغلبة ضوء الشمس عليها، فضُرِب المثل برؤيتها نهارا عند اشتداد الأمر وملاقاة ما لم يُعتَد ويُظَنّ أو غلبة الهم والحزن.

وأصل ذلك أن الحرب إذا اشتدت ارتفع النَّقْع وتراكم في الجو وسد الأفق واستحدث الظلام. هذا الكلام غير واضح الدلالة ويمكن أن نقول: فالتمعت السيوف كأنها الكواكب، وذلك كما قال بشار:

كأن مُثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافَنَا ليلٌ تَهَاوَى كواكِبُه

وهذا المثل باق اليوم في ألسنة العوام. يقولون: «أراني فلان النجوم في النهار» إذا أراد به شدةً ومكرا وأناله من المكروه ما لم يعهد به ذكرا. وتقول العامة كذلك «فَرْجَاهُ نجومَ الظهر» أي أراه إياها، كناية عن شدته معه.

١٠٦٠- أراني غَنِيًّا ما كنتُ سَوِيًّا

(م ١٦٧٢)

قاله أكثم بن صيفي، ويقصد بالسويّ الممتّع بالصحة الجيدة، و «ما» مصدرية ظرفية. أي إن الغِنَى في الصحة والعافية لا في المال، فأنا غني مادمت سليما معافًى.

١٠٦١- أرانيهِ اللهُ أغرَّ مُحَجَّلا

أي مقتولا محلوق الرأس مقيدا. والحِجل: القيد. يقال في الدعاء

بالشر. رواه التوحيدي في "البصائر والذخائر" (٢/ ٢ص ٨٢٣) عن ثعلب.

١٠٦٢- أَرَاهُ عُبْرَ عَيْنِهِ

(ع ١٩١)

العُبْر والعَبْر سواء، أي أراه ما أسخن به عينه وأبكاه. ويقولون في الدعاء على الرجل لِأُمِّهِ العُبْرُ. والعابر: الثاكل.

١٠٦٣- أَرَبٌ لا حَفَاوَةَ

قال ابن سيده في المخصص: لي فيه إِرْب وإِرْبَة ومأرُبة بفتح الراء وبضمها ومأرَب: أي حاجة؛ أربتُ إلى الشيء أرَبًا. ومعناه: بك حاجتك لا حفاوة.

يضرب للرجل يتملقك.

١٠٦٤- اربُط حِمارَكَ إنه مُسْتَنْفِرٌ

(م ١٦٥٨)

استنفر بمعنى نَفَر ويكون بمعنى أَنْفَر. يضرب لمن يؤذي قومه. ومعناه كُفَّ فقد عِرْتَ في شتم قومك كما يَعير الحمار عن مربطه. عار الفرسُ ونحوُه يَعِير عَيْرا وعَيَرانا - من باب ضرب - إذا انفلت وذهب ههنا وههنا من مرحه أو هام على وجهه لا يثنيه شيء.

١٠٦٥- ارْبَعْ على ظَلْعِكَ

(ز ٥٣٣) (ي ٤٥/ ٣)

ارْبَعْ على نَفْسِكَ (ك ٧٩)

قال أبو عِكْرِمة: أي انتظر وكُفَّ، وهو مأخوذ من قولهم: رَبَعَ فلانٌ

على فلان يَرْبَعُ رَبْعا إذا وقف وانتظر. وقال الزمـخشري: أي ابق على غمزك. يضرب في النهي عن التحمل فوق الطاقة.

ويقـال: اربَـع على نفـسك أي ارفـق. وفي الحـديث: «اربعـــوا على أنفسكم». والظلْع في البعير ونحوه: غمزه برجله في مشيته.

ومعنى المثل على هذا أنك ظالع فارفق بنفسك فـي مشيتك لأجل ما بك من الظلع. وكل ذلك يؤدي إلى غرض واحـد وهو أن ينتهي الضعيـف عما لا يستطيعه أو يطيق تحمله.

١٠٦٦- أَرْبَى عَلَيَّ في القَـوْل

(ف ٢٢١)

قال الأصمعي وغيـره: معناه أشرف عليَّ وزاد. وهو مأخوذ من الرَّبوة، وهو ما ارتفع من الأرض.

١٠٦٧- ارْتَـجَـنَـتِ الزُّبْـدَةُ

(م ١٦٦٨)

الارْتِجـان: اختـلاط الزُّبْـدَةِ باللَّـبَن: فإذا خلصت الـزبدة فقـد ذهب الارتجان

يضرب للأمر المشكل لا يُهتدَى لإصلاحه.

١٠٦٨- ارْتَـدَّتْ عليه أرْعـاظُ الـنَّـبْـلِ

(م ١٦١٢)

الأَرْعاظ جمع رُعْظ كقُـفْل، وهو مدخل النصل في السهم. يضرب لمن طلب شيئا فلم يصل إليه.

١٠٦٩- ارْتَعَنْ أَجَلَى أَنَّى شِئْتَ

(ع ١٣٤)

أرها أجلى أنَّى شئت (م ١٥٨٦)

هذا المثل لِحُنَيْفِ الحناتم وقد سبق الكلام عليه في المثل: «آبلُ مِن حُنَيف الحناتم»؛ وكان بصيرا بالإبل ومراعيهـا، فسئل: أي بلاد أفضل مرعًى؟ فقال: خياشـيم الحَزْن والصَّمَّان. قيل: ثم ماذا؟ قـال: ارْتَـعَـنْ أَجَلَى أَنَّى شِئْتَ» أي ارعَ بأَجَلَى كيف شـئتَ. وأَجَلَى: موضع معـروف. ويقال: رتعَتِ الإبل أي رعتْ وأرتعتُها أنا. ويروى «أَرِها أَجَلَى أَنَّى شاءت».

١٠٧٠- ارجِعْ إن شـئتَ في فُـوقِـي

(م ١٥٦٥) (ز ٥٣٤)

أي عُـدْ إلى ما كان بيننا من التواصل والمؤاخاة والمودَّة. قال الشاعر:

هل أنتِ قـائلـة خـيـرا وتاركـةٌ   شرا وراجعةٌ إن شئت في فُوقي؟

ويقال لمن مضى ولم يرجع: «ما ارتد على فوُق». وقال:

فـأقـبِلْ على أفـواق نبـلك إنما   تكلفتَ بـالأشـيـاء مـا هو ذاهبُ

أي أقبِلْ على شـأنك وما يعنيك. والعرب تقول في الدعـاء: «رجع فلان إلى فُوقِه»

أي مات. وأنشد:

مـابالُ عِـرسي شَـرِقـت بريقـهـا   ثُمتَ لا يَرجِـعْ لـهـا في فُـوقـهـا

أي لا يرجع ريقها إلى مجراه

١٠٧١- أَرْجَلُ مِن حافِرٍ

(م ١٧١٠) (ع ٩٠٤) (ز ٥٣٥)

يعنون به الرُّجْلة وهي القوة على المشي راجلا. يقال: رجل رَجِيل وامرأة رجيلة إذا كانا قويين على المشي.

١٠٧٢- أَرْجَلُ من خُفٍّ

(ع ٩٠٣) (م ١٧٠٤) (ز ٥٣٦) (ص ٢٨٤)

يعنون به خف البعير والجمع أخفاف. وهي قوائمه. أي أقوى على الرُّجْلة.

١٠٧٣- أرجُلَكُمْ والعُرْفُطَ

(م ١٥٤٤)

العُرفُطُ ضرب من العِضاه وهو مفترش على الأرض لا يذهب في السماء، وله شوكة حديدة. وهو مما يُلتحَى لحاؤه وتصنع منه الحبال.

وأصل المثل أن عامر بن ذُهْل بن ثعلبة كان من أشد الناس قوة، فأسنّ وأُقْعد، فاستهزأ منه شباب من قومه وضحكوا من ركوبه فقال: أجل والله إني لضعيف فادنوا مني فاحملوني. فدنوا منه ليحملوه فضم رجُلين إلى إبطه ورجُلين بين فخديه ثم زجر بعيره فنهض بهم مسرعا وقال: بَني أخي «أرجُلَكُم والعُرفُط» فأرسلها مثلا وضمهم حتى كادوا يموتون.

يضرب لمن يسخر ممن هو فوقه في القوة وغيرها.

١٠٧٤- أَرْخِ عِناجَهُ يُدالِكَ

(م ١٦١٥)

العِناجُ: العَنْج وهو أن تثني بالذمام. وعِناج الناقة زمامها لأنها تُجذَبُ به. والمُدالاة: المُداراة والرفق. أي ارفق به يتابعك. وذلك أن الرجل إذا ركب البعير الصعب وعَنَجه بالزمام لم يتابعه. ويجوز أن يكون «يُدالكَ» من الدَّلْو وهو السير الرُّوَيْد. يقال: دَلَوْتُ الناقةَ أي سَيَّرتُها سَيْرا رُوَيْدا. وقال:

لا تقلواها وادلواها دَلْوَا إن مع اليوم أخاه غَدْوا

١٠٧٥- أَرْخِ يَدَيْكَ واسترخ إن الزناد من مَرْخِ

(ع ١٨٧) (م ١٥٦١) (ز ٥٣٧)

المَرْخ: من شجر النـار، معروف، وهو كثيـر الوَرْي ويكتفي بالقليل من القدح وناره تخبـو بسرعة؛ أي خَفِّضْ عليك في الطلب فإن صـاحبك كريم. وإذا كانت الزناد من مَرْخٍ اكتُفِيَ بالقليل من القدح. فلا تلح على صاحبك فإنه ينفع عنده قليل الهز لكرمه.

١٠٧٦- أَرْخَتْ مشافِرَها لِلْعُسِّ والحَلَبِ

(م ١٥٥٠) (ز ٥٣٨)

المشافر جـمع مشفر وهو للبعـير بمثابة الشفـة للإنسان. والعُسُّ: القَدَح الضخم.

قال الزمخشـري: يضرب للرجل يطمعك في قضاء الحـاجة بعد اليأس. وقال الميداني: يضرب للرجل يطلب إليك الحاجة فتـرده فيعاود فتقول: أرخت مشافرها، أي طمع فيها.

١٠٧٧- أَرْخَصُ من التراب

(ع ٩١٠) (ز ٥٣٩) (م ١٧١٤)

١٠٧٨- أرخص من الـزِّبْــل

(م ١٧١٤) (ز ٥٤٠)

و «من التمر بالبصـرة» و «من قاضي مِنى» ؛ وذلك أنه كان يصلّي بهم ويُغْرَمُ زيتَ مسجدهم من عنده. قال الشاعر:

قلتُ: زوريني. فـقـالت: عـجبـا أتُرانـي يا فـــتى قـــاضي مِـنَى
إذ يصـلّــي و عليـــه زيتُــهـم أنـــت تـهـواني وآتـيـك أنـا

١٠٧٩- أَرَدْتُ عَمْرًا وأرادَ اللهُ خارِجَـةَ

(تم ٤٢) (ي ٦٦/٣)

قائله دَاذَوَيْهِ مولى بني العنبر بن عمرو بن تميم. وعمرو المذكور في المثل هو عمـرو بن العاص، وخارجـة هو خارجة بن حـذافة بن غانم بن عـامر بن عبدالله بن عبـيد بن عُوَيج بن عدي بن كعب بن سعـد بن تميم بن مرة، وأمه فاطمة بنت عمرو العدوية.

وشرح القصة مختصرا أن جماعة من الخوارج اجتمعوا وقالوا: إن هؤلاء أفسدوا الدين وسفكوا الدماء وأيتموا الأطفـال وأرملوا النساء فلو قُتِلوا لاستقام الدين وتم الأمر وظهر الإسلام. فاتفـقوا على قتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعـاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص. وانـتدب لهذه الثلاثة ثلاثةٌ: عبـد الرحمن بن ملجم المرادي لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. والحـجاج بن عبـدالله الصريمي المعـروف بالبُرَك لمعاوية رضي الله عنـه، ودَاذَوَيْهِ العَنْبَري لعمرو بن العاص. فسبقت الشقاوة لأشقى المتأخرين على لسان النبي صلى الله عليه وسلم عبدالرحمن ابن ملجم ففعل ما هو مشهور في قتل علي رضي الله عنه. وأما الحجاج فضرب مـعاوية رضي الله عنه ضربة خائف، فداواه الأطباء ونجا وقال في ذلك:

نجـوتُ وقـد بَلَّ المـراديُّ سـيـفَـه   من ابن أبي شـيخِ الأباطـح طالبِ

وقالوا له: ينقطع منك النسل. فـقال: إذا عاش لي يزيد فـلا حاجة لي في الأولاد. وأمـا عـمـرو بن العـاص رضي الله عنه فلم يـخرج تـلك الليلة للصلاة واستناب فيها خارجة المذكور فقتله داذويه فمُسِكَ وقيل له: ما فعلَ بك خارجةُ؟ فقال: وأي خارجة هذا؟ فقيل خارجة بن حذافة. فقال: «أردت عَمْرًا وأراد اللهُ خارجةَ»؛ فذهبت مثلا.

١٠٨٠- أردَى الدواب يبقَى على الآرِيّ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة. الآرِيُّ والآرِي: مَعلف الدابة. وقيل مَحْبِسُها. وتأرّى في المكان إذا تحبّس. قال أحد الشعراء:

والدهر قِدْما يا أبا مَعْمَرٍ   يُبقي على الآرِيِّ شرَّ الدوابْ

١٠٨١- أرْزَنُ مِن أبَان

(ع ٩٠٦) (ز ٥٤١)

الرزين: الثقيل من كل شيء. وأبان جَبَلٌ.

يضرب في الشيء الثقيل.

١٠٨٢- أرْزَنُ من النُّضَار

(ع ٩٠٧) (م ١٧١٥) (ز ٥٤٢)

النَضِير والنُضَار والأنْضَر: اسم الذهب والفضة، وقد غلب على الذهب.

يضرب للشي الثقيل.

١٠٨٣- أرْسَبُ مِنْ حِجَارَة

(ع ٩٠٥) (م ١٧٠٨) (ز ٥٤٣)

الرسوب ضد الطُّفُوّ. أي أذهبُ في الماء سُفلا وأثبتُ تحت الماء.

١٠٨٤- أرْسَحُ مِنْ ضِفْدَع

(ص ٢٨٦) (خ ٢/٩٧) (ع ٩١١) (م ١٧٠٦) (ز ٥٤٤)

الرَّسَحُ: خفة لحم الأليتين ولصوقهما. وفي تفسيره حديث من أحاديث

العرب: زعـمت العرب في خرافاتهـا أن الضفدع كان ذا ذَنَب. فـسلبه الضب ذنبَه في قصة طويلة.

١٠٨٥ - أَرْسِلْ حَكيما وأَوْصِه

(ز ٥٤٥) (م ١٦٠٥)

الحكيم هو ذو الحكمة وهي معـرفة أفضل الأشياء بأفـضل العلوم. فهو يُحكم الأشياءَ ويتـقنها. وفي التنزيل العزيز ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢] أي آتيناه علما وفِـقْها. وفي المثل «أحكمتـه التجارب» أي جعلته حكيما. وقد انفرد الزمـخشري والميداني بهذه الرواية وفسراه بأنه، على حكمته، مفتقر إلى معرفة غرضك. انتهى وهذا كما قال الشاعر:

إذا أرسلـتَ في أمـــر رســـولا فـــأفـهـمـه وأرسلْـه حكيـمـــا

١٠٨٦ - أرسل حكيما ولا توصِه

(ق ٨٠٣) (ع ٨٦) (ز ٥٤٦) (تم ٤٤) (م ١٦٠٦)

قـالوا: إن هذين المثلين للقمـان الحكيم قـالهمـا لابنه. فكيف يصح أن يوصيه بأمـرين متضاربين؟ إلا أن يكون قال كل واحد منهـما في زمن يختلف عن زمن الآخر. ومعنى هذا أن الرسول الحكيم مسـتغن بحكمته عن الوصية، وهو يعرف بحكمته ما فيه صلاحك، فإن عقله وأدبه يغنيك عن وصاته بعد أن يعرف الحاجة.

ومن لطيف ما يقال في الرسول قول أحمد بن فارس اللغوي:

إذا كنت في حـــاجـــة مـرســلا وأنـــت بهـا كـــَلِـــف مُـــغْـــرَمُ
فـــأرسل حكيـــمـــا ولا توصـــه وذاك الحـكـــيـم هـــو الـدرهـــم

١٠٨٧ - أَرْسَى من رَصاصٍ

(م ١٧٠٧)

أرسى من رصاصة (ز ٥٤٧)

أرسب من رصاصة (تم ٤٣)

رَسَا الشيءُ يَرْسُو رُسُوًّا، وأرسى: ثَبَتَ. ورَسَتِ السفينة تَرْسُو رُسُوًّا: بلغ أسفلُها القَعْرَ وانتهى إلى قرار الماء، فثبتت وبقيت لا تسير. ورَسَبَ الشيءُ في الماء يرسُب رسوبا: ذهب سُفْلا.

وقد أورد البكري بعض ما قاله الزمخشري في المستقصى وزاد عليه فلنكتف به: قال: هذا يقوله أبو الذيَّال شُوَيْش العَدَوي الأعرابي: «أنَا واللهِ ابن التاريخ، أنا والله العربيُّ المحض، لا أرقع الجُرُبَّانَ، ولا ألبس التَّبَّان، ولا أُحسن الرَّطانة، وإني لأرسب من رصاصة.....»

وقال في قوله «أنا ابن التاريخ» يعني أنه وُلِدَ عام الهجرة. وقوله «أرسب من رصاصة»، يريد أنه أعرابي بدوي من أهل الوبر لا من أهل المدر ولا ساكني الأمصار التي لا تكون إلا على الأرياف والأنهار.

١٠٨٨ - أرضٌ لا يَطِيرُ غُرابُها

(ك ٣٢) (ل/ غرب)

أي هي كثيرة الشجر لا يقدر الغراب على الطيران فيها. أي بلغ من خصبها أنه إذا دخلها الغراب لم يخرج منها.

١٠٨٩ - ارضَ من العُشْبِ بالخُوصة

(ع ١٩٨) (م ١٦٢٩)

الخُوصَة واحدة الخُوصِ وهو ورق المُقْل والنخل والنارجيل

وماشاكلها ويقال: «تَخَوَّصْ منه ما أعطاك»: أي خذ منه وإن كان في قلة الخوصة.
وهو مثل قولهم: «ارضَ من المركب بالتعليق» أي ارض من الأمر بالقليل.

يضرب في القناعة بالقليل من الكثير. ومن أمثالهم في ذلك «بُؤْسَى لـمَن لم يَرضَ بالكفاف». ورواه أيضا التوحيدي في البصائر والذخائر (٣/ ١ص ٢٣٤) في القناعة بالقليل.

١٠٩٠- ارضَ مِنَ المَركب بالتعليق

(ق ٧٥٠) (م ١٥٨٨) (ي ٣/٥٤)

المركب هنا يحتمل وجهين، فإما أن يراد به الركوب وتكون «من» للبدل كقول الشاعر:

لو أن لي بِهِمُ قوماً إذا ركبوا   شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

شنوا الإغارة فرسانا وركباناشنوا الإغارة فرسانا وركبانا

والمعنى: ارضَ بدل ركوبك بأن تعلّق أمتعتك. وإما أن يراد به المركوب وتكون «من» على بابها أي ارض من هذا المركوب بأن تعلق امتعتك عليه أو بأن تتعلق به في عقبتك ونوبتك. فيضرب على الأمر بالقناعة بإدراك اليسير من الحاجة والرضى بصغير الأمور دون عظيمها.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: يضرب في القناعة باليسير.

١٠٩١- أَرطِّي، فإنَّ خيرك في الرطيط

(ع ١٩٥) (م ١٥٦٧) (ز ٥٤٩) (ل/ رطط)

الرطيط: الحُمْق. والرطيط أيضا الأحمق فهو على هذا اسم وصفة. ورجل رطيط ورطيء أي أحمق. وأَرَطَّ القومُ حمقوا. وقالوا: «أَرِطِّي فإن

خيرك بالرطيط».

يضرب للأحمق الذي لا يُرزَق إلا بالحمق فإن ذهب يتعاقل حُرِم.

١٠٩٢- أَرْعَنُ من هَواءِ البَصْرَةِ

(م ١٧٢٠)

الرعَن: الاسترخاء والاضطراب. وإنما وصفوا هواء البصرة بذلك لاضطراب فيه وسرعة تغيره. وأما قولهم: «البصرة الرعناء» فقال ابن دريد: سميت رعناء تشبيهـا برعن الجبل وهو أنفـه المتقدم النـاتئ. وقال الأزهري: سميت بذلك لكثرة مد البحر وعكيكه بها.

١٠٩٣- ارْعَيْ فَزَارَةُ لا هناك المَرْتَعُ

(م ١٥٣٥)

هو عجز بيت للفرزدق. وتمامه:

راحت بِمَسلمة البغال عشيةً فارعَيْ فَزَارَةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ

يضرب لمن يصيب شيئا يُنفَس به عليه.

١٠٩٤- أَرْغَمَ اللهُ أَنفَهُ

(ك ٤٧) (ف ٧) (ل/ رغم)

يقال: أرغم اللهُ أنفَه أي ألزقه بالرَّغام وهو التراب. هذا هو الأصل ثم استُعمل في الذل والعجز عن لانتصاف والانقياد على كره. قال الأصمعي: الرغم كل ما أصاب الأنف مما يؤذيه ويذله. فمعنى أرغم الله أنفه أي أهانه.

١٠٩٥- أَرغُوا لها حُوارَهَا تَقِرّ

(ق ٨١٣) (ع ٨٧) (م ١٥٤٨) (ر ٥٥٠)

الرُّغاء: صوت ذوات الخف. رَغَا البعيرُ والناقة ترغو رُغاءً: صوتت فضَجَّتْ.

والحُوار ـ بضم الحاء وبكسرها ـ ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل. وأصل المثل أن الناقة إذا سمعت رُغاء حُوارها سكنت وهدأت.

يضرب في إغاثة الملهوف بقضاء حاجته.

١٠٩٦- ارفَعْ بآسْتِ مُمْجِرٍ ذاتِ ولَدِ

(م ١٦١٧)

المُمْجِرُ من الشَّاء: التي لاتستطيع أن تنهض بولدها من الهزال. يضرب للرجل العاجز يُضَيَّقُ عليه أمرُهُ فلا يستطيع الخروج منه فيقال له: آعِنْهُ.

١٠٩٧- أَرْفَعُ من السماء

(ع ٩١٢) (م ١٧١٧) (ز ٥٥١) (ن ١/ ٣٢)

الرَّفْع ضد الوضع. ورفعتُه فارتفع فهو نقيض الخَفْض في كل شيء. وارتفع الشيءُ ارتفاعا بنفسه: إذا علا. والرِّفْعَة: نقيض الذلة، وخلاف الضَّعَة. والسماء تؤنث كقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١] وتذكَّر كقوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾ [المزمل: ١٨].

ويضرب المثل في المبالغة.

١٠٩٨- أَرِقْ على خَمْرِكَ

(ز ٥٥٢)

أَرِقْ على خَمْرِكَ أو تَبَيَّنْ (م ١٥٨٩)

راقَ الماءُ يَريقُ رَيْقا: انصَبَّ. وأراقَه هو إراقةً وهَرَاقَهُ. أي رَقِّقْ خمركَ بالماء لئلا تذهب بعقلك. أو تَبَيَّنْ فانظر ما تصنع. ويُروى: «أرِقْ على جمرك» بالجيم. والمعنى: سكِّنْ وعيدَكَ كما تسكن الحُمَيَّا بالمزاج.

١٠٩٩ - ارْقَ على ظَـلْعـكَ

(ق ١٠٦٧) (ر ٥٥٣) (ي ٣/٥٨) (م ١٥٥٣)

ارْقَ على ظَـلْعك واقدر بذرعكَ (ع ١١٢)

ارْقَ على ظلعك أن يُهاضَ (ي ٣/٥٨)

لقد سبق تفسير المثل: «اربَع علـى ظَلْعِكَ». ومعناه: تكَلَّفْ ما تُطيق لأن الراقي في سُلَّم أو جـبل إذا كـان ظالعا فـإنه يرفق بنفـسه. ويقـال: «قِ على ظَـلْعك» من وَقى يقي أي أبق علـيه. يضـرب لمن يتوعـد فيـقال له: «اقـصِد بذرعك وارق على ظلعك» أي على قدر ظلعك أي لا تجـاوز حدك في وعيدك وأبصر نقصك وعـجزك عنه. ويقال: «ارقأ على ظلعك » بـالهمز، أي أصلح أمرك أولا، من قولهم «رقأتُ ما بينهم» أي أصلحت.

ويقال مـعناه: كُفَّ واربَع وأمْسِكْ، من رَقَأَ الدمعُ يرقأ. قـال الكسائي: معنى ذلك كله: اسكت على ما فيك من العيب. قال الـمرّار الأسدي:

مَن كـان يـرقى على ظلـعٍ يدارئهُ فـإنـني ناطقٌ بالحق مـفـتـخـر

وقيل: يقـال للرجل يجاوز طوره في الأمر. والـهَيْض: أن يكون العظم قد جَبُر من كَسْرٍ ثم يُكسَرُ ثانيا.

١١٠٠ - أَرَقُّ مِنَ التَشْبيبِ

(تم ٤٨)

شَبَّبَ بالمرأة: قال فيها الغَزَلَ والنسيب. قال ابن سناء الملك:

وبات يسـمـعني مـن لفـظ منطقـه أَرَقَّ مـن كلمـي فيـه ومـن غـزلي
وددتُ أعضـايَ أسماعـا لتسـمعـه ولـو تحـملـن فيـهَ وَطْـأَةَ العَذَلَ
ودمعـة الدل يجريها على جـسدي فهل رأيت سـقوط الطل في الطللَ

١١٠١- أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ الغَمَامِ

(ع ٨٩٣) (ز ٥٥٧) (ن ١/ ٧٧)

الغَمام جمع الغَمامة وهي السحابة. ؛ قال الحطيئة يمدح سعيد بن العاص:

إذا غِبتَ عنا غابَ عنا ربيعُنا ونُسقَى الغَمامَ الغُرَّ حين تؤوبُ

ويقال «أرق من دمع المحب» والمعنى بيّن ظاهر.

١١٠٢- أَرَقُّ مِنْ دِينِ القرامِطَةِ

(تم ٤٧)

القرامطة طائفة مشهورة بالبحرين وبساحل فارس مرقت من الدِّين. كبيرهم أبو سعيد الحسن بن بهرام الجَنَّابي قُتِل سنة إحدى وثلاثمئة، ثم ولي أمرهم بعده ابنه أبو طاهر سليمان.

ومنهم أبو علي الحسن بن أحمد بن أبي سعيد المعروف بالأعصم، حاصر مصر والشام ومات بالرملة سنة ست وستين وثلاثمائة. جرت بينه وبين جوهر القائد حروب إلى أن انهزم القرمطي بعين شمس. ولهذه الفرقة الغالية صفحات سود في تاريخ الإسلام، من أقبحها ذبحهم للمصلين في البيت الحرام واقتلاعهم الحجر الأسود ونقله إلى دولتهم في البحرين، واحتفاظهم به سبعة عشر عاما.

١١٠٣- أرقُّ من رِداءِ الشجَاعِ

(ص ٢٧٧) (ث ٦٨٥) (ع ٨٩١) (م ١٧١٣) (ز ٥٥٨)

الشُّجاع والشِّجاع بضم الشين وبكسرها الحية الذكر. وقال شمر في كتاب الحيات: الشُّجاع: ضرب من الحيات لطيف دقيق وهو أجرؤها. ورداؤه

هو قشره. يضرب مثلا في الرقة ويشبه به الثوب الناعم الرقيق.

قال الجاحظ: الحية لا تسلخ جلدها وإنما يُخلق لها كل عام قشر وغلاف فهي تسلخ القشور الناعمة والغلاف الذي على مقدار أجسادها. وإنما تستبدل القشور. فأما الجلود فإن أبدانها لا تفارقها إلا بسلخ السكين. قال: وليس في الأرض قشر ولا ورقة ولا ثوب ولا جناح ولا ستر عنكبوت إلا وقشر الحية أحسن منه وأرق وأتقن وأعجب تضليعا وصنعة.

١١٠٤- أَرَقُّ من رَقْراقِ السَّرابِ

(ع ٤٩٤) (م ١٧٠٩) (ز ٥٥٩)

وهو لمعانه وما تلألأ منه وكل شيء له تلألؤ فهو رَقراق.

١١٠٥- أَرَقُّ مِن رِيقِ النحْلِ

(ع ٨٩٢) (ز ٥٦٠)

يعني العَسَلَ.

١١٠٦- أَرَقُّ من سَحَا البَيْض

(ص ٢٧٦) (ز ٥٦١)

أرقُّ من سَحاء القَيْضِ (ع ٨٩٠)

يعني قشره. وكل ما قشرتَه فقد سَحَوْتَه.

١١٠٧- أَرَقُّ من غِرقِيءِ البيضة

(ص ٢٧٥) (ع ٨٨٩) (م ١٧١١) (ز ٥٦٢)

الغِرقِيءُ: القشرة الرقيقة اللينة في داخل البيض الملتزقة بالقشر الأعلى

الصفيق. وهذا الصفيق هو القَيْضُ، ويقال منه تقيَّضَت البيضة إذا انكسرت، وقاضها الطائر: إذا شقها عن الفرخ فانقاضت. وسِحاؤه قشره.

١١٠٨- أرَقُّ من الماء

(ع ٨٨٨) (ز ٥٥٥) (ن ١/ ٢٧٧)

المعنى ظاهر بيّن.

١١٠٩- أرَقُّ مِنَ النَّسيم

(م ١٧١٢) (تم ٤٥)

والنسيم يوصف باللطافة والرقة وبكونه عليلا. قال جمال الدين بن نباتة المصري:

رَقَّ النسيم كرقتي من بعدكم فكأننا في عشقنا نتغاير

وقال ابن زيدون:

وللنسيم اعتلالٌ في أصائله كأنَّه رَقَّ لي فاعتلَّ إشفاقا

وكتب عز الدين بن عبد الظاهر في صدر كتاب لولده البعيد:

إن شئت تنظرني وتنظر حالتي قابلْ إذا هبَّ النسيمُ قبولاً
لتراه مثلي رقةً ولطافةً ولأجل قلبك لا أقول عليلا
فهو الرسول إليك مني ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

١١١٠- أرَقُّ من الهَواء

(ع ٨٨٧) (ز ٥٥٦) (تم ٤٦)

والهواء أيضا إذا كان معتدلا يوصف بالرقة واللطافة. قال جَحْظة البَرْمَكي:

ورَقَّ الجـــوُّ حـــتـى قـــيـل هذا عـــتـــاب بين جَـــحْظَةَ والزمـــانِ

١١١١- ارْقُـبِ الـبَيْتَ مِنْ راقِـبِـهِ

(م ١٦٨٦)

قد سبق المثل: «احفظ بيتك ممن لا تـنشده». ومعنى هذا أن تحفظ بيتك من حافظه وانظر من تخلف فيه. وأصله أن رجلا خلف عـبده في بيته، فرجع وقد ذهب العبد بجميع أمتعته. فقال هذا فذهب مثلا.

يضرب في الحذر والاحتراس.

١١١٢- أَرْقُـبُ لَكَ صُبحا

(م ١٥٥٩) (ز ٥٥٤)

يقوله الرجل لمن يتوعـده، فيقول: ستصبح فـترى أنك لا تقدر على ما تتوعدني به. ويقال أيـضا للرجل يحدثك فتكذبه فتقـول: «أرقـبُ لَكَ صبحا» أي سيظهر كذبك.

١١١٣- ارقُصْ للقـرْدِ في زَمَانـه

هذا من الأمثال السائرة على ألسنة العامة. وقد أثبتّه لشهرته. ونقلت عن "وفيـات الأعيـان" (ولم أذكر الجـزء ولا الصفـحة) أنه لما ولي جـلال الدين الزينبـي الوزارة دخـل عليـه هبـة اللـه بن الفضـل بن القطـان الشاعـر المشهور ـ والمجلس محتفل بأعيان الرؤساء وقد اجـتمعوا للتهنئة ـ فوقف بين يديه ودعا له وأظهر الســرور والفرح ورقص. فقـال الوزير لبعض من يفضي إليـه بسره: قبح الله هذا الشيخ فإنه يشـير برقصه إلى ما تقول العامـة في أمثالها: «ارقص للقرد في زمانه».

ومن قول ابن عتبة الأشبيلي:

أصبحت في الدهر مستضاما أرقص في دولة القرود

١١١٤- ارْقَعْ ما أَوْهَيْتَ

(ي ٣/٧٣)

رَقَعَ الثوبَ والأديمَ ورَقَّعَه: أَلْحَمَ خَرْقَهُ. والوَهْي: الشق في الشيء. ووَهى الشيء والسقاءُ، ووَهِيَ يَهي وَهْيا فهو واهٍ: ضَعُفَ. وأوهاه: أضعفه. ووهى السقاء: تَخَرَّقَ. ومعنى المثل: أصلحْ ما أفسدتَ.

١١١٥- اركَبْ لكل حالٍ سِيسَاءَهُ

(م ١٥٨٧)

اركَبْ لكل حالةٍ سِيسَاً (ز ٥٦٣)

السِّيسَاءُ: ظهر الحمار. ومعناه اصبر على كل حال. أي ألبس لكل حالة لبوسها.

يضرب في ملابسة كل أمر بما يجب أن يلابس به.

١١١٦- ارْمِ فَقَدْ أَفَقْتَهُ مَرِيشًا

(م ١٦٧٧)

يقال: أَفَقْتُ السهمَ: إذا وضعتَ فُوقَه في الوتر - والفُوق مَشَقّ رأس السهم حيث يقع الوتر.

يضرب لمن تمكن في طِلبته.

١١١٧- أَرْمَتِ الإبلُ على المِئَةِ

(س ٣١)

أي زادت. تقول: أرمى على الشيء إرماءً إذا زاد عليه كما يقول: أَرْبَى. وقد مر في المثل: «أَرْبَى عَلَيَّ في القَوْلِ».

١١١٨- أَرْمَى على صاحبه

يقال أرمى على صاحبه ورَمى على صاحبه أي زاد عليه وفاقه وأرمى على الثمانين أي تجاوزها.

١١١٩- أَرْمَى مِنْ آخذ بأفواقِ النَّبْلِ

(م ١٧١٦) (ز ٥٦٥)

أرمى: صيغة التفضيل من رمى. وأفواق جمع فُوق، والفُوقُ من السهم موضع الوتر، والجمع أفواق وفُوَق.

١١٢٠- أَرْمَى من ابن تِقْنٍ

(ص ٢٨٥) (ع ٩٠٨) (م ١٧٠٥) (ز ٥٦٤)

هو رجل مِن عاد كان أرمى مَن تعاطى الرمي في زمانه. وقيل فيه:

يرمي بها أَرْمَى من ابن تِقْنِ

وهو عمرو بن تِقْنٍ الذي قيل فيه «لا فتى إلا عمرو». وسنذكر قصته في حرف اللام وانظر المثل: «أعقل من ابن تقن».

١١٢١- أَرْمَى من قُطَرَةَ

(ع ٩٠٩)

وهو رجل معروف بالإصابة في الرمي.

١١٢٢ - أرِني حَسَنًا أُرِكْهُ سَمِينا

(م ١٦٥٩)

يقولون: قـال رجل لرجل: أرني حَسَنا. فقال: أُرِيكَهُ سَـمينا. يعني أن الحُسْن في السِّمنَ وهذا كقولهم: قـيل للشحم أين تذهب؟ قال: أُقَوِّمُ المعْوَجَّ. أي إن الإنسان إذا سمن وحسنت حاله ظهر جماله.

١١٢٣ - أرِني غَيًّا أَزِدْ فيـه

(ع ١٩٦) (م ١٥٧٣) (ز ٥٦٦)

الغَيُّ: الضلال والخيبة. غَوَى بفـتح الواو غَيًّا وغَوِيَ بكسر الواو غَوَايَةً: ضَلَّ. قال المرقش:

فمن يلقَ خـيرًا يحمـد الناسُ أمرَهُ ... ومَن يَغْوَ لا يَعْـدَمْ على الغَيِّ لائمَا

وقيل: الغَيّ: الفساد. وقيل: الشر. وقال الشاعر:

مـا المـاء منحـدرا من رأس رابـيـة ... يومـا بأسـرع مـن غـاوٍ إلى غـاوِ

يضرب للشرير الذي يشتهي الشر.

١١٢٤ - أرِنيها نَمِرَةً أُرِكْهَا مَطِرَةً

(ع ٢٨) (م ١٥٥٦) (ز ٥٦٧) (ي ٣٦/٣) (ل/ نمر) (ن١/ ٧٧)

الضمير في أرنيها راجع إلى السـحابة. يقال نَمِـر السحابُ - بكسر الميم - يَنْمَرُ كفَـرِحَ يَفْرَحُ إذا صار أرقط على لون النمر. وقـولهم «مَطِرة» يجوز أن يكون للازدواج. ويجوز أن يقال سحاب ماطِر ومَطِر، كما يقال هاطل وهَطِل.

يضرب لما يُتَـيَقَّن وقوعه إذا ظهـرت مخايله ولاحت أمـاراته. ومعناه: أرني السحاب الأرقط وأنا أتكفل لك بالمطر حينئذ. ورواية النويري «أرنيها نمرة أريكها مَطِرة».

١١٢٥- أَرِهَا أَجَلَى أَنَّى شاءَتْ

(ع ١٣٤) (ز ٥٧٨)

ارِها اجَلَى أنَّى شِئْتَ (م ١٥٨٦)

هـذا المثل لحُنيف الحناتم وقـد مر تفسيره في المثل: «آبل من حُنيف الحناتم»، والمثل: « أرْتعَن أجَلَى أنى شئت». ويروى: «أرْعِها اجَلَى».

يضرب مـثلا في إعطاء الرجل بغـيته كـيفما أراد. ويـضرب للشيء بلغ الغاية في الجودة.

١١٢٦- الأَرْواحُ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ

(ي ٣/٦٢)

هذا يروى حـديثـا عن النبي صلى الله عليـه وسلم أنه قـال: «الأرواح جنود مجنَّدة، فما تعارف منها ائتلف ومـا تناكر منها اختلف». وهذا إخبار بأن بين الأرواح تارة تناسـبا باطنيـا يوجب الالتئـام والتوافق، وتارة تبـاينا يوجب الوحشة والاختلاف. قال أبو الطيب:

أصادقُ نفسَ المرء مـن قبل جسـمه ... وأعـرفهـا فـي فعلــه والتكلمِ

وقال الآخر:

وقـائـلٍ لـي: لم تفـارقـتـمـا؟ ... فـقلت قـولا فـيـه إنـصـاف

لم يَكُ من شـكلي فـفـارقـتـه ... والـنـاس أشـكـالٌ وأُلاَّف

وقال طَـرَفة:

تَعـارَفُ أرواحُ الرجـال إذا التـقت ... فـمنهـم عـدوٌّ يتَّـقَى وخـليـلُ

١١٢٧- أَرْواحُ وَجْرَى كُلُّهَا دَبُورٌ

(م ١٦٨١)

يقال: رِيح والجمع أرواح ورِياح وأَرْياح. وَوَجْرى: موضع بالشام قريب من أرمينية فيه برد شديد، يقال إن ريح الشَّمال فيه لا تفتر. والدَّبور: ريح تأتي من جانب القبلة وهي أخبث الأرواح. يقال إنها لا تلقح شجرا ولا تنشىء سحابا.

يضرب لمن كُلُّهُ شر.

١١٢٨- أَرْوَحُ من اليَأسِ

(م ١٧١٩)

صيغة التفضيل من الرَّوْح بفتح الراء وهو الراحة والسرور والفرح، وقد يكون بمعنى الرحمة كما في قوله تعالى ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] وقوله ﴿وَلا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧] أي من رحمة الله؛ سماها رُوحا لأن الراحة بها. وفي المثل «اليأس إحدى الراحتين» وسنذكر تفسيره بحرف الياء.

١١٢٩- أَرْوَغ مِن ثُعَالَة

(ع ٩٠١) (م ١٧١٨) (ز ٥٦٨) (ي ٦٨/٣)

ثُعالة بالضم اسم لجنس الثعلب وفي روغانه أمثال منها هذا، و «أروغ من ثعلب» و «راغ رَوَغان الثعلب» و «أروغ من ذَنَب ثعلب» وقال الشاعر في المثل:

فاحتَلْتُ حين صرفتَني والمرء يعجز لا مَحالَهْ
والدهر يلعب بالفتى والدهر أروغ من ثُعالَه

وقد تمثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بروغان الثعلب يوما وهو على المنبر فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [الأحقاف: ١٣] ولم يروغوا روغان الثعلب.

وسأل الحجاجُ كعبَ بن معدان الأشقري رسولَ المهلب إليه: كيف كان محاربة المهلب للقوم؟ فقال: كان إذا وجد الفرصة سار كما يَسُور الليث، وإذا دهمته الطُخْمَةُ راغ كما يروغ الثعلب، وإذا مادَّه القومُ صَبَّر صبرَ الدهر.

١١٣٠ - أَرْوَغُ مِن ثَعْلَب

(س ١٥) (خ ٢/٧٢) (ث ٦٤٤) (ع ٩٠٢)

أروغ من ذَنَب ثعلبٍ (م ١٧١٨) (ز ٥٦٩)

مرت أمثال كثيرة تدور حول روغان الثعلب وسعة حيلته. قال الجاحظ: ومن خبثه ودهائه أن له حيلة عجيبة في طلب مقتل القنفذ، فإنه إذا مَدَّ شوك فروته واستدار كأنه كرة قرب من ظهره فبال عليه. فإذا فعل ذلك انبسط القنفد فعندها يقبض على مَرَاقٍّ بطنه (أي أسفله وما حوله مما استرق منه)

وروى الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة): دون تفسير «أروغ من ثعلب».

١١٣١ - أَرَوَغانًا يا ثُعالُ وقد عَلِقْتَ بالحبال؟

(م ١٦١٦)

ثعال ترخيم ثعالة وهو من أسماء الثعلب. ورَوَغان الثعلب وخبثه وحيلته ورد بها حكايات كثيرة. فقد روى أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢/٢ ص ٦٢٩) قال: قال أرسطاطاليس في كتاب الحيوان: إذا جاع الثعلب ولم يقدر على صيدٍ يأكله استلقى على ظهره ونفخ بطنه. فتحسبه الطير قد مات فيقعن عليه فيثب ويأخذ بعضها.

ويروى أن ثعلبا كثرت البراغيث في فروته وضايقته فتناول بفمه صوفه وأتى إلى النهر فأدخل رجليه في الماء، فترفعت البراغيث من رجليه إلى أعلى. فمازال يغمس بدنه في الماء حتى تجمعت البراغيث كلها في رأسه، فغمس رأسه رويدا رويدا حتى تجمعت في الصوفة فتركها ووثب خارج الماء.

١١٣٢ - أَرْوى من بَكْرِ هَبَنَّقَة

(س ٤٨) (ص ٢٨٢) (ع ٨٩٩) (م ١٧٠٢) (ز ٥٧٣)

هَبَنَّقَةُ هو يزيد بن ثروان الذي ضرب المثل بحمقه. وكان بكْرُه يصدر عن الماء مع الصادرين وقد رَوِيَ. ثم يرد مع الواردين قبل أن يصل إلى الكلأ.

١١٣٣ - أَرْوى من الحُوتِ

(ع ٨٩٨) (م ١٧٠١) (ز ٥٧٠)

قيل هذا لأنه لا يشرب الماء، ويقال أيضا: «أظمأ من حوت».

١١٣٤ - أروى من حَيَّةٍ

(ص ٢٨٠) (ع ٨٩٧) (م ١٦٩٨) (ز ٥٧٤)

لأنها تكون في القفار فلا ترى الماء ولا تريده.

١١٣٥ - أَرْوى من ضَبٍّ

(ص ٢٧٩) (ث ٦٦٣) (ع ٨٩٦) (م ١٦٩٨) (ز ٥٧٥)

لأنه لا يشرب الماء أصلا؛ وذلك أنه إذا عطش استقبل الريح ففتح فاه لها فيكون في ذلك ريّه. والعرب تقول في الشيء الممتنع: «لايكون ذلك حتى يرد الضبُّ» و«لا أفعل ذلك حتى يَحِنّ الضب في أثر الإبل الصادرة». وهذا ما

لايكون. ويقولون في تبعيد الجنسين: «حتى يؤلف بين الضب والنون»؛ فالضب لا يريد السماء ولايَرِده، والنُّون وهو السمك لا يصبر عنه ولا يعيش إلا فيه.

١١٣٦- أرْوى من مُعْجِل أَسْعَدَ

(ص ٢٨٣) (ع ٩٠٠) (م ١٧٠٣) (ز ٥٧٦)

كان رجلا أحمق، وَقَع في غَدير فجعل ينادي ابن عم له يقال له أسعد، فيقول: ويلك ناولني شيئا أشرب به الماء، ويصيح بذلك حتى غرق.

١١٣٧- أرْوى مِن نَعامَة

(ص ٢٧٨) (ع ٨٩٥) (م ١٦٩٧) (ز ٥٧٧) (تم ٤٩ ـ٥٣) (ي ٧١/٣)

لأنها لاتريد الماء فإن رأته شربته عَبّا. وقيل لاتشربه إلا أن تجده تحت أرجلها. قال أبو الطيب:

وإني لترويني من الماء نُغْبَةٌ وأصبرُ عنه مثل ما تصبر الرُّبْدُ

النغبة هي الجرعة. والرُّبد جمع ربداء وهي النعامة التي لونها إلى الغبرة.

١١٣٨- أروى من النَّقّاقَة

(س ٤٧) (خ ٧٣/٢) (ز ٥٧١)

هي الضفدع. ويروى «أعطش من النقاقة». كان القاضي ابن سناء الملك يلقب بالضفدع فجاءه ليلة جماعة من أصحابه للسمر عنده. فلم يطعمهم شيئا، واستسقوه فسقاهم ماءً. فقال بعضهم:

فلم يَقْرِنا غيرَ الزلال بربعه وذاك قِرى من بات ضيف الضفادع

١١٣٩- أَرْوى من النَّمْــلِ

(م ١٧٠٠) (ز ٥٧٢)

أروى من نَمْلَةٍ (ص ٢٨١) (ي ٧١/ ٣)

لأن النمل يكون في الفلوات فلا يرد الماء ولا يريده.

١١٤٠- أُرْوِيَّـةٌ ترعى بِقاعٍ سَمْلَـقِ

(م ١٦٧٦)

الأُرْوِيَّةُ: أنثى الوَعْل وهي ترعى في الجــبال. والقاع: الأرض المســتوية. والسَّمْلَقُ: المطمئن من الأرض.

يضرب لمن يُرى منه ما لم يُـرَ من قبل من صلاح أو فساد.

حرف الألـــفِ مع الـــراءِ

١١٤١- أرى خالا ولا أرى مَطَرًا

(م ١٦١٩)

الخالُ: الغَيْم. فإذا تغيمت السماء قالوا: قد أخالت. وخَيَّلَتِ السحابة: إذا أغامت ولم تمطر. وقيل: الخال: سحاب لا يخلف مطره. قال:

مثل سحاب الخال سَحًّا مَطَرُهْ

وقيل: الخال: السحاب الذي إذا رأيته حسبته ماطرا ولا مطر فيه. وقيل: الخال: الرجل السمح يشبه بالغيم حين يبرُق.

يضرب للغني الكثير المال لا يصاب منه خير.

١١٤٢- أرى القَدَرَ سابِقَ الحَذَرِ

(ي ٣٣/ ٣)

هذا من كلام جذيمة الأبرش في قصته مع الزباء. وهو ظاهر المعنى.

١١٤٣- أرى الموتَ في الغرائر السُّودِ

(ي ٣٦/ ٣)

وهذا من كلام الزَّبّـاء حين رأت إبل قصيـر موقرةً بالرجال في الجوالق. والغرائر جـمع غِرارة بكسر الغين وهي الجوالق أو الكيس الذي للتـبن ولغيره. تقول: أرى الموت في هـؤلاء الرجال المخبـئين في الغرائر. قـالت هذا بعد أن انطلت عليها الحيلة وسُقط في يدها.

١١٤٤- أُرِيدُ حِبَاءَهُ ويُرِيدُ قتلي

(م ١٦٣٣)

هذا مثل تمثل به أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه حين ضربه ابن ملجم لعنه الله. وباقي البيت:

عَذِيرَكَ من خليلك من مُراد

والحِباء: العطاء. يضرب في جحود المعروف.

١١٤٥- أُرِيدُ الفَصْلَ بين المُمْحِلَة والعَجْفاء

هذا مثل رواه التوحيدي في البصائر والذخائر (٤ / ١٣٢) ولم يفسره. يقال أرض ممحلة: لا مرعى بها ولا كَلَأ. وأرض عجفاء: لا خير فيها.

يضرب في الشيئين كل منهما شر من الثاني.

١١٤٦- أُرِيكَ النجومَ نهاراً

وهذا مثل رواه ابن نباتة في (مطلع الفوائد ص ١٣٧). وقد سبق المثل: «أراك الكواكب بالنهار»، وسيأتي أمثال أخرى بهذا المعنى. وقد ذهب العلماء في تفسيرها مذاهب، ويمكن أن يكون المعنى: أن النهار يظلم في عينه حتى كأنه يرى فيه النجوم. قال حكيم:

فمَنْ مُبلغٌ عُلْيا طُهَيَّةَ أنني رهين بيوم لا تَوَارى كواكِبُه

وقال ابن سناء الملك:

أطلعَ الشيبُ في عذاري نجوما فرأيتُ النجومَ منها نهارا

١١٤٧- أُرَيْنِبٌ مُقْرَنْفِطَةٌ على سَوَاءِ عُرُفُطَةِ

(م ١٤٦٥)

أُرَيْنِبٌ تصغير أرنب وهي تؤنث. والاقرنفاط: الانقباض. وهذه أرنب

هربت من كلب أو صائد، فعلت شجرة عرفطة وانكمشت في وسطها.
وسواء الشيء: وسطه.

يضرب لمن يتستر بما ليس يستره.

١١٤٨- أريها السُّها وتريني القَمَرَ

(ع ١٣٣) (م ١٥٤٥) (ز ٥٧٩) (ي ٢٩/٣) (ن ١/ ٥٢)

قال العسكري: يضرب مثلا لمن تخاطبه فيبعد فيه الجواب. قال: لما كان أيام الحجاج شُكي إليه خراب السواد فحَّرم لحوم البقر ليكثر الحرث. فقال بعض الشعراء:

شكونا إليه خراب السواد   فحَرَّمَ فينا لحوم البقرْ
فكان كما قيلَ من قبلنا   أريها السُّها وتريني القمر

وقال الميداني والزمخشري إن أصله أن رجلا كان يكلم امرأة بالخفي الغامض من الكلام وهي تكلمه بالواضح البين، فضرب السها والقمر مثلا لكلامه وكلامها، وجمع بينهما لما بين وصفيهما من المقابلة بالتضاد لأن القمر في غاية الظهور والسها في غاية الخفاء. فضرب بهما المثل في الأمر الجلي والخفي.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) والنويري في نهاية الأرب من دون تفسير.

حرف الألف مع الزاي

١١٤٩- أزالَ اللهُ زَوَالَهُ

(ل/ زول)

يقال أزال اللهُ زَوَالَـهُ، وزالَ اللهُ زوالَه إذا كان يدعو عليه بالهلاك والبلاء. وقد روى بالرفع: «زالَ زوالها» أي زال عنا طيفُها بالليل كما زالت هي بالنهار.

١١٥٠- إزالةُ الرواسِي أَيْسَرُ مِنْ تأليف القلوب

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. رَسَا الجبلُ يَرْسُو إذا ثبت أصله في الأرض، والرواسي من الجبال الثوابت الرواسخ. قال تعالى: ﴿وجعلنا في الأرض رواسي أن تميدَ بهم﴾ (الأنبياء ٣١).

والقلوب المتنافرة يصعب تأليفها، كما قال الشاعر:

إن القلوب إذا تنافر ودها   مثل الزجاجة كسرها لا يُجبَرُ

١١٥١- ازْدَمَلَهُ

(ف ٤٥٥)

أي احملهُ. والزِّمْل: الحِمْلُ. وازْدَمَلَهُ: افتعله من ذلك. وأصله: ازْتَمَلَهُ إلا أن تاء افتعل إذا جاءت بعد الزاي أُبدلت دالا. ومن هذا سميت الزاملة من الإبل لأن الثقل يُحمَل عليها.

١١٥٢- ازْدَدْتَ رَغْما ولم تُدْرِكْ وَغْما

(م ١٧٣٥) (ز ٥٨٠)

الرَّغْم: الذل. والوَغْم: الحقد والثأر. يضرب في الخيبة عن الأمل.

١١٥٣ - أزْرَقُ العَيْن

زَرِقَتْ عينُه بكسر الراء تَزْرَق بفتحها زَرَقا. وتكني به العرب عن اللئيم. قال الشاعر:

لقد زَرِقَتْ عيناكَ يابن مكعبر كما كل ضبيٍّ من اللؤم أزرقُ

١١٥٤ - أزْكَنُ من إِياسٍ

(ص ٢٩٤) (ع ٩٢٣) (ث ١٣٤) (م ١٧٥٤) (ر ٥٨١)

(ي ١٤٤/٣) (ن ٢/ ١٣٣)

زَكِنَ وأَزْكَنَ فهو زَكِن. أي فَطِنَ وحَزَر وخَمَّنَ فهو فَرَّاس صاحب فراسة. وهو إياس بن معاوية أبو واثلة وكان قاضيا فائقا زَكِنا يضرب بزكَنه المثل، تولّى قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز. وكتب الأدب مملوءة بنوادره وفطنته وقد سبق الكلام عليه في المثل: «أذكى من إياس». وسبب هذا المثل أن أبا تمام لما أراد أن يتمثل به في شعر له، ولم يستَوِ لَهُ الوزن أن يذكر زكنه أقام الذكاء مقام الزكن فقال:

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس

فسار به المثل في الذكاء كما سار في الزكن. ولأبي الحسن المدائني كتاب مقصور على زكن إياس وإبراز نوادره.

يحكى أنه مرّ ذات ليلة بماء فقال: أسمع صوت كلب غريب فقيل له: كيف عرفتَ ذلك؟ قال بخضوع صوته وشدة نباح الآخر. فسألوا عنه فإذا كلب غريب وإذا كلب ينبحه. ورأى الذباب يجتمع على جانب من التمر ولا يقرب الجانب الآخر. فقال عن هذا الجانب فيه حية فنظروا فوجدوا الحية كما قال فسألوه كيف عرفت؟ قال: تجنبه الذباب لأنه وجد فيه ريح سم. واحتكم إليه رجلان في مال فقال للمدعى: أين دفعتَ إليه المالَ ؟ قال: تحت شجرة في مكان كذا. قال: اذهب إلى هذا المكان لعلك تجده فقد يكون خفي عنك.

فمـضى. وبعد ساعة قـال إياس للمدعَى عليه: أتراه قـد بلغ المكان ؟ قال: لا يحتاج إلى ساعة ثانية. فقال إياس: أنت الخائن والمال عندك. فأقَرَّ بِهِ وردَّه.

وكان يُحكى أنه قال: تعلمت الزَّكَنَ من أُمِّي - وكانت خُراسانية. وأهل بيتها يزكنون أي يتفرسون.

ويقال مات مـعاوية بن قرة أبو إياس وهو ابن ست وسبـعين سنة. فقال إياس في العـام الذي مات فـيه أبوه: رأيت فـي المنام كأني وأبي على فـرسين فجريا جميعا فلم أسبقه ولم يسبقني. فعاش إياس أيضا ستا وسبعين سنة.

١١٥٥- ازْلأَمَّ الـمُعيـديُّ ونَفَـرَ

(م ١٧٢٦) (ر ٥٨٢)

ازلأمَّ الـمُعَيـدِيُّ ونَفَـرَ (ض ١٤٠)

ازْلأَمَّ القـومُ ازْلئمَـامـا: ارتحلوا. والمُزْلَئِـمُّ: الذاهب الماضي، وقـيل هو المرتفع في سـيراً وغيـره. ويقال للرجـل إذا نهض فانتـصب قد ازْلأمَّ. وازلأمَّ النهار إذا ارتفع.

وأصل المثل فيما زعموا أن مياد بن حِـنّ بن ربيعة بن حزام العُذري، من قضاعة، نـافر رجلا من أهل اليمن إلى حكم عكاظ في الشهر الحـرام. فأقبل مياد بن حِـن على فرسه وسلاحه فـقال: أنا مياد بن حِن، أنا حَـبَّاس الطعن. وأقبل اليماني عليه حلة يمانية. فقال مياد بن حن: احكم بيننا أيها الحكم. فقال الحكم «ازْلأمَّ المعيديّ ونَفرَ». نفر: غَـلَبَ. وازلأمّ: سبق وأسرع. فذهب قوله مثلا. وقضى لمياد بن حن على صاحبه.

١١٥٦- أَزَمَتْ شَجَعاتٌ بما فيها

(ف ١١٨) (ع ١٦) (م ١٤٠)

أزمَتْ شجعات بما فيهنّ (ض ٦٨)

أصل الأزْم: الجَدْب والمحل. والأَزْمَة الشـدة والقحط. والمَأزِمُ: المضيق،

وكل طريق ضيق بين جبلين. وشجعات ثنية معروفة.

وكان من حديثه أن الحارث بن عمرو آكل المُرار قال لصخر بن نهشل بن دارم: هل أَدُلُّكَ على غنيمة على أن لي خمسها؟ قال نعم. فدله على ناس من أهل اليمن. فأغار عليهم بقومه فغنموا وملؤوا أيديهم. فلما انصرفوا قال له الحارث: «أَنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَدَ». فأراد صخر أن يَفِيَ له بوعده، فأبى قومه. وفي طريقه ثنية يقال لها شجعات، فوقف صخر عليها وقال: «أَزَمَتْ شَجَعاتُ بما فيها»؛ فذهبت مثلا.

فقال عمرو بن ثعلبة بن يربوع: والله لا نعطيه من غنيمتنا شيئا. ومضى في الثَّنية فحمل عليه صخر فقتله. فأجاب الجيش بإعطائه الخمس. فقال نهشل بن حَرِّيّ:

ونحن منعنا الجيش أن يتأوبوا ... على شَجعات والجياد بنا تجري

حبسناهُمُ حتى أقروا بحكمنا ... وأُدِّيَ أنفالُ الخَميس إلى صخرِ

١١٥٧- أُزْمُولَةٌ في المَلَقِ المُمنَّع

(م ١٧٤٨)

الأُزْمُولَة والإِزْمَوْلَة: المُصَوِّتُ من الوعول وغيرها. والمَلَقُ: جمع مَلَقَةَ وهي الحجر الأملس.

يضرب للضعيف أجاره القويُّ.

١١٥٨- أزنى مِنْ حَمامَةٍ

(ز ٥٨٣)

الحمامة: طائر. وهي تقع على المذكر والمؤنث كالحية والنعامة والجمع حَمام. وإنما دخلته الهاء على أنه واحد من جنس لا للتأنيث.

والمراد من المثل أن الحمـامة الأنثى لا تختص بذكر واحد شـأن العصافـير في السفاد.

١١٥٩- أزنى مِنْ خَـوّات

(و ١٤)

لقد سبق المثل «أبخل من ذات النحيين» وسيمر المـثل «أشغل من ذات النحيين».

ونذكر هنا خبـره: هو خَوّاتُ بن جبير الأنصـاري مرّ بامرأة من بني تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن وذلك زمن الجاهلية، فلم ير عندها أحدا فطمع فيهـا، فساومها فـحَلَّتْ نِحْيا مملوءا فنظر إليه ثم قـال لها أمسكيه. فـأمسكته وقالت: حُلَّ غيره إن كان لا يرضيك وانظر إليـه ففعل. ثم قال لها: أريد غير هذا فأمسكيه. ففعلت. فـلما شغل يديها شـاورها فلم تقدر على دفعـه حتى قضى حاجـته منها شحًـا منها على السمن. فلما فـرغ قالت: لا هناك الله. وضُرب بهما المثل.

ثم أسلم خوّات وشهد بدرا. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف شِرادك ؟ وتبَـسَّم عليه السلام فقال: يارسول الله، قـد رزق اللهُ خيرا، و«أعوذ بالله من الحَـوْر بعد الكَوْر». فضرب بهـا المثل في الشح لأنها مَـلَّكت من نفسها شحا على سمنها.

وضرب بها المثل للمشغول لأن يديـها شُغِلَتَا. وضُرب بخوات المثل في الزنا لإقدامـه عليه. والشِّـراد: مصدر شـرد بمعنى نفر واسـتعـصى. والحَوْرُ: النقصـان بعد الزيادة. والكَوْر: الجـماعة الكثـيرة من البـقر والإبل. والكَوْر: الزيادة. والمعنى: أعوذ بالله من النقصان بعد الزيادة.

١١٦٠- أزنى مِنْ سَجَاحِ

(ص ٢٩٠) (ع ٩١٩) (م ١٧٥٨) (ز ٥٨٤)

قال صاحب اللسان: سَجاحِ - بكسر الحاءِ مثل حَذامِ وقطامِ - اسم المرأة المتنبئة وهي من بني يربوع. قال الأزهري: كانت في تميم امرأة كذابة أيام مسيلمة المتنبئ، فتنبأت هي أيضا واسمها سجاحِ وخطبها مسيلمة وتزوجته ولهما حديث مشهور. انتهى.

وسيأتي الكلام عنها في المثل «أغلم من سجاح». قال فيها الشاعر:

وأزنى من سجاح بني تميم وخاطبها مسيلمة الزنيم

١١٦١- أزنى مِنْ ضَيْوَنِ

(ز ٥٨٥)

الضَّيْوَنُ: السِّنَّوْرُ الذكر. وقيل هو دويبة تشبهه والجمع الضَّيَاوِنُ.

١١٦٢- أزنى من قِرْد

(خ ٧٣ / ٢) (ص ٢٨٧) (ع ٩١٦) (م ١٧٥٦) (ز ٥٨٦)

(ي ١٤٤/ ٣) (ن ٢/ ١٣٧)

قال الزمخشري: هو قِرد بن معاوية الهذلي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أُسْلِمُ على أن تُحِلَّ لنا الزنا. فقال له ولوفده: أتحبون لبناتكم وأخواتكم ذلك؟ قالوا: لا. قال: فأحبوا للناس ما تحبونه لأنفسكم. فرجع بهم ولم يسلموا. وقال بعضهم: المراد به القرد الحيوان المعروف ويقال إنه أزنى الحيوان.

١١٦٣- أزنى مِن قِطٍّ

(ز ٥٨٧)

القِطُّ: السِّنَّوْر والجمع قِطاط وقِطَطَة والأنثى قِطَّة.

١١٦٤- أزنى مِن هِجْرِسٍ

(ص ٢٨٨) (ع ٩١٧) (م ١٧٥٧) (ز ٥٨٨)

قال في اللسان: الهِجْرِسُ بالكسر ولد الثعلب. وروى عن المفضل أنه قال: الهقالس والهجارس: الثعالب. وقيل: الهجارس جميع ما تَعَسَّسَ من السباع مادون الثعلب وفوق اليربوع. والهجرس أيضا القرد. (انتهى اللسان باختصار)

ورواة المثل قالوا جميعا: هو القِرْد. ويقال هو الدب.

١١٦٥- أزنى مِنْ هِرٍّ

(ص ٢٨٩) (ع ٩١٨) (م ١٧٥٥) (ز ٥٨٩) (تم ٥٤) (ن ٢/ ١٣٩)

زعم ابن الكلبي أن هذا اسم امرأة يهودية من حضرموت كان اسم أبيها يامِنا وهي أحدى الشوامت بموت النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذها المهاجر ابن أبي أمية عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع يدها.

١١٦٦- أزْنَى مِن هَرِسٍ

(ز ٥٩٠)

قال الزمخشري: بفتح الهاء وكسر الراء: السنور. والمثل كأنه مصحف من «هجرس».

١١٦٧- أزْهَدُ الناس في العالِم أهلُهُ

(ق ٦١٦)

أزهد الناس في العالِمِ جيرانُهُ (م ١٧٥٣)

أزهد الناس في العالم قارُّهُ (ز ٥٩١)

زَهِد فيه وعنه وزَهَد - بالفتح - زُهدًا وزَهادةً ضد رَغِب. وقارَّه:

قَرّ معه وسكن. أي إن العالِمَ يقصده البعداء ويزهد فيه جيرانه الأقربون وأهله. وهذا كقولهم: «مَثَل العالِمَ مَثَلُ الحُمَّة» وهي عين الماء الحار يقصدها الناس ليستفيدوا منها ويزهد فيها أهلها. قال أبو العلاء:

أولو الفضل في أوطانهم غرباءُ تشذ وتنأى عنهم القُربُاءُ

وفي نحوه تقول العامة «زامر الحي لايُطرِب».

١١٦٨- أزهى مِنْ ثَعْلَب

(ز ٥٩٢)

ذكره الزمخشري ولم يفسره. وزهوه يتأتى من فروته الثمينة ومن ذنبه.

١١٦٩- أَزْهَى من ثور

(ز ٥٩٣)

وهذا كذلك ذكره الزمخشري ولم يفسره. وإنما زهوه من قوته وشدته.

١١٧٠- أَزْهَى من حمامة

(م ١٧٦٢)

ذكره الميداني ولم يفسره. والحمامة: الطائر يطلق على الذكر والأنثى. والزهو للذكر منها فهو يحوم حول الأنثى مُصَوِّتا وفاردا جناحه.

١١٧١- أَزْهَى من ديك

(ز ٥٩٤) (ي ١/١٤٦)

الديك: واحد الدِّيَكَة والديوك وهو موصوف بالزَّهْو والتبختر في مشيته لجماله ونخوته. وأنشد الجاحظ:

كـأن الديـكَ ديكَ بني نُـمَـيْـرِ ... أمـيـرُ المـؤمنين على الســريرِ

وقال ديك الجن الحمصي يصف ديكا:

أوفى بضـبع أبي قـابوس مـفرقـه ... كـدرة التـاج لما عُـلِّيَتْ شـرفـا

١١٧٢ - أزهَى مِن ذُبابٍ

(ث ٨١٣) (ز ٥٩٥) (خ ٢/٧٣)

قال الجـاحظ: يقال «أزهى من ذباب» لأنه يسقط على أنف الملك الجـبار وعلى مـوق عينيـه ليـأكله ثم يُطرَد فلا ينـطرد. والأنف هي النخوة ومـوضع التجبر.

وحُكِيَ أن المنصـور أبا جعفـر كان يخطب فـوقع على أنفه ذبابة فـحرك رأسه ليطردها وكـان الخلفاء لا يحركون أيديهـم على المنابر، فطارت وسقطت على رأسه فحركها، فطارت حتى وقعت على عينه، فحرك رأسه فطارت حتى وقعت على عينه الأخرى حـتى أضجرته فذبَّها بيده. فلمـا نزل سأل عمرَو بن عبيد: لم خَلَقَ الله الذباب؟ فقال: ليُذلَّ به الجبابرة. ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لاَّ يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣].

١١٧٣ - أزهَى مِـن ضَيْـوَنٍ

(م ١٧٦٢)

سبق ذكره في المثل: «أزنى من ضَيْوَن».

١١٧٤ - أزهَى من طاووسٍ

(م ١٧٦١) (ز ٥٩٦) (ي ٣/١٤٥)

لقد سبق الكلام عليه في المثل: «أحسن من الطاووس». وذَكَرُ الطاووس

يُزهى بريشه الجميل الملو ن فيختال أمام أنثاه متنفشا. والأنثى ريشها ليس جميلا ويقرب للسواد. ويقال وجه مُطَوَّس: إذا كان جميلا. وطاسَ يَطُوسُ طَوْسا إذا حَسُن وجهه وهو مأخوذ من الطوس وهو القمر، وتطوَّستِ المرأةُ: تزينت.

١١٧٥- أزْهَى مِنْ غُراب

(ص ٢٩٢) (ع ٩٢٠) (م ١٧٥٩) (ث ٧٤٨) (ي ٣/١٤٦) (ز ٥٩٧)

وذلك أنه يمشي مختالا وينظر إلى نفسه. قال الأحمر النحوي يهجو العُتْبيَّ:

لنا صاحب مولع بالخلافْ كثيرُ الخَطَاءِ قليلُ الصوابْ
أَلَجُّ لَجاجا من الخنفساءْ وأزهى إذا ما مشى من غُرابْ

١١٧٦- أزْهَى مِنْ قِطٍّ

(م ١٧٦٢)

هو السِّنَّوْر؛ وزهوه أمام أنثاه معروف أيام السِّفاد في شهر شباط (فبراير).

١١٧٧- أزْهَى مِن وعْلٍ

(ص ٢٩١) (ع ٩٢١) (١٧٦٠) (ز ٥٩٩)

هو الشاء الجَبَلي. وجمعه وعول وأوعال. وزعموا أن اسمه مشتق من الوعلة وهي البقعة المنيعة من الجبل.

١١٧٨- الأزْواجُ ثَلاثةٌ

(م ١٧٤٥)

زَوْجُ بَهْرٍ: أي يبهر العيون بحسنه (وهو للجنس)، وزوجُ دَهْرٍ: أي

يُجعَل عدة للدهر ونوائبه [وهو شـريك الحياة]. وزوجُ مَهْر: أي ليس منه إلا المهر يؤخذ منه [وهو كعدمه].

١١٧٩- أَزْوَادُ الرَّكْـبِ

(ث ١٤٣)

هم ثلاثة نفر من قريش: مُسافر بـن أمية، وزَمْعَة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُـزىّ بن قُصَيّ، وأبو أمية بن المغيرة بن عـبد الله بن عمرو بن مخـزوم. سُمُّـوا بذلك لأنه لم يكن يتزوّد مـعهم أحـد في سفـر. وكانوا يُطعمون كلّ من يصحبهم ويكْـفُونه الزاد. وكان ذلك خُلُقا من أخلاق أشراف قريش. ولكن لم يسم بهذا الاسم إلا هؤلاء الثلاثة.

١١٨٠- أَزُورُ أحمـائـي لِيَعْرِفُـونـي

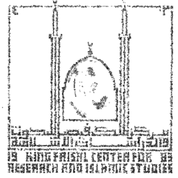
(م ١٧٣٤)

وذلك أن امـرأة خـرجت إلى أحمـائهـا في أسـبـوعهـا. فـأنَّبَتْ على خروجها. فقالت هذا القول. كأنها تهددتهم أو هـزأت بهـم.

يضرب لمن حُذِّرَ فلم يحـذر. ونظمه الأحـدب فقال:

كُــفُّــوا مــلامـي بخنا الـظنون أزورُ أحـــمــائي لـيــعــرفــوني

مطبعـــة
مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية


مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
KING FAISAL CENTER FOR
RESEARCH AND ISLAMIC STUDIES

